

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقٍ



قِصَاةُ دِمَشْقٍ

الشَّعْرُ الْبَسَامُ فِي ذِكْرِ مَنْ وُلِّيَ قِضَا الشَّامِ

تَأْلِيفُ

شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ طُغْلاوُنَ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ

صَلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدِ

عَضْوُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ

دِمَشْقُ

١٩٥٦

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



قِصَّةُ دِمَشْقَ

الشَّعْرُ الْبَسَّامُ فِي ذِكْرِ مَنْ وُلِّيَ قِضَاءَ الشَّامِ

تَأَلِيفُ

شَمْسُ الدِّينِ ابْنِ طُولُونٍ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ

صَلَاحُ الدِّينِ الْمَنْجِدِ

عَضْوُ مَجْمَعِ الْفَنَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ

دِمَشْقَ

١٩٥٦

حقوق الطبع محفوظة للجمع العالمي العربي



باسم الله

المقدمة

تمهيد

كان للقضاة في الإسلام شأن وحرمة ومهابة ، فعُني الأقدمون بهم أيما عناية ، وأفردوا لهم ، على اختلاف الأعصار والأمصار ، تواليف ضمت أخبارهم وحفظت سيرهم ؛ من أقدم هذه التواليف كتاب أبي عبيد معمر بن المشي (٢٠٩ -) في « أخبار قضاة البصرة » ، وكتاب وكيع (٣٠٦ -) في « أخبار قضاة الأمصار » ، وكتاب ابن الساعي (٦٧٤ -) في « أخبار قضاة بغداد » ، وكتاب الكندي (القرن الثالث) « القضاة الذين ولوا قضاء مصر » ، وذيله لابن بُرد ، وذيله أيضاً لابن زولاق (٣٨٧ -) ، وذيله « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر (٨٥٢) ، ثم ذيله « بغية العلماء » للسخاوي (٩٠٢ -) . وكتاب ابن بشكوال (٥٧٨ -) في « أخبار قضاة قرطبة » ، وكتاب الحشني في قضاة قرطبة . وغير ذلك ، وإنما ذكرنا بعض ما ألف في القضاة على سبيل التمثيل لا الاستقصاء .

وقد خُصِّصَتْ بقضاة دمشق توالييف كثيرة . فألف أحمد الخويي (٦٩٣ -) كتاب « الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام » ، وألف الذهبي (٧٤٨ -) « أخبار قضاة دمشق » ، وأبو الفضل المقدسي (في القرن الثامن) « الزهر البسام من نشر قضاة الشام » ، والنعميمي (٩٢٧ -) كتاب « القضاة الشافعية » ، وجاء ابن طولون (٩٥٣ -) فألف « الشجر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام » و « إعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام » ثم تبعه ابن جمعة المقار فألف في « الباشات والقضاة » في العهد العثماني .



ليس بين أيدينا من هذه الكتب التي أفردت لقضاة دمشق إلا كتاب « الشجر البسام » لابن طولون ، وقد ضمنه كتاب النعميمي في « القضاة الشافعية » .

من البسام
لجنة إلى نشره

وطُبع كتاب الباشات والقضاة في العهد العثماني منذ قريب . أما سائر التوالييف فلم نَعثر عليها ، وقد كان لدى أحد الوراقين بدمشق نسخته من كتاب « إعلام الأعلام » لابن طولون بخطه ، ولا ندرى مكانها اليوم . لذلك كان لابد من نشر « الشجر البسام » ، بانتظار وجدان النصوص الأخرى ، لأنه حلقة هامة في سلسلة النصوص المتعلقة بتاريخ دمشق .



مؤلف
يتألف كتاب « الشجر البسام » من قسمين : الأول عن
« القضاة الشافعية » ألفه النعيمي ، والثاني عن « القضاة الحنفية
والمالكية والحنابلة » ألفه ابن طولون .

أما النعيمي (عبد القادر بن محمد) فولد بدمشق سنة ٨٤٥ هـ
واشتغل بالحديث والتأريخ وعُرف بهما . وتلقى على كبار شيوخ
عصره كالأريحي ، والناجي ، والبقاعي ، والبدر ابن قاضي
شبهة . واشتهر أمره حتى كان يُكتب له في الساعات « المسند
المؤرخ شيخ السنة النبوية » . وتولى نيابة القضاة الشافعية
بدمشق . وألف كتباً كثيرة في التاريخ والتراجم أشهرها :
« تنبيه الطالب » ، « والنخبة في تراجم الأسديين » ، و « القضاة
الشافعية » ، و « تذكرة الإخوان في حوادث الزمان » ، و
« التبيين في تراجم العلماء والصالحين » و « العنوان في مواليد
وفيات أهل الزمان » . وتجاوز النعيمي الثمانين ، وتوفي سنة
٩٢٧ هـ ، ودفن بتربه الحميريين ، بالقرب من قصر حجاج حيث
كان مسكنه .

أما ابن طولون (محمد بن علي) فقد ولد سنة ٨٨٠ هـ . وشارك
في علوم كثيرة فكان ذا ثقافة عامة واسعة . تلقى على شيوخ
عصره ، ومنهم النعيمي . وتولى وظائف كثيرة . واشتهر بالتاريخ ،
ومؤلفاته التاريخية مهمة ، وهي تفيد في تاريخ مدينة دمشق ،

وخاصة في عصره . ومن أشهر تواليفه « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية » ، و « إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك في دمشق الكبرى » ، و « الشجر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام » ، « التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران » ، و « ذخائر القصر » ، وغير ذلك . وقد سرد مؤلفاته كلها في كتابه « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » . وتوفي سنة ٩٥٣ هـ . ودفن بالصالحية .

وعلى الجملة فقد كان النعمي وابن طولون من كبار المؤرخين الدماشقة الذين عرفتهم دمشق في القرن التاسع والقرن العاشر الهجريين^(١) .

(١) انظر عن النعمي وابن طولون كتابنا : « المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة » فتجد هناك قائمة بالمصادر التي تكلمت عليهم ، وبياناً بالأماكن التي توجد فيها آثارهم .

المقرر البسام

موضوعه ، قيمته ، مصادره

نجد في هذا الكتاب تراجم قضاة دمشق على اختلاف مذاهبهم ، من الفتح الإسلامي إلى أيام ابن طولون في القرن العاشر الهجري . وقيمة الكتاب واضحة : فموضوعه مهم جداً ، يُضاف إلى ذلك أنه المؤلف الوحيد الذي نجده بين أيدينا عن قضاة دمشق ، بعد أن فقدت توالييف الخويي والذهبي والمقدسي .

وهو يمدنا بأخبار هامة عن القضاة تبين لنا أسماءهم ، وبلدانهم ، وأحوالهم ، وثقافتهم ، والكتب التي قرأوها أو ألفوها ، والشيوخ الذين عاصروهم أو تلقوا عنهم . ويبين كيف كانوا يعيّنون ويعزلون ، ومن الذي كان يسميهم من الخلفاء أو السلاطين أو النواب ، ويذكر مراسم التولية والعزل ، ويحدد الأماكن التي يحكمون بها من مساجد أو مدارس أو دور . ويصف القضاء في ذروة عزه وفي الدرك الأسفل من انحطاطه . يوم كان لا يؤتّى القضاء إلا الثقة العالم الأمين ، ويوم صار الأمر أن يشتري المنصب بالمال ، فتولّى القضاء التاجر والجاهل . وكذلك يبين هذا الكتاب الطرق التي كان نفرٌ من القضاة يسلكونها

لرشوة حكام مصر وسلاطينها أيام المماليك ، للبقاء في مناصبهم والمبالغ التي كانوا يقدّمونها . وكان حكام مصر يجنون الرشوة ويطلبونها . ويفصل المنازعات التي كانت تحدث بين علماء دمشق ، أو بين القضاة أنفسهم ، لبلوغ القضاء أو العزوف عنه . فهو كتاب حي ، فيه صورة واضحة من تاريخ القضاء في دمشق خلال عشرة قرون خلت .



اتّبع النعيمي في كتابه القضاة الشافعية ، طريقة النقل من التواريخ السابقة ، كما فعل في كتابه « تنبيه الطالب » . وقد أكثر النقل عن أبي شامة ، وابن كثير ، وابن حجر ، وخاصة عن تقي الدين الأسدي المعروف بابن قاضي شعبة . فكان عمله أنه جمع كل ما يتعلق بالقضاة من كتب هؤلاء المؤرخين وضمّه في كتابه .

لذلك نجد أسلوب الكتاب يختلف حسب اختلاف المصدر الذي نُقل منه ، فبينما نجد النعيمي في أول الكتاب ينقل تراجم مجلّة للقضاة ، نراه ، عندما ينقل عن الأسدي ، يذكر حوادث يومية فيها مواد غنية لتاريخ القضاء في دمشق .



واقطفى ابن طولون إثر شيخه النعيمي فضى ينقل ويجمع أخبار
القضاة الحنفية والمالكية والحنابلة . وقد اعتمد على ابن كثير
وابن حجر وابن مفلح ، وخاصة على ابن قاضي شعبة . على أننا
لاحظنا أنه لم يجد مادة كثيرة ينقلها عن قضاة المالكية ، ولم يجد
لهم تراجم موسعة أو موجزة ، كسائر القضاة . لذلك ترك في أصل
كتابه ، في أماكن ترجماتهم ، بياضاً ليعود فيملاؤه . وليس لابن طولون
من تأليفه إلا ما جاء من أخبار تتعلق بالقضاة في زمانه . ولعله
فصل وذكر ما فات في كتابه الإيعلام .

قلنا إن النعيمي وابن طولون أكثرنا من النقل من تاريخ ابن
قاضي شعبة . وكان ابن قاضي شعبة في القرن التاسع . لذلك
نلاحظ أن ما نقل عنه ، يتصف بالضعف والركاكة . وقد نصادف
الفاظاً وتراكيب وتعاير عامية أيضاً . وهذه صفة نجدها عند
مؤرخي القرن التاسع ومن جاء بعدهم .

أما ما كتبه ابن طولون نفسه عن القضاة في عصره فلا يختلف
عن أسلوبه في سائر كتبه .

على أننا ، رغم هذه الركاكة في أسلوب ابن قاضي شعبة ،
وابن حجر ، وابن طولون ، نجد ملاحظات كثيرة دقيقة تتعلق
بأحوال القضاة والناس والمجتمع ، يفيد منها المؤرخ فائدة كبيرة ،
قد لا نجدها عند المؤرخين الذين كانوا يزوقون أساليبهم كالعماد
وغیره .

مخطوطة الشجر البسم

عثرنا على مخطوطة الشجر البسم ضمن مجموعة لابن طولون في التيمورية بدار الكتب المصرية (برقم ٧٩ مجاميع) ، قصوره معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وعلى مصورة المعهد اعتمدنا في تحقيق الكتاب .

يشتمل المجموع على (١٤) رسالة وكتاباً ، كلها من تأليف ابن طولون وبخطه ، وهي حسب ترتيبها :

- ١ - فرائد الفوائد في أحكام المساجد
- ٢ - الشجر البسم في ذكر من ولي قضاء الشام
- ٣ - الإشراف في أحكام الترياق
- ٤ - إتحاف الكرام بحياة الأنبياء عليهم السلام
- ٥ - البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي
- ٦ - قطف الزهرات فيما قيل في الغزالات
- ٧ - مفتاح الترويح لصفات النساء الحاملة للخاطب على الترويح
- ٨ - الذهب الصامت في مسائل الساكت
- ٩ - سل الصارم في ترجمة الحاكم (بأمر الله)
- ١٠ - تبين المطالب في ذكر المختلف نسبته من المذاهب

- ١١ - هدية السالك الى ترجمة ابن مالك
 ١٢ - الدر المختوم في أحكام المجذوم
 ١٣ - إفادة النقل في الكلام على العقل
 ١٤ - دلالة الشكل على كمية الأكل

فالشعر البسام هو الكتاب الثاني في المجموع . يبدأ من
 الصحيفة ٦٠ وينتهي بالصحيفة ١٨٤ . وترقيم صحف المجموع
 حديث .

في الصحيفة ٢٣ سطرأ ، وفي السطر عشرون كلمة ، وقد
 تزيد فتبلغ ٢٣ كلمة . أما الخط فهو خط ابن طولون . وهو خط
 معروف بدقته وصعوبة قراءته .

اسم الكتاب أضيف في رأس الصحيفة الستين بخط ثلث
 جميل ، هو خط الأكل بن مفلح ، لأننا نجد هذا الخط نفسه
 في هوامش الكتاب . فقد وضع ابن مفلح في الهوامش أسماء
 القضاة ، كما علق في بعض الهوامش تعليقات ذيلها باسمه . ولا مجال
 للشك في اسم الكتاب ، فقد ورد في ثبث مؤلفات ابن طولون .
 وأغلب الظن أن هذه المخطوطة هي المسودة الأولى لكتاب
 الشعر البسام . يدل على ذلك الأماكن الكثيرة الفارغة التي
 تركها ابن طولون في تراجم المالكية وغيرهم ليعود فيملأها ،
 والهوامش الدقيقة التي أضافها بخطه ، وألحقها بالتراجم .

وقد ميز ابن طولون كتاب النعمي من كتابه . ففي الصفحة ١٣٣ نجده يقول : « قلت : هذا آخر ما وجدته بخط شيخنا العلامة المؤرخ محيي الدين النعمي الشافعي من ذكر قضاة دمشق . وقد اقتصر على الشافعية منهم ، ولم يذكر قضاة الحنفية ولا المالكية والحنابلة ، فاجبت أن أذكرهم من أول ما أولوا مستقلين . » هـ .

وعلى هذا فإن كتاب ابن طولون الذي أضافه الى كتاب النعمي يبدأ من الصحيفة ١٣٣ وينتهي بالصحيفة ١٨٤ .

وفي آخر صحيفه من الكتاب تجد ابن طولون يقف عند ترجمة محمد بيك ، ولا يتمها . فيأتي ابن مفلح ويضيف بخطه : « وكان حاكماً صالحاً ديناً عفيفاً كريماً عادلاً ، واستمر الى أن عزل في سنة خمسين وتسع مئة » . ثم يذكر بعض الحوادث .

الذيل

ستجد في آخر الكتاب ذيلاً لقضاة دمشق حتى سنة ألف
من الهجرة من « تذكرة شرف الدين موسى ابن القاضي جمال
الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي جمال الدين
يوسف بن أيوب الأنصاري الشافعي » .

وهي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق (عام ٧٨١٤) .
ويذكر مؤلفها في أول التذكرة مايلي :

« وبعد فهذه تذكرة جمعتها لنفسي وجعلتها تذكرة من بعدي
لأبناء جنسي ، جمعتها من مسودات نقلتها من التواريخ المعتبرة
من تاريخ وفيات الأعيان . . . ومن تاريخ البداية والنهاية . . ،
ومن عيون التواريخ . . ومن تواريخ جمعة يضيق هذا المختصر
عن تعدادهم . . » .

وتنقسم التذكرة الى قسمين . القسم الأول تراجم رجال
مشهورين ، والقسم الثاني كتاب « نزهة الخاطر وبهجة الناظر »
وفي أول القسم الثاني يقول المؤلف « يقول العبد الفقير الى الله
تعالى شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف . . هذه تعليقة
تتضمن ما يحدث في سنة تسع وتسعين وتسع مئة على حسب

الواقع في اليوم والشهر الى ختام السنة إن قدر الله تعالى فسحة
في الأجل .. » .

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الثاني ، من سنة تسع
وتسعين المذكورة يقول المؤلف : « وفي هذا اليوم نقلت أول
من ولي من القضاة من صدر الاسلام الى يومنا هذا على سبيل
الإيجاز » . ولا يذكر المصدر الذي نقل عنه .

وعدد ورقات التذكرة ٣٩٥ ورقة كتبت بخط المؤلف نفسه .
وقد أفدنا من هذه التعليقة التي قصرها على القضاة الشافعية ،
فوجدنا فيها أسماء قضاة من الشافعية لم يذكرهم النعيمي ، فرأينا
إضافتهم الى ما ذكره النعيمي وجعلناهم بين [] ، وأردفنا كل
نص نقلناه برقم الورقة من التذكرة التي أخذناه منها .

ورأينا أن نضيف الى ما ذكره ابن طولون أسماء القضاة التي
ذكرها مؤلف التذكرة إذ كان قد أدرك القرن الحادي عشر .
وقد أفردنا هذه الأسماء في ذيل خاص في آخر الكتاب .

ولا بد أن نشير أن عند النعيمي أسماء قضاة لم يذكرها
ابن أيوب ، والعكس بالعكس ، كما أن ترتيب أسماء القضاة يتفق
في الكتابين تارة ويختلف تارة أخرى . وستجد تفصيل ذلك في
الجدول الذي اثبتناه في آخر الكتاب لأسماء القضاة في كل
من الكتابين .

نهج التحقيق

ذكرنا أن مخطوطة الشجر البستام هي بخط ابن طولون نفسه ،
وأنها مسودة الكتاب الأولى . فهي اذن في المرتبة الأولى
من مراتب النسخ .

فراينا أن نثبت المخطوطة كما وصلت اليها ، بكل ما فيها من
أخطاء في الرسم أو النحو ، ومن تعبيرات عامية تارة أو ركيكة
تارة اخرى قد نصادفها في النص ، لأن هذه المسودة تفيد في
دراسة ابن طولون نفسه ، وفي معرفة ثقافته .

على أننا نهبنا الى الأخطاء ، وصححنا ما بان لنا فيه التصحيف
والتحريف ، وأشرنا إلى الأصل في الحاشية .

وخط ابن طولون من أصعب الخطوط قراءة وأدقها حرقاً ^(١) ،
لذلك لقينا في قراءته صعوبة ومشقة . ولقد استعصت علينا كلمات
في النص فلم تتضح لنا ، فأثبتنا مكان كل كلمة لم نستطع قراءتها
ثلاث نقاط .

وذكرنا لكل ترجمة مصادرها في الحاشية ليرجع إليها من
أراد التوسع .

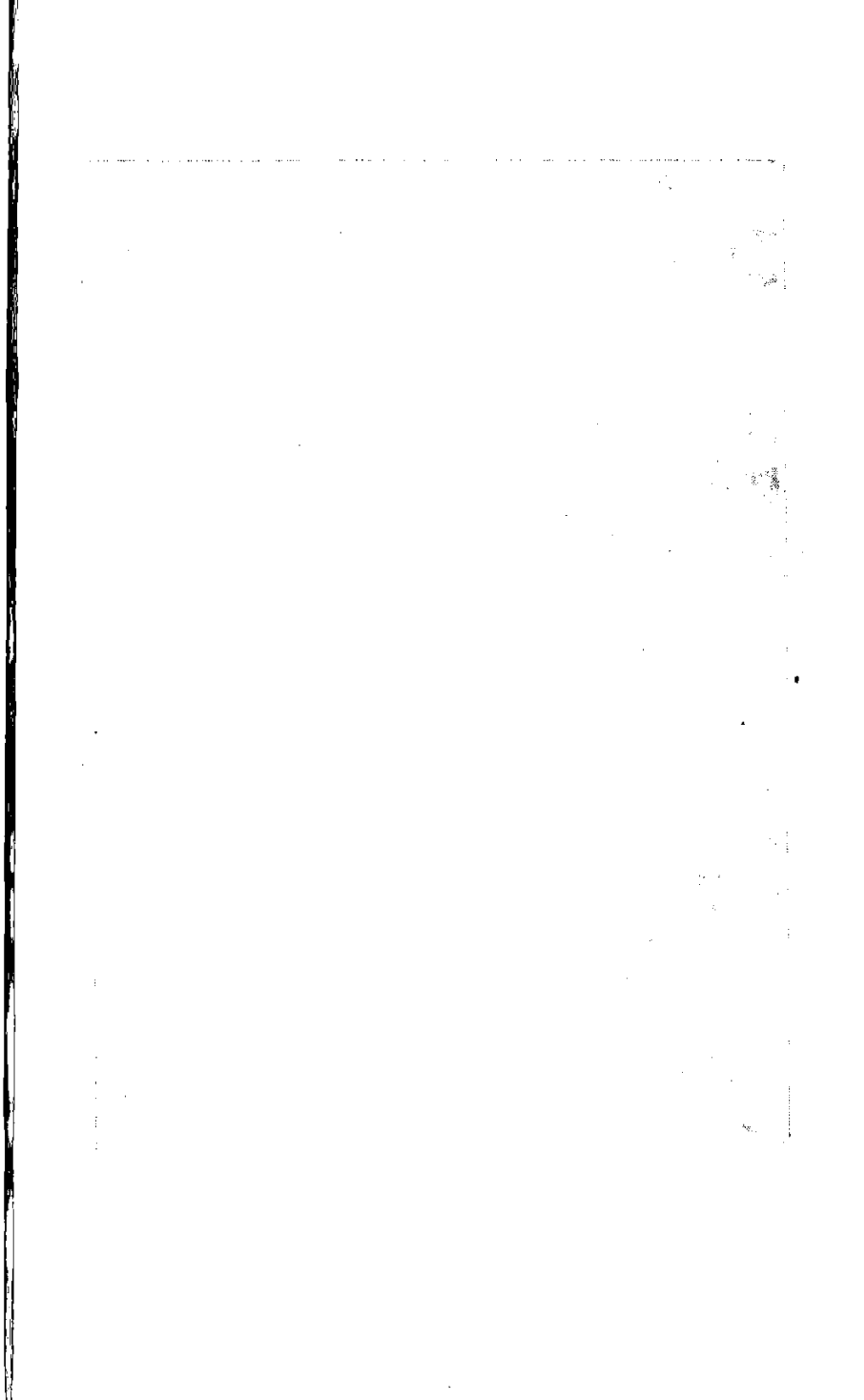
(١) انظر المودجات خطه المرفقة بهذه المقدمة

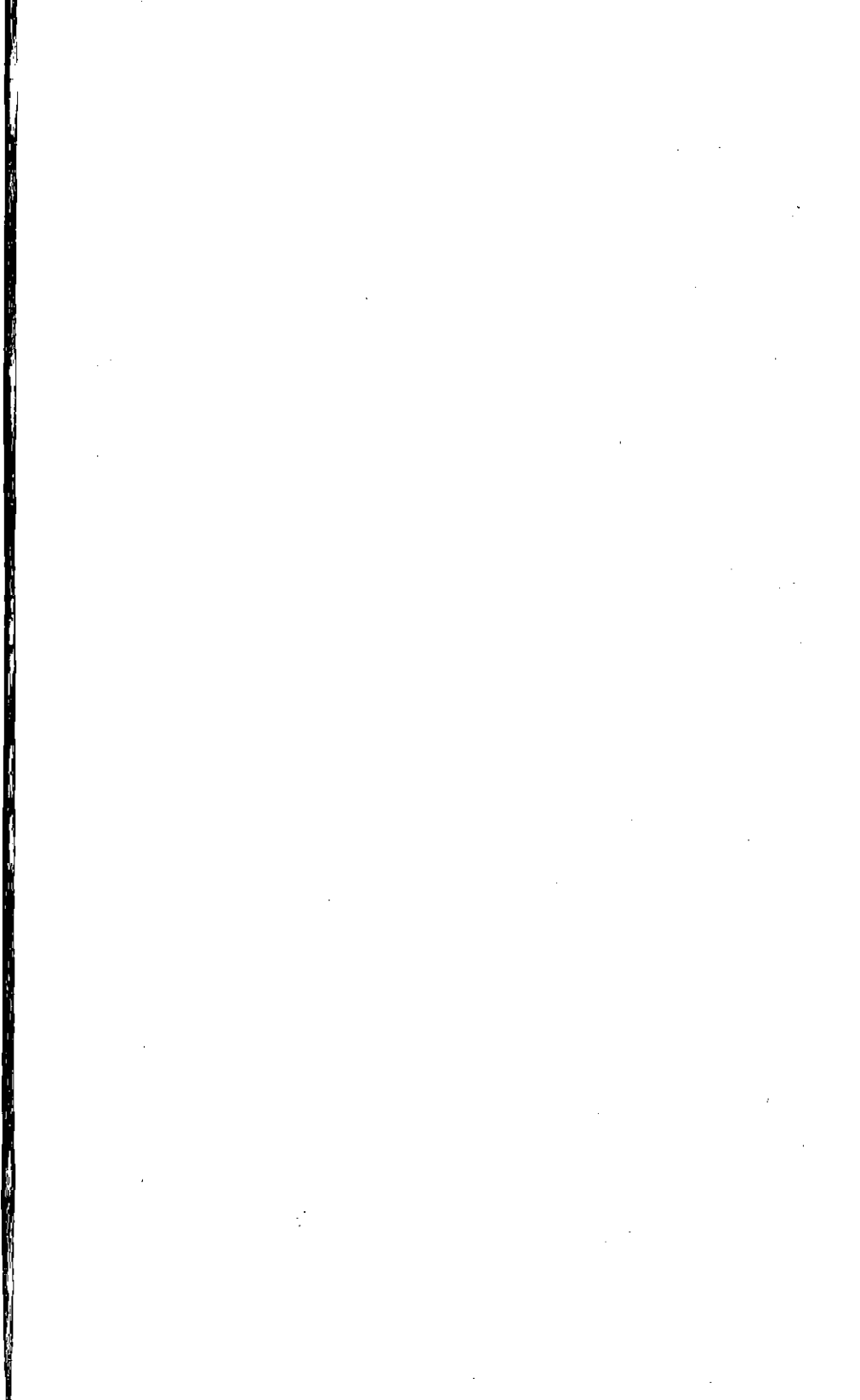
ورقمنا التراجم في الهامش ، وأثبتنا اسم المترجم له بحرف
أدق من حرف المتن . وقد نظرنا في إثباتنا الأسماء في الهامش
إلى ما صنعته أكل بن مفلح قبلنا في هامش المخطوطة نفسها .

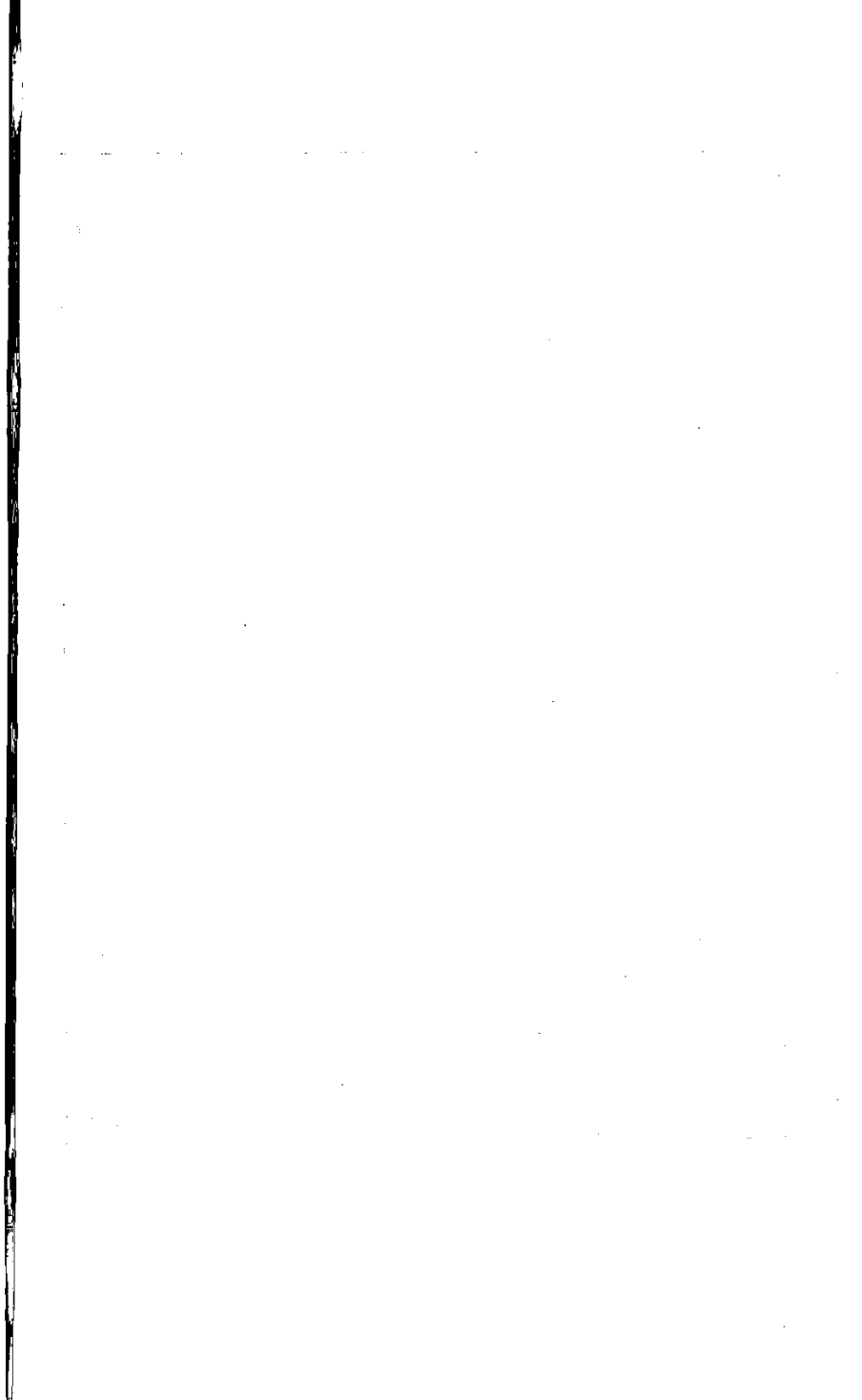
وقارنا نصوص الكتاب بالمصادر المخطوطة نفسها والمطبوعة التي
نقلت منها ، والتي استطعنا الوصول إليها . وكنا نود لو كان
تاريخ ابن قاضي شعبة بين أيدينا لنفيد منه في المعارضة والتصحيح
كما أفدنا من مخطوطات أخرى كالوافي ، وذيل الحسيني ، والعبر
وغيرها .

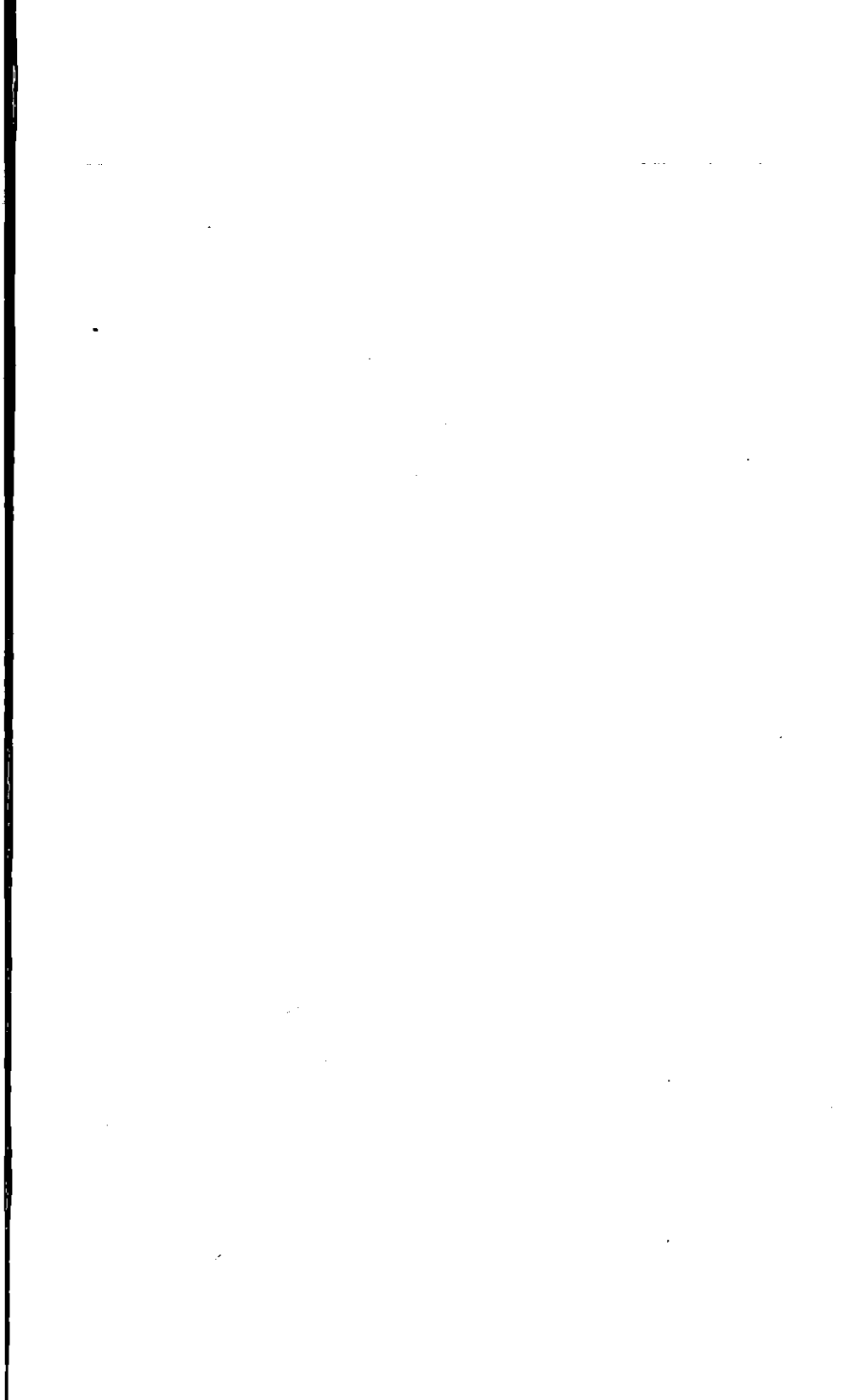
واتبعنا في التحقيق على الجملة القواعد التي فصلناها في رسالتنا
عن تحقيق النصوص .

وأردفنا النص بفهارس تسهل الرجوع إليه والإفادة مما فيه .









شكر

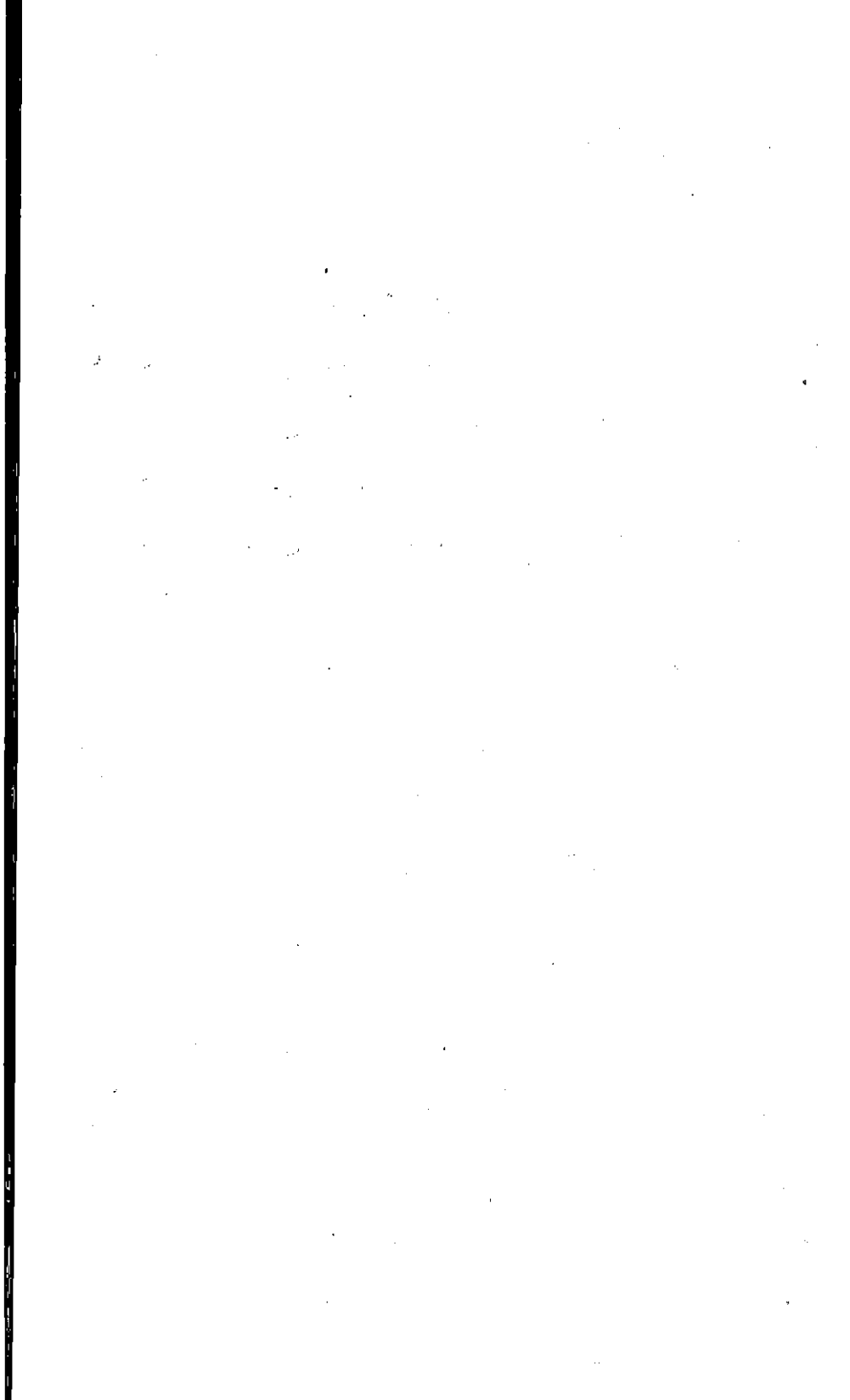
إن من الواجب شكران معالي العلامة الجليل الأستاذ خليل بك مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي الذي تفضل فوافق على طبع هذا الكتاب ، وأضاف حلقة جديدة الى سلسلة النصوص الهامة المتعلقة بتاريخ دمشق التي أخذ المجمع في إخراجها .
والشكر للصديق الأستاذ عبد الهادي هاشم الذي تكرّم فأشرف على طبع الكتاب ، لغيابنا عن دمشق في القاهرة .
ولكل من ينهنا الى ما سهونا عنه أو فاتنا .

صلاح الدين المنجد

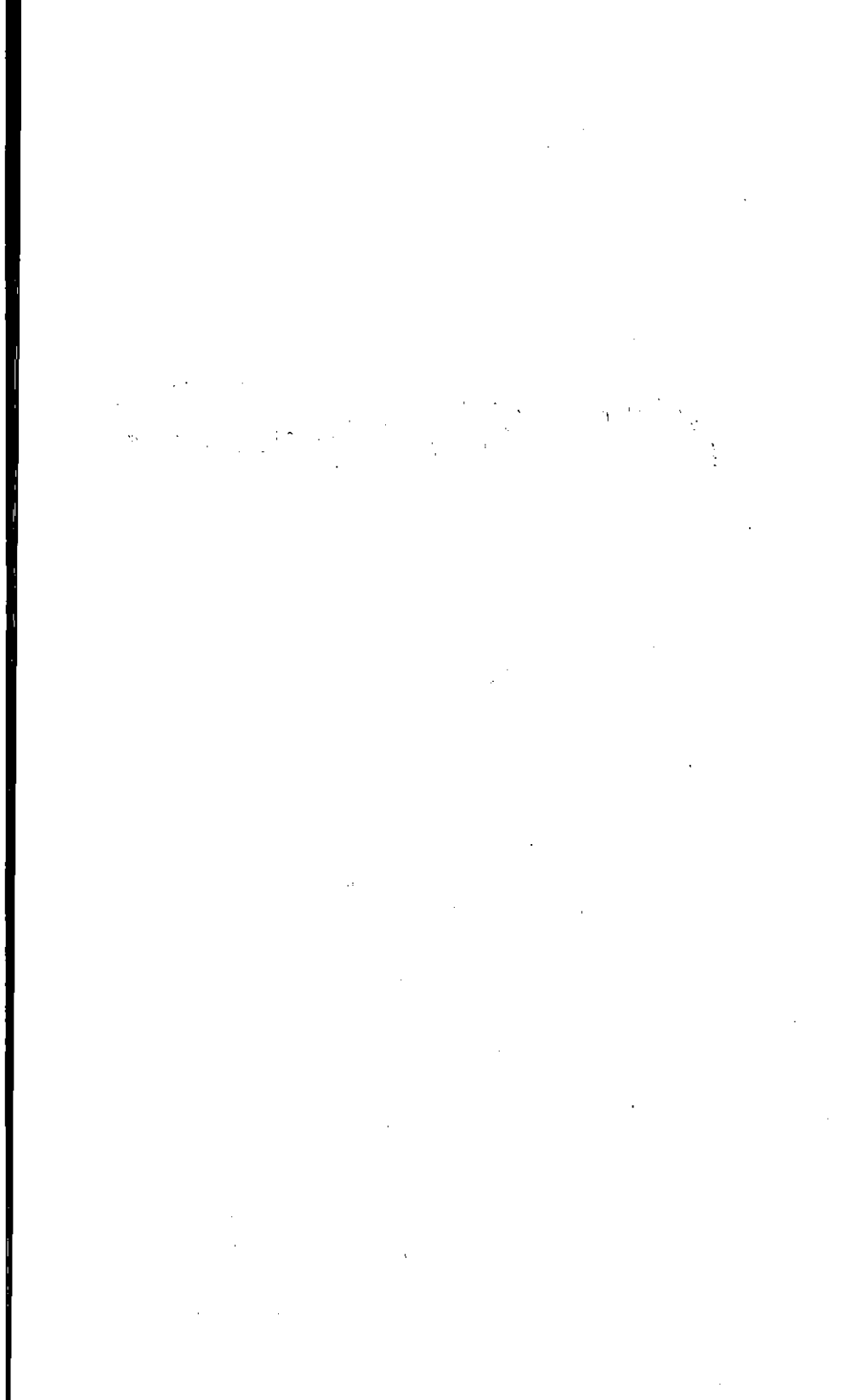
القاهرة
اغسطس ١٩٥٦

الرموز

- ص : تشير في الحواشي الى أصل كتاب الشجر البسام
- ﴿ ﴾ : ماينها آية قرآنية
- [] : ماينها مضاف من نصوص أخرى
- < > : ماينها مضاف من عندنا
- : « » : ماينها اسم كتاب

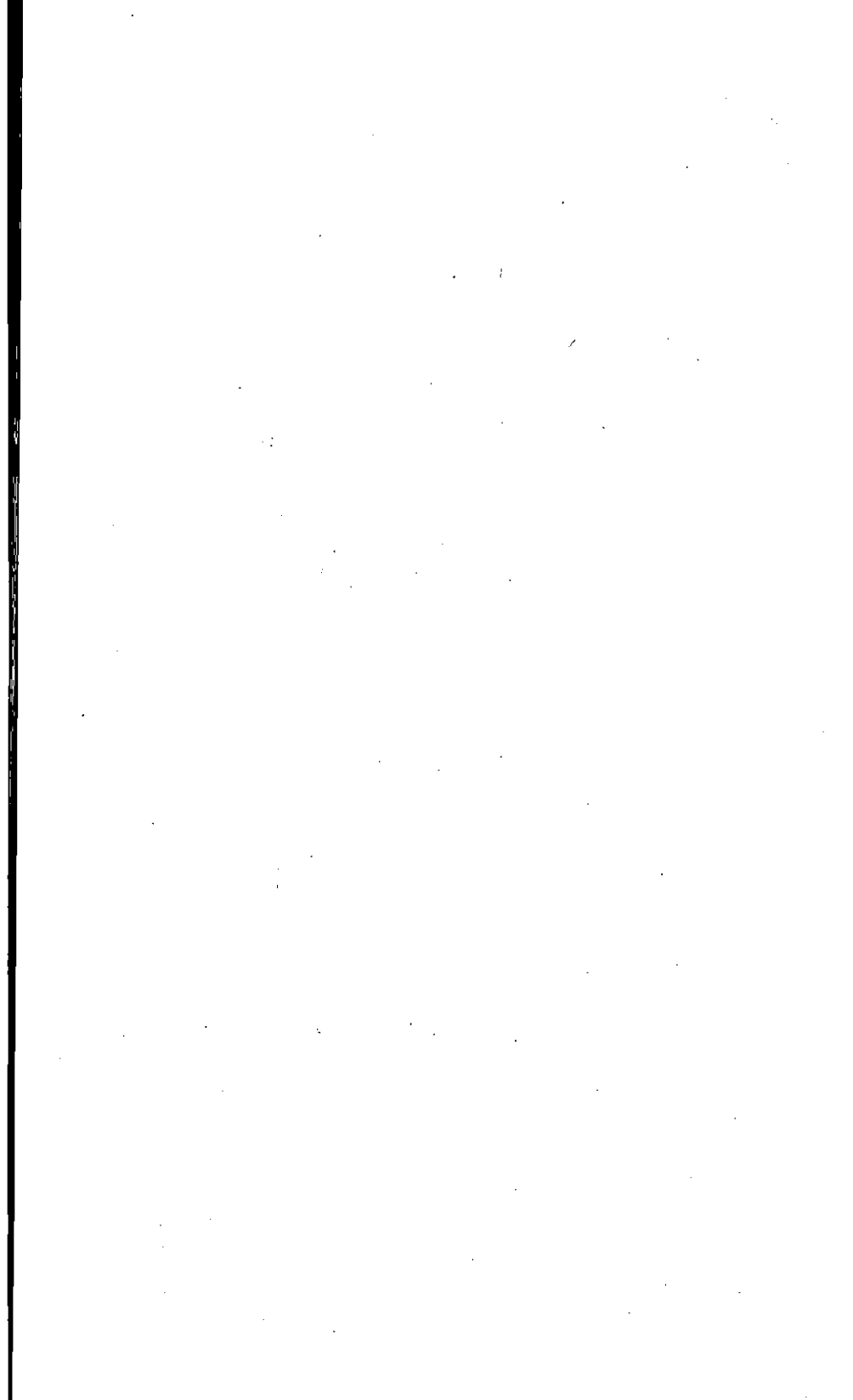


الشعر البسم في ذكر من ولى قضاء الشام



القضاة الشافعية

لمحيي الدين النعماني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرمنا بالقدره والكمال ، الحاكم الباقي بلا زوال ، جعل
الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا ، وملوكاً وسُوءة ليتناصفوا ، تفرّد بالملك
والملكوت ، وتوحد بالعظمة والجبروت .

وأشهد أن لا إله إلا الله إلهاً خلق الخلق بالقدره ، ثم قهرهم بالموت ،
منقذاً فيهم أمره ، ثم يُعيدهم كما خلقهم أول مرة ، فإذا هم بالساهرة ،
يُحيي ويميت وهو حي لا يموت .

وصلّى الله على سيدنا محمد سيّد الأولين والآخرين ، وأكرم
السابقين واللاحقين . ورضي الله عن أصحابه والتابعين . وغفر لنا ولوالدينا
ومشايخنا وسائر الموحدين ، آمين .

أما بعد ، فقد قدّر الله مابه القلم جرى ، أن أكتب تراجم من ولي
قضاء دمشق كما ستري .

فأول من وليه ، فيما علمنا :

- ١ -

ابو الدرد

السيّد الجليل الصحابي عويمر ^(١) بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي
ابن كعب بن الخزرج ، الانصاري الخزرجي .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عائشة ، وزيد بن ثابت .
وروى عنه ابنه بلال ، وزوجته أم الدرداء ، وفضالة بن عبيد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : نعم الفارس عويمر .
وقال : هو حكيم أمي .

(١) ابن حجر ، الإصابة رقم ٦١١٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ٢ : ١٠٧ .

ولي قضاء دمشق في زمن عثمان رضي الله عنه . وكانت داره باب البريد .

قال الحافظ ثقة الدين ابن عساكر : وتعرف اليوم بدار العزبي (١)
وقال خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه : كان أبو الدرداء يلي
القضاء بدمشق وكان مقرئ أهل دمشق وعالمهم ، يهابه معاوية ويتأدب
معه . فلما حضرته الوفاة قال معاوية : من ترى لهذا الأمر ؟ قال :
فضالة بن عبيد . فلما مات أرسل الى فضالة فولاه .

توفي أبو الدرداء رضي الله عنه لستين بقينا من خلافة عثمان على
الأصح عند أهل الحديث . وقال الواقدي وغيره : مات سنة اثنتين وثلاثين .



وفضالة (٢) بن عبيد المشار اليه هو فضالة بن عبيد بن نافع (٣) بن قيس
ابن صهيب بن الأصرم بن جحججا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن أوس الانصاري ، رضي الله عنه .
شهد أحدًا وما بعدها . وولاه معاوية على الغزو وقضاء دمشق .
واستخلفه على دمشق لما غاب عنها .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر رضي الله عنه ،
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه .
سكن مصر والشام . وتوفي في ولاية معاوية سنة ثلاث وخمسين .
وكان معاوية ممن حمل سيره .



(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، (القسم الأول من المجلد الثانية) ص ١٣٩ .
(٢) ابن حجر ، الإصابة رقم ٦٩٨٦ : الذهبي ، تاريخ ٢ : ٢٦٣ .
(٣) ص « نافع » وهي بقاف وذال . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٧ ،
وصحح الإصابة .

[ثم توفي بعده النعمان ^(١) بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس - بالجيم - النعمان بن بشير ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو محمد الأنصاري الخزرجي المدني .

وُلد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى سنة اثنتين من الهجرة ، فكان أول مولود وُلد بالمدينة بعد الهجرة للأنصار . فأتت به أمه ، وهي عمدة بنت رواحة ، تحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فحسبته وبشّرها بأنه يعيش حميداً ويقتل شهيداً ويدخل الجنة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مئة حديث وأربعة عشر حديثاً ، وروى عن خاله عبد الله بن رواحة ، وعمر ، وعائشة . وروى عنه ابنه محمد ، ومولاه ، وكتابه ، وعروة بن الزبير ، والشعبي ، وخلق لا يحصون . وولي إمرة الكوفة لماوية تسعة أشهر ، ثم سكن الشام وولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد . قاله أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز . وقال غيره : ولي حمص لماوية ثم لابنه يزيد بن معاوية ، وكان كريماً جواداً شاعراً . قتل بقرية يُقال لها بيرين خارج حمص ، وكان الذي قتله خالد الكلابي ، واحتز رأسه وبعث به الى مروان ، وذلك في أواخر سنة أربع وستين للهجرة ، وقيل في أول سنة خمس ، وقيل سنة ست ، والله أعلم . (٣٤٣ ب)] .



ثم ولي قضاء دمشق بعده بلال ^(٢) بن أبي الدرداء الأنصاري ، أبو محمد الدمشقي ، قاضياً .

(١) الذهبي ، تاريخ ٣ : ٨٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٩ . وفيه ان اسمه أبو عبد الله .
(٢) الذهبي ، تاريخ ٣ : ٣٢٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب ١ : ٥٠٢ .

روى عن أبيه ، وامرأة أبيه أم الدرداء الصغرى . وأمه أم محمد بنت أبي حدرد . وعنه حريز^(١) بن عثمان ، وعلي بن زيد بن جدعان ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وأبو بكر بن أبي مريم وغيرهم . ذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام .

قال دحيم : كان قاضياً على دمشق في ولاية يزيد وبعده ، حتى عزله عبد الملك ، يعني بأبي إدريس الخولاني كما سيأتي . وقال الوليد بن مسلم : حدثني خالد بن يزيد ، عن أبيه قال : رأيت بلال بن أبي الدرداء على القضاء في زمن عبد الملك ، فرأيت أنه لا يضرب شاهداً يزور بالسوط ، ولكن يوقفه بين عمود الدرج ويقول : هذا شاهد زور فاعرفوه .

وقيل كان أميراً على دمشق^(٢) .

وقال أبو زرعة في الطبقة التي تلي الصحابة : بلال بن أبي الدرداء قال أبو مسهر : هو أسن من أم الدرداء .

وقال أبو سليمان بن زبر : مات سنة اثنتين وتسعين^(٣) له ذكر في كتاب الأدب للبخاري . وروى له أبو داود حديثاً واحداً وهو حديث « حبك الشيء يعني ويعم » قال الحافظ ابن حجر^(٤) : ذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه أحمد بن صالح (١٨٠) والله أعلم .



(١) من « جرير » والصواب ما أثبتنا . انظر تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ .
(٢) لم يذكره الصفدي في تحفة ذوي الألباب . انظر امرأ دمشق في الاسلام (تحقيقنا) .

(٣) في تاريخ الاسلام « أنه توفي سنة ثلاث وتسعين » ٣ : ٣٥٢ .

(٤) في تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ . والنص هنا منقول كله عن ابن حجر ، خلا قول الوليد بن مسلم .

ثم ولي قضاء دمشق بعد عزله عائذ الله (١) < بن > عبد الله بن عمرو
ابن ادريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان ، أبو إدريس الخولاني
فقيه أهل الشام وقاضيه ، وُلِدَ يوم غزوة حُنين ، وهو في أواخر
سنة ثمان . وله ترجمة طويلة

قال الزهري : كان قاصًّا أهل الشام وقاضيه في خلافة عبد الملك
وقال سعيد بن زيد : كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء .
وقال ابن حبان في الثقات : ولأهـ عبد الملك القضاء بعد عزل
بلال بن أبي الدرداء . وكان من عبّاد أهل الشام وقرّاءهم .
قال ابن معين وغيره : مات سنة ثمانين .

★

ثم ولي قضاء دمشق بعد موته عبد الله (٢) بن عامر بن يزيد بن
ربيع (٣) ، اليحصبي الدمشقي .
قال أبو عمرو الداني : ولي قضاء دمشق بعد بلال بن أبي الدرداء .
ثم كان على مسجد دمشق لا يرى فيه بدعةً إلاّ غيرها . وكان عالماً
فاضلاً صدوقاً . اتخذ أهل الشام إماماً في قراءته واختياره . روى له
مسلم في التفقه في الدين ، والترمذي ، و « لعلّ الله أن يمصمك بقيس » .
وله ترجمة طويلة . مات سنة ثمان عشرة ومئة عن مئة سنة وعشر سنين .
وقال الحافظ الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة ثمان عشرة

(١) ابن حجر ، تهذيب ٥ : ٨٥ - ٨٧ ؛ ابن العباد ، شذرات ١ : ٨٨ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ٤ : ٢٦٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب ٥ : ٢٧٤ ؛ ابن
العباد ، شذرات ١ : ١٥٦ .

(٣) ص « ربيع » ، الصواب ما أثبتنا . تهذيب التهذيب ٥ : ٢٧٤ .

ومئة : ومقرئ دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي أحد السبعة ، وله سبع وتسعون سنة ، وقد ولي القضاء .

وقال في « المشتبه ^(١) » في الباء : عبد الله بن عامر [المقرئ] أحد السبعة .

وقال ابن ناصر الدين في « توضيحه » : وقاضي دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، والناظر على عمارة جامع دمشق . حدث عن معاوية ، والنعمان بن بشير ، ووائل بن الأسقع وغيرهم . وعنه محمد بن الوليد الزبيدي وآخرون . توفي سنة ثمان مائة بدمشق .

وذكر لي بعض المشايخ أن قبره في المكان الذي دُفن عنده الشيخ رسلان خارج باب توما والله اعلم . انتهى .



ثم ولي قضاء دمشق زرعة ^(٢) .

— ٧ —

عنه بن ثوب

قال الصلاح الصفدي : زرعة بن ثوب ^(٣) قاضي دمشق في أيام الوليد بن عبد الملك بعد أبي إدريس الخولاني ، وقيل بعد عبد الله ابن عامر . وكان لا يأخذ على القضاء أجرا . وروى عن ابن عمر ، وروى عنه سعيد بن عبد العزيز . ولما استقضاء الوليد قال : يا أمير المؤمنين ! لا تفعل ، فإن ذلك عندي ليس بأمر فأجلس للناس . فكلما دخل عليه سأله أن يعفيه . ثم بدا الوليد أن يبعث ابناً له على الصائفة ، فدخل عليه زرعة ، فقال له الوليد : كنت كثيراً تسألني أن أعفيك

(١) الذهبي ، المشتبه ص ٥٢٢ .

(٢) لم أجده له ترجمة في المصادر المطبوعة .

(٣) بضم التاء وفتح الواو .

والآن قد بدا لي أن ابعث ابناً لي على الصائفة وأجعلتك معه ، وقال : حاجتك ؟ فقال : مالي حاجة ، إلا أن تعفيني بما أنا فيه . فلما أدبر قال : ردّوه عليّ . فقال : إني أعطيك شيئاً فاقبله مني ، فإني أقسم لك بالله إنه لمن صلب مالي . قد أمرت لك بزرعة ببقرها وخدمها وآلتها . قال : فنفيذ قضائي فيها . قال : فاشهدوا أن مثلثاً منها في سبيل الله ، والثلاث الثاني لينايمي قومي ، والثالث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق منها ، وأنا أحب أن تأخذ مني ما أجريت عليّ من الرزق فإنه في كسر البيت نخذه فردّه في بيت المال . قال : ولم ذاك ؟ قال : لا آخذ على ما علّني الله أجراً .

قال الذهبي في « المشتبه » (١) : زرعة بن ثوب المَقَرِّي هو بفتح الميم نسبة الى مَقَرَى . عن ابن عمر . ولي قضاء دمشق . قال ابن ناصر الدين في « توضيحه » قلت بعد أبي إدريس الخولاني . انتهى .

وقال الذهبي في « العبر » ، و « المختصر » أيضاً في سنة إحدى وعشرين ومئة : وفيها توفي قاضي دمشق .



[ثم تولى بعده عبد الرحمن (٢) بن الحسحاس العذري من بني عامر ابن عذرة . ولي قضاء دمشق زمن عمر بن عبد العزيز . مات سنة عشرين ومئة بدمشق (٣٤٤)]



(١) الذهبي، المشتبه ص ٤٩٩ .

(٢) لم أجده له ترجمه في المصادر المطبوعة .

قال الذهبي في « العبر » و « المختصر » ايضاً ، في سنة إحدى وعشرين ومئة : وفيها توفي قاضي دمشق نجم الدين أوس (١) الأشعري ، أحد شيوخ الأوزاعي .

زاد ابن حجر (٢) روى عن مالك (١ ب) بن مسروح ، وأبي الدرداء ، وأبي موسى الأشعري ، وبسط الى أن قال : ذكره ابن حبان في الثقات فقال : وولاه هشام بن عبد الملك القضاء فكتب اليه يستعفيه ، فأعفاه ، وولى يزيد بن أبي مالك . مات بمئتين سنة وخمس عشرة وقال خليفة : مات سنة إحدى وعشرين ومئة . وقال ابن سعد (٣) ، سنة اثنين وعشرين . والله اعلم .



وقال الذهبي في « العبر » في سنة ثلاثين ومئة : وفيها توفي قاضي دمشق يزيد (٤) بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الفقيه ، أخذ عن واثلة بن الأسقع وطائفة . انتهى .

وهو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، واسمه هاني ، الهمداني الدمشقي قاضياً ، قيل ولد سنة ستين .

روى عن أبيه ، وأنس بن مالك ، وواثلة بن الأسقع ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء بن أبي رباح ، وخالد بن معدان وغيرهم . وأرسل عن

(١) الذهبي ، تاريخ ٥ : ١٦٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب ١٠ : ٤٧٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ١ : ١٥٩ .

(٢) في تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧٥ .

(٣) الطبقات ٧ : ٢ / ١٦٣ .

(٤) الذهبي ، تاريخ ٥ : ١٨٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب ١١ : ٣٤٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ١ : ١٧٩ .

أبي أبوب الانصاري ، ومعاوية ، وروى عن حميد بن عبد الرحمن ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « أمره أن يتصدق عنه بدينار » ، وعنه ابنه خالد ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن العلاء بن زبر ، والاوزاعي ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم .

قال ابن سميع : ولاه هشام القضاء .

وقال ابن أبي حاتم : هو من فقهاء أهل الشام ، وهو ثقة .

وقال أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز : إن عمر بن عبد العزيز بعث يزيد بن أبي مالك إلى بني نعيم يفقههم ويقرئهم (١) . وقال أيضاً : لم يكن عندنا أحد أعلم بالقضاء منه لا مكحول ولا غيره .

قال ابن سعد (٢) عن الواقدي ، مات سنة ثلاثين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وفيها أرخه غير واحد . وقال أبو زرعة الدمشقي حدثت عن الوليد بن مسلم أن يزيد بن أبي مالك كان باقياً إلى سنة ثمان وثلاثين ومئة . انتهى .



١١—

وقال الصلاح الصفدي : سليمان بن حبيب (٣) ، أبو بكر ، وقيل أبو أيوب ، الحاربي الداراني ، قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز فمن بعده من الخلفاء .

روى عن أسس ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة الباهلي ، ومعاوية ، وأسد بن أصرم الحاربي وغيرهم . روى عنه عمر بن عبد العزيز

(١) ص « يقويهم » اثبتنا رواية تهذيب التهذيب وتاريخ الاسلام .

(٢) لم أجده هذا النص في المطبوع من طبقات ابن سعد .

(٣) الذهبي تاريخ ٥ ، ٨٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب ٤ : ١٧٧ ؛ شذرات ١ : ١٧١ .

- وهو من أقرانه - ، والأوزاعي ، والزهرى ، وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ، وغيرهم . وثقه ابن معين . وقال الدارقطني : ليس به بأس تابعي مستقيم . وتوفي سنة ست وعشرين ومائة ، وروى له البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه .

قال كلثوم بن زياد : أدركت سليمان بن حبيب والزهرى يفتيان بذلك - يعني بشاهد وعين - ، وكان سليمان بن حبيب قاضي أهل المدينة ثلاثين سنة يقضي باليمن مع الشاهد بالمدينة ودمشق .

وقال سليمان : قال لي عمر بن عبد العزيز : ما أقلت السفهاء من أيمانهم فلا تقلهم العتاق والطلاق . انتهى .

وقال ابن حجر (١) : سليمان بن حبيب المحاربى الداراني ، أبو أيوب ، ويُقال أبو بكر ، ويُقال أبو ثابت ، الدمشقي ، قاضيها .

روى عن عامر بن لدين الاشعري ، والوليد بن عباد بن الصامت ، وعنه الزهرى وهو من أقرانه ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وعثمان بن أبي العاتكة ، وأبو كعب ، وأيوب بن مالك بن موسى السعدي البلقاوي ، وعبد الوهاب بن بخت .

قال أبو داود : قضى بدمشق أربعين سنة .

وقال ابن سعد (٢) وغير واحد : مات سنة ست وعشرين ومئة . وهو الصحيح . وقيل سنة عشرين . وحكى ابن حبان في الثقات قولاً آخر أنه مات سنة خمس عشرة ، وقال : ولاه عمر بن عبد العزيز القضاء بدمشق .



(١) في تهذيب التهذيب ٤ : ١٧٧ .

(٢) في الطبقات ٢/٧ : ١٦٣ .

١٢-

[ثم تولى بعده الحارث (١) بن يعجد الأشعري . ولي قضاء دمشق
 زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، مات (٣٤٤ آ) سنة ثلاث وأربعين
 ومئة (٣٤٤ ب)]

★

١٣-

قال الصفدي في الوافي ، في حرف السين المهمة : سالم (٢) بن
 عبد الله ، أبو عبيد الله الحاربي ، قاضي دمشق . من ساكني داريا ، من
 حملة القرآن ممن يحضر الدراسة في جامع (٢ آ) دمشق .
 روى عن مكحول ، ومجاهد ، وسليمان بن حبيب الحاربي قاضي
 دمشق ، روى عنه الاوزاعي وغيره .
 قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه فقال : صالح الحديث .
 وقال أبو زرعة : هو من قضاة دمشق ، في الطبقة الثالثة . وكان
 يجلس عند باب البريد .

★

١٤-

[ثم تولى بعده محمد (٣) بن عبد الله بن لبيد الأسدي . ولي قضاء
 دمشق في خلافة مروان بن محمد الجمدي آخر (٤) خلفاء بني أمية .
 وكانت ولايته بعد سالم بن عبد الله . قاله الوليد بن مسلم وغيره . وكان
 ابن لبيد من حملة القرآن ، ومن يحضر دراسته في جامع دمشق (٥) .
 وكان يقعد عند باب الساعات . مات سنة خمسين ومئة (٣٤٤ ب)] .

★

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المطبوعة .

(٢) الذهبي ، تاريخ ٥ : ٢٥٥ .

(٣) تهذيب ابن عساكر ٦ : ٥٥ .

(٤) ص « أحد » .

(٥) انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق (القسم الأول من المجلد الثانية) ص ٥٠ .

[ثم تولى بعده مسافر (١) الخراساني .
قال ابن عساكر : ولي قضاء دمشق في خلافة المنصور وولاية محمد بن الأشعث
الخراساني على دمشق سنة أربعين ومئة . واستمر الى ان عزله ابن الأشعث ،
وأعاد ثمامة بن يزيد الى دمشق ثاني مرة (٢) . ومات مسافر سنة ثلاث وخمسين
ومئة ، ومات ثمامة سنة ثلاث وستين ومئة . (٣٤٤ ب)]

★

[ثم تولى بعدها مسلمة (٣) بن عمرو العقيلي . سمع عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس ، وولي قضاء دمشق في خلافة المنصور بعد ثمامة
ابن يزيد ، وكانت وفاة مسلمة سنة إحدى وستين ومئة بدمشق .
(٣٤٤ ب)]

★

وقال الصفدي فيه ايضاً : سويد (٤) بن عبد العزيز بن نمير السلمي
مولاهم ، الدمشقي ، وقيل إنه حمصي . أصله من واسط ، وقيل من
الكوفة . وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء ، وسيأتي . قرأ على
يحيى بن الحارث ، وترجمته طويلة
قال أبو زرعة وجماعة : مات سنة أربع وتسعين ومئة (٥) . قال
دحيم : سمعته يقول : ولدت سنة ثمان ومئة . روى له الترمذي
وابن ماجه . انتهى .

★

- (١) لم أجد له ترجمة في المصادر المطبوعة .
(٢) لم يرد ذكر ثمامة قبلاً في الأصلين .
(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المطبوعة .
(٤) ابن العباد ، شذرات ١ : ٣٤٠ .
(٥) ص « أربع وسبعين ومئة » . والتصحيح من الشذرات .

قال الذهبي* في « العبر » في سنة ثلاث وثمانين ومئة : وفيها الفقيه أبو عبد الرحمن يحيى (١) بن حمزة الحضرمي البتلي (٢) . قاضي دمشق ومحدثها ، وله ثمانون سنة .

قال دحيم : هو ثقة عالم عامل .

قلت : روى عن عروة بن رويم وأقرانه من التابعين . وولي القضاء دهرأ أظن ثلاثين سنة . انتهى .

وقال ابن حجر (٣) : يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن [البتلي] الدمشقي القاضي من أهل بيت لها . روى عن الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيد بن أبي جابر ، وثور بن يزيد ، ونصر ابن علقمة ، وزيد بن واقد ، وسليمان بن أرقم ، وسليمان بن داود الخولاني ، وعمرو (٤) بن مهاجر ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، ويحيى ابن الحارث الذماري ، ويزيد بن أبي مريم الشامي ، وجماعة . وعنه ابنه محمد ، وابن مهدي ، والوليد بن مسلم ، وجماعات .

قال النسائي : ثقة .

وقال يعقوب بن سفيان : ثنا هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة : وكان قاضياً على دمشق ثقة .

وقال عمرو بن دحيم : أعلم أهل دمشق بحديث مكحول : الهيثم ابن حميد ، ويحيى بن حمزة .

وقال مروان بن محمد : استقضاء المنصور سنة ثلاث وخمسين ، فلم يزل قاضياً حتى مات . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ولد سنة

(١) ابن المهاد ، شذرات ١ : ٣٠٥ : ابن حجر ، تهذيب ١١ : ٢٠٠ .

(٢) ص « السلي » وهو خطأ .

(٣) في تهذيب التهذيب ١١ : ٢٠٠ .

(٤) ص « عمر » التصحيح من التهذيب .

ثلاث ومئة ، ومات سنة ثلاث وثمانين . وكذا قال أبو مسهر وغيره .
وقال أبو سليمان بن زُبَر : وُلد سنة اثنتين .



[ثم تولى بعده عبد الرحمن ^(١) بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي
مالك الهمداني . ولي قضاء دمشق زمن المهدي ، وكان المهدي ولًا .
وقال أبو مسهر : قدم المهدي دمشق فولى عبد الرحمن بن يزيد بن
أبي مالك سنة ثلاث وستين ومئة . .

ثم أعيد إلى قضاء دمشق يحيى بن حمزة بعد عبد الرحمن بن يزيد
زمن الهادي ، ولم يزل يحيى على القضاء إلى أن مات سنة ثلاث وثمانين
ومئة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومئة . (٣٤٤ ب)]



[وتولى بعده عمرو ^(٢) بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن حبيب بن تميم القرشي العدوي . ولي قضاء دمشق زمن الرشيد ،
وكانت ولايته بعد يحيى بن حمزة كما قاله الوليد بن مسلم وغيره ، ولم
يزل على القضاء إلى أن مات في الفتنة التي كانت بين الأمين والمأمون
سنة أربع (٣٤٤ ب) أو خمس وتسعين ومئة (٣٤٥ أ)]



(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المطبوعة .

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المطبوعة .

[ثم تولى بعده عبد الاعلى (١) بن مسهر بن عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي الحافظ الامام ، شيخ الاسلام في الشام .

ولد في صفر سنة أربعين ومئة ، وقرأ القرآن على أيوب بن تميم ، وغيره . وولي قضاء دمشق كرها .

قال ابو الحسن محمد بن الفيص الغساني : خرج علي بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية السفياي سنة خمس وتسعين ومئة ، فولى القضاء بدمشق عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، ويكنى أبا مسهر ، كرها . ثم لما خلع علي بن عبد الله تنحى أبو مسهر عن القضاء ، فلم يل القضاء بدمشق أحد بعد ذلك حتى قدم المأمون .

وقال أبو زرعة الدمشقي : قال لي احمد بن حنبل : كان عندكم ثلاثة اصحاب حديث : مروان ، والوليد ، وأبو مسهر .

وقال غيره : كان عظيم القدر من الشاميين ، كثير العلم والاخبار وقال الخطيب البغدادي : كان أبو مسهر من أعلم الناس بالمغازي وأيام الناس .

قال الشيخ شمس الدين محمد بن طولون : وقد امتحن بأقول بخلق القرآن وها انا أذكره ملخصاً فأقول :

قال علي بن عثمان النفيلي الحراني : كنا بدمشق على باب أبي مسهر جماعة من اصحاب الحديث ، فرض أياماً ، ثم دخلنا عليه نعوذ فقلنا له : يا أبا مسهر ! كيف أنت ؟ قال : أصبحت والحمد لله في عافية ، راضياً عن الله عز وجل ، ساخطاً على ذي القرنين حيث لم يجعل السد بيننا وبين أهل العراق كما جعل بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج .

فما كان بعد هذا الا يسيراً حتى وافى المأمون سنة خمس عشرة ومائتين
 فنزل بدير مرّان ومكانه المعروف بالسهم الى قرب النيرب خارج دمشق
 بسفح قاسيون . وللمتقدمين في هذا الدير أشعار كثيرة ليس هذا موضعها .
 فعمر المأمون هذا الدير وبني القبية التي فوق الجبل . وكان يأمر بالليل
 بحجار عظيمة فتوقد ، وتجعل في طشوت كبار ، وتُدلى من فوق
 الجبل من عند القبية بسلاسل وحبال ، فتضيء له النوطة فيبصرها بالليل
 قال : وكان لأبي مسهر حلقة في جامع دمشق بين العشاء والعتمة
 عند حائطه (١) الشرقي ، فبينما أبو مسهر ليلة من الليالي جالس في مجلسه
 اذ دخل المسجد ضوء عظيم ، فقال أبو مسهر : ما هذا ؟ قالوا : هذه
 النار التي تدلى من الجبل لأمر المؤمنين حتى تضيء له النوطة . فقال
 أبو مسهر : ﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم
 تخلدون ﴾ (٢) وكان في حلقة أبي مسهر صاحب خبر للمأمون ، فرفع ذلك
 الى المأمون ، فخطبها عليه . فلما رجع المأمون ليمتحن الناس بالقول بخلق
 القرآن ورد كتابه على عامله بها اسحاق بن يحيى بن معاذ ، وذلك سنة
 ثمان عشرة ومائتين ، بحمل أبي مسهر الغساني اليه ليتولّى المأمون محنته ،
 قال : فلما دخل على المأمون بالرقعة ، وقد ضرب رقبة رجل وهو مطروح
 بين يديه ، فوقف أبو مسهر بين يديه في تلك الحال ، فامتحنه فلم يجبه ،
 فأمر به فوضع في النطع لضرب رقبة ، فأجاب وهو في النطع ،
 (٣٤٥ آ) ثم بعد أن أخرج من النطع رجع عن قوله ، ثم أعيد الى
 النطع فأجاب ، فأمر به أن يوجه الى بغداد .

(١) ص « حائطها » .

(٢) سورة الشعراء ٢٦ : ١٢٨ .

وذكر ابن سعد (١) في « الطبقات » أن المأمون قال له : لو قلت ذلك - يعني القول بخلق القرآن - قبل أن أدعو لك بالسيف لقبلت منك ورددتك الى بلادك وأهلك ، ولكنك تخرج الآن فنقول : قد قلت ذلك خوفاً من القتل . أشخصوه الى بغداد ، واحبسوه بها حتى يموت ! فاشخص من الرقة الى بغداد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين . وأقام أبو مسهر عند اسحاق بن ابراهيم محبوساً مكرماً أياماً لا تبلغ مئة يوم ، ثم مات في غرة رجب من السنة المذكورة ، ودُفن بباب النين ، وشهد جنازته خلق كثير من أهل بغداد رحمه الله تعالى . قال وقد عامل المأمون أبا مسهر بتمام الآية ، وذلك قوله ﴿ واذا بطشتم بطشتم جبارين ، الآية ﴾ (٢) (٣٤٥ ب) .



وقال الذهبي في « العبر » في سنة أربع وتسعين ومئة : وفيها محمد (٣) بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي ، قاضي حمص ثم دمشق روى عن الزبيدي فأكثر ، وعن محمد بن زياد الأحماني ، وكان حافظاً مكثراً . انتهى روى عنه خلق .

قال ابن سعد : (٤) ولي قضاء دمشق ، روى له الأربعة . وله ترجمة طويلة .



(١) لم أجد هذا النص في المطبوع من الطبقات .

(٢) سورة الشعراء ٢٦ : ١٣٠ .

(٣) ابن حجر ، تهذيب ٩ : ١٠٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ١ : ٣٤١ .

(٤) في الطبقات ٢/٧ : ١٧٣ ، مانصه : « محمد بن حرب الأبرش الخولاني ، ويكنى أبا عبد الله . وقد ولي قضاء دمشق » مما يدل على أن النسخة المطبوعة من الطبقات ناقصة .

وقال الذهبي فيها أيضاً في سنة ست عشرة ومائتين : وفيها قاضي دمشق أبو عبد الله محمد (١) بن بكار بن بلال العاملي (٢) . أخذ عن سعيد بن عبد العزيز وطبقته ، وكان من العلماء الثقات . انتهى

روى عنه سعيد بن بشر ، ومحمد بن راشد المكحولي ، وجماعات كثيرة . ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق وقال : شهدت جنازته منصرفه من الحج في استقبال سنة ست عشرة ومائتين .

وقال ابن أبي حاتم : كتب أبي عنه سنة خمس عشرة ومائتين . وُسئل عنه فقال : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ست عشرة ومائتين ، وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين ومئة .



وقال الصفدي : محمد (٣) بن يحيى بن حمزة السلمي البجلي ، نسبة الى بيت لها . قاضي دمشق ، وابن قاضيا .

روى عن أبيه ، وجده . وذكر له ابن منجويه ترجمة في كتاب « رجال مسلم » . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .



وقال بعضهم : اسماعيل (٤) بن عبد الله بن خالد بن يزيد القرشي البغدادي ، أبو عبد الله ، وقيل أبو الحسين ، الرقي ، المعروف باليشكري . قاضي (٦٤) دمشق .

(١) ابن حجر ، تهذيب ٩ : ٧٤ ؛ ابن المأد ، شذرات ٢ : ٣٨ .

(٢) ص « الماتكي » ، التصحيح من تهذيب التهذيب .

(٣) الجوز الزاهرة ٢ : ٢٦٠ ، وجعل وفاته سنة ٢٣١ .

(٤) لم يترجم له في النجوم ولا الشذرات .

روى عن أبي إسحاق الفزاري ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن ربيع الكلابي وغيرهم . روى عنه ابن ناصر ، وابنه أحمد بن اسماعيل ، وأبو يعلى ، وأبو حاتم ، والباغندي ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . قال محمد بن الفيض الغساني : ولاه ابن أبي دؤاد القضاء بدمشق ثم عزله يحيى بن أكرم .

قال ابن علان الجوابي : مات بعد الأربعين ومائتين . انتهى



- ٢٦ -

وقال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة تسع وثلاثين ومائتين : وفيها عزل قاضي القضاء يحيى (١) بن أكرم وأخذ منه مئة ألف دينار . انتهى

وقال في سنة أربعين ومائتين : مات قاضي القضاء أحمد بن أبي دؤاد الأيبدي . وكان فصيحاً بليغاً جواداً ممدحاً جهمياً ، وأصابه الفالج قبل موته بأربع سنين ، ونكسب وأهين (٢) . انتهى

وقال في سنة اثنين وأربعين : وقاضي القضاء يحيى بن أكرم المروزي ثم البغدادي ، عن تسع وسبعين سنة . وله مصنفات ، وكان مجتهداً .



- ٢٧ -

[وتولى بعده محمد (٣) بن هاشم بن ميسرة . ولي قضاء دمشق في خلافة المتوكل من قبل يحيى بن أكرم بعد عزل اسماعيل بن عبد الله

(١) الخطيب ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ ؛ ابن العماد ، شذرات ٢ : ١٠١ .

(٢) ابن قفري بردي ٢ : ٢٣٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ٢ : ٩٣ .

(٣) لم يترجم له ابن العماد ولا ابن قفري بردي .

الشكري (١) . ثم نقل يحيى بن أكرم محمد بن هاشم هذا الى قضاء حمص ومات سنة إحدى وخمسين ومائتين (٣٤٥ ب) [

★

وقال ابن حجر في « تهذيبه » (٢) : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم السدي ، أبو عبد الله . ويُقال أبو بكر البصري ، المعروف أبوه بابن عليّة . نزل دمشق وولي القضاء بها .

روى عن عبد الرحمن بن مهدي ، وخلائق . قال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يُعرب .

وقال محمد بن جعفر بن ملاس (٣) : ثنا القاضي محمد بن اسماعيل ابن عليّة ، الثقة الرضى ، قال محمد بن الفيص : عزل يحيى بن أكرم وتولى جعفر بن عبد الواحد القضاء ، فوالى محمد بن اسماعيل ابن عليّة دمشق ، فلم يزل قاضياً بدمشق حتى توفي سنة اربع وسنين ومائتين ، وولي بعده أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز .

★

وقال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة اثنتين وتسمين ومائتين : وقاضي القضاء أبو حازم عبد الحميد (٤) بن عبد العزيز الحنفي ببغداد ، وكان من قضاة العدل . وكان عند الموت يبكي ويقول : يارب ! من القضاء الى القبر ؟ انتهى

★

(١) ص « الشكري » .

(٢) تهذيب ٩ : ٥٥ ؛ وانظر ابن العاد ، شذرات ٢ : ٣١٤ .

(٣) ص « سلاس » وهو خطأ .

(٤) ابن تغري بردي ٣ : ١٥٨ ؛ ابن العاد ، شذرات ٢ : ٢١٠ .

وقال ابن حجر (١) : أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي ، أبو بكر المروزي ، قاضي دمشق .

روى عن علي بن المديني ، وأحمد ويحيى ابني أبي شيبة (٢) ، وأبي بكر (٣) القطيعي ، وأبي خيثمة ، وشيبان بن فروخ ، ومحمد بن عباد المكي (٤) ، وخلق كثير . وعنه النسائي فأكثر ، وابن جوصا ، وأبو عوانة ، والطبراني ، وجماعة . قال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : لا بأس به .

قال أبو سليمان بن زَبَر وغيره : مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . زاد أبو [أحمد] (٥) المفسر : يوم الأربعاء ، وُدفن يوم الخميس لحس عشرة خلت من ذي الحجة ، وبلغ تسعين سنة أو دونها . وكان فاضلاً له تصانيف وقع لنا منها « كتاب العلم » و « كتاب الجمعة » ، و « مسند أبي بكر ، وعثمان ، وعائشة » وغير ذلك . وكان مكثراً شيوخاً وحديثاً . انتهى



وقال الصفدي في « تاريخه » في المحدثين : قاضي دمشق الجمحي ، محمد ابن القابس بن محمد بن عمر الجمحي (٦) القاضي . أصله من البصرة ، وسكن دمشق بعد التسعين ومائتين ، وكان ورعاً فاضلاً عفيفاً . جاءه

(١) في تهذيب التهذيب ١ : ٦٢ ؛ وانظر ابن العماد ، شذرات ٢ : ٢٠٩ ؛ ابن تقي بريدي ، النجوم ٣ : ١٥٧ .

(٢) ص « أحمد بن يحيى وابني أبي شيبة » والتصحيح من تهذيب التهذيب .

(٣) في تهذيب التهذيب « أبي معمر » .

(٤) ص « المكي » ، التصحيح من التهذيب .

(٥) مناقطة من ص ، أضفناها من التهذيب .

(٦) لم أجد له ترجمة باسم « محمد بن القابس » في الوافي (مخطوطة أحمد الثالث) .

ابن زنبور الوزير ، ومعه كينغلغ خلصا . فقال له الوزير : الأمير كينغلغ جاء في حكومة يشتهي ان تقضي على اختلاف العلماء . فغمض عينيه وقال : لا أفتحهما وأنتما خالسان .

توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائتين . وبقي البلد ، يعني دمشق ، شاغراً من قاضٍ أياماً حتى وليه أبو زرعة محمد بن عثمان . انتهى



قال الذهبي في كتابه « العبر » في سنة اثنين وثلاث مئة : والقاضي أبو زرعة محمد (١) بن عثمان الثقفي ، مولاهم ، قاضي دمشق بعد قضاء مصر . وكان جده يهودياً فأسلم . انتهى

وقال النقي بن قاضي شعبة في « الطبقات » : محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن زرعة الثقفي ، مولاهم ، الدمشقي أبو (٦٥) زرعة ، قاضي دمشق . وكان قبل ذلك على قضاء مصر لأحمد بن طولون مدة ثماني سنين . ذكره ابن زولاق في « تاريخ قضاة مصر » قال : وكان يذهب إلى قول الشافعي ويوالي عليه . وكان يهب لمن يحفظ « مختصر المزني » مئة دينار . وهو الذي أدخل مذهب الشافعي دمشق وحكم به القضاة . وكان الغالب عليها مذهب الأوزاعي . وكان أכולاً يأكل سلّ مشمش . توفي سنة اثنين وثلاث مئة .

وقال الصفدي في « وافي » : أبو زرعة الدمشقي محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة القاضي ، أبو زرعة الدمشقي الثقفي ، مولاهم . كانت

(١) الكندي ، قضاة مصر ص ١٥١ : ابن كثير ، البداية ١١ : ١٢٢ : ابن تقي بري ، النجوم ٣ : ١٨٣ : ابن الهيثم ، شذرات ٢ : ٢٣٩ .

داره بنواحي باب البريد (١) . ولي قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين وولي قضاء دمشق . وكان جده يهودياً فأسلم . وكان حسن المذهب ، عفيفاً ، مثبِتاً . وكان قد نزع الطاعة وقام مع أحمد بن طولون وخلع الموفق ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال : يا أيُّها الناس ! أشهدكم أنني قد خلعتُ أبا أحمق كما يُخلع الخاتم من الإصبع فالعنوه . فعل ذلك أبو زرعة بأمر ابن طولون سنة إحدى وسبعين ومائتين . ثم إنَّ النُصْرَةَ كانت لأبي أحمد الموفق ، فحمل أبو زرعة إليه مقيّداً . ثم عفا عنه . ولما حمل هو ، وعبد الله بن عمرو ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، مقيّدين إلى أنطاكية رآهم المعتضد يوماً سائرين في الحامل فاستحضرهم ، وقال : أيُّكم القائل أبا أحمق ؟ فقال أبو زرعة : أصلح الله الأمير ! أشهدك أنَّ لسائِي طوائقاً ، وعبيدي أحرار ، ومالي في سبيل الله إن كان في (٢) هؤلاء القوم من قال هذه المقالة . فقال المعتضد : أطلقوهم . فمَرَّت على المعتضد هذه الهرجة . وكان أبو زرعة من موالي بني أمية ومن كان يرمى بالنصب . انتهى كلام الوافي



[وتولى بعده عبيد الله (٣) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري . ولي القضاء بمصر وقنسرين وأنطاكية والنفور الشامية . وقدم دمشق أيام أحمد بن طولون . ولي قضاء دمشق في أيام خمارويه بن أحمد بن طولون بعد أن عزل عن ذلك أبا زرعة . ثم عزله خمارويه وأقرّه على الأردن وفلسطين .

(١) ورد ذكر هذه الدار في تاريخ دمشق (القسم الأول من المجلد الثانية)

ص ١٥٨ .

(٢) ص « من » التصحيح من الوافي (مخطوطة أحمد الثالث) .

(٣) لم أجد له ترجمة .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدّث بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين ومات سنة أربع وتسعين ومائتين .

ثم أعيد أبو زرعة إلى قضاء دمشق نائباً في أيام ابن طولون بعد أن عزل عبيد الله العمري ، ثم عزل أبو زرعة من قبل محمد بن سليمان الوائلي الكاتب صاحب الشرطة ببغداد (٣٤٦ ب) [



محمد بن الملقني

قلتُ : قال بعضهم (١) : أحمد بن الملقني بن يزيد الأسدي ، أبو بكر الدمشقي ، نائب أبي زرعة في قضائها .

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، وصفوان بن صالح ، وغيرهم . روى عنه النسائي ، وابن جوصا ، والطبراني ، وخيثمة ، وغيرهم .

قال محمد بن يوسف الهروي : مات في شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين .

قال النسائي : لا بأس به ، والله أعلم .



الحسن بن محمد
أبي زرعة

قال التقي بن قاضي شهاب : الحسن (٢) بن محمد بن عثمان ، أبو عبد الله ابن القاضي أبي زرعة قاضي دمشق وابن قاضيا . ثم ولي قضاء من سنة أربع وعشرين ، وتوفي يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلاث مئة بمصر . انتهى



(١) النص من ابن حجر في التهذيب ١ : ٨٠ : وانظر ابن تقي بريدي .

النجوم ٣ : ١٢١ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

٦ -

وقال أيضاً : محمد بن أحمد بن المرزبان (١) ، القاضي المرزباني .
نلقى قضاء دمشق بعد أبي زرعة من قبل المقتدر ، فبقي أشهراً ومات .
انتهى ذكره فيمن مات سنة أربع وثلاث مئة .



٧ -

وقال أيضاً في سنة سبع وثلاث مئة : عمر بن الحسن بن نصر بن
محمد بن طرخان (٢) ، أبو حفص الحلبي . حدث عن لوين ، ومحمد بن
أبي شيبه . وعنه الآجري ، وأبو حفص الزيات . ولي قضاء دمشق .
وثقه الدارقطني . وحدث في هذه السنة ، وتوفي بعدها انتهى



٨ -

[وتولى بعده محمد (٣) بن العباس بن محمد بن عمرو البصري ولي قضاء
دمشق بعد أبي حفص المحدث ، فشكرت سيرته (٣٤٦ ب)]



٩ -

وقال في سنة عشر وثلاث مئة : عمر بن الجنيد (٤) القاضي . حكم
بدمشق . وحدث عن يعقوب الدورقي ، وأحمد بن المقدام ، وعنه جماعة .
انتهى



-
- (١) لم أجده له ترجمة .
(٢) لم أجده له ترجمة .
(٣) لم أجده له ترجمة .
(٤) لم أجده له ترجمة .

وقال في سنة عشر وثلاث مئة : محمد بن أحمد بن إسماعيل (١) ، أبو عبد الله التوكاني (٢) القاضي المالكي . حدث عن بندار ، ومحمد بن المشني ، ونصر بن علي ، وجماعة . وعنه أحمد بن كامل القاضي ، والطبراني وحمة الكتاني وطائفة .

أحمد بن
إسماعيل

ولي قضاء دمشق سنة ست وثلاث مئة ، بعد عمر بن الجنيد . ثم عزل في أول سنة عشر فرجع إلى البصرة ، وتوفي بها في سلخ السنة . انتهى



وقال في سنة خمس عشرة وثلاث مئة : عبد الله بن محمد بن جعفر (٢) أبو القاسم القزويني ، الفقيه . قاضي دمشق نيابة ، كما في « العبر » ، الشافعي . ثم ولي قضاء الرملة ، ثم سكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الأعلى (٦٦) ، ومحمد بن عوف الجمحي ، والربيع المرادي ، وجماعة . وعنه ابن عدي ، وابن المقرئ ، وابن المظفر ، وجماعة .

بن محمد
ويحيى

قال ابن يونس : كان محموداً وله حلقة للإشغال بمصر وللرواية ، وكان يظهر عبادة وورعاً ، وكان يفهم الحديث ويحفظه .

قال الدارقطني : كذاب ، ألف « سنن الشافعي » وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي . خلط في آخر عمره ، ووضع أحاديث على متون فافتضح .

وقال ابن يونس : حُرِّقَت الكتب في وجهه وتركوا مجلسه . انتهى



(١) لم أجد له ترجمة .
(٢) ابن العماد ، شذرات ٢ : ٢٧٠ ؛ ابن قري بردي ، النجوم ٣ : ٢١٩ .

وقال في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة : علي (١) بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم النخعي الكوفي ، الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس (٢) من ولد الأشتر النخعي .

سمع من جماعة . وعنه ابن زبّر ، والدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم .

ولي قضاء دمشق وغيرها ، وكان اماماً في الفقه كبير القدر . غرق يوم عاشوراء فأخرج من الماء وفيه حياة ، ثم مات . له كتاب يفض فيه من الشافعي ، ورد عليه الشيخ نصر المقدسي .



وقال في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة : الحسن (٣) بن القاسم بن دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، القاضي أبو علي .

حدث عن أبي أمية الطرسوسي ، والعباس بن الوليد البيروتي ، وجماعة وعنه ابن المظفر ، وأبو بكر بن المقرئ .

وكان أخبارياً علامة ، توفي بمصر في الحرم . انتهى



وقال في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . الحسين (٤) بن محمد بن عثمان الدمشقي ، أبو عبد الله بن أبي زرعة . قاضي دمشق وابن قاضيا . ولما غلب الاخشيدي على ديار مصر أقام الحسين في القضاء ، وكان قضاء

(١) ابن تغري بردي ، النجوم ٣ : ٢٦٠ .

(٢) ص «كاش» والتصحيح من النجوم ٣ : ٢٦٠ حاشية رقم ١ .

(٣) ابن تغري بردي ٣ : ٢٦٥ ، وفيه الحسين بن القاسم الكوفي .

(٤) الكندي ، قضاة مصر ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

مصر إلى ابن أبي الشوارب ، وهو مقيم ببغداد يستخلف من يشاء . فكتب بالعهد إلى الحسين ، وركب بالسواد ، وقرى عهده ، واستتاب الامام أبا بكر بن الحداد . وكان الحسين كبير القدر معظماً نفسه بمنطقة ، وكان ينفق على مائته في الشهر أربع مئة دينار . واتسعت ولايته ، وجمع القضاء بمصر والشام ، وكثرت نوابه ، ولكن لم تمتد أيامه . وكان كريماً جواداً عارفاً بالقضاء ، منفذاً للأحكام . توفي يوم عيد الاضحى بمصر عن ثلاث وأربعين سنة . انتهى

★

وقال الذهبي في كتابه « العبر » في سنة ثلاثين وثلاث مئة : وفيها توفي قاضي دمشق زكريا (١) بن أحمد بن يحيى بن موسى سخت - يعني بجاء مفتوحة ومثناة فوقانية مشددة - ، البلخي الشافعي . وهو صاحب وجه . روى عن أبي حاتم الرازي وطائفة .

ومن غرائب وجوهه : إذا ما شرط (٢) في القراض أن يعمل رب المال مع العامل جاز . انتهى

وقال الصلاح الصفدي : زكريا بن أحمد بن الحارث بن يحيى بن موسى سخت ، أبو يحيى البلخي . ولي قضاء دمشق أيام المقتدر ، وكان من كبار أصحاب الشافعي وأصحاب الوجوه . ومن غرائبه أن القاضي إذا أراد نكاح من لا ولي لها أن يتولّى طرفي العقد . قال الرافعي : إنه لما كان قاضياً بدمشق تزوج امرأة ولي أمرها بنفسه . وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة ، وروى عن أبي حاتم الرازي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن خيثمة ، وغيرهم . وروى عنه أبو الحسين الرازي ،

(١) ابن العماد ، شذرات ٣ : ٣٢٦ .

(٢) ص « إذا شرط ما » .

وأبو بكر بن الحداد ، وأبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم
وقال : حدثنا شيخ الشافعيين بدمشق ، وهو من أهل بيت علم ببلخ ،
أبوه وجده . وذكره الأسدي في « طبقات الفقهاء » ، وقال : فاته وطنه
لأجل الدين ومسح غرض الأرض ، وسافر إلى أقاصي الدنيا ، وكان
حسن البيان عذب اللسان في الجدل . توفي بدمشق في ربيع الأول
وقيل الآخر من السنة المذكورة .

★

- ٤٦ -

[ثم تولى بعده عبد الله (١) بن أحمد بن زبهر الزاهد . ولي قضاء
دمشق بعد عزل القاضي زكريا ، واستمر بها إلى أن عُزل في ربيع
الآخر سنة اثني عشرة وثلاث مئة (٣٤٧ آ)]

★

- ٤٧ -

[ثم تولى بعده محمد (٢) بن الحسن . ولي من قبل ابن الأشيب
وأقام إلى أن مات سنة ثلاثين وثلاث مئة . وتولى بعده عبد الله بن محمد
ابن الحسن (٣٤٧ ب)]

★

- ٤٨ -

وقال في سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة : عبد الله (٣) بن محمد بن
الحسن بن الخصيب بن الصقر ، أبو بكر الاصفهاني (٦٧) الشافعي .

(١) ابن تغري بردي ، النجوم ٣ : ٢٧٣ ؛ ابن العباد ، شذرات ٢ : ٢٢٣ .

(٢) لم أجده له ترجمة .

(٣) الكندي ، قضاة مصر ص ١٦٠ .

حدث عن بهلول بن اسحاق ، وأبي شعيب الحراني ، واسماعيل القاضي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهم . روى عنه ابنه أبو الحسن الخصب ، والحافظ عبد الغني ، وعبد الرحمن بن النحاس ، وغيرهم .

ولي قضاء دمشق سنة اثنتين وثلاثين ، ثم ولي قضاء مصر من جهة محمد بن صالح بن أمّ شيبان ، في آخر سنة تسع وثلاثين . كان قد امتنع أن يخلف ابن أمّ شيبان ، فقبل له : يكون ابنك محمد (١) خليفة وأنت الناظر ، ففعل ذلك وحمدت سيرته ، ثم ولي قضاء دمشق سنة نيف وأربعين من قبل المطيع ، واستخلف عليها ابن حنبل .

توفي أبو بكر في المحرم .

قال الذهبي : وله تصانيف ، وردّ على محمد بن خزيمة ، وصنّف كتاباً في الفقه سمّاه « الشبائل المجالسيّة » . وتولّى ابنه بعده بأشهر . انتهى



وقال في سنة ست وأربعين : عمر (١) بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، القاضي أبو حفص الهاشمي العباسي ، أمير الموسم وقاضي الديار المصرية . كان ورعاً في القضاء ، جيد السيرة ، وافر الدين . استعفى غير مرّة من القضاء ، وناب عنه أبو بكر بن الحداد . وكان إذا حجّ يسدّ عنه ابن الحداد . ثمّ تُصرف بعد ثلاث سنين من ولايته في آخر سنة تسع وثلاثين ، وولي بعده ابن الخصب . توفي أبو حفص في صفر . انتهى . فتأمّله مع ما قبله .



(١) من « محب » وهو خطأ ، التصحيح من رفع الإمر لابن حجر (مخطوطة فيض الله) .
(٢) الكندي ، قضاة مصر ص ١٦٠ .

وقال الذهبي في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة : وفيها أبو اسحاق ابراهيم (١) بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامري القاضي . نزيل دمشق ، ونائب الحكم بها ، وصاحب « الجزء » المشهور .

روى عن الحسن بن عرفة ، وسعد الله (٢) بن نصر ، وطائفة من العراقيين ، والشاميين ، والمصريين . وثقة الخطيب . وتوفي في ربيع الآخر . انتهى



وقال الذهبي أيضاً في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة : وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن حذلم . وهو أحمد (٣) بن سليمان بن أيوب الأسدي [الأوزاعي المذهب]

روى عن بكار بن قتيبة القاضي ، وطائفة ، وناب في قضاء بلده . وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي . وقال الأسدي فيها : أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم ، أبو الحسن الأسدي الدمشقي القاضي الفقيه ، الأوزاعي المذهب . سمع أباه ، وأبا زرعة ، وبكار بن قتيبة ، وجماعة . وعنه تمام الرازي ، وابن سيده ، وغيرهما . وناب في القضاء بدمشق وكان حذلم نصرانياً فأسلم .

(١) ابن تفردي بردي ، النجوم ٣ : ٣٠٠ : ابن العماد ، شذرات ٣ : ٣٤٦ .

(٢) في الشذرات « سعدان » .

(٣) ابن تفردي بردي ، النجوم ٣ : ٣٢١ : ابن العماد ، شذرات ٢ : ٣٧٤ .

قال أبو الحسين الرازي : وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس بها مذهب الأوزاعي .
وقال الكناني : كان ثقة مأمونا نبيلاً . انتهى



وقال أيضاً في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة : محمد (١) بن الحسن ابن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، الفقيه القاضي ، أبو الحسن القرشي الأموي البغدادي .

ولي قضاء بغداد ، وكان هو يؤتّى قضاء مصر ، ودمشق ، وغيرها ، من يختار ويكتب إليه بعده . وكان أحد الأجواد ، وكان قبيح الذكر فيما تولاه ، وقد شاع ذلك . وعزل عن القضاء قبل موته بمدة . توفي في رمضان عن سبع وسبعين سنة . وكان قاضي مدينة المنصور . وهو من بيت الحسبة والقضاء . انتهى

قلت : من هذا البيت ما قال الذهبي في « العبر » في سنة إحدى وستين ومائتين : وفيها الحسن (٢) بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي ، قاضي قضاة المعتمد . وكان أحد الأجواد . انتهى

وقال في سنة ثلاث وثمانين ومائتين : وفيها توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي (٣) بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري وكان معظماً دينا خيرا . روى عن أبي (٦٨) الوليد الطيالسي وجماعة . انتهى

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١١ : ٤٣٣ .

(٢) ص « أبو الحسن محمد » وهو خطأ . انظر النجوم ٣ : ٣٤ ، والشذرات ٢ : ١٤٢ .

(٣) ترجم له في النجوم ٣ : ٩٨ ، وفي الشذرات ٢ : ١٨٥ .

— ٥٢ —
الحسن بن
الشوارب

الشوارب

وقال في سنة خمسين وثلاث مئة : وفيها تمت أخلوقة قبيحة ، وهي أن أبا العباس عبد الله بن أبي الشوارب ولي قضاء القضاة وركب بالخلع الحرير المخرمة من دار معز الدولة بالدباب والبوقات ، وفي خدمته الأمراء ، وشرط على نفسه بمكتوب أن يحمل في العام مائتي ألف درهم إلى خزانة معز الدولة . وتألم المطيع وأمر أن يدخل عليه ، فامتنع (١) ، وضمن آخر الحسبة ، وآخر الشرطة ، واستمر سنتين على قضاء العراق ، ثم عزل ، ووُلِّي ابن أكرم على أن لا يأخذ جامكية . انتهى

وقال الصفدي في الحمدنين من تاريخه : محمد بن عبد الله بن علي ابن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، القاضي الأموي ، ويُعرف بالأنحف . كان يخلف أباه على القضاء ببغداد ، وكان سرياً جليلاً ، واسع الأخلاق ، كثير الإحسان ، قريباً من الناس . توفي يوم السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً ، سنة إحدى وثلاث مئة . ودفنا بباب الشام . انتهى

وقال الأسدي في تاريخه في سنة عشر وأربع مئة : وفيها مات القاضي أبو الحسن بن أبي الشوارب أحمد (٢) بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، أبو الحسن الأموي الفقيه ، قاضي القضاء بالعراق بعد أبي محمد بن الألفكافي . سمع من أبي عمر الزاهد ، وعبد الباقي بن قانع ، ولم يحدث . ولي قضاء البصرة ، ثم قضاء القضاة في رجب سنة خمس وأربع مئة . قال الخطيب (٣) : وكان عفيفاً زهياً دنيئاً . وقد قيل إن المتوكل عرض القضاء على محمد بن عبد الملك [فاحتج بالسن العالية] (٤)

(١) في المنتظم ان الذي امتنع هو الخليفة ، قال : وامتنع الخليفة من أن يصل إليه

هذا القاضي في موكب أو غيره ٧ : ٢

(٢) ابن العباد ، شذرات ٣ : ٢٠٦

(٣) الخطيب ، تاريخ بغداد ٥ : ٤٧

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد ليستقيم المعنى

قال أبو العلاء الواسطي : فيرى الناس أن بركة امتناع (١) محمد بن عبد الملك ، دخلت (٢) على ولده ، فولي القضاء منهم أربعة وعشرون قاضياً ، ثمانية منهم تقلدوا قضاء القضاء آخرهم أبو الحسن هذا ، وما رأينا مثله جلالة وكرماً . توفي في شوال وله ثمان وثمانون سنة . قال الذهبي : اسناد عال يذهب بامتناعه . انتهى

وهذا ما وقفت عليه من قضاء هذا البيت والله أعلم .



وقال الذهبي في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة : وأبو علي بن آدم الفزاري محمد (٣) بن محمد بن عبد الحميد ، القاضي العدل بدمشق . توفي في جمادى الآخرة . روى عن أحمد بن علي القاضي المروزي وطبقته . انتهى



وقال أيضاً في سنة سبع وستين وثلاث مئة : والذهلي أبو طاهر محمد (٤) ابن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي . ولي قضاء واسط ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية واستتاب على دمشق . وحدث عن بشر ابن موسى ، وأبي مسلم [الكجي] وطبقتهما . وكان مالكي المذهب ، فضيحاً ، مفوهاً ، شاعراً ، أخبارياً ، حاضر الجواب ، عزيز الحفظ . توفي وقد قارب التسعين . انتهى



(١) ص « يرى الناس أن ترك اتباع ... » والتصحيح من تاريخ بغداد

(٢) ص « فدخل » والتصحيح من تاريخ بغداد

(٣) ابن تقي بريدي ٤ : ٢١ ؛ ابن العماد ، شذرات ٣ : ٢٦

(٤) ابن تقي بريدي ، النجوم ٤ : ١٣٢ ؛ الكندي ، قضاة مصر ص ١٦٠ ؛

ابن العماد ، شذرات ٣ : ٦٠

وقال الأسدي فيها : محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر (١) القاضي ، أبو طاهر الذهلي البغدادي ، نزيل مصر وقاضيا . ولد ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين ، وسمع بشر بن موسى ، وأبا مسلم الكجعي ، وثعلباً (٢) ، وموسى بن هارون ، وأبا شعيب الحراني ، وأبا خليفة وخلفاً سواهم . روى عنه الدارقطني ، وتمام ، وعبد الغني ، وآخرون . ووثقه الخطيب . ولي القضاء من سنة عشر وثلاث مئة ، فولى قضاء واسط والبصرة ، ثم ولي قضاء بعض بغداد ، ثم ولي قضاء دمشق من جهة المطيع ، فأقام بها تسع سنين . ثم دخل مصر سنة أربعين ، ثم ولي قضاء مصر سنة ثمان وأربعين ، فاستمر إلى أن لحقته علّة في السنة الخالية . وكان شديد المذهب ، متوسط الفقه ، على مذهب مالك . وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته . وكان يتوسط بينهم ويتكلم بكلام شديد (٣) . وكان مفعوهاً حسن (ص ٦٨) البديهة ، شاعراً ، حاضر الحجة ، علامة ، عارفاً بأيام الناس ، غزير الحفظ ، لا يعمل جلسيه من حسن حديثه . وكان كريماً ، أنفق بيت مال خلفه له أبوه . واختصر « تفسير الجبائي » و « تفسير البلخي » ، توفي في آخر يوم من هذه السنة ، وقيل سلخ ذي القعدة منها . انتهى



وقال في سنة تسع وستين وثلاث مئة : عبد الله (٤) بن أحمد بن راشد بن مُشْعِب ، أبو محمد ابن اخت وليد البغدادي ، الفقيه الظاهري ، قاضي دمشق ومصر . حدث عن ابن قتيبة العسقلاني ، وعلي بن عبد الله الرملي . وعنه علي بن منير ، وابن (٥) نظيف الفرا ، ومحمد بن أبي الذر وغيرهم .

(١) ص « بجر » التصحيح من تاريخ بغداد ١ : ٣١٣

(٢) ص « وثعلب » التصحيح من تاريخ بغداد

(٣) ص « شديد »

(٤) الكندي ، قضاة مصر ص ١٥٨ - ١٦٠ ، وترجم له ابن حجر في رفع الإصر (مخطوط)

(٥) ص « وأبو » وهو خطأ ، وهو محمد بن عيسى بن نظيف . انظر تاريخ دمشق

(مخطوطة الأزهر) في ترجمة عبد الله بن أحمد

قال أبو محمد بن حزم : ولي قضاء دمشق ومصر . وله مصنفات كثيرة . أخذ عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد بن المغلس الداودي .

وقال ابن زولاقي : كان محمد بن بدر [الصيرفي] قاضي مصر ، وقد أوقف من الشهود عبد الله بن وليد ، فكتب إلى بغداد إلى ابن أبي الشوارب يطلب أن يولية قضاء مصر ، وبذل له مالاً . فكتب إليه بالقضاء . فجاء العهد في رمضان سنة ثمان وعشرين . فتوقف الامخشيدي في ذلك ففتر أمر ابن وليد ، ومرض ، فكان الناس يقولون : عبد الله ابن وليد ، أبرد من الجليد ! عبد الله بن وليد يحب القضاء شديد ! عبد الله بن وليد هو ذا يعوت شهيد ! ثم ولي القضاء في سنة تسع وعشرين ، ثم عُزل بعد ستة أشهر في سنة ثلاثين ، ثم ولي ثانية وثالثة . وكان من جهة المستكفي بالله . واستمر في زمن المطيع ، وتكبر ، وتجبس ، وامتنع بالناس . وكان يهزل في مجلسه ويلعب . وأخذ في تكفير الشهود وتعميد من لا يليق ، ففتوه . وكان قبل ذا تاجراً بزازاً كثير الأموال . ثم عُزل ، ووُلي بعد مدة قضاء دمشق . وله أخبار يطول ذكرها . وحُفظ عنه أنه كان يقول لحاجبه : أين اليهود ؟ يعني الشهود . وأين الكهنة ؟ يعني الائمة . وكان ينقم عليه هزله المفرط (١) ، وتبسطه في الاحكام والارشاء . وكان أبو طاهر الذهلي لا ينفد له حكماً .

وقال ابن عساكر : كان خياطاً (٢) تولى قضاء مصر . قال : وقيل كان سخيلاً خليعاً ، وهجوه بقصيدة ، وولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين ، وطال عمره . توفي في ذي القعدة . انتهى



(١) ص « المفرغ » ، وقد تقرأ « المفتح »

(٢) ص « حاطباً » والتصحيح من ابن عساكر (مخطوطة الأزهر) ، وقال :

« وكان أبوه حائكاً ينسج القانع . »

[وتولى بعده قاضيان : الاول الحسين (١) بن عيسى بن هارون ، قال الشيخ أبو الفضل المقدسي : ولي القضاء بمصر سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، ولقب بالأمين . والثاني يوسف بن القاسم (٣٤٧ ب)]



وقال الذهبي في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة : والميانجي (٢) القاضي أبو بكر يوسف (٣) بن القاسم الشافعي المحدث ، نزيل دمشق . ناب في القضاء مدة عن قاضي بني عبيد أبي الحسن علي بن النعمان . وحدث عن أبي خليفة الجحجي ، وعبدان ، وطبقتهما . ورحل إلى الشام والجزيرة وخراسان والعراق . وتوفي في شعبان وقد قارب التسعين . انتهى

وقال الاسدي في سنة خمس المذكورة ، يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار ، القاضي أبو بكر الميانجي الشافعي . مولده قبل التسعين والمائتين . سمع أبا خليفة ، وزكريا الساجي ، وعبدان الاوهوازي ، ومحمد بن جرير ، والقاسم المطور ، والباغندي ، وأبا العباس السراج . سمع قبل الثلاث مئة ، ورحل ، وطوّف واستوطن دمشق . وكان مسند الشام في زمانه . وناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشام أبي الحسن علي بن النعمان (٤) . روى عنه خلائق . قال عبد العزيز الكنافي (٥) : حدثنا عنه عدة فوق الأربعين ، وكان ثقة نبلاً . وقال أبو الوليد الباجي : هو محدث مشهور لا بأس به . توفي في شعبان . انتهى



- (١) لم يذكره ابن حجر في رفع الإصر
 (٢) ص « الميانجي » وهو خطأ . قال في الشذرات : « بالفتح ومثناة تحته وقبح النون وبالجم ، نسبة الى ميانج موضع بالشام » ٢ : ٨٦ ؛ وانظر الباب وشرح القاموس .
 (٣) انظر ابن تغري بردي ، النجوم ٤ : ١٤٨ ؛ وابن العماد ، شذرات ٣ : ٨٦
 (٤) مات هذا القاضي سنة ٣٧٤ هـ . انظر قضاة مصر ص ١٦٢
 (٥) ص « الكنافي » وهو خطأ

[وتولى بعده الشريف الحسن (١) بن محمد الفصيح . ولي قضاء دمشق مدة ، وتولى بعده الحسن بن العباس (٣٤٧ ب)] .



وقال في سنة أربع مئة : الحسن (٢) بن العباس بن الحسن بن أبي الجن حسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق ابن محمد بن علي بن الحسن ، القاضي أبو محمد الحسيني القمي . ولي قضاء دمشق أيام الحاكم من جهة قاضي (٧٠) الديار المصرية محمد بن النعمان العبيدي (٣) ، وأصله من بلد قم ، فقدم أبوه الشام وسكن حلب . زاد الصفدي : وانتقل الحسن وإخوته الى دمشق ، فأرسله الحاكم الى أمير حلب ، فقال أبو الحسن بن دويدة المعري :

رأى الحاكم المنصور غاية رشده فأرسله للعالمين دليلاً (٤)

توفي في جمادى الأولى . انتهى



[وتولى بعده عبد الله (٥) بن محمد قاضي دمشق خلافة لأبي القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان . قدم قاضياً سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .



(١) لم يترجم له ابن العباد ، ولا ابن تغري بردي

(٢) لم يترجم له ابن تغري بردي ، ولا ابن العباد

(٣) انظر عنه الكندي ، ص ١٦٢ .

(٤) في الوافي (مخطوطة احمد الثالث) بيت ثان لا يوجد هنا

(٥) لم يترجم له ابن تغري بردي ، ولا ابن العباد

٦١ - [ثم تولى بعده ابنه محمد (١) بن عبد الله ، وتولى بعده محمد بن الحسين محمد بن عبد الله العباس ٣٤٧ ب] .



٦٢ - وقال في سنة ثمان وأربع مئة : محمد (٢) بن الحسين بن عبيد الله ابن الحسين أبو عبد الله العلوي الشريف . قاضي دمشق وخطيبها ، ونقيب السادة ، وكبير الشام . كان عفيفاً ، زهياً ، أدبياً ، بليغاً ، له ديوان شعر . ولي القضاء سنة ثمان وتسعين .

قال ابن عساكر ، ولي بعد أبي عبد الله بن أبي الدير ، ورد سجلة من قاضي القضاة بمصر مالك بن سعيد [بن اخت] (٣) الفارقي . توفي في جمادى الآخرة . انتهى



٦٣ - وقال الذهبي وغيره في سنة سبع عشرة وأربعمائة : وأبو نصر بن الجندي محمد (٤) بن أحمد بن هرون بن موسى بن عبدان النيسابوري ، إمام الجامع ونائب الحكم . ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ، كان محدث البلد ، روى عن خيثة ، وعلي بن أبي المقرب ، وجماعة . وروى عنه أبو نصر الجباني ، وأبو علي الأهوازي ، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وآخرون . قال الكتاني (٥) : كان ثقة مأموناً . توفي في صفر . انتهى



-
- (١) لم يترجم له ابن تغري بردي ، ولا ابن العماد .
 (٢) ابن تغري بردي ، النجوم ٤ : ٢٤٤ ، وجمل وفاته سنة ٤٠٩ هـ .
 (٣) من الكندي ، قضاة مصر ص ١٦٣ . ومات مالك سنة ٤٠٥ هـ .
 (٤) ابن العماد ، شذرات ٣ : ٢٠٩ .
 (٥) ص « الكتاني » وهو خطأ

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة : المبارك (١) ابن سعيد بن ابراهيم ، أبو الحسن النصيبي ، قاضي دمشق وخطيبها . روى عن المظفر بن أحمد بن سليمان ، والحسين بن خالويه النجوي ، والقاضي أبي بكر الأبهري . وروى عنه أبو علي الأهوازي ، وأبو سعد السمان ، وعبد العزيز الكتاني (٢) وجماعة . توفي في رجب بدمشق . انتهى



وقال الصفدي وغيره : حمزة (٣) بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجن ، القاضي نضر الدولة أبو يعلى العلوي الحسيني الدمشقي . مولده سنة سبع وستين وثلث مئة .

وروى عنه الشريف أبو الفنايم عبد الله بن الحسن النسابة . ولي قضاء دمشق من قبل الظاهر العبيدي ، وولي نقابة الاشراف بمصر ، وجدّد بدمشق منائر وقنياً ، وأجرى الفوارة (٤) . وذكر أنه وُجد في تذكّره كل سنة سبعة آلاف دينار صدقة . وتوفي في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة . انتهى



وقال الأُسدي في « تاريخه » في سنة ست وثلاثين وأربع مئة : الحسن (٥) بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الجن ، الشريف الحسيني

(١) لم يترجم له ابن تغري بردي ، ولا ابن العباد

(٢) ص « الكتاني » وهو خطأ

(٣) ابن تغري بردي ، النجوم ٥ : ٣٥ : وانظر خبراً عنه في تاريخ دمشق للقلاني ص ٨٣

(٤) هي الفوارة المنحدرة وسط جيرون . انظر : المنجد ، مسجد دمشق ص ١٢

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم ٥ : ٣٩

أبو تراب ، تقيب العلويين ، وقاضي دمشق بعد أخيه لأمه خن الدولة
أبي يعلى حمزة بن الحسن (١) ، نيابة عن أبي محمد القاسم بن النعمان (٢) .
روى عن يوسف الميانجي ، وروى عنه علي بن أحمد بن زهير ،
وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وعبد العزيز الكتاني (٣) . انتهى



٦٧ -

الحسن بن
السلي
وقال الذهبي في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة : والحسن (٤) بن
أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد ،
أبو عبد الله السلمي الدمشقي الخطيب ، نائب الحكم بدمشق . روى عن
عبد الرحمن بن الطير ، وطائفة ، وعاش ستاً وستين سنة . انتهى



٦٨ -

ابراهيم بن
القاضي
[وتولى بعد الحسن ابن عمه ابراهيم (٥) بن العباس بن أبي الجن
قاضي دمشق] .



٦٩ -

يحيى بن
[وتولى بعده يحيى (٦) بن زيد الحسيني] .



(١) ص « الحسين » وهو خطأ

(٢) ص « الفقرا » والتصحيح من النجوم

(٣) ص « الكتاني » وهو خطأ

(٤) ابن العماد ، شذرات ٣ : ٣٦٦

(٥) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي

(٦) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي

[ثم تولى بعده ابنه اسماعيل (١) بن يحيى بن زيد عوضاً عن أبيه]
 . [(٣٤٨)]



[ثم تولى الشريف أحمد (٢) بن علي بن أبي عبيد الله محمد بن الحسين النصبى . ولي قضاء دمشق عوضاً عن اسماعيل ، واستمر قاضياً إلى أن مات سنة ثمان وستين وأربع مئة (٣٤٨)] .



[ثم تولى بعده عبد الجليل (٣) بن عبد الجبار المروزي الشافعي المعروف بالموفق قاضي دمشق عوضاً عن أبي الحسن النصبى . قال الحافظ الذهبي : وكان مهيباً عفيفاً ، وعليه ثقة الزكي أبو الفضل ، وحدث عنه هبة الله بن طاووس ، ومات في صفر سنة تسع وثمانين وأربع مئة معزولاً ، وكانت سيرته حسنة (٣٤٨)] .



[ثم تولى بعده علي (٤) بن محمد الغزنوي ، أبو الحسن قاضي دمشق ، عوضاً عن القاضي عبد الجليل ولاه الملك تاج الدولة تنقش بن الب أرسلان السلجوقي ، وبأشر الحكم سنوات . وفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة ضرب وحبس وعزل وتحمل إلى أن مات .]



- (١) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي
- (٢) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي
- (٣) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي
- (٤) لم يترجم له ابن العماد ، ولا ابن تغري بردي

- ٧٠ -
 يلى بن يحيى

- ٧١ -
 يد النصبي

- ٧٢ -
 ال المروزي

- ٧٣ -
 الغزنوي

[وتولى بعده الحسين (١) بن الحسن الشافعي ، وحدث عن القشيري وطبقته ، وكان يلقب بنجم القضاة ويكنى أبا عبد الله .

قال ابن عساكر : كان حسن السيرة في أحكامه لما ولي قضاء دمشق عوضاً عن القاضي أبي الحسن الغزنوي ، قُتِلَ شهيداً على الطائفة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة . (٣٤٨)] .



وقال الصفدي : محمد (٢) بن موسى بن عبد الله القاضي ، أبو عبد الله التركي ، البلاساغوني الحنفي . سمع من الدامغاني ، ومن أبي الفضل بن خيرون . وتولى قضاء القدس ودمشق ، وعزم على نصب إمام حنفي بجامع دمشق من محبته في مذهبه ، وعيّن إماماً ، فامتنع الناس من الصلاة خلفه وصلّوا بأجمعهم بدار الخيل ، وهي القيسارية التي قبلي المدرسة الأئمنية . وهو الذي رتب الإقامة في الجامع منى منى ، فبقيت إلى أن أزيلت زمن صلاح الدين سنة سبعين .

قال ابن عساكر : سمعتُ > أبا < الحسن (٣) بن قيس يذمه ويذكر أنه كان يقول : لو كان لي أمرٌ لآخذتُ من الشافعية الجزية . وكان مبغضاً للمالكية . توفي سنة ست وخمسين وخمس مئة . انتهى



-
- (١) لم يترجم له ابن الماد ، ولا ابن تقي بردي
 (٢) لم يترجم له ابن الماد ، ولا ابن تقي بردي
 (٣) ص « الحسين » وهو خطأ ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن قيس من شيوخ ابن عساكر . انظر تاريخ دمشق ، المجلد الأول (تحقيقنا) ص ٧٣٣ .

[وتولى بعده محمد^(١) بن نصر بن منصور الهروي البسكاني نسبة الى قرية من قرى هراة . وُلد سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . وكان في أول أمره وراقاً فقيراً مؤدّباً للصبيان . ولي القضاء ببغداد في سادس ذي القعدة سنة اثنين وخمس مئة ، وخطب بأقضى القضاة زين الاسلام ، وُخلع عليه وقرىء عهده على الناس . ثم عُزل سنة أربع وخمس مئة ، والصل بخدمة السلاطين (٣٤٨ آ) السلجوقية ، وقدم دمشق ووعظ بها ، ثم توجه الى العراق وعاد الى دمشق قاضياً . وأقام مدة ، واستتاب بدمشق القاضي زكي الدين أبا الفضل يحيى بن علي القرشي الشافعي ، ثم رجع الى العراق ، وولي القضاء في مدن كثيرة من بلاد المعجم ، ولم يزل في السعاية بين السلاطين الى الاقطار ، حتى قتله الباطنية وولده بجامع همدان في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة . وتولى قضاء دمشق بعده يحيى بن علي (٣٤٨ ب)]



وقال في « العبر » ايضاً في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة : ويحيى^(٢) ابن علي بن عبد العزيز ، القاضي المنتخب الزكي أبو الفضل القرشي الدمشقي ، قاضي دمشق وأبو قضاها . سمع من عبد العزيز الكتاني ، وطائفة . ولزم الفقيه نصر المقدسي مدة . توفي في ربيع الأول . انتهى وهو أول من ولي الحكم بدمشق . وكان جد الحافظ أبي القاسم ابن عساكر لأمه . وقد ترجمه في التاريخ ولم يزد علي القرشي .

(١) لم يترجم له ابن المياد ، ولا ابن تقي بردي

(٢) ابن تقي بردي ، النجوم ٥ : ٢٦٦ : ابن المياد ، شذرات ٤ : ١٠٥

قال الشيخ أبو شامة : ولو كان أموياً عثمانياً كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر إذ كان فيه شرف لجده وخاليه محمد وسلطان ، ولو كان صحيحاً لما خفي عليه ذلك . والله أعلم . ومات بعد السلطان جمال الدين محمد صاحب دمشق وابن صاحبها بوري بن طغتكين ، ولي دمشق عشرة أشهر ومات في شعبان ، وأقيم بعده ابنه ابن صبيّ مراهق (١) .



٧٨ -

سلطان بن
القر

وقال في « العبر » في سنة ثلاثين وخمس مئة : وسلطان (٢) بن يحيى بن علي بن عبد العزيز ، زين القضاة أبو المسكارم القرشي الدمشقي . روى عن أبي القاسم بن أبي (٧١) العلاء ، وجماعة . وناب في القضاء عن أبيه ، ووعظ وأفتى . انتهى



٧٩ -

محمد بن
القر

وقال فيها أيضاً في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة : ومحمد (٣) بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتخب أبو المعالي القرشي الدمشقي ، قاضي دمشق ، وابن قاضيها الزكي . سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وطائفة ، وسمع بمصر من الخلامي ، وتفقه على نصر المقدسي وغيره . توفي في ربيع الأول عن سبعين سنة . انتهى



(١) انظر عن هؤلاء الأمراء السلاجقة : المنجد ، ولاية دمشق في العهد السلجوقي :

والصفدي ، تحفة ذوي الألباب (تحقيقنا)

(٢) ابن العلاء ، شد ٤ : ٩٤

(٣) انظر : ابن قفري بردي ، النجوم ٥ : ٢٧٢ ؛ ابن العلاء ، شذرات ٤ : ٦١١

وقال الذهبي في « العبر » في سنة أربع وستين وخمس مئة : القاضي زكي الدين أبو الحسن علي ^(١) بن القاضي المنتخب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي قاضي دمشق ، وأبوه ، وجده . استعفى من القضاء فأعفى ، وسار فحج من بغداد ، وعاد إليها فتوفي وله سبع وخمسون سنة . انتهى

وقال الأُسدي في « تاريخه » في سنة أربع المذكورة : القاضي زكي الدين بن الزكي علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي ، زكي الدين أبو الحسن بن القاضي المنتخب أبي المعالي القرشي الدمشقي . قاضي دمشق ، وأبوه ، وجده . وُلد سنة سبع وخمس مئة . سمع من عبد الكريم بن حمزة ، وجمال الإسلام علي بن المسلم ، وعبد الرحمن بن أبي عقيل . سمع منه أبو محمد بن الخشاب مع تقدّمه ، وأبو بكر الباغندي ، وعمر بن علي القواس ، وأبو محمد بن الأخضر . وكان فقيهاً ، خيرّاً ، ديناً ، محمود السيرة . استعفى من القضاء فأعفى سنة خمس وخمسين ، وذهب إلى العراق ، فحجّ من هناك ثم عاد إلى بغداد . وأقام بها سنة ، وأدركه الموت .

قال شافِع : كان صديقي ، سمع (ص ٧٢) مني وسمعت منه . روى في حديث الشام عدة أجزاء . وكان خيرّاً ، ديناً ، موصوفاً بحسن السيرة والعفاف في ولايته ، وكذلك أبوه وجده من قبل . واستفدت منه شيئاً من معرفة أخبار الشام . توفي في شوال ، ودُفِنَ بالقرب من قبر الإمام أحمد رضي الله عنه . انتهى

★

وقال ابن كثير (١) في « تاريخه » في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة — وكان القاضي كمال الدين الشهرزوري قد توفي — : ولي القضاء لنور الدين فكان من خيار القضاة وأخص (٢) الناس بنور الدين الشهيد . فوض إليه نظر الجامع ، ودار الضرب ، وعمارة الأسوار ، والنظر في المصالح العامة . واستوزره أيضاً فيما حكام ابن الساعي ، وعمر له المدارس ، والمدارس ، وغير ذلك . ولما حضرته الوفاة أوصى بالقضاء لابن أخيه ضياء الدين بن تاج الدين الشهرزوري ، فأمضى ذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين رعاية لحق كمال الدين الشهرزوري ، مع أنه كان يجد عليه بسبب ما كان بينه وبينه حين كان صلاح الدين شحنةً بدمشق . فكان يعا كسه ويخالفه ، ومع هذا أمضى وصيته لابن أخيه . فجلس القضاء على عادة عمه وقاعدته ورسمه ، وبقي في نفس السلطان تولية شرف الدين [عبد الله] ابن أبي عصرون الحلبي ، وكان قد هاجر الى السلطان الى دمشق . فوعده أن يوليه قضاءها ، فأسر بذلك الى القاضي الفاضل ، فأشار القاضي الفاضل على الضياء أن يستعفي ، فأعفى وترك له وكالة بيت المال والسفارة الى الملوك . وولى السلطان ابن أبي عصرون ، على أن يستنبد القاضي محي الدين أبا المعالي ابن الزكي عنه ، ففعل . ثم بعد سنوات استقل محي الدين أبو حامد بن أبي عصرون عوضاً عن أبيه شرف الدين بسبب ضعف بصره . انتهى كلام ابن كثير .

والقاضي كمال الدين الشهرزوري الذي أشار اليه هو محمد بن عبد الله ابن القاسم بن المظفر بن علي ، قاضي القضاة ، كمال الدين أبو الفضل الشهرزوري ثم الموصل ثم الدمشقي ، ويُعرف بينهم قديماً ببني الخراساني .

(١) انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٩٥ و ٢٩٦ : ابن خلكان ، وفیات ١ : ٤٧٢ ؛

وانظر ابن العاد ، شذرات ٤ : ٢٤٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ٦ : ٧٩ ؛

(٢) ص « وأحسن » التصحيح من البداية .

قال الصفدي : وُلد سنة إحدى وتسعين ، بتقديم الناء ، وأربع مئة . ونفقته ببغداد على أسعد الميمني ، وسمع الحديث بها من نور الهدى أبي طالب الزيني ، وبالموصل من أبي البركات بن حسين ، وجده لأمه علي بن أحمد بن طوق . وولي قضاء بلدة الموصل . وكان يتردد إلى بغداد وخراسان رسولا من أتابك زنكي . ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه ، وجنّده رسولا من حلب إلى الديوان العزيز . وبني بالموصل مدرسته ومدينة الرسول ﷺ رباطاً . وولاه نور الدين قضاء دمشق ، ونظر الأوقاف ، ونظر أموال السلطان ، وغير ذلك ، وهو الذي أحدث الشباك الكلي الذي يصلّي فيه ثواب السلطنة اليوم بالجامع الأموي (١) . وبني مدرستين بنصيين ، ووقف الهامة (٢) على الحنابلة ، وحكم في البلاد الشامية ، واستتاب ولده محي الدين أبا حامد بحلب ، وابن أخيه القاسم بحماة ، وابن أخيه الآخر في قضاء حمص . وحدث بالشام وبغداد ، وكان يشكّهم في الأصول كلاماً حسناً . وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكيه المجلس ، أقرّه صلاح الدين على ما كان (٧٣) عليه . روى عنه ابننا صصري ، والموفق بن قدامة ، والشمس بن المنجّ وأبو محمد بن الأخضر ، وغيرهم .

قال ابن عساكر : ولي قضاء دمشق سنة خمس وخمسين ، وكان خبيراً بالسياسة وتدير الملك .

وقال ابن الجوزي : كان رئيس أهل بيته . مات في شاذس الحرم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بدمشق .



(١) عن الشباك الكلي انظر : المنجد ، مجلد دمشق ص ٢٤

(٢) قرية معروفة غربي دمشق

والقاضي ضياء الدين بن تاج الدين الشهرزوري الذي أشار إليه ابن كثير هو قاضي القضاة ضياء الدين (١) أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى ابن أخي قاضي الشام كمال الدين الشهرزوري . وُلد سنة أربع وثلاثين ، وتفقه ببغداد بالنظامية مدة ، ثم عاد إلى الموصل ، وقدم الشام وولي قضاءها بعد عمّه ، ثم استقال منه لما علم أنّ غرض السلطان صلاح الدين أن يولي ابن أبي عصرون ، فأقاله ، ورثبه للرسالية إلى الديوان العزيز . وقدم بغداد رسولاً من الملك الأفضل ، فلما تملك العادل دمشق أخرجه منها ، فسار إلى بغداد فولي بها القضاء والمدارس والأوقاف ، وارتفع شأنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية . ثم إنه خاف الدوائر فاستعفى وتوجه إلى الموصل . ثم قدم حماة لمحبته لها فولي قضاءها ، فعيب عليه ذلك . وكان جواداً ممدحاً ، له شعرٌ جيد ، وروايةٌ عن السيلاني ، وحدث عنه . توفي بحماة في نصف رجب سنة تسع وتسعين وخمس مئة عن خمس وستين سنة .



والقاضي شرف الدين ابن أبي عصرون الحلبي الذي أشار إليه ابن كثير هو قاضي القضاة شرف الدين (٢) أبو سعد عبد الله بن محمد ابن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون التميمي الموصلية ، أحد أئمة الشافعية . ولد في ربيع الأول سنة اثنتين ، وقيل ثلاث ، وتسعين وأربع مئة . وأخذ عن أبي علي الفارقي ، وإسماعيل الميمني ، وتفقه على ابن برهان وعنه أخذ الأصول . وقدم حلب ودرس بها . وأقبل عليه

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٥ ؛ ابن العاد ، شذرات ٤ : ٣٤٢

(٢) ابن كثير ، البداية ١٢ : ٢٣٣ ؛ ابن العاد ، شذرات ٤ : ٢٨٣

نور الدين الشهيد فقدم معه عندما افتتح دمشق . ودرس بالغزالية (١) . ثم رُددَ وولي قضاء سنجار وحرّان مدة . وبني له نور الدين بحلب مدرسة ، وبمحص أخرى . ثم قدم دمشق في أيام صلاح الدين سنة ثلاث وسبعين فولي قضاءها حينئذ ، واستمر إلى أن أضرّ سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيها . فولى السلطان صلاح الدين ولده نجم الدين مكانه تطيباً لقلبه . وقد جمع جزءاً في قضاء الاعمى وأنه جائز ، وهو وجه حكاة صاحب البيان لبعض الأصحاب قال : ولم أره لغيره .

قال الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي : كان ابن أبي عصرون إمام أصحاب الشافعي في عصره .

وقال ابن الصلاح : كان من أفقه أهل عصره ، وإليه انتهى في الأحكام والفتاوى ، وتفقه به خلق كثير .

وقال الاسنوي : كانت الفتوى بالديار المصرية بكلامه قبل وصول الرافعي الكبير إليها . ومن أكبر تلامذته في الفقه فخر الدين بن عساكر . وقال ابن كثير : وكان من الصالحين ، والعلماء العاملين . ومن تصانيفه « الانتصاف » في أربع مجلدات ، « وصفوة المذهب » في اختيار نهاية المطلب » في سبع مجلدات ، و « فوائد المذهب » ، و « المرشد » وهو أحكام مجردة بلفظ مختصر في مجلد ، و « التنبيه » في الأحكام في مجلد ، و « الذريعة في معرفة الشريعة » ، و « التيسير في الخلاف » ، و « مأخذ النظر والإرشاد في ... (٢) المذهب » لم يكمله . نقل عنه النووي في « الروضة » في باب العارية فقط . وبلغ من العمر ثلاثاً وتسعين

(١) لم يذكره النعمي من مدرسي الغزالية في تنبيه الطالب ١ : ٤١٣ وما بعدها
(٢) كلمة غير ظاهرة في الأصل وهي أقرب ما تكون إلى « نصر » واسم الكتاب في كشف الظنون : « إرشاد المغرب في نصر المذهب »

سنة ونصفاً . توفي بدمشق وُدفن بمدرسته العسرونية (١) التي أنشأها عند
سويقة باب البريد قبالة داره بينها عرض (ص ٧٤) الطريق .

ومن شعره :

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة تمرّ بي الموتى مُهَيَّزَةً نَمُوشُهَا
وهل أنا إلاّ مثلهم (٢) غير أن لي بقايا ليل في الزمان أعيشُهَا
وكانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة .
رحمه الله تعالى .



- ٨٤ -
عحي الدين
أبي عمرو
وولده الذي أخذ عنه القضاء قال عنه الصلح الصفدي في « تاريخه »
في الحمد بن : القاضي محيي الدين بن أبي عصرون محمد (٣) بن
عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ، القاضي محيي الدين بن القاضي العلامة
شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعي ، قاضي دمشق وابن قاضيها . توفي
سنة إحدى وست مئة . انتهى

وقال الاسدي في « تاريخه » سنة سبع وثمانين وخمس مئة : وفيها
عزل السلطانُ أبا حامد بن أبي عصرون عن قضاء دمشق ، وولّى
عحي الدين بن الزكي . وسبب عزل ابن أبي عصرون مداخلة الجند ، واشتغاله
بالتخاذ الخيول والماليك الترك ، ومباشرة الحروب ، ومعاملة الأمراء أو
مداينتهم ، فتبرأ السلطان منه . انتهى

(١) عن العسرونية انظر تنبيه الطالب ١ : ٣٩٨ . وفي الأصل بالهامش حذاء العسرونية ،
بخط ابن طولون ، ما يلي : « ورأيت بخط أبي الفضل المقدسي أنه لم يُدفن بها .
وأظنه سبق قلم ، والله أعلم . »

(٢) ص « مثله »

(٣) أبو شامة ، ذيل ص ٥٢

وقال الاسدي في سنة إحدى وست مئة : محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي عسرون القاضي محبي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعي ، قاضي دمشق وابن قاضيها . توفي في هذا العام . قاله أبو شامة ، ولم يترجمه .

قال الذهبي : وهو والد محبي الدين عمر الذي أجاز لنا . انتهى



وقال ابن كثير (١) في سنة سبع وثمانين وخمس مئة : وفي هذه السنة على ما ذكره العماد الكاتب تولى القضاء القاضي محبي الدين بن الزكي بدمشق . انتهى

- ٨٥ -
الدين بن
الزكي

قال أبو شامة في « الروضتين » (٢) : قال العماد : في ربيع الاول منها - يعني من سنة سبع وثمانين المذكورة - تولى القاضي محبي الدين محمد بن الزكي قضاء دمشق . انتهى

والقاضي محبي الدين محمد بن الزكي المشار اليه هو قاضي القضاء محبي الدين أبو المعالي محمد (٣) بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي . ولد سنة خمسين وخمس مئة . وقرأ المذهب على جماعة ، وسمع الحديث من والده وطائفة منهم : الوزير الفلاسكي ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني ، والصائغ بن عساكر ، وأبي المسكارم عبد الواحد بن هلال . روى عنه الشهاب القوسي في « معجمه » ، والمجدد بن عساكر في غير موضع ، وغيرهما . وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة ، ولي قضاء دمشق ، كما

(١) البداية ١٢ : ٣٤٦

(٢) انظر ذيل الروضتين ص ٣١

(٣) انظر ترجمة موسعة له عند ابن خلكان ، وفیات ١ : ٤٦٧ - ٤٧٠ : وابن العماد ،

شذرات ٤ : ٣٣٧ : وابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٢

مرّ ، وأضيف إليه قضاء حلب أيضاً . وكذلك كان أبوه قاضياً ، وكذلك جدّه ، وكذلك أبو جدّه يحيى بن علي . وهو أول من ولي الحكم بدمشق كما تقدّم ذكر ذلك في ترجمته . وكان بدء اشتغاله على القاضي شرف الدين بن أبي عصرون ، وناب عنه في الحكم ، وهو أول من ترك النيابة .

قال الصفدي في الحمدبين من « تاريخه » : وكان قد تظاهر بترك النيابة عن القاضي ابن أبي عصرون ، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين محمد الدين بن النحاس والد العماد عبد الله الراوي (١) وأمره أن يضربه على عمامته في مجلس حكمه . فأنزله بيته حياً . واستناب ابن أبي عصرون الخطيب ضياء الدين الدولعي ، وأرسل إليه الخليفة بالنيابة مع البدر بونس الفارقي فردّه وشنّته . فأرسل إلى جمال الدين الحرساني فتاب عنه . ثم توفي ابن أبي عصرون ، وولي محبّي الدين القضاء . وعظمت رتبته عند صلاح الدين ، وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى الملك العزيز يحثه على الجهاد وعلى (ص ٧٥) قصد الفرنج . وكان فقيهاً إماماً أديباً ، طويل الباع في الإيضاء والبلاغة ، فصيحاً مفوّهاً ، كامل السؤدد ، ولا بدع في ذلك فإنه من بيت علم . وكان ينهى الناس عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل وقطع من ذلك كتباً في مجلسه . وذكره أبو شامة فقال : كان عالماً صارماً حسن الخط واللفظ . انتهى

وولي نظر أوقاف الجامع وعُزل منها قبل وفاته بشهور . وكان يحفظ عقيدة الغزالي المسماة « بالمصباح » ويحفظها أولاده . وكان له درس في التفسير يذكره بالكلّاسة (٢) تجاه تربة الملك الناصر صلاح الدين .

(١) ص « الوادي » التصحيح من الوافي (مخطوطة أحمد الثالث)

(٢) عن مدرسة الكلّاسة انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٤٧ ؛ ولم يذكر النعمي درسه

قال أبو شامة : وأثنى عليه الشيخ عماد الدين بن الحرستاني وعلى فصاحته وحفظه لما يلقيه من الدروس . انتهى

وكان يجلسه بالمدرسة النقوية (١) شهد فتح بيت المقدس مع صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة . قال الصفدي : وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة ، واسمه على قبة النسر في التثمين بخط كوفي أبيض ، فكان أول من خطب به بخطبة فائقة أنشأها ، فصعيد المنبر وهو لابس خلمة سوداء ، وكان أول بدايته (٢) قوله تعالى ﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ، والحمد لله رب العالمين (٣) ثم أورد تجميدات القرآن كلها ثم قال : الحمد لله معز الاسلام . . . إلى آخرها . قال الصفدي : ولم يكن استعد لها ، بل خرج إليه وقد أذن المؤذنون على السدة ، وسأله السلطان أن يخطب ويصلي بالناس ، وهذا مقام صعب ، وقد ذكرها ابن خلكان في تاريخه (٤) . وجرت له قضية مع الاسماعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك تفتح له باب سر إلى الجامع من داره التي باب البريد لأجل صلاة الجمعة . انتهى

ومكاتبات القاضي الفاضل إليه مجلدة كبيرة . ولما فتح السلطان مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمس مئة أنشده القاضي محيي الدين قصيدة بائمة أجاد فيها ، ومنها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر
مبشّر بفتح القدس في رجب
فكان فتح القدس كما قال ثلاث بقين من شهر رجب من سنة
ثلاث المذكورة . فقيل لمحيي الدين : من أين لك ذلك ؟ فقال : أخذته

(١) انظر عنها تنبيه الطالب ١ : ٢١٦

(٢) قد تقرأ في الأصل « براعته »

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٥

(٤) وفيات الأعيان ١ : ٤٦٨

من « تفسير ابن بَرَّجَان » (١) في قوله تعالى ﴿ الم ﴾ . غلبت الروم في أدنى الأرض . . . إلى قوله سنين (٢) ﴿ . توفي في سابع شعبان سنة ثمان وكسعين وخمس مئة ودفن في تربته بسفح قاسيون .
قال الذهبي في كتابه « مختصر تاريخ الاسلام » ، في سنة ثمان وكسعين وخمس مئة : وفيها مات قاضي القضاة أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين علي بن قاضي القضاة المنتخب محمد بن يحيى الدمشقي . وكان له ثمان وأربعون سنة .



الطاهر بن محمد
القرشي

وقال ابن كثير في « تاريخه » في سنة اثنتي عشرة وست مئة (٣) :
وفيها شرع في بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق ، وفيها عزل القاضي [ابن] الزكي ، الطاهر بن محيي الدين محمد بن الزكي ، وفوض الحكم إلى القاضي جمال الدين الحرستاني وهو ابن ثمانين أو تسعين سنة .
فحكم بالعدل ، وقضى بالحق ، ويُقال انه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية التي عند القواسين (٤) . انتهى

وتبع عليه الأسدي إلى قوله وقضى بالحق وقال في سنة أربع عشرة وست مئة : ثم عزل العادل القاضي ابن الزكي ، الطاهر بن محيي الدين محمد بن علي القرشي ، وألزم القاضي جمال الدين بن الحرستاني

(١) ضبط الاسم ابن خلكان فقال : « بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبمدها جيم » ،

وفيات ١ : ٤٧١

(٢) سورة الروم ٣٠ ، الآية ١ و ٢ و ٣

(٣) البداية ، ١٣ : ٦٨

(٤) عن المجاهدية انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٥١ ، وهذه هي المجاهدية الجوانية

بولاية القضاء وله اثنتان وتسعون سنة ، وأعطاه تدریس العزیزية (١) ، وأخذ التقویة (٢) من ابن الزكي وولاهها الفخر بن عساكر . انتهى وقال في سنة ست عشرة وست مئة (٣) (ص ٧٦) : فيها تغيّط السلطان المعظم على القاضي زكي الدين بن محيي الدين بن الزكي قاضي البلد ، وسببه أن عمته ست الشام بنت أيوب كانت قد مرضت في دارها التي جعلتها بعدها مدرسة ، فأرسلت إلى القاضي لتوصي إليه . فذهب إليها بشهود معه فكتب الوصية كما قالت . فقال السلطان : يذهب إلى عمتي بغير إذني ، وبسمع هو والشهود كلامها ؟ . واتفق أن القاضي طلب من جابي العزیزية حسابها وضربه بين يديه بالمقارع . وكان السلطان يبغض هذا القاضي من أيام أبيه العادل . فعند ذلك أرسل المعظم إلى القاضي ببقعة فيها قباء وكلاوة ، القباء أبيض والكلاوة صفراء ، وقيل بل كانا حراوين مدرين (٤) ، وحلف الرسول عن السلطان ليلبسها ويحكم بين الخصوم فيها . وكان الإلطاف به أن جاءته الرسالة بهذا وهو في دهليز داره التي بباب البريد ، وهو منتصب للحكم ، فلم يقدر إلا أن يلبسها وحكم فيها . ثم دخل داره واستقبل مرض موته ، فكانت وفاته في صفر من السنة التي بعدها . وكان له نواب أربعة : شمس الدين الشيرازي إمام مشهد علي ، كان يحكم بالمشهد في الشباك ، وربما برز إلى طرف الرواق ، تجاه البلاطة السوداء . وشمس الدين بن سني الدولة ، كان يحكم في الشباك الذي بالكلاسة ، تجاه تربة صلاح الدين ، عند باب الغزالية . وجمال الدين المصري وكيل بيت المال ، كان يحكم في الشباك

(١) انظر عنها النعمي ، تنبيه ١ : ٣٨٢ .

(٢) المصدر السابق ١ : ٢١٦ .

(٣) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٨٤ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ابن كثير « مدرنين » ولم اهتم الى صوابها

السكالي بمشهد عثمان . وشرف الدين الموصلی كان يحكم بالمدرسة الطرخانية
بمبيرون . انتهى

وقال الذهبي في « العبر » في سنة سبع عشرة وست مئة : وفيها
توفي زكي الدين الطاهر قاضي القضاة [ابن قاضي القضاة محيي الدين
محمد بن] علي بن قاضي القضاة المنتخب محمد بن يحيى القرشي الدمشقي
ولي قبل ابن الحرساني ثم بعده . وكان ذا هبة وحشمة وسطوة .
وكان الملك المعظم يكرهه . فاتفق أن زكي الدين طالب جابي العزيزية
بالحساب ، فأساء الأدب عليه ، فأمر بضربه بين يديه . فوجد المعظم
سبيلاً إلى أذيتته ، وبعث اليه بخلة أمير : قباء وكثوثة ، وألزمه بلبسها
في مجلس حكمه ففعل . ثم قام فدخل ولزم بيته ، ومات كمدأ ، يُقال إنه
رمى قطعاً من كبده ، ومات في صفر كهلاً ، وندم المعظم . انتهى

وقال في « مختصر تاريخ الاسلام » في السنة المذكورة : وجاء
المعظم إلى دمشق ، وكان في قلبه ألم من قاضي القضاة زكي الدين الطاهر
ابن الزكي . فاتفق أن القاضي عذر جابي مدرسته ، فبالغ ، لفقد الولاية ،
فغضب المعظم ، فبعث للقاضي بقجة فيها خلة قباء وكثوثة ، وألزمه بلبسها
وأن يحكم وهي عليه . فلبسها وحكم بين اثنين ، ودخل إلى داره فلم
يخرج ، ومرض ومات كمدأ . انتهى

وقال الأسدي في « تاريخه » في سنة ست عشرة وست مئة : وفيها ألبس
الملك المعظم قاضي القضاة زكي الدين الطاهر القباء والكثوثة بمجلس
الحكم بداره . قال أبو المظفر (١) : كان في قلب المعظم منه حزازات ،
وكان يمنه من اظهارها حياؤه من أبيه العادل . ومرضت ست الشام
وأوصت بدارها مدرسة (٢) ، وأحضرت القاضي المذكور والشهود وأوصت

(١) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان

(٢) هي الشامية الجوانية . انظر تنبيه الطالب ١ : ٣٠١

إلى القاضي ، وبلغ ذلك المعظم فتغيّر عليه ، وقال : يمضي إلى دار عمقي
 بنير إذني ويسمع كلامها . ثم اتفق أن القاضي أحضر جابي العزيزية
 فطلب منه حساباً ، فأغلظ له ، فأمر بضربه ، فضرب بين يديه كما يفعل
 الولاة . فوجد المعظم سيلاً إلى إظهار ما في نفسه . وكان الجلال وكيل
 بيت المال عدواً للقاضي . فجاء مجلس عند (ص ٧٧) القاضي والشهود
 حاضرون . فبعث المعظم بقجة فيها قباء وكلثوثه . وقال له القاصد :
 السلطان يسلم عليك ، ويقول لك : الخليفة إذا أراد أن يشرّف أحداً
 يخلع عليه من ملابسه ، ونحن نسلك طريقته . وفتح البقجة . فلما رآها
 وجّم ، ومدّ يده ووضع القباء على كتفه ، ووضع عمامته وحطّ الكلثوثه
 على رأسه . ثم قام ودخل بيته . قال أبو شامة : ومن لطف الله به
 أن كان المجلس في داره . ثم لزم بيته ولم تطّل حياته بعدها ، رمى
 قطعاً من كبده ، وبقي نوابه يحكمون بين الناس : ابن الشيرازي ،
 وابن سنى الدولة ، وشرف الدين بن الموصل الحنفي . ثم بعد مدة
 أضيف إليهم الجلال المصري . قال أبو المظفر : وكانت واقعة قبيحة ،
 وندم المعظم على ذلك . انتهى

وقال الأسدي سنة سبع عشرة وست مئة : الطاهر زكي الدين
 أبو العباس ابن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة
 زكي الدين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة المنتخب أبي المعالي محمد بن
 محيي القرشي الدمشقي الشافعي . ولي القضاة مرتين : قبل ابن الحرساني
 وبعده . وكان معرقاً في القضاة ، رئيساً نبيلاً محتشماً طالماً ماضي الأحكام ،
 ألبسه في العام الماضي الملك المعظم القباء والكلثوثه في مجلس حكمه بداره ،
 فقام ودخل داره ، ولم يخرج إلى أن مات ، ورمى قطعاً من كبده ،
 وتأسّف الناس لما جرى عليه ، وكان يحب أهل الخير ويوزر الضالحين

وقال القوسي في معجمه : كان متورعاً متيناً ناظراً في مصالح اليتامى ، ولم يخرج عن الرضا والتسليم في حاتي ولايته وعزله . توفي في صفر ودفن بترتبهتم بسفح قاسيون . انتهى

وقال الصفدي في « تاريخه » في حرف الطاء المهمة : الطاهر بن محمد بن علي بن محمد ، قاضي القضاة زكي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي القرشي الدمشقي الشافعي . ولي القضاة مرتين : قبل ابن الحرساني وبعده . وكان مُعْرِفاً في القضاة رئيساً ، فرضت ست الشام فأوصت بدارها مدرسة ، وأحضرت قاضي القضاة زكي الدين والشهود ، وأوصت القاضي . وبلغ المعظم عيسى ذلك فعزّ عليه . وكان في نفسه منه شيء ، وفي قلبه حزازات عليه ، وبمنه من إظهارها حياؤه من والده العادل . فقال : مديح ! يحضر دار عمي بغير إذني ؟ وافق أن القاضي زكي الدين طلب جاني العزيزية وطالبه بالحساب ، فأغلظ له في الكلام ، فأمر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل الولاة . فوجد المعظم سبباً الى إظهار ما في نفسه . وكان الجمال المصري وكيل بيت المال [عدو القاضي فجاء] وجلس عند القاضي والشهود حاضرين . فحضر رسول المعظم ومعه بقجة ففتحها قدّام القاضي وقال له : السلطان يقول لك : إن أمير المؤمنين إذا نوّه بقدر أحدٍ خلع عليه من ملابسه ، ونحن نسلك طريقه ، وقد أرسل هذا من ملابسه وأمرك أن تلبس ذلك وتحكم به بين الناس . وكان ذلك قباء أحمر وكلاوته صفراء . فما أمكنه إلا أن يلبسها ، وحكم بين اثنين . ثم قام من مجلسه ودخل بيته ، ومرض ورحى كبده قطعاً ، وتوفي في الثالث والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وست مئة . انتهى

وابن الحرستاني المشار اليه ، هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد (١) بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الحرستاني الأنصاري الخزرجي العبادي الدمشقي . ولد سنة عشرين وخمس مئة في أحد الربيعين . وكان أبوه من أهل حرستا (٢) . فنزل داخل باب توما ، وأمّ بالمسجد (ص ٧٨) الزيني (٣) ، ونشأ ولده هذا نشأة حسنة . وسمع الكثير ، ورحل الى حلب وتفقّه بها على المحدث الفقيه أبي الحسن المرادي ، وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه . وكان يجلس لاسماع الحديث بمقصورة الخضر (٤) ويفتي تحت المنارة الغربية قرب باب الزيادة ، وعندها كان يُصلّي دائماً ، لاتفوته الجماعة بالجامع . وكان منزله بالجويرة (٥) ، وعمر دهرأ طويلاً على هذا القدم الصالح . وناب في الحكم عن ابن أبي عصرون فحكم بالعدل وقضى بالحق . ثم ترك ذلك ولزم بينه وصلّي بالجامع . ثم عزل العادل القاضي ابن الزكي الطاهر وألزم القاضي جمال الدين الحرستاني هذا بولاية القضاء ، وله اثنتان وتسعون سنة ، وأعطاه تدريس العزيزية . ويُقال إنه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية التي عند القواسين . ودرس بها . قال ابن عبد السلام : وما رأيت أحداً أفقه من ابن الحرستاني (٦) . وكان يحفظ « الوسيط » للغزالي . وذكر غير واحد أنه

(١) انظر : أبو شامة ، ذيل ص ١٠٦ : ابن كثير ، البداية ١٣ : ٧٧

(٢) قرية في غوطة دمشق

(٣) انظر عن هذا المسجد : ابن عساكر ، تاريخ دمشق (القسم الأول من المجلد الثانية) ص ٦٠

(٤) انظر تنبيه الطالب ١ : ٢٧٦

(٥) رأيت في سماع قديم أن الجويرة أو الجويرة في جنوب جامع دمشق

(٦) ص « ما رأيت أحداً أفقه من ابن عبد السلام إلا ابن الحرستاني » صححنا النص من ابن كثير

من أعدل القضاة وأقومهم (١) بالحق ، لاتأخذه في الله لومة لائم . وكان ابنه عماد الدين يخطب بجامع دمشق . وولي مشيخة الأشرفية (٢) ينوب عنه . وكان السلطان قد أرسل اليه طراحة ومسنداً لاجل أنه شيخ كبير . وكان ابنه يجلس بين يديه فإن نهض أبوه جلس هو في مكانه . ثم إنه عُزل عن نيابته شيء بلغه عنه ، واستتاب شمس الدين الشيرازي . وكان يجلس تجاهه في شرقي الإيوان . واستتاب أيضاً معه شمس الدين بن سنى الدولة ، وبنت له دكة في الزاوية الغربية القبيلة من المدرسة ، واستتاب شرف الدين بن الموالي الحنفي ، وكان يجلس في محراب المدرسة ، واستمر حاكماً سنتين وسبعة (٣) أشهر . ثم كانت وفاته يوم السبت رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مئة ، وله خمس وتسعون سنة ، وصلي عليه بجامع دمشق ، ثم دفن بقاسيون .

قال الذهبي في كتابه « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة أربع عشرة المذكورة : وفيها توفي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن الحرساني ، وله أربع وتسعون سنة . روى الكثير وتفرّد . وكان من قضاة العدل والتقوى . انتهى

وقال فيها في « العبر » : وابنُ الحرساني قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي الشافعي . وُلد سنة عشرين وخمس مئة ، وسمع سنة خمس وعشرين من عبد الدائم بن حمزة ، وجمال الاسلام ، وطاهر بن سهل الاسفراييني ، والكبار . ودرس وأفتى ، وبرع في المذهب ، وانتهى الى علو الاسناد .

(١) ص « وأقولهم » ، التصحيح من ابن كثير

(٢) عن الأشرفية انظر بتنيه الطالب ١ : ١٩ ، وهذه هي الأشرفية الجوانية

(٣) في ابن كثير « أربعة »

وكان صالحاً عابداً من قضاة العدل . توفي في رابع ذي الحجة ، وله خمس وتسعون سنة . انتهى

وقال الاسدي سنة أربع عشرة وست مئة : القاضي جمال بن الحرساني عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد ، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين بن الحرساني الأنصاري الخرجي العبّادي السعدي الدمشقي الفقيه الشافعي . ولد سنة عشرين وخمس مئة في أحد الربيعين ، وسمع من عبد الكريم بن حمزة ، وطاهر بن سهل الاسفرايني ، وجمال الاسلام بن المسلم ، ونصر الله المصيصي ، وهبة الله بن طاووس ، وأبي الحسن المرادي ، وجماعة . وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه ، وتفرّد بالرواية عن أكثر شيوخه وحده . وحدث بالأجازة عن أبي عبد الله الفراوي ، وزاهر الشحامي ، وعبد المتعم القشيري ، وغيرهم (ص ٧٩) استجازهم له الحافظ أبو القاسم ، وأول سماعه في سنة خمس وعشرين ، وتفقه في شيبته بحلب على أبي الحسن المرادي ، وبرع في المذهب ، وحدث « بصحيح مسلم » « وبدلائل النبوة » للبيهقي ، وبأشياء كثيرة من الكتب والأجزاء ، ودرس وأفتى ، وسمع منه أبو المواهب بن صصرى ، والقدماء . روى عنه البرزالي ، وابن النجار ، والضياء ، وابن خليل ، والمنذري ، والقوصي ، وابن عبد الدايم ، والصاحب أبو القاسم بن المديم ، وأبو الفناثم بن علاء ، وأبو حامد بن الصابوني ، والقاضي شمس الدين بن أبي عمر ، والفخر ابن البخاري ، والتقي بن الواسطي ، وخلائق . وروى عنه من القدماء الحافظ عبد الغني ، وعبد القادر الرهاوي ، وروى عنه بالأجازة العماد عبد الحافظ ، وعائشة بنت المجد . وكان إماماً فقيهاً ، عارفاً بالمذهب ، ورعاً صالحاً ، محمود الأحكام ، حسن السيرة ، كبير القدر ، ناب في الحكم عن ابن أبي عصرون ، ثم ولي القضاء في سنة اثني عشرة .

قال ابن نقطة : هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق ، حسن الانصاف ، صحيح السماع .

وقال ابو شامة (١) : كان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر ، ويحدث هناك ، ويجتمع خلق ، مع حسن سمته وسكونه وهيبته ، حدثني الفقيه عز الدين [بن] عبد السلام انه لم ير أقره منه ، وعليه كان ابتداء اشتغاله ، ثم صحب نضر الدين بن عساكر فسأله عنها فرجح ابن الحرساني ، وقال : إنه كان يحفظ « الوسيط » للغزالي .

قال : ولما ولي محي الدين ابن الزكي لم ينب عنه ، ثم إن الملك العادل ولاه القضاء وعزل زكي الدين الطاهر ، وأخذ منه مدرسته العزيزية والتقوية . فأعطى العزيزيه مع القضاء لابن الحرساني ، واعتق به العادل ، وأقبل عليه ، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر ، وكان جمال الدين يجلس للحكم في المجاهدية . وبقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر ، وكان قد امتنع من الولاية لما طلب اليها ، حتى ألحوا عليه فيها . وكان صارماً عادلاً على طريقة السلف في لباسه وعفته .

قال أبو المظفر (٢) : كان زاهداً عفيفاً عابداً ورعاً نزيهاً لا تأخذه في الله لومة لائم . اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضاً . وكان يقول للعادل : أنا ما أحكم إلا بالشرع ، وإلا فما سألتك القضاء . فإن شئت وإلا فابصر غيري .

وقال المنذري : سمعت منه ، وكان مهيباً حسن السمات ، مجلسه مجلس وقار وسكينة ، يبالغ في الانصاف الى من يقرأ عليه . توفي في ذي الحجة وهو ابن خمس وتسعين سنة . وكانت جنازته عظيمة ، ودُفن بسفح قاسيون . انتهى

✱

(١) انظر ذيل الروشتين ص ١٠٦

(٢) مرآة الزمان ٨ : ٥٩١ ، وفي نص المرأة نقص

وقال ابن كثير (١) في سنة ثمان عشرة وست مئة ، وتبعه الالمسيدي :
وفيها ولي الملك المعظم قضاء دمشق لجمال الدين المصري الذي كان وكيل
بيت المال . انتهى

وقاضي دمشق جمال الدين المشار اليه هو قاضي القضاة جمال الدين
أبو محمد يونس (٢) بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عسال بن محمد بن
علي القرشي الشيبلي الحجازي ، المشهور بالجمال المصري . ولد تقريباً في سنة
خمس وخمسين وخمس مئة . وسمع السلفي وغيره ، وحدث ، وسمع منه جماعة
منهم أبو عمرو (٣) بن الحاجب وقال عنه : يُشارك في علوم عديدة .
وقد نبّل شأنه أيام الملك العادل . ودرّس بالأمنية ، ولأه إيتاها بعد
التيّ الضرير الوزير صفي الدين ابن شكر . وكان معتنياً بأمره ، وبأشرف
وكالة بيت المال بعد عزل الزكي بن الزكي . ثم في سنة ثمان عشرة ولأه
الملك المعظم قضاء الشام ، وولي في أيامه (ص ٨٠) تدريس العادلية .
وألقي فيها التفسير كاملاً دروساً .

قال أبو شامة : كان في ولايته عفيفاً في نفسه ، نزهاً ، مبيعاً ،
ملازماً لمجلس الحكم بالجامع وغيره . وكان يُنقِم عليه أنه إذا ثبت عنده
ورائة شخص قد وضع بيت المال أيديهم عليها يأمر بالمصالحة مع بيت المال .
قال : وتكلموا في انتسابه الى قریش .

وقال ابن كثير (٤) : كان فاضلاً بارعاً يجلس في كل يوم جمعة قبل
الصلاة بالعادلية ، بعد فراغها ، لاثبات المحاضر ، ويحضر عنده في المدرسة

(١) البداية ١٣ : ٩٥

(٢) انظر عنه ذيل الروضتين ص ١٤٨ ؛ النعمي ، تبيين الطالب ١ : ١٨٦
« الأمنية »

(٣) ص « عمر بن الحاجب » وهو خطأ

(٤) البداية ١٣ : ١١٤ ، والنص هنا مختلف عما في البداية ، وترجم له في ١٣ : ١٥٥

جميع الشهود من كل المراكز حتى يتيسر على الناس اثبات كتبهم في الساعة الواحدة . وهو أول من درّس بالعادية حين تكمل بناؤها ، ولاّم ايها أيضاً الصفيّ المذكور . وحضر عنده الاسيان . توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة [وُدفن] بداره التي في رأس درب الريحان قبلي الخضراء شرقي المدرسة القايحيّة من ناحية الجامع . ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية الحنبلية . وقد قال فيه ابن عُنين وكان هجاء :

ما قصّر المصريّ في فعله اذ جعل التربة في داره
نقلّص الأحياء من ريحه وأبعد الأموات من ناره (١)



قال ابن كثير (٢) : وتولى القضاء بعده شمس الدين أحمد بن الخليل شمس الدين الخويسي . انتهى

وشمس الدين الخويي المشار اليه هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس أحمد بن الخليل بن سماعة بن جعفر بن عيسى بن محمد المهلب الخويي . ولد بخوي في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة ، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول على القطب المصري صاحب الامام خفر الدين وقيل بل على الامام نفسه . وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسي ، وسمع الحديث من جماعة . وولي قضاء القضاة بالشام بعد جمال الدين المصري . وله كتاب في الأصول ، وكتاب فيه رموز حكمية ، وكتاب في النحو ، وكتاب في العروض ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة (٣) :

(١) ديوان ابن عنين ص ٢٣٨

(٢) البداية ١٣ : ١١٥ ؛ وانظر ذيل الروضتين ص ١٤٨ ؛ والوافي بالوفيات ١ : ٢٨٠

(٣) انظر ذيل الروضتين ص ١٦٩

أحمد بن الخليل أرشده الله كما أرشد الخليل بن أحمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه ، والعود أحمد
قال الذهبي : كان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بعلم الكلام ، استأذاً في
الطب والحكمة ، ديناً ، كثير الصلاة والصيام .

قال ابن كثير في « تاريخه » في سنة ست وعشرين وست مئة : (١)
وفيها كان الناصر داود أضاف إلى قاضي القضاة شمس الدين بن الخوي
القاضي محيي الدين أبا المعالي يحيى بن محمد بن علي بن الزكي . فحكم
أياماً بالشباك شرقي باب الكلاسة ، ثم صار يحكم بداره مشاركاً لابن
الخوي . انتهى

وقال الأسدي في « تاريخه » في سنة أربع وعشرين وست مئة :
قال الذهبي : وفيها كان بدمشق أربعة (٢) قضاة شافعيان وحنفيان .
الخوي ، ونائبه نجم الدين بن خلف ، وشرف الدين عبد الوهاب الحنفي
والزبير بن السنجاري . انتهى

وقال فيه في سنة ست وعشرين المذكورة : في صفر ولى الناصر
داود القاضي محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي القضاء (٣)
مشاركاً ابن الخوي . انتهى

توفي الخوي في شعبان سنة سبع ، بتقديم السين ، وثلاثين وست مئة ،
ودفن بسفح قاسيون . وخوي بجاء مضمومة وواو مفتوحة وياء ، مدينة
من إقليم تبريز ، والله اعلم .



(١) البداية ١٣ : ١٢٤

(٢) ص « أربع »

(٣) ستأتي ترجمته في رقم ٩٦

قال ابن كثير في « تاريخه » في سنة تسع وعشرين وست مئة (١) وفيها عزل القاضي بدمشق شمس الدين الخويسي ، وشمس الدين بن سني الدولة بعاد الدين الحرسناي . ثم عزل في سنة إحدى وثلاثين وأعيد شمس الدين بن سني الدولة ، كما سيأتي . انتهى
وتبع الأسدي عليه . انتهى

وعقاد الدين الحرسناي المشار إليه هو قاضي (٨١) القضاة عماد الدين أبو الفضائل خطيب الشام ، وشيخ دار الحديث ، عبد الكريم ابن قاضي القضاة جمال الدين الأنصاري الخزرجي الدمشقي الشهير بابن الحرسناي . مرت ترجمة والده قبله . ولد في سابع عشر رجب سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيها وخمس مئة بدمشق ، وسمع من والده وجماعة ، واشتغل على أبيه في المذهب وبرع فيه وتقدم ، وأفتى ، وناظر ودرس ، وناب عن أبيه في الحكم ، ثم استقل بالقضاء بعد أبيه .

قال الذهبي في « العبر » في سنة اثنتين وستين وست مئة : والعقاد ابن الحرسناي أبو الفضائل عبد الكريم بن القاضي جمال الدين بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي . ولد سنة سبع وسبعين ، وسمع من الخشوعي ، والقاسم ، وتفقه على أبيه ، وأفتى وناظر وولي قضاء الشام مدة بعد أبيه ، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة ، وخطب بدمشق وكان من جملة العلماء . له سميت ووقار وتواضع . ولي الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح ، ووليا بعده شهاب الدين أبو شامة . توفي في جمادى الأولى . انتهى



(١) البداية ١٣ : ١٣٢ : وانظر ذيل الروضتين ص ٢٢٩ ، وترجم له ابن كثير في ١٣ : ٢٤٣

وشمس الدين بن سنى الدولة المشار اليه هو قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى (١) بن هبة الله بن سنى الدولة الحسن بن يحيى الدمشقي قاضيا . ولد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وتفقّه على ابن أبي عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري . وسمع من جماعة .

قال ابن كثير : وكان عالماً عفيفاً فاضلاً عادلاً منصفاً نزهاً . كان الملك الأشرف يقول : ما ولي دمشق مثله . وقد ولي الحكم بيت المقدس مدة ، وناب عن القضاة ، ثم استقل بقضاء الشام .

قال الذهبي : وُحِّدَت سيرته . وكان إماماً فاضلاً مهيباً جليلاً . حدث بحكمة ، وبيت المقدس ، وحمص . توفي يوم الأحد سادس ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة . وصلي عليه بالجامع وُدُنَ بقاسيون ، وتأسف الناس عليه ، رحمه الله . وكان من آخر من روى عن الموازي . تولى القضاء بعده شمس الدين بن الخويزي . انتهى

كذا قال ، وأعله الشيرازي .



وهو قاضي القضاة شمس الدين أبو نصر محمد ابن الفقيه البارص الصالح الرئيس هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن جميل الشيرازي الدمشقي (٢) ولد في ذي قعدة سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وخمس مئة ، وتفقّه على ابن أبي عصرون ، والقطب النيسابوري ، وغيرهما . وسمع الكثير على ابن عساكر وغيره . وطال عمره ، وتفرّد عن أقرانه وأقربى ، ودرّس بالشامية البرانية ، والهادية ، (٣) وتركها وناب في الحكم مدة

الدين بن
منى الدولة

الدين الشيرازي

(١) أبو شامة ، ذيل ص ١٦٦ ؛ ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٥١

(٢) انظر : ذيل الروضتين ص ١٦٦ ؛ ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٥١ ؛

الصفدي ، الوافي ١ : ٢٨٥ « في ترجمة ابنه » وابن العباد ، شذرات ٥ : ١٧٤

(٣) عن هاتين المدرستين انظر تنبيه الطالب

سنين . وكان فقيهاً عالماً فاضلاً كَيِّساً حسن الأخلاق ، عارفاً بالأخبار ، وأيام العرب ، والأشعار ، كريم الطباع ، حميد الآثار . ثم استقل بقضاء دمشق في سنة إحدى وثلاثين .

قال الصفدي : وكان عديم النظر في عدم الحجابة في الحكم يستوي عنده الحصان في النظر ، وهو حفيد أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن يحيى بن جميل الشيرازي الفقيه الشافعي ، من أهل شيراز ، ومن أهل البيوتات بها . توفي قاضي القضاة ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وُدفن بسفح قاسيون ، رحمه الله .



٩٣ -

الرفيع الجبلي قال الذهبي في « المعبر » في سنة ثمان وثلاثين وست مئة : وفيها سلم الملك الصالح اسماعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض في نفسه ، فمقتله المسلمون ، وأنكر عليه ابن عبد السلام ، وأبو عمرو بن الحاجب ، فسجنهما ، وعزل ابن عبد السلام من خطابة جامع دمشق ، وولي القضاء الرفيع الجبلي . انتهى

وقال في سنة اثنتين وأربعين وست مئة : والرفيع الجبلي (١) قاضي القضاة بدمشق (٨٢) أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسماعيل ، أحد قضاة الجور . كان متكلماً بارعاً في العقليّات والفلسفة ، رقيق الدين ، قبض عليه في أواخر سنة إحدى وأربعين ، ثم بُعث مع مَنْ رماه في هوة بأرض البقاع ، ونسأل الله الستر . انتهى



(١) له ترجمة واسعة في شذرات الذهب ٥ : ٢١٤ ، وانظر ذيل الروضتين ص ١٧٣ ، ١٧٤ ؛ وابن كثير ، البداية ١٣ : ١٦٢ ؛ وابن أبي أصيبعة ، عيون

وقال في سنة ثمان وخمسين وست مئة : وفيها توفي ابن سنى الدولة
قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن عبد الله بن
الحسن الدمشقي الشافعي (١) . وُلد سنة سبعين وخمس مئة ، وسمع من
الخشوعي وجماعة ، وتفقه على أبيه قاضي القضاة شمس الدين ، وعلى
فخر الدين بن عساكر . وقل من نشأ مثله في صيافته وديانته واشتغاله . ناب
عن أبيه ، وولي وكالة بيت المال ، ودرّس بالأقبالية والجاروخية (٢) ،
وولي القضاء مدة . رجع من عند هولاكو متمرّضاً ، وأدرك الموت
بمعلبك في جمادى الآخرة ، وله ثمان وسبعون سنة . انتهى



وقال في سنة اثنتين وسبعين وست مئة : وكال الدين التفليسي أبو
الفتح عمر (٣) بن بNDAR بن عمر الشافعي القاضي ، توفي في ربيع الأول
بالقاهرة وله سبعون سنة . درّس ، وأفتى ، وبرع في الأصول والحكام ،
وناب في الحكم بدمشق . فلما غلب هولاكو على الشام بعث له تقليداً
بالقضاء ، فحكم أياماً وبانح في الدين والإحسان . فلما جاء ابن الزكي
بالقضاء ولاّه قضاء حلب ونواحيها ، فتوجّه إليها تلك الأيام . ثم أزم
بسكنى مصر ، فاشتغل عليه أهلها . انتهى

وقال غيره في ترجمته : القاضي كمال الدين أبو حفص عمر بن
بNDAR - بقاء موحدة بعدها نون ساكنة - بن عمر التفليسي . ولد
بتفليس سنة اثنتين وست مئة تقريباً ، وتفقه وبرع في المذهب والأصولين

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٢٤ ؛ ابن العماد ، شذرات ٥ : ٢٩١

(٢) عن هاتين المدرستين انظر تنبيه الطالب

(٣) انظر ابن كثير ١٣ : ٢٦٧ ؛ وابن العماد ، شذرات ٥ : ٣٣٧

وغير ذلك ، ودرّس وأقّى ، واشتغل ، وجالس أبا عمرو بن الصلاح . ومن أخذ عنه الأصول الشيخ محيي الدين النووي . وولي القضاء بدمشق نيابة ، وكان محمود السيرة . ولما ملك التتار جاء التقليد من هولاء كوله بقضاء الشام والجزيرة والموصل . فباشر مدة يسيرة ، وأحسن إلى الناس بكل ممكن ، وذبح عن الشريعة ، وكان نافذ الكلمة عزيز المنزلة عند التتار ، لا يخالفونه في شيء .

قال القطب البونيني : فبالغ في الإحسان ، وسعى في حقن الدماء . ولم يتدنّس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ، ولا استصنى لنفسه مدرسة ولا استأثر بشيء . وكان يدرّس بالمعادية . وسار محيي الدين بن الزكي ، وابن سنى الدولة إلى حلب إلى هولاء كوه ، فولي محيي الدين القضاء على الشام عوض كمال الدين المذكور ، ورجع ابن سنى الدولة من عند هولاء كوه غير مؤسّى ، فتمرّض في الطريق ومات ببعلبك . وتسلّم محيي الدين بن الزكي قضاء الشام ، وتوجه كمال الدين المذكور إلى قضاء حلب وأعمالها . ولما رجع الخارجي هولاء كوه إلى بلاده ، وعادت الدولة المصرية تعصّبوا على كمال الدين ونسبوا إليه أشياء برأه الله منها ، وعصمه ممن أراد ضرره . وكان أحد العلماء المشهورين والائمة المذكورين . توفي بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وست مئة . انتهى



— ٩٦ —
محيي الدين بن الزكي

ومحيي الدين بن الزكي المشار إليه هو قاضي القضاء منتخب الدين أبو المعالي الفرشي الشافعي (١) . وُلد سنة ست وتسعين ، وروى عن

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٥٧ ؛ وابن الماد ، شذرات ٥ : ٣٢٧

حنبل وابن طبرزد ، وتفقه على الفخر بن عساكر ، وولي قضاء دمشق مرتين فلم تطّل أيامه . وكان صديقاً معظماً معمرّاً في القضاء ، له في ابن عربي عقيدة تجاوز الوصف ، (٨٣) وكان شيعياً يفضل علياً على عثمان مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان ، وهو القائل :

أدين بما دان الوصي ولا أرى سواه ، وإن كانت أمية محمدي
ولو شهدت صفين خيلي لأعذرت وساء بني حرب هنالك مشهدي
لكنت أسنّ البيض عنهم^(١) راضياً وأمنهم نيل الخلافة باليد
وسار إلى هولاء كرمه وولاه قضاء دمشق وعزل الكمال
التفليسي ، وخلع عليه خلمة سوداء مذهبة . فلما تملك الملك الظاهر أبعدته
إلى مصر ، وألزمه بالمقام بها إلى أن توفي في رابع عشر رجب في سنة
ثمان وستين ومئتين .

وقال ابن كثير (٢) : وسار القاضيان المعزول صدر الدين بن سني
الدولة ومحبي الدين بن الزكي إلى خدمة السلطان هولاء كرمه إلى البلاد الحلبية
فتخذه ابن الزكي ابن (٣) سني الدولة ، وبذل أموالاً كثيرة وتولّى القضاء
بدمشق ، ورجعا فمات ابن سني الدولة بمملكته ، وقدم ابن الزكي على
القضاء ومعه تقليده وخلمة مذهبة ، فلبسها وجلس في خدمة ايل شان (٤)
تحت قبة النسر عند الباب الكبير وبينهما الخاتون زوجة ايل شان حاضرة
عن وجهها ، وقرىء تقليده هنالك ، والحال كذلك ، وحين ذكر اسم
هولاء كرمه لعنه الله نثر الذهب والفضة فوق رؤس الناس ، فأنا لله وإنا
إليه راجعون .

(١) ص « عنه » أثبتنا رواية ابن كثير

(٢) البداية ١٣ : ٢٢١ ، سنة ٦٥٨

(٣) ص « لابن »

(٤) ابن كثير « ايل شان » ، أبو شامة ، ذيل « ايل سبان »

وذكر أبو شامة (١) ان محي الدين المذكور استحوذ على مدارس كثيرة في مدته هذه القصيرة فانه عُزل قبل رأس الحول ، فأخذ في هذه المدة العذراوية ، والسلطانية ، والفلكية ، والركنية ، والفيمرية ، والعززية . وأخذ لولده عيسى الامينية ومشيخة الشيوخ ، وأخذ أم الصالح لبعض أصحابه وهو العماد المصري (٢) ، وكذا أخذ الشامية (٣) لصاحب له ، واستناب أخاه لاءمه شهاب الدين اسماعيل بن أنعمد بن حبش في القضاء . وولاه الرواحية ، والشامية البرانية ، مع أن شرط واقفها أن لا يجمع بينها وبين غيرها . ولما رجعت المملكة الى المسلمين بقي القاضي محي الدين ، وبذل أموالاً جزية ليستمر في القضاء والمدارس التي استولى عليها في هذه الشهور ، فلم يستمر إلا قليلا ، وعزله السلطان الملك المظفر وفوض القضاء لنجم الدين أبي بكر بن سنى الدولة ، فقضى تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين من ذي القعدة بالشبثاك السكالي من مشهد عثمان من جامع دمشق ، ولله الحمد . انتهى كلام أبي شامة .

وقال الذهبي في « العبر » في سنة ثمان وستين وست مئة : ومحبي الدين قاضي القضاة أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محبي الدين أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكى الدين أبي الحسن علي قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي القرشي الدمشقي . « ولد سنة ست وتسعين وروى عن حنبل ، وابن طبرزد ، وتفقه على الفخر بن عساكر ، وولي قضاء دمشق مرتين فلم تطول أيامه . وكان صدراً معظماً مُعزّقاً في القضاء له في

(١) ذيل الروضتين ص ٢٠٥

(٢) في ذيل الروضتين « العربي »

(٣) ص « البرمائية » وليس في دمشق مدرسة بهذا الاسم . أثبتنا ما في ابن كثير

ابن عربي (١) عقيدة تتجاوز الوصف . وكان شيعياً يفضل علياً على عثمان مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان . وهو القائل :
أدين ... الخ

توفي بمصر في رابع عشر صفر . انتهى

وقال في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة ثمان المذكورة : وقاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي ، وله ثلثان وتسعون سنة . ولي القضاء بالشام لهولاء كو فعيب عليه ذلك وغرب عن وطنه بالصعيد . انتهى



ونجم الدين بن سنى الدولة المٌشار اليه هو قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر (٢) محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي (٨٤) العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى المعروف بابن سنى الدولة . وُلد سنة ست عشرة وست مئة ، اشتغل وتقدّم ، وناب عن والده ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم ولي قضاء دمشق في حادي عشر ذي قعدة سنة ثمان وستين ، وأضيفت اليه مع القضاء نظراً الاوقاف ، والجامع ، والمارستان ، وتدرّس سبع مدارس : العادلية ، والناصرية ، والمذراوية ، والفلكية ، والركنية ، والاقبالية ، والهندسية (٣) . وقرئ تقليده يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة ، بالشباك الكمالى من جامع دمشق .

— ٩٧ —

الدين بن
الدولة

(١) ص « العربي »

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٩٧ ؛ ابن العباد ، شذرات ٥ : ٣٦٧

(٣) انظر عن هذه المدارس النيمى في تنبيه الطالب

وسار القاضي المعزول مرشماً عليه ، وقد تكلّم فيه الشيخ أبو شامة (١) وذكر أنه كان في وديعته ذهب جعلها فلوساً والله أعلم . وكانت [مدة ولايته] سنة وشهراً ، وعزل بـابن خلّكان ، وتوفي بدمشق سنة ثمانين وست مئة ، وُدفن بسفح قاسيون .

وقال الذهبي في « العبر » في سنة تسع وخمسين وست مئة : وفي رجب (٢) بويع بمصر المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباس الأسود ، وفوّضَ الأمر إلى الملك الظاهر بيبرس . ثم قدما دمشق فعزل عن القضاء نجم الدين بن سنى الدولة بـابن خلّكان . انتهى

وقال في سنة ثمانين وست مئة : وابن سنى الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد بن قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعي . وُلد سنة ست عشرة وست مئة ، وولي القضاء عقب كسرة التتار ، بعين جالوت ، ثم عُزل بـابن خلّكان ثم سكن مصر ، وصودر ، ثم ولي قضاء حلب . وقد درّس بالأمينية وغيرها . وكان يُعَدُّ من كبار الفقهاء العارفين بالمشهد ، مع الهيبة والتحرّي . حدث عن أبي القاسم بن صصري ، وغيره ، وتوفي في ثامن المحرم ، وُدفن بقاسيون . انتهى



(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢١٤ .

(٢) ص « رجع »

وابن خلّكان المُشار اليه هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد (١) بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلّكان - بفتح الخاء وتشديد اللام - كذا رأيتُه بخطه . وأفادني شيخنا البدر بن قاضي شبهة انه بفتح اللام - البرمكي الاربلي . وُلد باربل سنة ثمان وست مئة ، ودخل الديار المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن بدر الدين السخاوي . ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وست مئة ، متفرداً بالقضاء والاُمْر ، ثم أقيم مع القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين ، ثم عُزل سنة تسع وستين بالقاضي عز الدين أبي المفاخر قال الذهبي : فأقام سبع سنين معزولاً بمصر ، ثم أعيد في أول سنة سبع وسبعين ، ثم عُزل ثانياً في سنة ثمانين .

قال الصفدي : لما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاد عز الدين أبا المفاخر ، واستمر شمس الدين معزولاً إلى أن توفي في رجب سنة إحدى وثمانين ، وُدُن بالصلحية .

قال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة إحدى وثمانين المذكورة : وفيها توفي قاضي الشام شمس الدين أحمد بن خلّكان الاربلي وله اثنتان وسبعون سنة . انتهى



والقاضي عز الدين أبو المفاخر المُشار اليه هو قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد (٢) بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد ابن جابر الأنصاري الدمشقي ، المعروف بابن الصايغ . وُلد سنة ثمان وعشرين

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٠١ ؛ وابن العماد ، شذرات ٥ : ٣٧١

(٢) انظر ابن كثير ١٣ : ٣٠٤ ؛ ابن العماد ، شذرات ٥ : ٣٨٣

وست مئة . قال الصفدي : وسمع من أبي المنجّ ، وابن الجيزي ، وابن خليل ، وتفقه في صباه على جماعة ، ولازم القاضي كمال الدين التفليسي ، وصار من أعيان أصحابه ، وولي تدريس الشامية مشاركاً (٨٥) للقاضي شمس الدين المقدسي بعد فصول جرت . فلما حضر الصباح بهاء الدين ابن حنّا استقلّ شمس الدين بالشاميّة ، وولي عز الدين وكالة بيت المال ، ورفع الصباح من قدره ونوّه بذكره . ثم عمّد إلى القاضي شمس الدين بن خلّكان فعزله بالقاضي عز الدين ، فباشر القضاء سنة تسع وستين ، فظهرت منه نهضة وشهامة ، وقيام في الحق ، ودّرء للباطل . وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام والأشراف ، وأحبّه الناس وأبغضه كلُّ مريب . وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ، ومعرفة بالأحكام ، ولكنه له بادرة من التوبيخ والحقاقة ، واطراح الرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالجاه ، فتمصّبوا عليه وسعوا للسلطان ، ومعين صاحب ، عليه (١) ، ولم يمكنه عزله لانه شكر منه وبالح في وصفه عند السلطان . ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين ، فعزل وأعيد ابن خلّكان ، وفرح بعزله خلق ، وبقي على تدريس المدرّاية . ثم أعيد إلى القضاء في أوائل سنة ثمانين . قال الصفدي : فعاد إلى عادته من إقامة الشرع ، وإسقاط الشهود والمطعون فيهم ، والغض عن الأعيان ، فسمعوا فيه وأنفثوا قضيتته ، فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين عزله في رجب منها بالبهاء ابن الزكي ، وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه إلى القلعة وقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي : أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيالة ، ففعل . ولم يمكن من صلاة الجمعة . وأثبت عليه محضراً عند تاج الدين عبد القادر السخاوي بحلب بمبلغ مئة ألف دينار من جهة الشرف بن الاسكاف كاتب

(١) في الوافي « تمصّبوا عليه وتنبّعوا غلطاته وتغيّر صاحب عليه ولم يمكنه عزله »
(مخطوطة أحمد الثالث) .

الخادم ربحان الخليفتي . ثم تبع آخر وزعم أن عنده حياصة مجوهرية وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد بن محبي الدين ابن عربي (١) للملك الصالح اسماعيل صاحب حمص ، ثم قالوا : إن ناصر الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيدمر أودع عنده مبلغاً كبيراً . وجرت له أمور ، وعقد له مجلس ، وفكّل بعضُ الفرما ، ورجع بعضُ الشهود ، وعلم بطلان ذلك ، وأن ابن السخاوي عدوّه ، ولم يثبت عليه شيء . فأمر السلطان بإطلاقه مكرماً ، ونزل من القلعة إلى شيخ دار الحديث وزارته ، وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلم عليه بدار السعادة . ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين الزكي الذي ولي مكانه وسلم عليه . وأقام بمنزله بدرب النقاشة . وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميمس وبه مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة ، ودُفن بترتبه بسفح قاسيون . قال الصفدي : وكان لا يفصح بالراء . قال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة ثلاث المذكورة : وقاضي القضاة بدمشق عز الدين محمد بن عبد القادر بن الصايغ الشافعي ، وله خمس وخمسون سنة . وكان رحمه الله تعالى من خيار الحكام العاديين . انتهى

★

والقاضي بهاء الدين بن الزكي المشار اليه هو قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف (٢) ابن قاضي القضاة محبي الدين الزكي ، المتقدم ذكر ترجمة والده . سمع بهاء الدين المذكور بمصر والشام من جماعة ، وأخذ عن أبيه عدة أشياء ، وأخذ العلوم العقلية عن القاضي جمال الدين ،

(١) ص « العربي »

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٠٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ٥ : ٣٩٤ ؛ النعمي ، تنبيه ١ : ٣٦٣

وولي القضاء بعد عز الدين (٨٦) ابن الصايغ في سنة اثنتين وثمانين ، واستمر في ذلك إلى أن توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ، عن خمس وأربعين سنة . وهو زكيٌ بذي الزكي ، وآخر من ولي القضاء منهم ، رحمهم الله تعالى وعفا عنهم ، وُدُفِنَ بترابهم بالصالحية جوار ابن عربي (١) .

★

١٠١ -
شهاب الدين
الحويني

ثم ولي بعده قاضي القضاء شهاب الدين أبو عبد الله محمد (٢) بن قاضي القضاء شمس الدين أبي العباس أحمد الحويني المتقدّم ذكر ترجمة والده . وُلِدَ في شوال سنة ست وعشرين وست مئة بدمشق ، ونشأ بها ، ومات والده وله إحدى عشرة سنة . ثم درّس وهو صغير بالمدرسة الدماغية (٣) ، وحصل علوماً كثيرة ، وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب فيه عشرون فناً . وله « نظام علوم الحديث » و « كفاية المتحفظ » ، وغير ذلك . ولي قضاء القدس ، ثم انجفل أيام هولاكو إلى القاهرة فواتي المحلة وبهنا . ثم نُقِلَ إلى قضاء الشام بعد موت ابن الزكي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ، مع تدريس العادلية (٤) والغزالية (٥) . وكان من حسنات الزمان ، وأكابر العلماء الأعيان . مُسْتَلَّ عنه الحافظ جمال الدين المزني فقال : أحد الأئمة الفضلاء في عدة علوم . توفي وهو قاضي دمشق في خامس عشرين رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وُدُفِنَ عند والده بترابته بسفح قاسيون .

★

(١) ص « العربي »

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٣٧ ؛ ابن العماد ، شذرات ٥ : ٤٢٣

(٣) انظر النعمي ، تنبيه ١ : ٢٣٦ - ٣٣٧

(٤) المصدر السابق ١ : ٣٦٣

(٥) المصدر السابق ١ : ٤٢٣

ثم ولي بعده قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد (١) بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة بن علي بن خازم بن صخر بن عبد الله الكنتاني الخوي . ولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين ، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة تسعين ، وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ، ثم نقل إلى دمشق بعد موت الاشراف بدر الدين يسرى بنحو سنة لما توفي شهاب الدين الخويني ، وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ وقدمها آخر سنة ثلاث وتسعين ، ثم عُصِف عنها بالقاضي امام الدين القزويني واستمر بدر الدين بالخطابة ، وأخذ له من امام الدين تدريس القيمرية ، وجاء كتاب السلطان الملك المنصور لاجين بذلك ، وفيه احترام وإكرام له . فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني رجب منها . ثم أُعيد إلى قضاء دمشق مُضافاً إلى ما بيده من الخطابة وغيرها .

قال ابن كثير (٢) : وفي يوم الاربعاء تاسع عشر (٣) ربيع الاول سنة إحدى وسبع مئة جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخطابة السُمِّيَّة ساطية (٤) شيخ الشيوخ بها ، عن طلب الصوفية له في ذلك ورغبتهم فيه ، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن حمويه الخوي ، وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله ، ولم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره ، ولا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده إلى زمننا هذا : القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ . انتهى كلام ابن كثير .

وقد اجتمعت هذه المناصب بعد موته لجماعة .

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٦٣ ؛ ابن حجر ، الدرر ٣ : ٢٨٠ ؛

ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٠٥

(٢) البداية ١٤ : ١٧

(٣) ص « ثاني عشر » أثبتنا نص ابن كثير .

(٤) انظر عنها « تنبيه الطالب » ٢ : ١٥١

وفي يوم الخميس سابع عشر صفر سنة اثنتين وسبع مئة وصل البريد إلى دمشق فأخبر بوفاة قاضي القضاة بالديار المصرية تقي الدين بن دقيق العيد ، ومعه كتاب من السلطان إلى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فيه تعظيم له واحترام وإكرام يستدعيه إلى قربه ليُبَاشِرَ وظيفة القضاة بمصر (ص ٨٧) على عادته . فتهباً لذلك ، ولما خرج خرج معه نائب السلطنة آقوش الأفرم وأعيان الناس ليودّعوه . ولما وصل مصر أكرمه السلطان إكراماً زائداً ، وبأشر الحكم يوم السبت رابع ربيع الأول سنة اثنتين وسبع مئة . وولي بعده قضاء دمشق نجم الدين بن صصري . واستمر بدر الدين بقضاء مصر ، فلما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك عزله بالقاضي جمال الدين الزرعي مدة سنة .

قال في « ذيل العبر » في سنة عشر وسبع مئة : وفي أولها عُزل ابن جماعة من القضاء بنائبه جمال الدين الزرعي لكونه امتنع يوم عقد المجلس لسلطنة المظفر ، فرآها له السلطان بعد ما أعيد ابن جماعة إلى المنصب بمصر . انتهى

وقال في سنة إحدى عشرة : وأعيد إلى القضاء ابن جماعة ، وجعل الزرعي قاضي العسكر مع قدر شأنه . انتهى واستمر ابن جماعة في القضاء إلى أن كبُرَ وأضرَّ بصره في اثنا عشر سنة اثنتين وعشرين ، فاستقال فأقيل . وصُرف عن القضاء بإمام الدين (١) القزويني أخيه جلال الدين (٢) ، ورتب له في الشهر ألف درهم ، وعشرة أراذب قمح ، مع تدريس زاوية الشافعي رضي الله عنه .

(١) ص « جلال الدين » والصحيح أنه امام الدين

(٢) ص « امام الدين »

قال الذهبي في « ذيل العبر » في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة : ومات قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن جماعة الكناني الحموي صاحب التصانيف في ليلة العشرين من جمادى الاولى ، وله أربع وتسعون سنة وشهر ، وحدث عن شيخ الشيوخ ، وابن عزّون ، والنجيب ، والرضي بن البرهان (١) ، والرشد الطار ، وابن أبي اليسر ، وعدة . وعُني بالرواية ، ومهر في التفسير ، والفقه ، وشارك في فنون . وكان ذا دين وتعبّد ، ونزاهة ، ومُحمد في القضاء ، أضر بأخرة وانقطع للطاعة . انتهى



والقاضي إمام الدين القزويني المُشار إليه ، هو قاضي القضاة إمام الدين أبو المعالي عمر (٢) ابن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن ابن ابراهيم بن علي بن أحمد بن دُلف بن أبي دُلف — أظنه الأمير أبودلف القاسم بن عيسى التميمي العجلي صاحب الكرخ ، أحد الأبطال المذكورين والأجواد المشهورين الذي ولي امرة دمشق للمعتصم والله أعلم - القزويني ثم الدمشقي . وُلد بتهريز سنة ثلاث وخمسين وست مئة ، واشتغل في المعجم والروم ، وقدم دمشق في الدولة الإشرافية ، هو وأخوه جلال الدين ، فأكرم موارده وعومل بالاحترام والجلال لرأسته وفضله وعلمه ، وقرر في مدارس ودّرس بمدة منها . ثم في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ولي قضاء دمشق عوضاً عن بدر الدين بن جماعة . وأبقي ابن جماعة في الخطابة وتدرّس المدرسة القيمريّة التي كانت بيد إمام الدين المذكور .

— ١٠٣ —

الدين القزويني

(١) ص « والرضي والبرهان » والتصحيح من ذيل العبر (مخطوطة عارف حكمة)

(٢) انظر ابن كثير ١٤ : ١٣ ؛ ابن العماد ، شذرات ٥ : ٤٥١

ودخل إمام الدين الى دمشق عقب صلاة الظهر ، يوم الأربعاء ثامن رجب ،
فجلس بالمعدلية ، وحكم بين الناس ، وامتدحه الشعراء بعدة قصائد ، منها
قصيدة لمعظمهم يقول في أولها :

تبدلت الأيام من عسرها يسرا فأضحت ثغور الشام تهتز بالبشري

وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان ، ومعه القاضي جمال الدين الزواوي
قاضي قضاة المالكية وعليه خلعة أيضاً . وقد شكرت سيرة إمام الدين
في القضاء (١) ، وذكر من حسن أخلاقه ورياضته ما هو حسن جميل .
ودرس بالمعدلية بكرة الأربعاء منتصف رجب ، وأشهد عليه بعد الدرس
بتولية (ص ٨٨) أخيه جلال الدين نيابة الحكم . وجلس في الإيوان الصغير
وعليه الخلعة ، وجاء الناس بهنئونه ، وقرئ تقليدُه يوم الجمعة بالشباك
السكالي بعد الصلاة بحضور نائب السلطنة عز الدين أيبك الحموي وبقية
القضاة ، قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري أخو شيخ الاسلام تاج الدين
الفركاك ، واستمر إمام الدين فأحسن السيرة ، ودارى الناس ، وساس
الأمور ، ولما بلغه مجيء التتار انجفل الى القاهرة ، فلما وصلها لم يقم بها
سوى اسبوع وتوفي ، وهو على قضاء دمشق ، في ربيع الآخر سنة تسع
و تسعين وست مئة ، ودُفن بالنرب من قبة الشافعي رضي الله عنه عن ستة
وأربعين سنة . رحمه الله تعالى .



والقاضي نجم بن صصري المشار اليه هو قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس أحمد (١) ابن العدل عماد الدين محمد ابن العدل أمين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بهاء الدين أبي المواهب هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصري التغلبي الربيعي ، قاضي القضاة بالشام .

وُلد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة ، وسمع الحديث واشتغل وحصل ، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان « وفيات الأعيان » وسمعا عليه ، وتفقّه بالشيخ تاج الدين الفزاري ، وعلى أخيه شرف الدين في النحو ، وكان له يد في الإنشاء ، وحسن العبارة . ودرس في العادلية الصغرى (٢) سنة اثنتين وثمانين ، وبالأمينية (٣) سنة تسعين ، وبالغزالية (٤) سنة أربع وتسعين . وتولى قضاء العسكر بل العساكر في دولة العادل زين الدين كتبغا ، ثم تولى قضاء دمشق بعد ابن جماعة حين طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، وفي يوم الجمعة حادي عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وسبع مئة خلع عليه بقضاء الشام عوضاً عن ابن جماعة ، وعلى زين الدين الفارقي بالخطابة ، وقرئ تقليد ابن صصري بعد الصلاة بحضرة نائب السلطنة والاعيان بالمقصورة ، ثم جلس في الشباك الكلي وقرئ تقليده مرة ثانية . ثم درس بالعادلية (٥) ثم الاتابكية (٦) . ثم في يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى سنة ست عشرة بأشر مشيخة الشيوخ بالسيميساطية (٧) بسؤال الصوفية وطلبهم له من نائب السلطنة عوضاً عن الشريف شهاب الدين أبي القاسم

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٠٦ ؛ ابن حجر ، الدرر ١ : ١٦٣ ؛

ابن العاد ، شذرات ٦ : ٥٩

(٢) انظر عنها تنبيه الطالب للنعمي

الجعفري الكاشغري ، فحضرها في هذا اليوم ، وحضر عنده الأعيان . وكان ديناً ، خيراً ، كيتساً ، كبير القدر . سمع منه السبكي ، والبرزالي ، والذهبي ، والعلائي ، وخلق ، وخرج له العلائي مشيخة . وكان ماضي الأحكام له حكم ومدارة وقيام مع أصحابه . توفي فجأة ببستانه بالسهم (١) ليلة الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسميع مئة ، وصلي عليه بالجامع المظفري ، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة فمن دونهم ، ودفن بتربتهم عند الركنية البرانية .

قال في « ذيل اليعبر » في سنة ثلاث وعشرين المذكورة : ومات بدمشق في ربيع الأول قاضي دمشق ورئيسها الكامل نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن حسن بن صصري التغلبي الشافعي . وُلد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة ، وسمع أباه وعميه ، وابن عبد الدايم وحضر عصر على الرشيد المطار . وافق ، ودرس . وله النظم والترسل والخط المنسوب ، والدروس الطويلة ، والفصاحة ، وحسن الشارة والمكارم ، مع دين وحسن سريرة . ولي القضاء إحدى وعشرين سنة . انتهى



ثم ولي القضاء بعده جمال الدين الزرعي . وهو قاضي القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان (٢) ابن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الأندلسي . ولد بأذرع سنة خمس وأربعين وست مئة ، واشتغل بدمشق فحصل ، وناب في (ص ٨٩) الحكم بزُرْع مدة فمُرف بالزرعي لذلك ، وإنما

(١) انظر موقع السهم في مخطوط الصالحية لدهمان

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٦٧ ؛ ابن حجر ، الدرر ٢ : ١٥٩

ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٠٧

هو من أذرعَات ، وأصله من بلاد الغرب . ثم ناب بدمشق ، ثم انتقل الى مصر فناب في الحكم بها ، ثم استقل بولاية القضاء بها عن بدر الدين بن جماعة في أول سنة عشر وسبع مئة ، ثم عُزل به بعد سنة ، ثم ولي جمال الدين قضاء الشام .

قال في « ذيل العبر » في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة : قدم على قضاء الشام جمال الدين الزرعي ، وتولى بعده تدريس المنصورية السبكي . انتهى وكان تواليه لقضاء الشام مضافاً الى مشيخة الشيوخ نحواً من سنة ، ثم عُزل عن القضاء في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين بالقاضي جلال الدين أخي إمام الدين القزويني ، وقدم البريد الى نائب الشام يوم الجمعة خامس عشرين ربيع المذكور بعزله ، فبلغه ذلك ، فامتنع بنفسه من الحكم وأقام بالمعادلة بعد العزل خمسة عشر يوماً ، ثم انتقل منها الى الإتابكية . وبقي على مشيخة الشيوخ نحواً من سنة مع تدريس الإتابكية . ثم نزل عن تدريسها لحبي الدين بن جهل في سنة ست وعشرين ، ثم تحول الى مصر فولي بها التدريس وقضاء العسكر .

قال الذهبي في « العبر » : وكان مليح الشكل ، وافر الحرمة ، قليل العلم ، لكنه حكّام . درّس بأماكن ، وروى عن ابن عبد الدايم ، وجماعة . وقال ابن كثير (١) : وخرج له البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو بدمشق عن اثنتين وعشرين شيخاً . توفي يوم الاحد سادس صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة وقد قارب التسعين . - وقال الذهبي : عن ثمانين سنة - وصلي عليه وعلى العلامة زين الدين عبد الرحمن البعلبكي الحنبلي غائبه بدمشق معاً .

قال الذهبي في «ذيله» سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة : وعزل
الزرعي عن القضاء بالقزويني بعد أن ألحّ الدولة على الشيخ برهان الدين الفزاري
فامتنع وصمم . انتهى

وقال الصفدي : سليمان بن عمر بن سالم قاضي القضاة ، جمال الدين
الأذري ابن الخطيب مجد الدين الشافعي المعروف بالزرعي لكونه حكم
بزرع مدة ، توفي عن تسع وثمانين سنة . ووفاته في سنة أربع وثلاثين
وسبع مئة . سمع من ابن عبد الدائم ، والسكّال أحمد بن نعمة ،
والجمال بن الصيرفي ، وجماعة . وولي قضاء شيزر مدة ، وناب في القضاء
لبدر الدين بن جماعة بدمشق ثم بمصر ، ثم إن الملك الناصر بن قلاوون
عزل ابن جماعة وولى الزرعي بعد قدومه من الكرك ، فحكم عنه . ثم
أعيد ابن جماعة . ثم بقي بمصر على قضاء المسكر ، ومدارس . ثم ولي
قضاء دمشق بعد نجم الدين بن صصري ، وُصرف بعد سنة بالقاضي جلال
الدين القزويني . انتهى كلام الصفدي .



١٠٦ -

والقاضي جلال الدين القزويني المشار اليه هو قاضي القضاة في الإقليمين
الإمام العلامة جلال الدين أبو عبد الله محمد (١) ابن العلامة سعد الدين
عبد الرحمن ابن الإمام إمام الدين عمر — الى آخر نسب أخيه إمام
الدين وقد تقدم — القزويني الدمشقي . وُلد ، بالموصل في شعبان سنة
ست وستين وست مئة ، وسكن القرم مع أبيه وأخيه ، وتفقّه بأبيه ، وأخذ

(١) انظر : ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٨٥ ؛ ابن حجر ، الدرر ٤ : ٣ - ٦
ابن العماد ، شذرات ٧ : ١٢٣

الأصلين عن الأبيكي ، واشتغل في أنواع العلوم ، وسمع من أبي العباس
 القاروثي ، وغيره ، وحدث ، وناب في القضاء عن أخيه إمام الدين كما
 مرّ في ترجمته ، ثم عن ابن صصرى في مستهل سنة خمس وسبع مئة ،
 ثم ولي الخطابة بدمشق . ثم لما كان يوم الجمعة قدم البريد فأخبر بتوابعه
 قضاء الشام ، فركب على البريد الى مصر . فرزق من السلطان قبولاً وولاً .
 بعد أربعة أيام القضاء ، ثم ركب راجعاً الى الشام فدخل دمشق في
 خامس رجب سنة (٩٠) أربع وعشرين على القضاء مع الخطابة وتدرّس
 المادلية والغزالية ، فباشر ذلك كله الى يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة
 سنة سبع وعشرين ، فجاء البريد بطالبه الى مصر فذهب ، فدخلها في مستهل
 رجب ، فخلع عليه بقضاء قضاء مصر مع تدرّس الناصرية ، والصلحية ،
 ودار الحديث الكاملية (١) عوضاً عن بدر الدين بن جماعة لأجل كبر
 سنّه ، وضعف نفسه ، وضرر عينيه ، وردّ جلال الدين ولده بدر الدين
 الى دمشق خطيباً بالأموي وعلى تدرّس الشاميّة الجوانية على قاعدة والده
 جلال الدين القزويني في ذلك ، فخلع عليه في أواخر رجب ثامن عشرية
 وحضر عنده الأعيان .

وفي شوال منها وصل تقليد قضاء الشافعية بدمشق لبدر الدين
 أبي اليسر محمد ابن قاضي القضاء عز الدين المعروف بابن الصايغ ،
 والخلعة معه . فامتنع من قبول ذلك أشدّ الامتناع ، وألحّ الدولة عليه في
 ذلك فلم يقبل ، وكثر بكأؤه وتغيّر مزاجه واغتاض (٢) ، فلما
 أصرّ على ذلك راجع نائب السلطنة تنكز في ذلك السلطان ، فلما

(١) عن هذه المدارس انظر : القريري ، المواعظ والاعتبار ٢ : ٣٦٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ص « اغتاض »

كان ذو القعدة اشتهر تولية علاء الدين القونوي قضاء الشام . ثم أقام جلال الدين بالديار المصرية قاضياً بها إحدى عشرة سنة الى أن عُصِرَ في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، ونقل الى قضاء الشام عوضاً عن شهاب الدين بن المجد .

قال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة (١) : وفي سابع عشرين [من] جمادى الأولى عُزل القاضي جلال الدين عن قضاء مصر ، واتفق وصول خبر موت قاضي الشام ابن المجد بعد عزله بيسير ، فولاه السلطان قضاء الشام ، فسار اليها راجعاً عوداً على بدء . انتهى ثم قال : وناب عنه ابنه الخطيب المفتي الإمام بدر الدين محمد في هذه التولية الأخيرة .

وقال الذهبي : أفق ودرس بمصر والشام بمدارس ، وكان لطيف الذات ، حسن المحاضرة ، كريم النفس ، ذا عصبية ومروءة . وقال الاسنوي : كان فاضلاً في علوم ، كريماً ، مقداماً ، ذكياً ، مُنْصِيفاً ، وإليه يُنسب كتاب « الايضاح » و « التلخيص » في علمي المماني والبيان . توفي بدمشق في جمادى الأولى على الصواب سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية .

وقال في « ذيل المعبر » في سنة تسع وثلاثين المذكورة : ومات بدمشق قاضي قضاة الإقليمين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي في نصف جمادى الأولى وله ثلاث وسبعون سنة ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية . وكان مولده بالموصل ، وتفقه بأبيه ، وأخذ الأصول عن الأبيكي ، وناب في القضاء لامخيه إمام الدين ، ولابن صصرى ، ثم ولي خطابة دمشق

مدة ، ثم قضاءها ، ثم قضاء الديار المصرية إحدى عشرة سنة ، ثم نقل الى قضاء دمشق ، وأصابه طرف فالج مديدة ، وتأسقوا عليه لا يديه وعلمه ، والله يسمع لنا وله ، حدث عن الفاروئي وغيره . انتهى

وقال الصفدي : ولي القضاء وله نحو من عشرين سنة ، وتفقه وناظر واشتغل بدمشق ، وتخرج به الاصحاب ، وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين . وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي ، وغيره . وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي ، وطائفة ، وولي خطابة الجامع الأموي مدة ، وطلبه السلطان وشافه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير ، فحكم بدمشق مع الخطابة ، ثم طلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مئة ، وعظم شأنه ، وبلغ من العز والجاه مالا يوصف ، وحج مع السلطان ، ورتب له ما يكفيه في (ص ٩١) سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، ووصله بجملة ، وكانت اذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلام ويرسل^(١) على يد السلطان في دار العدل ، وتخرج القصص الكثيرة من يده ، ويقضي أشغال الناس فيها ، ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا ، وتيسرت الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته ، وكان حسن التقاضي ، لطيف السيفارة ، لا يسكاد يمنع من شيء يسأل عنه ، وكان فصيحاً ، حلو العبارة ، ملبح الصورة ، موطأ الأكفاف ، سمحاً ، جواداً ، حليماً ، جماً الفضائل ، حاد الذهن ، مراعي قواعد البحث ، ويتوقد ذهنه ذكاء . وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ، ثم إنه نقل الى قضاء الشام عائداً سنة ثمان وثلاثين . فتعلل وحصل له طرف فالج . ثم إنه توفي في منتصف جمادى الأولى ، ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة عن ثلاث وسبعين سنة ، وشيع جنازته خلق عظيم الى الغاية ، وكثير التأسف عليه

لما كان فيه من الحلم والمكارم ، وعدم الشر ، وعدم مجازاة المسيء إلا بالاحسان . وهو ينسب الى أبي دلف العجلي . وكان يحب الأدب ويحاضر به ، وله فيه ذوق كثير ، ويستحضر نكته . وألف في المعاني والبيان مصنفاً قرأه عليه جماعة بمصر ، وهو مصنف حسن سماء تلخيص المفتاح ، وشرحه وسمّاه « الايضاح » . وكان يكتب خطأ حسناً ، وبالجملة فكان من كحلة الزمان وأفراد العصر في مجموعه . وكان يعظم الارجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر المعجم ، واختارمنه نبذة وسمّاه « الشذر المرجاني » (١) من شعر الارجاني . وأجازني سنة تسع وعشرين وسبع مئة . انتهى



- ١٠٧ -
وعلاء الدين القونوي المشار اليه هو قاضي القضاة فريد العصر علاء الدين ابو الحسن علي (٢) بن نور الدين أبي الفداء إسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي الاصولي .

ولد بمدينة قونية سنة ثمان وستين وست مئة ، واشتغل هناك ، وقدم دمشق من الروم في أول سنة ثلاث وتسعين ، وهو معدود من الفضلاء ، فازداد بها اشتغالا ، وسمع الحديث من جماعة ، قال الذهبي : منهم ابن الفوارس ، والشرف بن عساكر ، والابرقوهي ، وتصدر ولازم ابن دقيق العيد ، وقرأ عليه « شرحه » ، وكتب له الشيخ وأثنى عليه ثناءً بالغاً مع شدة احترازه في الألفاظ ، وتواصى بالقاهرة تدريس الشريفة ومشيخة الميعاد بالجوامع الطولوني (٣) ، وولي مشيخة الشيوخ في سنة عشره وسبع مئة .

(١) ص الارجاني « والتصحيح من مخطوطة الوافي
(٢) انظر : ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٤٧ ؛ ابن حجر ، الدرر ٣ :
٢٤ - ٢٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ٦ : ٩٠ - ٩١
(٣) انظر القريري ، خطط ٢ : ٢٦٥ و ٣٧٣

قال ابن كثير (١) : ولم يزل يشتغل بها وينفع الطلبة الى أن قدم دمشق قاضياً عليها في سنة سبع وعشرين ، عوضاً عن جلال الدين القزويني ، فسار اليها ، وزار القدس ، ودخل دمشق بكرة يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة منها . فاجتمع بنائب السلطنة وابس الخامة ، وركب مع الحجاب والدولة الى العادلية فقرأ تقليده بها ، وحكم بها على العادة ، وفرح الناس به وبحسن سمعته ، وطيب لفظه ، وملاحة شمائله ، وتودده . قال ابن كثير . وله تصانيف في الفقه وغيره ، وكان يحوز علوماً كثيرة منها النحو والتصريف ، والأصول ، والفقه ، وله معرفة جيدة « بكشاف » الزمخشري ، وفهم في الحديث . وفيه إنصاف كثير ، وأوصاف حسنة ، وتعميم لأهل العلم . وخرجت له مشيخة ممناها عليه ، وكان يتواضع لشيخنا المزي كثيرًا . توفي ببستانه بالسهم يوم السبت بعد العصر رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبع مئة ، وصلي عليه من الغد ، ودُفن بسفح قاسيون ساعده الله تعالى . انتهى



وقال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة ثلاثين وسبع مئة : وفي رابع المحرم منها تولى علم الدين الاخنائي قضاء الشام ، وكان محموداً ديناً علامة . انتهى

وعلم الدين المشار اليه هو قاضي القضاة العلامة علم الدين أبو عبد الله محمد (٢) ابن القاضي شمس الدين أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة

(١) البداية ١٤ : ١٤٧

(٢) انظر : ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٦٠ ؛ ابن حجر ، الدرر ٣ : ٤٠٧ ؛ ابن الماد ، شذرات ٦ : ١٠٣

السعدي الإخنائي (ص ٩٢) المصري . وُلد بالقاهرة في رجب سنة أربع وستين وست مئة . وسمع الكثير ، وأخذ عن الدمياطي وغيره ، وولي قضاء الإسكندرية ، وفي يوم السبت بعد العصر رابع المحرم سنة ثلاثين وسبع مئة تولى قضاء دمشق وأعمالها بعد وفاة الشيخ القنوي . وكانت ولايته في الإسطنبول السلطاني ، وسافر على البريد من القاهرة يوم السبت حادي عشر المحرم إلى دمشق وقدمها في الرابع والعشرين منه صحبة نائب السلطنة تنكز في رجوعه من مصر إلى دمشق . وقد زار القدس ، وحضر معه تدريس التنكزية التي أنشأها به . ولما قدم دمشق نزل بالمعادية الكبيرة على العادة ، وجلس بابوانها ، وحضر عنده الأعيان للتهنئة والسلام ، وصلى في هذا اليوم ، الجمعة ، بالجامع السيفي عند نائب السلطنة . وفي يوم الجمعة مستهل صفر منها قريء تقليده بجامع دمشق بحضور نائب السلطنة وفي يوم الأحد نائنه حضر الدرس بالمعادية والغزالية ، واستمر نيابة جمال الدين المنفلوطي . قاله البرزالي ومن خطه نقلت .

ثم استتاب زين الدين محمد ابن القاضي علم الدين عبد الله ابن الشيخ العلامة زين الدين عمر بن مسكي بن عبد الصمد الشافعي مدرّس الشامية البرانية في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر منها .

ورأيت بخط علم الدين البرزالي في سنة ثلاثين وسبع مئة : وفي يوم الاربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى بأمر القاضي محيي الدين بن جهيل الشافعي الحكم بدمشق نيابة عن قاضي القضاة علم الدين الإخنائي الشافعي . انتهى

وقال الذهبي في « ذيل عبره » في سنة ثلاثين وسبع مئة : قدم على قضاء الشام علم الدين الإخنائي فاستتاب مدرّس الشامية زين الدين ابن المرحّل . انتهى

وقال الذهبي في « معجمه » : وكان علم الدين الإخنائي من نبلاء

العلماء وقضاة السداد . وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من « صحيح البخاري » . وكان أحد الأذكياء ، وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيرة . ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر . انتهى وقال في « عبره » كان ديننا عادلاً ، روى عن أبي بكر الأنماطي وجماعة . وحدث بالكثير ، وكان من شهود الخزائن . ثم ولي قضاة الاسكندرية ، ثم دمشق . انتهى

وقال ابن كثير في « تاريخه » (١) : « كان عفيفاً ، نزيهاً ، ذكياً ، ساراً العبارة ، محباً للفضائل ، معظماً لأهلها كثيراً . . . (٢) لا يسمع الحديث في العادلية الكبيرة ، وبها توفي في يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، ودُفن بسفح قاسيون عند زوجته تجاه تربة العادل كتبنا (٣) من ناحية الجبل .

قال الذهبي في « العبر » : عن ثمان وستين سنة وأشهر ، رحمه الله تعالى . انتهى



وقال في « العبر » في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة : وفي ربيع الأول منها ولي جمال الدين بن جملة قضاء الشام . انتهى
وجمال الدين بن جملة المشار اليه هو الإمام العلامة قاضي القضاة جمال

١٠٠
الدين بن جملة

(١) البداية ١٤ : ١٦٠

(٢) يبدو ان هنا كلمة ساقطة من الاصل ومن البداية ايضاً ولعلها « تصدر »

(٣) عن تربه كتبنا وموقعها انظر تنبيه الطالب ٢ : ٢٦٠

الدين أبو المحاسن يوسف (١) بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الحججي ثم الصالحى الدمشقي .

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مئة ، وسمع البخاري ، وغيره ، وحدث . وأخذ عن صدر الدين بن الوكيل ، وشمس الدين بن النقيب (ص ٩٣) ، وكان رجلاً فاضلاً في فنون . اشتغل وحصل وبرع وأفتى ودرّس ، وله فضائل جمّة ، ومباحث وفوائد ، وهمة عالية وحرمة وافرة ، وفيه تودّد وإحسان وقضاء للحقوق . وولي القضاء بدمشق نيابة ، وفي نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين استقلالاً ، ولبس خلعاً السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بدار السعادة من حضرة النائب سيف الدين تنكز ، ثم جاء الى الجامع وهي عليه ، وذهب الى العادلية وقرئ تقليده بها بحضرة الأعيان .

قال البرزالي في « تاريخه » ، في ثلث الشهر : ودرّس في العادلية والغزالية يوم الأربعاء التاسع عشر الشهر المذكور .

قال ابن كثير في « تاريخه » : وشكرت سيرته ونهضته ، إلا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب تنكز . وكان قوي النفس ، ماضي الحكم على حدّة فيه .

قال البرزالي : وتولى ابن اخيه جمال الدين مكانه في إعادة القيمرية ، وذكر بها درساً في يوم الاثنين الرابع والعشرين منه بحضور القضاة والأعيان . واستنابه عمه في القضاء عقيب الدرس بحضور الجماعة . وحكم بالعادلية . وحضر عنده القضاة والفقهاء مجلساً واحداً ، ألزم به ، وعزل نفسه بعد ذلك ، واختار المواظبة على الاشتغال والخلوة وقلّة الاختلاط بالناس ، نفعه الله ونفع به .

(١) انظر : ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٨٢ ؛ ابن حجر ، الدرر ٤ : ٤٤٣ ؛

وابن الماد ، شذرات ٦ : ١١٩

واستتاب بعد ذلك القاضي محيي الدين بن جهيل ، وبأشر يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر .

ثم استتاب القاضي زين الدين بن المرحل فقبل وجلس للحكم ثم ترك . واستتاب بعده القاضي جمال الدين ابراهيم ابن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف بن محمد قاضي البلقاء ابن قاضي غزة ، وجلس للحكم يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الآخر ، وهو ققيه مبارك ، له خبرة بالاحكام وفيه كفاية للوظيفة ولله الحمد على ذلك . انتهى كلام البرزالي في تاريخه في سنة ثلاث وثلاثين المذكورة ، ومن خطه نقلت .

وقد اتفق للقاضي ابن جملة هذا قضية عجيبة وهي أنه لما كان في العشر الاخير من رمضان وقع بين القاضي ابن جملة وبين الشيخ الظهير شيخ ملك الامراء ، وكان هو السفير في تولية ابن جملة القضاء ، فوقع بينها منافسة ومجافضة في أمور كانت بينه وبين الدوادار ناصر الدين ، فحلف كل واحد منها على خلاف ما حلف الآخر عليه ، وتفاصلا من دار السعادة في المسجد . فلما رجع القاضي إلى منزله بالمعادية أرسل اليه الظهير ليحكم فيه بما فيه المصلحة ، وذلك عن مرسوم النائب ، وكأنه كان خديعة في الباطن وإظهاراً لنصرة القاضي عليه في الظاهر . فبدر به القاضي بادي الرأي فمزّره بين يديه ، ثم خرج من عنده فتسلّمه أعوان ابن جملة فطافوا به البلد على حمار يوم الاربعاء سابع عشرين رمضان ، وضربوه ضرباً عنيفاً ونادوا عليه : هذا جزاء من يكذب ويفتات على الشرع . فتألم الناس له لكونه في الصيام في العشر الاخير من رمضان ويوم سابع وعشرين ، وهو شيخ كبير . فيقال إنه ضرب يومئذ الفين ومئة وإحدى وسبعين درة والله اعلم . فلما أسمى حتى استغنى على القاضي المذكور . وداروا على المشايخ بسبب ذلك عن مرسوم النائب . فلما كان يوم الجمعة

تاسع عشرين رمضان عقد نائب السلطنة بين (ص ٩٤) يديه بدار السعادة مجلساً حافلاً بالقضاة وأعيان المفتين من سائر المذاهب ، وأحضر قاضي الشافعية والمجلس قد احتفل بأهله . فلم يأذنوا لابن جملة في الجلوس بل قام قائماً ، ثم أجلس بعد ساعة جيدة في طرف الحلقة الى جانب الحفة (١) التي فيها الظهير ، وادعى عليه عند بقية القضاة أنه حكم فيه لنفسه ، واعتدى عليه في العقوبة ، وأفاض الحاضرون في ذلك ، وانتشر الكلام . وفهموا من نفس النائب الخطأ على ابن جملة والميل عنه بعد أن كان إليه ، فما انفصل المجلس حتى حكم القاضي شرف الدين المالكي بفسقه وعزله وسجنه . فانقض المجلس على ذلك ، ورُسم على ابن جملة بالعدراوية ، ثم نُقل الى القلعة جزاءً وفاقاً ، وحبس فيها بضعة عشر شهراً . ثم أُعطي الشامية البرانية .

قال ابن كثير (٢) : وكان يُباشر الأحكام جيداً ، وكذا الأوقاف المتعلقة به . وفيه نزاهة وتميز الأوقاف بين الفقهاء والفقراء ، وفيه صرامة وشهامة وإقدام ، لكنه أخطأ في هذه الواقعة ، وتعدى فيها ، فآل أمره الى هذا (٣) . واستمر في السجن بالقلعة الى عاشر سنة ست وثلاثين . وقال البرزالي : وكانت مدة ولايته سنةً ونصفاً سوى أيام . خرجت له أجزاء عن أكثر من خمسين نفساً . وحدثت بالمدينة النبوية وبدمشق . وكان فاضلاً ، ودرس بالمدارس الكبار .

وقال الأسنوي : كان عالماً ، فقيهاً ، بارعاً ، دينياً ، قواماً في الحق . ولي القضاء وباشر ذلك أحسن مباشرة ، وحاول سلوك الحق الحض بغير سياسة فتمعوا عليه حتى عُزل وحبس . ومات بدمشق بالمدرسة المسروية ،

(١) ص « الحفة »

(٢) البداية ١٤ : ١٦٦

(٣) الى هنا ينتهي كلام ابن كثير

وصلّي عليه عقيب الظهر يوم الخميس رابع ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة عن سبع وخمسين سنة ، ودُفِنَ بسفح قاسيون .

وقال الذهبي في « ذيلِ عبره » في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة : وفي رمضان أُوذِيَ قاضي القضاة ابن جملة ، وقاموا عليه ، وهُدِّدُوا وأُهينوا وعُزلوا وحُبِسوا بالقلعة بضعة عشر شهراً ، وأخذ المنصب شهاب الدين محمد ابن المجد عبد الله . انتهى

وقال فيه في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة : ومات بدمشق مدرس الشافعية الذي كان قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جملة الحجّبي ثم الصالحى الشافعي ، في ذي القعدة ، عن سبع وخمسين سنة . حدث عن الفخر وغيره ، وتفقهه بآبَن الوكيل ، وبآبَن النقيب . وتميَّز ، ودرّس . سعى له ناصر الدوادار فولّي القضاء نحو سنتين ، وعُزل وسُجِنَ مدّة . ثم أُعطي الشامية . وكان قويّ النفس ماضي الحكم على حِدّة فيه . وكان كثير الفضائل . انتهى



وشهاب الدين محمد بن المجد عبد الله المشار اليه هو العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله محمد (١) بن الإمام محمد الدين عبد الله ابن الحسين بن علي بن عبد الله الروزراوري الاربلي ثم الدمشقي ، قاضي قضاة الشافعية بدمشق . ولدت سنة اثننتين وستين وست مئة ، واشتغل ، وحصل ، وبرغ ، وأفتى سنة ثلاث وتسعين ، ودرّس بالاقبالية ثم

— ١١٠ —
ب الدين بن المجد

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٨١ ؛ ابن حجر ، الدرر ٣ : ٤٦٧

ابن العماد ، شذرات ٦ : ١١٨

(٢) ص « الزواوي » وهو خطأ

بالرواحية ، وتربة أم الصالح (١) . ثم ولي وكالة بيت المال في سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة . ثم صار قاضي قضاة الشام .

قال البرزالي : وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة منها تحملت خاتمة القضاء للشيخ الإمام العلامة شهاب الدين محمد ابن الشيخ مجد الدين عبد الله (ص ٩٥) بن الحسين الشافعي ، فلبسها . وحضر الى دار السمادة فقُرئ تقليده بحضور نائب السلطنة ، أعزه الله تعالى ، والقضاة . وسلم اليه . ورجع الى مدرسته الاقبالية فقُرئ تقليده بها مرة ثانية . وحكم بين خصمين . وكتب للفقراء من الصدقات الحكيمة . واستقام أمره ، ولازمه الناس للتمنئة والخدمة . جعل الله له والمسلمين في ذلك خيرة . وتاريخ تقليده في سابع عشر ذي القعدة . وذكر الدرس قاضي القضاة شهاب الدين الشافعي بالمدرستين الغزالية والعادلية ، وحضر الأناطكية أيضاً . واستقل بهذه المدارس الثلاثة مع بقاء مدرسته الاقبالية (٢) عليه . انتهى واستمر في القضاء الى أن توفي بالمدرسة العادلية في مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة ، ودُفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي الفرج الحنبلي .

قال الذهبي : عن ست وسبعين سنة . تفرّدت به بغلة ، فرضت دماغه ، وهلك الى عفو الله بعد ست ليال . روى عن ابن أبي اليسر وجماعة . وأفتى وناظر وحكم نحو ثلاث سنين .

وقال تلميذه الصفدي (٣) : وسمع من مظفر بن عبد الصمد بن الصايغ ، والفخر علي ، وابن أبي عمر ، وأبي بكر بن الأنماطي ، وابن الصابوني ، وعبد الواسع الأبهري ، والنجم بن المجاور ، وابن الواسطي ، وابن الزين ،

(١) انظر هذه المدارس في النعمي ، تنبيه الطالب

(٢) انظر عن هذه المدارس تنبيه الطالب للنعمي

(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣ : ٣٧٣

وإبن بلبان ، وغيرهم . وكتب الطبايق وسمع كثيراً ، وأفتى ودرس ، وجوّد العربية وغير ذلك . وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين [ابن القلانسي ، ثم انفرد بالوكالة ، ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين] (١) بن جملة ، ولم يُحمد في الحكم ، على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكاية تدلّ على مروءة جمة ومكارم عظيمة . وكان واسع النفس كثير البذل . ولما عُزل من باب السلطان بقاضي القضاء جلال الدين القزويني ولم يعلم توجه لهناء القاضي شهاب الدين بن القيسراني بولاية كتابة السر بدمشق ، فتتفرّرت به البغلة عند حمام الخضراء فرُضّ دماغه ، فُحْمِل في محفة الى العادلية ومات بعد أسبوع . ورأيتُ بخط الأسدي على هامش «البر» انه دُفِن بباب الصغير . انتهى في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة . ولم يُعمل له عزاء . وأوذى أصحابه . وكان مجموعاً عظيماً في الفضيلة . أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجاري في ذلك ، وفيه مكارم وله محاسن . وفيه خدمة للناس .

وكتب اليه جمال الدين محمد بن نباتة :

يا قاضي القضاة ابقي في سماء علاء
كم من صديق قد جاء بسألني
عن ابن صصري وعنك ، قلت له
وأشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة

القاضي شهاب الدين المذكور لما توفي :

بغلة قاضينا اذا زلزلت
تكارر الهاء من عجبسه
فاظهرت زوجته عندها
انتهى كلام الصفدي .



وقال الذهبي في « مختصر تاريخ الاسلام » في سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة : وفيها بعد موت المجيد عبد الله قدم على قضاء دمشق جلال الدين جلال الدين القزويني .

وقد تقدمت ترجمة جلال الدين هذا (١) .



وقال الذهبي في « العير » في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة : وفي رجب منها قدم العلامة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي (٢) على قضاء الشافعية بالشام وفرح (ص ٩٦) المسلمون به . انتهى

وشيوخ الاسلام تقي الدين السبكي المشار اليه هو قاضي القضاة شيخ الاسلام الامام الفقيه المحدث ، الحافظ ، المفسر ، المقرئ ، الاصولي ، المتكلم ، النحوي ، اللغوي ، الاديب ، الحكيم ، المنطقي ، الجدلي ، الخيلافي ، النظار ، تقي الدين أبو الحسن علي بن القاضي زين الدين أبي محمد عبد السكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري الخزرجي السبكي . ولد بسبك من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وست مئة ، وحفظ « التنبيه » ، وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين بن بنت الأعز . وتفقّه في صغره على والده ، ثم على جماعة آخرهم فقيه المذهب العلامة شيخ الاسلام حامل لواء الشافعية في عصره نجم الدين أبو العباس احمد بن الرفعة المصري . وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي ، وقرأ الاصولين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي ، والفراآت على الشيخ تقي الدين بن الصايغ ، والحديث على

(١) انظر رقم ١٠٦

(٢) انظر : ابن كثير ، ١٤ : ٢٥٢ ؛ ابن حجر ، الدرر ٣ : ٦٣ - ٧١ ؛

ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٨٠

الحافظ الديمياطي ، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي ، والنحو على الشيخ أبي حيان ، وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء ، وسمع الحديث من الجهم الغفير ، ورحل وجمع معجمه العدد الكثير ، وترجمته طويلة جليلة لا يسعنا ذكرها هنا . ولي قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة بعد وفاة جلال الدين القزويني .

قال الأسدي على هامش « العبر » ورأيت بخطه : كان قد ورد (١) الى دمشق يوم الثلاثاء منتصف رجب سنة تسع وثلاثين ، وياشر القضاء على الوجه الذي يليق به ستة عشر سنة وشهرا . وقد درس بدمشق بالغزالية ، والحادلية الكبرى ، والانتابكية ، والمسروية ، والشامية البرانية (٢) ، واما بعد موت ابن النقيب . قال ولده (٣) : فما حل مفرقا ولا اقتعد نمرقا اعلم منه ، كلمة لا استثناء فيها . وولي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية ، وخطب بجامع دمشق مدة طويلة ، وجلس للتحدث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين بن أبيك الديمياطي . وسمع عليه خلائق منهم الحافظ ابو الحجاج المزي ، وابو عبد الله الذهبي ، وتفقه به جماعة من الائمة كالأسنوي ، وأبي البقاء ، وابن النقيب ، وقريبه تقي الدين أبو الفتح ، وأولاده ، وغيرهم من الائمة الاعلام . وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ، وأن يكون لولده تاج الدين فأجيب الى ذلك ، ورجع الى وطنه مصر متضعفاً وقد تحرّك عليه بطنه . فأقام بها دون العشرين يوماً ، وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبع مئة . ودفن بقابر الصوفية هناك عن ثلاث وسبعين سنة وخمس شهور .

✱

(١) ص « ولي »

(٢) انظر خبره في تنبيه الطالب في المدارس المذكورة

(٣) انظر طبقات الشافعية لتاج السبكي

قال السيد الحسيني في « ذيله » في سنة < ست > وخمسين المذكورة : تاج الدين السبكي
وفي أواخر ربيع الأول ولي قضاء الشافعية بدمشق الإمام العلامة قاضي
القضاة تاج الدين عبد الوهاب (١) السبكي عوضاً عن والده شيخ الإسلام
تقي الدين أبي الحسن على رسمه . انتهى

ثم قال في سنة تسع وخمسين : وفي العشر الأخير من شعبان
صرف قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، وقاضي القضاة شرف الدين
الكفري (٢) ، وقاضي القضاة جمال الدين المسلاطي المالكي عن القضاء
بدمشق ، وولي قضاء الشافعية قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء < السبكي >
وقضاء الحنفية قاضي القضاة محمود بن السراج . فحكماً نحواً من ثلاثين يوماً ،
ثم صرفاً في أول شوال ، وأعيد قاضي القضاء تاج الدين السبكي (ص ٩٧)
وقاضي القضاة شرف الدين الكفري (٣) ، وخلص عليها يوم الاثنين خامس
شوال . وفي يوم الأربعاء ثاني رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
أحمد بن الحسين العراقي من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن
القاضي جمال الدين المسلاطي . إلى أن قال : وكانت هذه التنقلات بدمشق
بأسرها صادرة عن رأي صرغتمش (٤) الناصري . وفي رمضان قبض عليه .
إلى أن قال : وخفي أمره ، وزالت نعمته ، وخمدت كلمته ، بجول الله
وقوته . انتهى

ثم قال في سنة ستين : وفي ربيع الآخر قدم من القاهرة تاج الدين
السبكي . وكان توجهه إليها في الشهر الماضي مع ابن عمه القاضي بدر الدين
محمد بن أبي الفتح ، فأكرمهم السلطان يعني الملك الناصر حسن ، ورتب
له معلوماً على الإفتاء بدمشق التي أنشأها بالقاهرة . انتهى .

(١) انظر بعض أخباره في ابن كثير ١٤ : ٣١٦ ؛ وابن حجر ، الدرر ٢ :

٤٢٥ ؛ ابن المهاد ، شذرات ٦ : ٢٢١ وكانت وفاته سنة ٧٧١ هـ

(٢) ص « الكفيري »

(٣) ص « صهر عثمان » وهو خطأ والتصحيح من ذيل العبر للحسيني - مخطوط

ثم قال في سنة ستين المذكورة : وفي ليلة نصف شعبان أخرج قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء الى طرابلس . انتهى
ثم قال في سنة إحدى وستين : وفي صفر قدم قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء من طرابلس الى دمشق على جهاته . انتهى

ثم قال في سنة ثلاث وستين : وفي يوم الاثنين خامس شعبان عُزل عن نيابة دمشق المقرّ العالي أمير علي المارداني ، وعُزل عن قضاها سيدنا قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكي كلاهما في مجلس واحد . وولي نيابة الشام سيف الدين قشتمر نائب السلطنة بمصر كان . فدخل دمشق يوم السبت مستهل رمضان . وأحضر سيدنا الشيخ الامام العلامة بهاء الدين السبكي وألزم بقضاء الشام عوضاً عن أخيه ، وطلب سيدنا قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكي الى الأبواب الشريفة على البريد على وظائف أخيه الشيخ بهاء الدين ، وهي : تدريس الشافعي ، والخطابة ، والمياد بالجامع الطولوني ، وتدريس الشيخونية ، وإفتاء دار العدل مضافاً الى ما بيده بدمشق من التداريس التي لا تملأ لها بالقضاء ، وهي : تدريس الشامية البرانية ، والعنراوية ، والامينية ، ومشيخة دار الحديث الاشرفية . فأقام بمصر على هذا الحكم واستتاب بدارسه التي في دمشق بإذن السلطان له في ذلك . وقدم أخو سيدنا الشيخ بهاء الدين المذكور الى دمشق فدخلها آخر نهار الثلاثاء رابع شهر رمضان ونزل بالمدرسة الزكنية ، واستمر على القضاء وتدريس الغزالية والعادلية وانظر الاوقاف . انتهى
والسلطان هو الملك المنصور صلاح الدين بن السلطان الملك المظفر حاجي .

ثم قال في سنة اربع وستين ، وهي آخر سنة ذكرها : وفي صفر منها طلب سيدنا قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين السبكي الى مصر على البريد ، وأعيد الى وظائفه : الشيخونية ، والشافعي ، والجامع الطولوني ،

وإفتاء دار العدل ، وُسئِلَ سيدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين السبكي - فسخ الله في مدته - في العود الى قضاء الشام على عادته ، فلم يجب ، حتى روجع في ذلك مراراً ، فعاد بحمد الله الى دمشق قاضياً على قاعدته . ودخلها بُكرة يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر ، فقررت رؤية وجهه العيون ، وسُرَّ بقدمه الناس أجمعون ، وكان يوم دخوله الى دمشق كالعيد لأهلها . وقد كان ، أيده الله تعالى ، في مدّة إقامته بمصر على حال شهيرة من التعظيم والتبجيل يمتدّه الخاصّ العام ، ويتبرك بمجالسته ذوو السيوف والأقلام ، ويزدحم طلبة فنون العلم على أبوابه ، وتمسح (١) العامة وجوهها بأهداب أثوابه ، ويقتدي المتسكون بما يرون من آدابه ، قاله تعالى يمتنع بفقائه أهل المصرين ، ويجمع له ولواليه خير الدارين . بحمد وآله .

وقاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه هو العلامة قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب (ص ٩٨) ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري الخزرجي السبكي .

ميلاده بالقاهرة سنة سبع ، بتقديم السين ، وقيل ثمان وعشرين ، وسبع مئة ، وحضر وسمع بمصر من جماعة ، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين ، وسمع بها من جماعة ، واشتغل على والده وعلى غيره ، وقرأ على الحافظ المزني ، ولزم الذهبي وتخرج به ، وطلب بنفسه ودأب . قال الشيخ شهاب الدين بن حجر : أخبرني أن الشيخ شمس الدين ابن النقيب أجازهُ بالإفتاء والتدريس . ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانين سنة ، وأقْبَى ، ودرّس ، وحدث وصنّف ، وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي الحسين ، ثم استقلّ بالقضاء

(١) ص « يمسح » ، التصحيح من ذيل العبر المخطوط

بسؤال والده ، كما مر في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ، ثم عُزل نحو شهر . ثم أُعيد ، ثم عُزل بأخيه بهاء الدين . وتوجه الى مصر على وظائف أخيه ، ثم عاد الى القاهرة على القضاء على عادته . وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة ، وحصلت له محنة شديدة ، وسُجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً ، ثم عاد الى القضاء سنة سبعين وسبع مئة . وقد درّس بمصر والشام بمدارس كبار ، فبدمشق : العزيزية ، والعادلية ، والغزالية ، والعذراوية ، والشاميتين ، والناصرية ، والامينية ، ومشيخة دار الحديث الاشرفية الدمشقية . وقد ذكره شيخه الذهبي في « المعجم المختص » وأثنى عليه .

قال ابن كثير (١) : جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجز على من قبله ، وحصل له من المناسب ما لم يحصل لأحد قبله . توفي شهيداً بالطاعون في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبع مئة . ودُفن بترابهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة رحمه الله تعالى .



وقاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء المشار اليه هو قاضي القضاة بقية الأعلام صدر مصر والشام بهاء الدين أبو البقاء محمد (٢) بن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الإمام صدر الدين يحيى بن علي الأنصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي ، الحاكم بالديار المصرية والبلاد الشامية . ميلاده في ربيع الاول سنة سبع ، بتقديم السين ، وسبع مئة . وتفقه على قطب الدين السنباطي ، ومجد الدين الزنكلوني ، وزين الدين بن الكتيابي (٣) وغيرهم . وقرأ الأصول على جده صدر الدين والشيخ علاء الدين القونوي ، ثم على

(١) لم أجد هذا النص في المطبوع وتقف حواش هذا المطبوع في سنة سبع وستين وسبع مئة
(٢) أنظر : ابن حجر ، الدرر ٣ : ٤٩٠ ؛ ابن العباد ، شذرات ٦ : ٢٥٣

ابن عم أبيه شيخ الإسلام السبكي . وقرأ عليه « كتاب الأربعين » في أصول الدين ، وقرأ النحو على أبي حيان ، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني ، وروى عنه كتابه « تلخيص المفاتيح » . وسمع الحديث بمصر والشام ، وخرج له الحافظ أبو العباس الدمياطي جزءاً من حديثه ، وحدث به . وشغل الناس بمصر ، ثم قدم مع قاضي القضاة السبكي الى دمشق ، فاستنابه ، وكسده لشنل الناس بالعلم ، وقصده الطلبة ، وحضر حلقة الفضلاء ، وعلا صيته ، وتقدم على شيوخ الشام ، وله إذ ذاك تسع وثلاثون سنة . واشتهرت فضائله ، ودرس بالتابكية ، والظاهرية البرانية ، والرواحية ، والقيمية (١) ، ثم ولي القضاء بدمشق مع تدريس الغزالية ، والعادلية ، مدة يسيرة ، فحكم نحو ثلاثين يوماً من سنة تسع وخمسين ، ثم عُرف في أول شوال منها ، ثم طلب الى مصر في أوائل سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لوأديه . فولي قضاء العسكر والوكالة السلطانية ونياية الحسك الكبرى ، ثم ولي قضاء القضاء بالديار المصرية مع الوظائف المضافة الى القضاء ، واستمر نحو سبع سنين ، ثم عُزل ودرس بقبة الشافعي والمنصورية (٢) . ثم ولي قضاء الشام وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين وسبع مئة (٣) قاضياً ومدرساً بالغزالية والعادلية والناصرية ، وشيخاً بدار الحديث الاشرفية ، وأضيف اليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الاموي . توفي في جمادى (ص ٩٩) الاولى سنة سبع بتقديم السين وسبعين وسبع مئة ، فاجتمع في ميلاده سينان وفي وفاته ثلاث . ودفن بتربة السبكيين بسفح قاسيون . رحمه الله تعالى .

★

(١) انظر هذه المدارس في تنبيه الطالب للتمييز

(٢) انظر خطط القرطبي ٢ : ٣٧٩

(٣) ص « سبع وخمسين وسبعين »

وقاضي القضاة بهاء الدين أخو قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار إليه هو الإمام العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد أحمد (١) بن شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري الخزرجي السبكي .

وُلد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مئة ، وسمع بمصر والشام من جماعة ، وقرأ النحو على أبي حيان . قرأ عليه « التسهيل » ، وبرع في ذلك ، وقرأ الأصول على الأصفهاني . وتفقه على أبيه وغيره ، وتميَّز ودرَّس ، وأفتى ودرَّس وسناد صغيراً ، ورأس على أقرانه ، وأسرع به الشيب فأفتى وهو في حدود الأربعين (٢) . ولما ولي والده قضاء الشام درَّس بالمنصورية ، والسيفيّة ، والمهكارية (٣) وله عشرون سنة . وشهد له القاضي عز الدين ابن جماعة بأهلية ذلك . ثم درَّس بترية الشافعي ، وبالحشاية ، ثم بالشيوخونية (٤) أول ما فتحت . ثم أفتى بدار العدل . ثم ولي قضاء الشام في شعبان سنة ثلاث وستين وسبع مئة كارهأ . ودرَّس بالعدالية ، والغزالية ، والناصرية (٥) . ثم عاد في صفر من السنة الآتية إلى مصر على وظائفه . ثم ولي قضاء العسكر . وحدث . سمع منه الحفاظ . وصنّف ، وكان والده يفتي عليه في دروسه . توفي بمكة مجاوراً في رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة . ودُفِنَ بباب الملاء عند ضريح خديجة الكبرى رضي الله عنها .



(١) انظر : ابن حجر ، الدرر ١ : ٢١٠ ؛ ابن العماد ، شذرات ٦ : ٢٢٦

(٢) في الدرر « وهو في حدود العشرين »

(٣) انظر خطط المقرئ ٢ : ٣٧٩ و ٣٦٨

(٤) انظر المصدر السابق

(٥) انظر تنبيه الطالب للتعمي

ثم ولي القضاء بالشام إمام الأئمة وعالم الأئمة ، خاتمة المجتهدين ، سراج الدين ،
 سراج الدين أبو حفص عمر (١) بن بهاء الدين رسلان بن أبي المظفر
 نصير بن أبي النقي صالح - وهو أول من سكن ببلقينة - بن أحمد بن
 محمد بن شهاب بن عبد الحق بن محمد بن مسافر الكنانى العسقلانى البلقينى .
 ميلاده في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسميع مئة
 ببلقينة من قرى أرض مصر الغربية . ونشأ بها ، وقرأ القرآن وحفظه
 وهو ابن سبيع سنين ، وحفظ « الحرر » في الفقه ، و « الكافية » لابن مالك
 في النحو ، و « مختصر ابن الحاجب » في الأصول ، و « الشاطبية » في
 القراءات . وأقدمه أبوه القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فبرهم بذكائه وكثرة
 محفوظه ، وعرض محافظه ، ثم عاد به أبوه في سنة ثمان وثلاثين وقد
 ناهز الاحتلام . فاستوطن القاهرة وسكن الكملية مدة . ثم انتقل الى
 بيته المعروف به بقرب السريح ، وولي نقابة الحديث عند القاضي عز الدين
 ابن جماعة . وحضر دروس الأئمة . وأكب على الاشتغال حتى فاق
 أقرانه في الفقه . ثم أقبل على الحديث ، وحفظ متونه وزجاله ، فحاز
 من ذلك علماً جماً . وسمع على العلامة الشمس بن القحاح ، وأبي العباس
 الحلبي خاتمة أصحاب الكمال الضرير ، وأبي الفتح المبدومي ، والاستاذ
 أبي حيان ، وأبي الحزم القلاسي ، وعبد الرحمن بن يوسف المزي ، وخلق .
 وأجاز له الحفاظان : المزي والذهبي ، ومحمد بن نباتة ، وابن الخباز .
 وكان لا يترك البحث في وقت السماع ، وحضر عند شيخ الإسلام تقي الدين
 السبكي ، وبحث معه في الفقه ، وتفقهه على الشمس بن عدلان ، وأخذ
 علم النحو ، والتصريف ، والأدب عن أبي حيان ، والأصول والمعقولات

(١) انظر : السخاوي ، الضوء ٦ : ٨٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ٧ : ٥١

عن الشمس الأصهباني ، وأجاز له بالإفتاء هو وغيره ، ولازم البهاء بن عقيل وانتفع به ، وتزوج بابنته . وحج سنة أربعين ، ودخل بيت المقدس ، ثم سنة تسع وأربعين ، وولي إفتاء دار العدل . وهو أول شيء وليه من المناصب . ودرس بالحجازية ، والبديرية ، والخروبية ، والحشائية (١) . وولي قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن تاج الدين السبكي ، فسار من القاهرة على البريد ، وقدم دمشق بكرة نهار الأحد ثامن عشرين رجب (ص ١٠٠) سنة تسع وستين . فدخل جامع بني أمية وصلى بالناس الظهر ، وراح الى العادلية والناس معه . فلما أصبح نهار الاثنين لبس التشریف ومشى الى الجامع ، وقرأ تقليده بمقصورة الجامع ، ثم عاد الى المدرسة العادلية وحكم بها بين الناس على العادة . ودرس في أول يوم من شعبان ، وخطب الناس يوم الجمعة ثلثه على المنبر بالجامع الأموي ، وحضر دار الحديث الاشرفية يوم الاثنين سادسه ، فتكلم في فنون كثيرة كلاماً محرراً بعبارة فصيحة وصوت عال . فبهر الفضلاء ممن معه من المصريين وفضلاء الشاميين ماسموا منه ، ولم يمتازعه واحد منهم في منطوق ولا مفهوم . ولم يزل على قضاء دمشق الى أن سار منها على البريد يوم الاثنين تاسع ذي القعدة منها بمرسوم ، وتوجه معه جماعة ممن ثار على التاج السبكي . ثم عاد من القاهرة الى دمشق في أول يوم من صفر سنة ستين وسبع مئة . وقدم اليها أيضاً التاج وقد أخذ خطابة الجامع ، وعدة تداريس . فلم يرض البلقيني بذلك ، وخرج من دمشق على البريد في عاشره ، وقدم القاهرة فصُرف عن قضاء دمشق في سابع عشر ربيع الآخر منها بالتاج السبكي وأضيف اليه بعد عوده تدريس المالكية ، والتفسير بجامع ابن طولون ، ثم بالبروقية لما فُتحت . ثم مات البهاء السبكي بمكة ولي عوضه قضاء

العساكر ، واستمر الى أن عينه الامير طشتمر الدوادار لقضاء القضاة
بديار مصر بعد قتل الاشرف شعبان ، ولم يبق الى أن يلي فترك قضاء
المسكر لولده وأقبل على عمل الميعاد ، والاقتناء ، والتدريس ، فعمّهم
بذلك قدره وأنته القتاوى من أقطار الأرض ، ورحل الناس للقراءة
عليه ، فخرج به خلق لا يحصون . وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر
ذي القعدة سنة خمس وثمان مئة ، ودُفن بالمدرسة التي أنشأها بدرب
بهاء الدين رحمه الله تعالى .



١٦- ثم ولي قضاء الشام قاضي القضاة كمال الدين عمر (١) المرمي سنة
اثنين وسبعين وسبع مئة وعزل وأعيد سنة سبع وسبعين . وهو عمر بن
عثمان بن هبة الله بن معمر المرمي الحلبي الشافعي قاضي القضاة كمال الدين
أبو حفص بن أبي عمرو .

ولد سنة احدى عشرة وسبع مئة ، وسمع على الحجار « الصحيح »
وتفقه بالشرف بن البارزي ، وولي قضاء حلب غير مرة . ثم قضاء دمشق
عقب وفاة التاج ابن السبيكي ، ودرس بالقرائية والأشرفية (٢) وغيرها .
وولي خطابة الأموي ، ثم عزل وأعيد الى قضاء حلب . ولم يكن عالماً
بالأحكام ولا عفيفاً عن الأموال ، والله يرحمه . ومات في يوم السبت
تاسع رجب سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة ، ودُفن في بيته . ثم نقل
بعد حين الى تربة الفردوس (٣) ظاهر حلب تقمده الله برحمته .



(١) انظر : ابن حجر ، الدرر ٣ : ١٧٧

(٢) انظر هاتين المدرستين في تنبيه الطالب

(٣) انظر : Sauvaget, Monuments Historiques d'Alep

ثم ولي قضاء الشام ولي الدين عبد الله (١) بن أبي البقاء السبكي سنة سبع وسبعين وسبع مئة . وهو قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله بن العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر السبكي .

وُلِدَ في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبع مئة بالقاهرة ، وسمع من جماعة بها ، وسمع بدمشق من الحافظ المزي ، وأبي العباس الجزري ، وغيرهما ، وحفظ « الحاوي الصغير » ، وأخذ عن والده وغيره ، وأفتى ، ودرس بالشامية الجوانية ، والرواحية ، والأتاكية ، والقيمرية (٢) ، وناب في القضاء ، وولي وكالة بيت المال . ثم ولي قضاء الشام ، والخطابة ، ومشيخة دار الحديث ، وتداريس القضاء سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف ، إلى أن توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبع مئة (ص ١٠١) ودفن عند والده بقرية السبكيين بسفح قاسيون .



ثم ولي قضاء الشام برهان الدين إبراهيم (٣) بن جماعة الكناني سنة خمس وثمانين وسبع مئة . وهو الامام العلامة المطالع صاحب التصانيف المشهورة شهاب الدين أبو العباس قاضي مصر والشام ، وخطيب الخطباء وشميخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن قاضي مصر والشام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ القدوة برهان الدين ابي اسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن علي بن جماعة الكناني الحموي الاصل ثم المقدسي ، المصري المولد ، الدمشقي الوفاة .

(١) انظر : ابن حجر ، الدرر ٢ : ٢٩٢ ؛ ابن العماد ، شذرات ٦ : ٢٨٨

(٢) عن هذه المدارس انظر النعمي في تنبيه الطالب

(٣) انظر : ابن حجر ، الدرر ١ : ٣٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ٦ : ٣٩١

ولد بمصر في منتصف ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مئة .
وقدم دمشق صغيراً ، فنشأ عند أقاربه بالزفة ، وأحضر على جده ، وسمع
من أبيه وعمه ، وطلب الحديث بنفسه في حدود الأربعين . وسمع من
شيوخ مصر كيحيى المصري ، ويوسف الدلاصي السقاء وغيرهما . وسمع
من أبي نعيم الاسمردي ، والميدومي ، وطبقتهما . ورحل الى دمشق ،
وسمع من زينب بنت السكال ، ولازم المزني والذهبي ، وحصل الاجزاء ،
وتخرج على الشيوخ ، واشتغل في فنون العلم . وتوفي والده سنة تسع
وثلاثين ، وهو صغير ، فكتب خطابة القدس باسمه ، واستناب له مدة ،
ثم باشر بنفسه وهو صغير ، وانقطع ببית المقدس ، ثم أضيف اليه تدريس
الصالحية بعد وفاة الحافظ صلاح الدين العلائي . ثم في ربيع الاول سنة
ثلاث وسبعين ولي نظر القدس والخليل ، ثم خطب الى قضاء الديار المصرية
بعد عزل ناصر الدين بن أبي البقاء في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين
المذكورة . فباشر بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة . وبلغه أن بعض فقهاء
البلد يعيبه بأنه قليل العلم لاسيما بالنسبة الى الذي عزل به . فأحضر بعض
من قال ذلك ونكل به ، ثم أوقع بآخر ثم بآخر ، فباه الناس . ثم إن
القاضي محب الدين ناظر الجيش عارضه في حكاية وقتل ابن آقبقا آص
الاستادار ، فعزل نفسه ، فبلغ ذلك الملك الاشرف فأرسل اليه يترضا .
وصم ، فطلبه السلطان فامتنع من الاجتماع به ، حتى قيل : إن لم تنجب نزل
اليك السلطان . فأجاب وركب صيحة بعض الأمراء تخفيفة وقلوطة (١)
اشارة الى أنه ترك زي القضاء . فلما وصل اليه أقبل عليه وترضاه ،
فامتنع ، فلم يزالوا به حتى أجاب . وخلع عليه ، ونزل معه أكبر الأمراء ،
وكان يوماً مشهوداً ، على هيئة أجل من الاولى وأكثر حرمة ، إلى أن

عزل في شعبان سنة سبع ، بتقديم السين ، وسبعين ، وعاد الى القدس على وظائفه . ثم سُئِلَ في العود الى القضاء فأعيد في صفر سنة أربع وثمانين . ثم عاد الى القدس . ثم مُخِطَب الى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضي ولي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ، ثم أُضيفت اليه مشيخةُ الشيوخ بعد سنةٍ من ولايته . وقام في أمور كبارٍ فتمت له : ففي سنة تسع وثمانين وقع بينه وبين الشيخ زين الدين القرشي ، وأخذ منه الناصرية وأهانته هو والشيخ شهاب الدين الحسباني ، ومنعها من الإفتاء ونوديَ عليها ، ثم هربا منه الى مصر فرُدّا من الطريق ، ورُفعا الى القلعة . ووقع بينه وبين القاضي المالكي ابن القفصي بسبب ذلك ، وحصل للقاضي في ذلك تعظيم زائد في السنة المذكورة . ووقع بينه وبين الأمير اينال فجاءه مرسوم السلطان يمنعه من التعرّض الى ذلك إلاّ بحكم شرعي . ثم أخذ عنه القضاء في سنة تسع وثمانين القاضي سري الدين المسلاتي .

ذكره الذهبي في « المعجم » (ص ١٠٢) المختص ، وقال فيه : الإمام الفقيه المحدث المفيد أحدٌ من طلب وعُني بتحصيل الأجزاء ، وقرأ وتميّز وهو في ازديادٍ من الفضائل ، ولي خطابة القدس الشريف بعد والده ، وأجازه أبو العباس الحجّار ، وسمع من علي بن محمد الواني ، وغيره ، وقرأ عليّ كثيراً . انتهى

وحكى ابن حجرٍي عنه أنه قال : ما وليت قط فقاهاة ولا إعادة . وقال ابن حجر في « الدرر الكامنة » (١) : وعزل نفسه أثناء ولايته غير مرّة ثم سُئِلَ ويُمَاد وكان محبباً الى الناس ، واليه انتهت رئاسة

العلماء في زمانه فلم يكن أحدٌ يُدانيه في سعة الصدر ، وكثرة البذل ،
وقيام الحرمة ، والصدع بالحق ، ووقع أهل الفساد ، مع المشاركة الجيدة
في العلوم . واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفها وغيرهم ما لم
ينبأ لغيره . انتهى

قال القاضي تقي الدين الاسدي : وقد وقفتُ له على مجاميع وفوائد
بخطه ، وجمع تفسيراً في عشر مجلدات وقفتُ عليه بخطه وفيه غرائب
وفوائد .

توفي سنة الفجأة ليلة الجمعة بعد المغرب ثامن عشر شعبان سنة تسعين
وسبع مئة ببستانه بالمرزة المعروف بابن زكري ، وغُسلَ وحُمِلَ الى جامع
المرزة فوُضِعَ بالقرب من المحراب ، وتقدّم للصلاة عليه بعد الجمعة الشيخ
ابراهيم الصوفي بعد أن شهد غسله ، ودُفِنَ بتربة أقاربه بني الرحي بحضرة
النائب والقضاة والعلماء . وحمل النائب والحجّاب والامراء نعشه . ودُفِنَ
بتربة أقاربه بالمرزة .



ثم ولي قضاء الشام سريّ الدين محمد المسلاّتي سنة تسع وثمانين
وسبع مئة وهو محمد بن عبد الله (١) بن محمد بن المسلاّتي القاضي سريّ الدين .
قال أبو الفضل المقدسي في مسودة . . . (٢) الزهر البسام من نشر

(١) في تاريخ الإسلام للأسدي (مخطوط) : محمد بن عبد الرحيم بن علي . ورقة
٢٩ ب . وقد جعل وفاته سنة ٧٩٩ هـ . ولم يترجم له في الدرر ، وفي

التذكرة ورد الاسم كما ورد هنا

(٢) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها

قضاة الشام» - وهو سبط الشيخ تقي الدين السبكي - : ولي قضاء الشام عوضاً عن البرهان بن جماعة ، ثم عُزل في رجب سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بالقاضي شهاب الدين القرشي . انتهى



ثم ولي قضاء الشام شهاب الدين الملحي في رابع رجب سنة إحدى وتسعين وسبع مئة . وهو قاضي القضاة العالم المحدث الواعظ شهاب الدين أبو العباس أحمد^(١) بن الشيخ العلامة زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد ابن بدر بن مسلم^(٢) القرشي الملحي الدمشقي القبيباتي . سمع الحديث من جماعة . وقرأ على والده وغيره . وحصل^(٣) ، ودرس بالحلقة الكندية بالجامع الأموي في ربيع الأول سنة ست وتسعين . وأقبل على المواعيد ، واشتهر فيها ، ورحل إلى القاهرة وأقام هناك وحصل له قبول من العوام ، واتصل بجماعة من الأتراك منهم الأمير يلبغا الناصري . ولما صار الأمر إليه ولأه القضاء بدمشق مع الخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، والأسوار ، والأسرى ، وغير ذلك . ثم قدم دمشق وباشر القضاء وما معه ، وترك الخطابة ، ودار الحديث الأشرفية ، لولده^(٤) . وكان كريماً معظماً غير أنه يُعاشر من لا تليق معاشرته ولا يتستر بذلك ، ولم يلبث^(٥) إلا قليلاً حتى خرج الظاهر من الكرك ووقعت الفتنة ، فقام في قتال الظاهر وتسلم برج الدماء يُقاتل فيه ، وغالب أوقاته أيام الحصار في الأسوار .

(١) ابن حجر ، الدرر ، ١ ، ٢٣٢

(٢) ص « مسلم »

(٣) ص « فضل »

(٤) ص « لوالده »

(٥) ص « ولا يبيت » ولعلها كما أثبتنا .

ولما صار الامة من القضاة بالقاضي بدر الدين بن أبي البقاء ،
ومن الخطابة بالقاضي سري الدين ، ولم يتم ذلك للخلف الواقع . ثم لما
جاء منطاش الى دمشق وولت أيامه ، نسب المذكور الى الباطنية ، فقبض
عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ، وولي غيره . وعقدت له
(ص ١٠٣) مجالس أبان فيها عن جرأة وإقدام . واستمر في السجن
الى أن هرب منطاش ، فلما عادت دولة الظاهر طلب مع رفقته من الشام ،
وحضر بين يدي السلطان فكان أول كلامه : لقد أمرك الله علينا وإن
كنّا خاطئين . فأمر بحبسه . ثم إن شخصاً أعجمياً ادعى عليه أنه أخذ له
قماشاً ومالاً ، فأحضره السلطان ، فادعى عليه ، فأنكر . فأمر السلطان
بضربه فضرب بين يديه قريب خمسين سوطاً على ما قيل ، ثم سلمه
لابن الطبلأوي ليخلص مال المدعي . فضربه بالمصي مرتين ثم بالمقارع ،
وتركه بمخزاة الشمال (١) الى أن توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة
ثلاث وتسعين وسبع مئة . ودفن خارج باب النصر .



والقاضي بدر الدين بن أبي البقاء المشّار اليه هو محمد (٢) بن محمد
ابن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام ، قاضي القضاة بدر الدين
أبو عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ابن القاضي سديد الدين ابن
القاضي صدر الدين الأنصاري السبكي .

ميلاده في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبع مئة . وسمع من جماعة ،

(١) كذا ، ولم أهد لمعرفتها

(٢) السخاوي ، الضوء ٩ : ٨٨ ؛ ابن المياد ، شذرات ٧ : ٣٧

وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر . وفضل في عدة فنون . واشتغل ودرّس وأقّى ، وحدّث بمصر والشام وغيرها ، ودرّس بدمشق بالانابكية والرواحية وغيرها . وناب عن والده في القضاء بالقاهرة ، وبأشرف عدة وظائف ، وولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية (١) . ولما انتقل والده الى قضاء الشافعية ولي عوضه تدرّس الشافعي والمنصورية ، ثم ولي القضاء عن ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين ، وأعطيت قبة الشافعي للبلقيني والمنصورية للقومي (٢) ، فبأشرف سنة ونحو أربعة أشهر ، ثم عُزل وأعيد ابن جماعة . واستمر بطالاً ليس بيده وظيفة أكثر من ثلاث سنين . ثم أعيد الى القضاء في صفر سنة أربع وثمانين ، فبأشرف خمس سنين ونحو خمسة أشهر ، ثم عُزل ، ثم توفي ابن جماعة ووُلي خطابة الجامع الأموي وتدرّس الناصرية والانابكية وفوض اليه مشيخة دار الحديث الاشرفية الدمشقية . ولم يتم ذلك ، ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناوي وعُزل في المرتين به ، ومدة مباشرته في ولاياته الأربع ثمان سنين ونصف في مدة ثمانية عشرة سنة . وولي في آخر وقت تدرّس الشافعي واستمر بيده الى أن مات .

قال الشيخ تقي الدين الأسدي : وكان ليناً في مباشرته ، وفي لسانه رخاوة ، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقتته الناس .

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر : اشتغل في الفقه وغيره فمهر ، وكان ليّن الجانب قليل المهابة ، بخيلاً بالوظائف ، حسن الخلق ، كثير الفكاهة ، منصفاً في البحث . وكان أعظم ما يصاب به تمكينه والده

(١) انظر المقرئ ، خطط ٢ : ٣٨٠

(٢) في الضوء « القرقي »

جلال الدين من أموره . توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمان مئة ،
ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية .

★

١٢٢ -

ثم تولى قضاء الشام شرف الدين مسعود (١) ، في ربيع الآخر سنة شرف الدين الد
اثنين وتسعين وسبع مئة . وهو مسعود بن عبد الله بن محمد الدمشقي ،
القاضي شرف الدين أبو محمد .

قال أبو الفضل المقدسي : وفي رجب سنة ثلاث وتسعين توجه السلطان
الى الشام ، فبعد خروجه من مصر خلع على الشمس الجزري بقضاء الشافعية
بالشام عوضاً عن القاضي شرف الدين ولم يتم ذلك . ثم لما وصل السلطان
الى دمشق استقر بالقاضي شرف الدين الى شوال منها ، واستقر عوضه
الشهاب الباعوني . انتهى

وكان خلع منطاش (٢) حين استيلائه على دمشق على الشهاب الزهري
عوضاً عن القاضي شرف الدين في صلح ربيع الآخر منها . فيكون عزل
مرتين (ص ١٠٤) .

★

١٢٣ -

ثم ولي قضاء الشام الامام العلامة بقية السلف مفتي المسلمين صدر
المدرسين قاضي القضاء شهاب الدين أبو العباس احمد (٣) بن صالح بن احمد
ابن خطاب بن يرحم المذري الزهري البقاعي الدمشقي . ميلاده سنة اثنين

(١) لم يترجم له في الضوء

(٢) انظر ترجمته في الدرر ٤ : ٣٦٧

(٣) ابن جحر ، الدرر ١ : ١٤٠ - ١٤١ : ابن الهادي ، شذرات ٦ : ٣٣٨

أو ثلاث وعشرين وسبع مئة تقريباً . قدم دمشق صغيراً مع بعض أقاربه وهو القاضي علم الدين الإخنائي . وسمع من عبد الله بن الحسين ، وابن أبي التائب . وسمع بها من الحفاظين المزي والبرزالي . ثم رجع إلى بلده . ثم قدم ثانياً للاشتغال قبل الأربعين ولازم الشيخ فخر الدين المصري ، ثم القاضي بهاء الدين أبي البقاء . وكان يُقري أولادهما ، وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة وغيره من مشايخ العصر ، وأخذ الأصول من الشيخ نور الدين الأردبيلي ، ثم عن الشيخ برهان الدين الأحمدي ، وبرع في ذلك . وأذن له القاضي بهاء الدين بالإفتاء سنة ثلاث وخمسين . ثم نزل له حموه شهاب الدين البعلبي عن تدريس القليجية ، وعن إعادة الظاهرية سنة ست وخمسين ، فدرس بها . ثم نزل له عند موته في ذي الحجة سنة أربع وستين عن تدريس العادلية الصغرى ، وإفتاء دار العدل . فولي الإفتاء وأعطى التدريس للشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني . ثم نزل له الشيخ عند موته ، فلما مات ولي غيره . ثم عقد له مجلس وأخذته ودرس به سنة سبع وسبعين . ثم درس بالعصرونية ثم بالشامية البرانية .

قال الاسدي : نزل له عنها جدي شمس الدين في ربيع الأول سنة تسع وسبعين وناب في القضاء للباقي مدة يسيرة ، ثم عن القاضي كمال الدين المقرئ فمن بعده من القضاء آخرهم ابن جماعة وولاه منطاش القضاء وتدرس الغزالية والمادلية في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين فاستمر بقية أيام منطاش شهراً ونصفاً . وانفصل بانقصاله ، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله . وانقطع بعد ذلك على العبادة والاعتكاف في الجامع بالحلبية . قال شهاب الدين ابن حجي : وكان من أعيان الفضلاء ، معروفاً بجل « المختصر » و « المنهاج » في الأصول ، ومعرفة « التعميز » و « التمييز » في الفقه ، ويستحضرها . وله مشاركة جيدة في العربية وأصول الدين ، وله نظم . ثم انتهت إليه رئاسة الشافعية بعد موت أقرانه ، وتفرده

بالمشيخة مدة . وكان رجلاً عازفاً بالأمور يُقنّدى برأيه ويُستشار في الأمور ، وله حظ من صلاة وصيام وعبادة ، قليل الوقعة في الناس حافظاً للسانه . انتهى

ومن (١) تصانيفه : « العدة » أخذ التنبيه وزاده التصحيح . وشرح « التنبيه » في مجلدات من الزنكوفني و « التنويه » لابن يونس . ومصنفاته ليست على قدر علمه . وكان شكلاً حسناً مهيباً كأنما مُخلق للقضاء ، مقتصداً في ملبسه وعيشه . توفي في ثاني المحرم سنة خمس وتسعين وسبع مئة . وصُلّي عليه بالجامع الأموي ، ودُفن بمقبرة الصوفية .



- ١٢٤ -

شمس الدين
الجزري

ثم ولي قضاء الشام في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة شمس الدين ابن الجزري ، ولم يتم له ذلك . وهو الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد (٢) بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي الجزري المقرئ . ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وخمسين وسبع مئة بدمشق ، وسمع على الصلاح بن أبي عمر ، وأبي حفص بن أمية ، وابن الشيرجي . وطلب الحديث والقراءات فبرز في القراءات ، وعمر مدرسة للقراء بدمشق سمّاها دار القرآن . وأقرأ الناس وتفقه واشتهر ، وعُيّن لقضاء الشام مرة ، وكتب توقيعه عماد الدين بن كثير ، ثم عرض عارض فلم يتم ذلك . وقدم القاهرة مراراً ، وحجّ ودخل اليمن ، والهند ، وعاد . وكان مثرياً وشكلاً حسناً فصيحاً بليغاً . ومن تصانيفه : « النشر في القراءات

(١) نقل صاحب شذرات الذهب هذا النص من ابن قاضي شعبة ، ولم يشر هنا الى مصدره

(٢) السخاوي ، الضوء ٩ : ٢٥٥ وما بعدها ؛ ابن العماد ، شذرات ٧ : ٢٠٤

العشر ، ومنظومته « طيبة النشر » في ألف بيت ، و « تقريبه » ،
و « تحبير التيسير » ، و « طبقات القراء » ، وأجاد (ص ١٠٥) فيها .
و « الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » ، و « الدرة المضيئة في
القراءات الثلاث المرضية » ، و « مقدمة التجويد » . وفي آخر عمره سافر
الى شيراز ، وبنى بها داراً للقرآن ، وتوفي يوم الجمعة خامس شهر ربيع
الاول سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة ، ودفن بها .



ثم ولي قضاء الشام في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة شهاب الدين
الباعوني . وهو أحمد (١) بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى
ابن عبد الرحمن ، الشيخ الامام العالم الملقب قاضي القضاة خطيب البلقاء
ناصر الشرع شهاب الدين أبو العباس الناصري الباعوني .

بن الباعوني

ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة اثنيتين وخمسين وسبع مئة ،
وحفظ القرآن وله عشر سنين . وحفظ « المنهاج » في مدة يسيرة ، ثم
« المنهاج » للبيضاوي و « الالفية » وغير ذلك . وقدم دمشق ، وعرض
كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضي تاج الدين السبكي والمشايخ : منهم
ابن خطيب يبرود ، وابن قاضي الزبداني ، وابن قاضي شهبة ، والموصلي ،
وابن الشريشي ، والزهرى ، وغيرهم . وأخذ منهم وسمع الحديث من
جماعة من المستندين ، وقرأ النحو على أبي عبد الله المالكي ، وأبي
العباس العنابي ، ومهر في ذلك . وكتب له العنابي اجازة بخطه الحسن ،
وترجمه بما له من الفصاحة واللسن . وكتب الخط الملبح . ثم رجع الى صفد

(١) انظر : السخاوي ، الضوء ٢ : ٢٣١ ؛ ابن العماد ، شذرات ٧ : ١١٨

بعد ان قضى من طلب العلم أربه . فاشتغل بالعلم وأفتى ، وفاق في النظم والنثر ، وصحب الفقراء والصالحين . ثم توجه الى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر فولاه الخطابة بالجامع الأموي ، فقدم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين . ثم لما قدم السلطان في سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء في ذي الحجة ، فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الأمور مع نفوذ كلمة . وكان يكتب السلطان بما يُريد فيرجع الجواب بما يختاره . والنضبطات الأوقاف في أيامه وحصل للفقهاء معالم كثيرة . ودرس الفقه والتفسير في مدارس القضاء وغيرها ، ودرس بالشامية الجوانية والركنية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمان مئة عوضاً عن ابن سري الدين بولاية النائب تنبك ، وولي مشيخة الشيوخ ، انتزعها من كاتب السر ابن أبي الطيب في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين . ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه ، منها أنه طلب منه أن يقرضه من مال الأيتام شيئاً فامتنع ، فعزله بعد ما باشر سنتين ونصف في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين . وكشف عليه وعقدت له مجالس ، وحصل في حقه تعصب ، ولفقت عليه قضايا باطلة أظهر الله تعالى براءته فيها . ولم يُسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتدى في حكم من الأحكام ، ولا أخذ شيئاً من قضاة البر ، كما فعل من بعده من القضاة . ثم ولي خطابة القدس مدة طويلة ، ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ غير مرة . ثم ولاه الناصر القضاء في صفر سنة اثني عشرة وثمان مئة ، فلم يمكنه إجراء الأمور على ما كان عليه أولاً ، لتغير الأحوال واختلاف الدولة . ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق في جمادى الآخرة من السنة . وفي فتنه الناصر ولي قضاء الديار المصرية مدة الحصار ، ثم انتقض . وكان خطيباً بليغاً له اليد الطولى في النظم والنثر مع السرعة في ذلك . وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه ،

ظاهرة الديانة ، كثير البكاء . وكتب بخطه الكثير ، وجمع أشياء . توفي يوم الخميس خامس المحرم سنة ست عشرة وثمان مئة . وكانت جنازته مشهورة ودفن بالسفح بحوش زاوية أبي بكر بن داود (ص ١٠٦)

★

١٢ -
السبكي

ثم تولى قضاء الشام علاء الدين ^(١) بن أبي البقاء السبكي سنة ست وتسعين وعزل ، وأعيد في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وعزل ، وأعيد في ذي الحجة سنة اثنتين وثمان مئة وعزل ، وأعيد في المحرم سنة خمس وثمان مئة وعزل ، ثم أعيد في جمادى الآخرة سنة ست وثمان مئة وعزل ، وأعيد في جمادى الأولى سنة سبع وثمان مئة . وفي رمضان منها استخلف عن الشيخ برهان الدين ابن خطيب عذرا . وكان يسمى عند النائب لما كان بصدد في قضاء صفد فولاً . فلما قدم العسكر قدم معهم ولم يمكنه قاضي القضاء من الإثبات بل في سماع الدعوى وما يتعلق بها ، وذلك برسالة الأمير انسبائي .

قال الأسدي : وعزل وأعيد في ذي الحجة سنة ثمان وثمان مئة من جهة نوروز ، فلما جاء السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق الى دمشق طلبه على وجه قبسج فاخفى ومات في اختفائه .

قال ابن حجر في « إنباء الغمر » : علي بن محمد بن عبد البر السبكي علاء الدين بن أبي البقاء .

ولد سنة سبع وخمسين بدمشق ونشأ بمصر ، وقدم دمشق مع والده سنة خمس وسبعين ، ودرس بالصارمية ، وولي قضاء القدس مرتين في دولة الظاهر ، ومرتين في دولة الناصر . وكان يذاكر بالفقه ويشارك

في غيره . مات سنة تسع وثمان مئة من رعب أصابه بسبب مالٍ مُطلب منه على سبيل القهر ، فاختم في عند ابراهيم بن الشيخ أبي بكر الموصلِي فمات مخنفاً . قال ابن حجبِي : كان رئيساً محتشماً ، ذكياً ، فاضلاً . وهو آخر البيت السبكي ، وكان مخنفاً من الملك الناصر فرج . وأول ما استقر في سنة ست وتسعين . فحضر قراءة تقليده قضاء الشام وقضاء مصر . انتهى



٢٧ -

ثم ولي قضاء الشام شمس الدين (١) الإخنائي في جمادى الأولى سنة شمس الدين ثمان مئة ، وعزل وأعيد في ذي الحجة سنة إحدى وثمان مئة وعزل . وأعيد في ذي القعدة سنة ثلاث وثمان مئة وعزل . وأعيد في جمادى الآخرة سنة تسع وثمان مئة .

قال الأسدي في سنة تسع هذه : وفي جمادى الآخرة نصفه لبس القاضي شمس الدين الإخنائي خلعاً قضاء الشام ، وانفصل ابن حجبِي بعد ولاية شهرين . وكان نصف الخطابة بيد الشيخ شهاب الدين بن حجبِي ، فانزعاه ابن الإخنائي . انتهى

ثم قال في ثاني عشره : خطب القاضي شهاب الدين الباعوني بالجامع ، سعى في الخطابة ونظر الحرمين ، فكُتِبَ له بذلك توقيع قبل سفر السلطان بيوم . وكان ابن الإخنائي أضاف هذه الأشياء الى توقيع بالقضاء فأبطله هذا ، وخطب يومئذ . انتهى

ثم قال في شعبان : وفي رابعه خطب القاضي شمس الدين الإخنائي بالجامع . انتزع الخطابة من الباعوني ، وبقي الوظائف بتوقيع أحضره . انتهى

ثم قال في سنة ست عشرة وثمان مئة في ربيع الاول : وفي مسهل يوم الجمعة خطب القاضي شهاب الدين الباعوني بالجامع بتوقيع . أخذها ومشيخة الشيوخ وغيرها من القاضي شمس الدين الاخنائي . انتهى
وعزل ، وأعيد في شعبان سنة إحدى عشرة وثمان مئة وعزل ، وأعيد في أواخر سنة اثني عشرة ، ولم يتمكن من المباشرة الى أن قدم السلطان الملك الناصر فرج في صفر سنة ثلاث عشرة . فباشر ، وعزل وأعيد في ربيع الاول سنة خمس عشرة وثمان مئة . واستمر الى أن توفي في رجب سنة ست عشرة وثمان مئة .

قال الاسدي في رجب منها : وقاضي القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد بن نضر الدين عثمان الاخنائي الشافعي . مولده على ما بلغني سنة سبع وخمسين وسبع مئة . تنقل في قضاء البر ، وولي قضاء الركب في سنة سبع وثمانين عن ابن جماعة وبشفاعة الامير جبرائيل . وكان قاضي زرع ، انتقل اليه في رجب سنة ست وثمانين من الرحبة ثم (ص ١٠٧) ولي قضاء غزة ، ثم في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ناب في القضاء بدمشق عن القاضي شهاب الدين الباعوني . ونزل له شهاب الدين بن الظاهري عن قضاء العسكر في ذي الحجة من السنة . ودرس بالظاهرية الجوانية ، نزل له عنها علاء الدين الكركي كاتب السر . وكان قد أخذها عن ابن الشهيد . وولي وكالة بيت المال أيضاً . ثم ناب للقاضي علاء الدين بن أبي البقاء لما ولي القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، ثم ولي نظار الجيش بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين بن مشكور في رمضان سنة ست وتسعين ، وبذل عليه مالاً كثيراً فلم يمش حاله فيه ، ولم يحسن مباشرته ، فعزل منه بعد ثمانية أشهر وعاد الى نيابة القضاء ووكالة بيت المال . ثم ولي قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين

ونزل عن المدرسة الظاهرية اتاج الدين بن الشهيد . ثم عُزل عن قضاء حلب في رجب سنة تسع وتسعين . ثم ولي قضاء دمشق ، والخطابة ، والمشيخة ، وما يضاف الى ذلك من التداريس والانتظار في جمادى الأولى سنة ثمان مئة . ثم عُزل في شعبان سنة إحدى وثمان مئة ، ثم أعيد في ذي الحجة منها ، وفي سنة اثنتين وثمان مئة عُزل عن مصر بالقاضي شرف الدين مسعود ، ثم أعيد من غير أن يُباشر مسعود . انتهى ودُفن بترابته الآخنة (١) جوار الجامع الاموي .

وقال الاسدي أيضاً في ذيلة في رجب سنة ست عشرة المذكورة : وفي ليلة الجمعة سابع عشره توفي قاضي القضاء شمس الدين الآخنة ، وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي .



١٢٨ -
أصيل الدين
الاسليمي

ثم ولي قضاء الشام أصيل الدين أصيل بن عمر بن سليم في شعبان سنة إحدى وثمان مئة .

ورأيت في «إنباء الغمر» لابن حجر: محمد (٢) بن عثمان الاسليمي أصيل الدين . ولي قضاء الشام واستتاب شهاب الدين بن حجي في الحكم والخطابة ومشیخة الشيوخ من نصف رمضان ، ثم حضر وباشر بنفسه ، ثم عُزل وسعى في قضاء الشافعية بمصر فلم يتم له ذلك ، ثم قرّر في قضاء دمشق في الشهر المذكور في أواخر دولة الظاهر بمال اقترضه ، فباشره قليلاً فلم يُحمد سيرته ، فلم يلبث الظاهر أن مات فسعى الآخنة حتى عاد ، ورجع الاصيل الى مصر ، واستمر معزولاً ، ونالته بالقاهرة محنة بسبب الديون التي تحملها ، ومُجن بالصلحية مدة ثم أطلق .

(١) ورد ذكر هذه التربة في تنبيه الطالب ١ : ١٢ في «دار القرآن الرشائية»

(٢) لم يترجم له في الضوء

وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ، ومن شرح مؤسليم . فكان يلقي درسه غالباً من ذلك ، ولا يستحضر من الفقه الا قليلاً ، مع أنه لازم الصدر بن رزين ، وتسبب بالشهادة . وُلد سنة أربعين وتوفي في أواخر ذي الحجة سنة أربع وثمان مئة عن أكثر من ستين سنة .



ثم ولي قضاء الشام شمس الدين محمد بن عباس بن محمد الصلبي في جمادى الأولى سنة أربع وثمان مئة . ثم عُزل وأعيد في جمادى الآخرة سنة خمس وثمان مئة .

قال ابن حجر فيمن مات من الأعيان سنة سبع وثمان مئة : محمد (١) ابن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلبي ثم الفزي (٢) ، شمس الدين .

وُلد سنة خمس وأربعين أو قبلها . وهو سبط البرهان بن وهبة . ونشأ في حجر خاله البدر بن وهبة . وولي قضاء غزة في أوائل هذا القرن مُضافاً الى القدس ، ومن قبل ذلك قضاء بعلبك وحمص وحماة مراراً ، ثم قدم القاهرة فسعى في قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره . ثم ولي قضاء دمشق على مذهب الشافعي بعد الوقعة أشهراً . ثم عُزل ومات معزولاً . وكان مُفرطاً في سوء السيرة قليل العلم . وأُذن له الشمس ابن خطيب يبرود في الافتاء .

قال ابن حجي : مات في أول جمادى (ص ١٠٨) الأولى . وكان إذا ولي القضاء انما يُكتب له مجرداً عن الانظار والوظائف ، فإنه كان أرضى

(١) انظر السخاوي ، الضوء ٧ : ٢٧٧

(٢) في الضوء « المعري »

بها أهل العلم ورضي بالقضاء مجرّداً . ومدة ولايته لقضاء دمشق في المرتين سنة وشهر . وكان ولي قضاء بلبيك سنة ثمان وثمانين عوضاً عن رجل من أهل الرواية يدرّس بدار الحديث بها وهو لا رواية ولا دراية له . انتهى .



— ١٣٠ —

ناصر الدين بن
تقر

ثم ولي قضاء الشام ناصر الدين بن خطيب تقرين في ذي القعدة سنة خمس وثمان مئة . واعتُقل وعُزل وأعيد في شوال سنة اثني عشرة وثمان مئة من جهة الأمير شيخ نائب الشام .

قال ابن حجر في تاريخه : محمد (١) بن محمد بن محمد الجموي ناصر الدين بن خطيب تقرين . اشتغل قليلاً ، وولي قضاء حلب سنة اثنتين وأربعين ، فباشرها مباشرة غير مُرضية ، فعُزل بعد سنة ونصف وتوجّه الى القاهرة ليُسمى ، فأعاده الظاهر الى تقرين بردي نائب حلب ، فحصلت له محنة ، وأهانته وحبسه بالقلمة ، ثم عاد الى القضاء فباشرها قليلاً ، ثم عُصِف ، واستمر يتنقّل في البلاد الى أن عاد الى ولاية قضاء حلب في أيام نيابة شيخ بها . ثم عُزل ثم عاد ، وفي غضون ذلك ولي قضاء دمشق مدة وطرابلس أخرى . ولما قام نوروز بدمشق قدم ، فلما قُتل نوروز قبض عليه شيخ في سنة ثمان عشرة وحبسه بصغد ، ثم أخرج ميّناً ، ويُقال إنّ ذلك بدسيسة من كاتب السر ابن البارزي لأنه كان يُعاديهِ في الأيام الناصرية والنوروزية . ولما بلغ السلطان ذلك تقم على ابن البارزي . وكان ابن خطيب تقرين قليل البضاعة كثير الجراة ، كثير البذل والمطاء ، إلا انه يتعانى التزوير

(١) لم يترجم له في الضوء .

بالوظائف والدور (٢) ، سرقها من أهلها بذلك . وكان موته سنة ثمان مائة عشرة
وثمان مئة . انتهى

★

الدين الحمصي

ثم ولي قضاء دمشق شهاب الدين احمد بن محمد الحمصي (١) في ذي
القعدة سنة ست وثمان مئة ، وعزل وأعيد في ذي القعدة سنة ثمان
وثمان مئة .

قال الاسدي في سنة ثمان المذكورة في ذي القعدة : وفيه وصل
القاضي ابو العباس الحمصي متولياً قضاء الشافعية . ونزل بالشامية البرانية
فخرج الناس للسلام عليه وأظهروا الاستبشار لشدة بغضهم لولاية من قبله
من أجل ابنه . فاستأكل على الناس ، وكسدى لأذاهم ، وصادر مباشري
الأوقاف . ثم في آخره وصل توقيع القاضي الحسباني . وكان كتاب
توقيعه بمد وصول أبي العباس بثلاثة أيام . انتهى

وقال ابن حجر في سنة سبع وثمان مئة : وفي أول يوم من المحرم
وصل أبو العباس الحمصي < الى > دمشق على قضاء الشافعية بها . وفي
ربيع الأول عُصِرَ عنه . وكان قبيح السيرة متجاهراً بأخذ الرشوة .

★

الدين السبكي

وولي علاء الدين بن أبي البقاء (٢) . قال ابو الفضل بن حجر في
« معجم شيوخه » : علي بن محمد بن محمد بن عبد الله السبكي ، علاء
الدين بن أبي البقاء الدمشقي الشافعي . اشتغل بالفقه وولي قضاء دمشق

(١) لم يترجم له في الضوء .

(٢) لم يترجم له في الضوء .

في سنة ست وتسعين . والملك الظاهر بدمشق . فحضر قراءة تقليده
قضاء مصر وقضاء الشام . ثم وليه في دولة الناصر مرتين . وقدم
القاهرة بعد ذلك . سمع كثيراً من فوائده بدمشق في الرحلة ، وأجاز
له العلامة عز الدين بن جماعة ، وغيره . ومات مخفياً في سنة ثمان
وثمان مئة . وكانت سيرته في القضاء حسنة . انتهى



- ١٣٣ -

ثم ولي قضاء الشام شهاب الدين أحمد (١) بن العلامة عماد الدين
الحسباني ، في جمادى الأولى سنة ثمان وثمان مئة من جهة الأمير شيخ
نائب الشام حينئذ . ثم جاءت له الولاية من مصر في شعبان من السنة المذكورة .
ورأيت في « تاريخ » الأسدي في سنة ثمان المذكورة في جمادى
الأولى : وفي ثانيه ولي الشيخ شهاب الدين الحسباني قضاء دمشق من
قبل الأمير شيخ ، وأذن له غيره من القضاة في الحكم ، وأخذ ابن
الحسباني نصف الخطابة الذي بيد القاضي علاء الدين بن أبي البقاء .
انتهى كلامه .

ثم قال في شعبان : وفيه وصل توقيع (ص ١٠٩) القاضي شهاب الدين
الحسباني بالقضاء وما أضيف إليه من نصف الخطابة ، ونصف نظر الحرمين
وتدريس الغزالية ، ونظرها ، وغير ذلك . وكان النائب كاتب فيه .
وكان يباشر من جمادى الأولى بولاية الأمير شيخ . وكان قد استأذن
في الحكم القاضي الحنفى إلا أنه كان يولّي قضاء البر وليس له ذلك . انتهى
وعزل وأعيد في آخر ذي القعدة سنة ثمان المذكورة بتوقيع من
مصر ، وانكسر الأمير شيخ وحكم نوروز ، وهرب إلى مصر ومعه

(١) انظر السخاوي ، الضوء ، ١ : ٢٣٧ : ابن العماد ، شذرات ٧ : ١٠٨

القاضي شهاب الدين الحمصي الممزول به . وعُزل وأعيد في جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وثمان مئة من جهة الأمير شيخ لما استولى على دمشق وعُزل (١) .

قال الأسدي في « تاريخه » في ذي الحجة سنة أربع عشرة وثمان مئة : وفي يوم الاثنين ثامن عشره أفرج عن القاضي شهاب الدين الحساباني بعد إقامته بالقلعة شهرين وثلاثة أيام . ثم يُقال إن الكتاب الذي ورد بالقبض عليه تصحّف على كاتب السر بالشام فإن فيه القبض على جماعة منهم الخسفاوي فصحّف القارىء وقال الحساباني . انتهى

وأعيد في سنة خمس عشرة ثم عُزل ، ومات معزولا .

وهو أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن خليفة بن عبد المال الحساباني النابلسي ثم الدمشقي العلامة الحافظ ، قاضي قضاة دمشق وقيها وابن قتيها ، شهاب الدين أبو العباس ابن العلامة شيخ المذهب عماد الدين أبي الفداء . ولد في أواخر سنة تسع وأربعين وسبع مئة بدمشق وطلب الحديث بنفسه فقرأ وسمع على الصلاح ، وابن أميلة ، وابن الهبل ، وابن رافع وإسماعيل بن كثير ، وخلق ، من حدود السبعين إلى قرب الثمان مئة . ولم يزل يسمع حتى سمع ممن دون شيوخه . ودخل القاهرة مرارا . وسمع بها من البهاء بن العز ، وجويرية . وبمليك ، وتفقه بأبيه ، وحضر في العربية عند العنابي فبرع فيها وفي عدة من الفنون وهو شاب . وكان ذا ذكاء مفرط . ودرس قديما بالألمينية ، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، وناب في الحكم فلم يحمّد سيرته . وألّف « شافي العي » في

(١) في هامش الاصل هنا مايلي « ومات معزولا سنة ستة عشرة وثمان مئة . وهو أحمد بن أبي أحمد بن السبل (؟) أبو العباس المصري الحمصي . اشتغل ببليدة حمص وولي قضاها وقضاء الشام . وكان نبيلاً في الفقه ذكره ابن المبرد في رياضته كذلك » بخط ابن طولون .

تخريج أحاديث الرافعي ، و « الدر المنظوم في سيرة النبي المعصوم »
و « تمليقاً » على الحاوي ، و « طبقات الشافعية » وغيرها . ومات في
يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمان مئة . وودفن
بسفح قاسيون .

١٣٤ -

★

نجم الدين بن حجي

ثم ولي قضاء الشام نجم الدين عمر (١) بن حجّبي السعدي الحسباني
في ربيع الآخر سنة تسع وثمان مئة .

قال الأسدي : في سنة تسع هذه ، في ربيع الآخر : وفي تاسع
عشره لبس القاضي نجم الدين بن حجّبي خلعاً القضاء من القبة ، وذلك
بعد سفر السلطان . انتهى

وُعزل وُعيد في شوال سنة عشرة وثمان مئة . وُعزل وُعيد في
شوال سنة أحد عشر وثمان مئة . انتهى

وقال في سنة ست عشرة في جمادى الأولى : وفي تاسع عشره وقع
بين قاضي القضاة نجم الدين بن حجّبي وبين كاتب السر ناصر الدين
البصروي كلام على باب الظاهرية الجوانية ، فتواصلا الى أن جذب كاتب
السر الدبوس على القاضي وضربه وتعدى عليه كثيراً . واتفق أن القاضي
رد الدبوس بيده فجاء في وجه كاتب السر فأنثر فيه ، وذلك بحضرة
قاضيين من نواب القاضي الشافعي . فترافعا الى النائب ، وطلب ممن حضر
الشهادة بالواقع . فامتنعا من أداء الشهادة وقالوا : قد حصل بينهما المكافأة
وأنصف النائب القاضي كثيراً . فلما خرج أغرى النائب به بأنه من جهة
المصريين وحسن له أخذ شيء ، فرسم عليه بمسجد دار السعادة . وشق
ذلك على كثير من الناس ، وشرع أعداؤه في ترتيب قضايا عليه واغراضيات .

(١) انظر السخاوي ، الضوء ، ٦ : ٧٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ٧ : ١٩٣

ثم إن النائب رفعه الى القلعة لأمراً اقتضى ذلك ، ثم أطلق في ثامن عشر جمادى الآخرة بسمي الخوارج شمس الدين (ص ١١٠) ابن عزاق ، وغرم شيئاً وخذله الفقهاء . انتهى

وقال في سنة سبع عشرة وثمان مئة في صفر : وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه في حصار البريد لنيروز ، جاء اليه من مصر . وصحبه نجم الدين ابن حجي وقد ولاه قضاء دمشق . قال : سلمنا على قاضي القضاة نجم الدين بن حجي وقد استقر في قضاء القضاة ، والخطابة ، والمشيخة وما يتبع ذلك . والقاضي شمس الدين البنياني استقر في قضاء الحنفية . وحكى لنا قاضي القضاة نجم الدين انه من مصر الى عكا لم ير في العسكر سكراناً ، وإذا أقيمت الصلاة بادروا اليها . وحكى أنهم لما وصلوا الى قطية رأى القاضي في نومه كأنه سافر ، اذا انتهى الى جماعة وبينهم شيخ جالس قال : فسلمت عليهم فقال لي ذلك الشيخ : الى أين انت ذاهب ؟ فقلت : الى دمشق . فقال : لملك مع هذا السلطان ؟ فقلت له : نعم . فقال خذ هذه العصي فاعطه إياها ، وأوصه بحرم أبي إبراهيم ، وأخي محمد . فلما ذهبت سألت رجلاً : من هذا ؟ فقال هذا موسى بن عمران عليه السلام . قال : فجئت الى السلطان وفسرته عليه وعبرته له . ففرح به فرحاً شديداً وقال : ينبغي أن تدق البشار لهذا المنام . ولما وصلنا الى القدس ولي نظره شاهين الشجاعي نقيب القلعة كان ، وأمره بمأزة ضياع الخليل عليه السلام ، وأعطاه بلدين إقطاعاً له ، وأكل الوصية في عمل مصالح الحرم والسماط . انتهى

وقال فيها في رمضان : وفي ثلثه ورد مرسوم ينكر فيه على القضاة بسبب كثرة نوابهم ، فعزل القاضي الشافعي نوابه وأبقى أربعة : شهاب الدين الغزي ، وشهاب الدين بن موسى ، ومحيي الدين المصري ، وابن الحسيني . وعزل

برهان الدين بن خطيب عذرا ، وثمس الدين الكفيري ، وتقي الدين اللوبياني . انتهى

وقال في سنة تسع عشرة وثمان مئة في جمادى الآخرة : وفي يوم الخميس خامس عشره جاء إيتاش الذي كان حاجباً من عند السلطان ومعه مرسوم بمسك القاضي الشافعي والكشف عليه < وفيه > : « وقد استقر في رأينا عزله ، فيعيّن اثنان من نوابه للحكم بين الناس الى أن يحضر من وإيّنناه . فعينّ المباشرة الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا ، والقاضي تاج الدين الحسيني . فباشرا الى أن صحت ولاية القاضي الجديد . انتهى

وقال في آخرها : ثم أعيد قاضي القضاة نجم الدين بن حجّبي ، ولم يقدم الى الآن ، ويباشره عنه نيابة الحكم في المدرسة الاسديّة القاضي شرف الدين السباقي . انتهى

وقال في سنة عشرين وثمان مئة في المحرم : وفي يوم الاثنين رابعه دخل قاضي القضاة نجم الدين بن حجّبي الى دمشق متولياً القضاء ، والخطابة ، ومشیخة الشيوخ ، والتدريس ، والانتظار المضافة اليه ، على جاري عادته . وذلك بعد ما بات بداريا ، وضرب له النائب هناك جالماً ومدّ له سماًطاً ، وخرج النائب الى لقائه واهتم الناس لدخوله فجاء مطر مزعج ، فرجع النائب قبل وصول القاضي ، ودخل القاضي وقد سكن المطر ، ومعه القضاة والفقهاء والحاجب والأمرء ، ودعا له الناس كثيراً وأوقدت له شموع كثيرة ، وقرئ توقيعه بالجامع بمحراب الحنفية ، وهو من إنشاء تقي الدين بن حجة ، وفيه نظم زائد وحطّ على من عاداه وقام عليه بمبالغات كثيرة ، وفي التوقيع : الخطابة ، ومشیخة الشيوخ ، والناصرية ، والغزالية ، والصدقات ، والمرستان ، والحرمين ، والأشرف وغير ذلك ، على قاعدة ابن جماعة . وكتب في مستهل القعدة الحرام .

قرأه شهاب الدين بن الماريتي بحضور القضاة والحاجب والامراء ، وجاء
الامراء والقضاة معه الى بيته . انتهى

وقال فيها ، في ربيع الاول : وفي ثاني عشره استتاب قاضي القضاة
نجم الدين بن حجي رجلاً من أهل طرابلس يُقال له تاج الدين البعلبكي
وهو مجهول لا يعرفه أكثر الناس . فأنحرف كثير من الفقهاء (ص ١١١)
من ذلك . وحكى لي القاضي تاج الدين الزهري ان ابن جماعة لما ارسل
الى جمال الدين البهنسي واستتابه شق ذلك على الشيخ شهاب الدين الزهري
وعين من يصلح لها من الفقهاء الشافعية بدمشق ستين نفسا . انتهى

وقال في سنة ست وعشرين وثمان مئة في رجب : وفي يوم الاثنين
ثامن عشره أدير الحمل ولم يركب النائب لضعفه ، ولا القاضي الشافعي
ابن حجي ، له مدة بالناصرية . والسبب انه لم يركب لما بينه وبين النائب
يعني - تنبك ميق - من العداوة . وكان به وجم في رجليه . وفي آخر
هذا اليوم طلع الحاجبان اثنائي والصغير الى بيت القاضي الى الناصرية
وعرفاه أن مرسوماً جاء بالقبض عليه ، فقام ونزل معها ، ودخلا به من
باب النصر الى القلعة ، ولم يكن وصل مرسوم بالقبض عليه إنثاً وصل
هجان بالقبض عليه . فرُدد الى مسجد دار السعادة ، وُرسم عليه جماعة
مع واحد من الحجاب بالنوبة . وفي الكتاب انه عُزل من القضاء وذلك
إجابة لسؤال النائب . وشاع ولاية قاسم بن القاضي جلال الدين البلقيني
ثم لم يصح . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الاثنين خامس عشره وصل البريد بالكشف
على قاضي القضاة ومعه أبو شامة ، وجاء معه مرسوم بأن يكون نائباً عن
القاضي ابن زيد وقرئ الكتاب على النائب . وكان النائب هو الذي
سمى في أمور القاضي حتى تم له ما تم . انتهى

ثم قال في شعبان منها : وفي يوم الجمعة سابعه أذن للناس بالاجتماع

بقاضي القضاة نجم الدين بعد الحجر والتشديد عليه ، ومنع أحد من الوصول اليه . وكتب خطه بعشرين ألف دينار مكرها . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم السبت سادس عشره رفع القاضي نجم الدين ابن حجي الى القلعة وأجلس بمجلس أبي الدرداء ، وذلك لشدة ضعف النائب . انتهى

ثم قال فيه وفي يوم الأحد رابع عشره وصل هجّان ومعه كتاب ، الى أن قال : وفيه ترقى زائد للنائب ، وفيه فصل يتعلق بالقاضي نجم الدين أن يعتمد المحضر الذي اثبتته أبو شامة بعشرين ألف دينار ، وأن يعتمد المحضر الذي كان ابن عبادة قد اثبتته في سنة تسع عشرة انه التمس عن أمور الناس ثلاثين ألف دينار ، وأن يطلب النائب ذلك منه ويفعل فيه ما أراد . فوجدوا النائب قد مات في سابع عشر شعبان منها . فاجتمع أخصام القاضي وهم أربعة : القاضي الحنفي ، ومحبي الدين المالكي ، والاستدار ، وأبو شامة وطلبوا القاضي الحنبلي فنفذ ما حكم به أبو شامة ثم طلبوا المالكي ، فطلب بعض جماعته ، وأهين ، وهدّوه بأنهم يحكموا بعزله وحبسه ، وهو رجل قليل العلم ضعيف في نفسه ، فنفضّه ، وقيل إن سودون من عبد الرحمن ، واركباس الظاهري ، ويلبغا المظفّري ، وكاتب السر ، وغيرهم يحطّون على القاضي وكان القاضي قد رفع رأسه بموت النائب وانخسع اخصامه فانقلب الحال في هذا اليوم وطلب القاضي أن يعقد له مجلس وسعى في ذلك ، فلم يوافق أخصامه على حضوره ، وأخذ القاضي خطوط الفقهاء بطلان ما حكموا به ، وأرسل كل من الفريقين الى مصر ما أعدّه . انتهى

ثم قال في شهر رمضان : وفي يوم الأحد ثامننه وصل الخبر أن قاضي القضاة نجم الدين استقر في القضاء على عادته ، في ثاني عشرين شعبان ، وكان قبل ذلك قد وصل الخبر بأنه يزن عشرة آلاف دينار

ويضمن عليه على خمسة ويخرج . فضمنه خلق من الناس وكتبوا خطوطهم بمئة دينار وثمانين وأكثر ، فلما وصل الخبر بولايته ذهب أعوانه الى ابي شامة وقبضوا عليه وأحضروه الى القلعة وأدخلوه الى حبس الخيالة ، ثم ذهبوا به الى بيت الحاجب - هو رسيبي - فأرسله الى القاضي (ص ١١٢) وأهانوه في الطريق ، وضربوه وجعلوا عمامته في رقبتهم ، وحبسوا القاضي المالكي . وخرج قاضي القضاة بعد العصر الى بيت الحاجب وهو مستضعف فسأله على الحاجب ورجع . وكان قد ساعد القاضي ، وكان في قضيتته . ورجع القاضي وبين يديه نائب القلعة ، وبعض الحجاب ، وناظر الجيش ، والفقهاء ، وخلق كثير من العوام ، والطلبخانة بين يديه ، وجاء الى بيته ، ورجع غريمه المسكين ابن زيد الى بلده محزوناً في ليلة الثلاثاء عاشره . وقيل إنه غرم ست مئة دينار . وكانت مباشرته اول شعبان . ولم يدخل المدرسة الظاهرية للحكم وإنما كان يحكم بيت السيد شهاب الدين نقيب الاشراف ، ونائبه ابو شامة على الباب مترصد لقطع الصناعات ، وتقي الدين اللوباني هو الذي يباشر الحكم بالظاهرة . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الخميس ثاني عشره لبس القاضي نجم الدين الخلعة وذهب الى الاصطبل فسلم على الحاجب وركب الحاجب معه وبقية الحجاب ، وكاتب السر ، والقضاة ، والاعيان ، وجاءوا الى بيته في خدمته ، ولم يقرأ توقيعه لأنه ضعيف ويشق عليه الآن النزول الى الجامع . انتهى

ثم قال فيه : وكان قد تأخر على قاضي القضاة خمسة آلاف دينار فجاءت تذكرة بطلها . فلما كان يوم الاثنين سادس عشره طلب الذين ضمنوا القاضي الى بيت حاجب الحجاب ، ورسم عليهم هناك ليزنوا ما كتبوا به خطوطهم ، فداموا هناك أياماً الى أن وزنوا ، بمصنهم وزن جميع ما كتب به خطه ، وبعضهم بعضه ، وتحمل القاضي عنه ، واستقبح

الناس ذلك جداً . انتهى (١)

ثم قال في سنة سبع وعشرين وثمان مئة في ربيع الآخر : في يوم الثلاثاء تاسع عشره وصل كتاب القاضي ابن مزهر بأنه رسم لقاضي القضاة نجم الدين بن حجي أن يتوجه الى مصر حسب سوء آله . وكان قد سأل الحضور الى مصر مرارا . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الجمعة ثاني عشره : وفي هذا اليوم وصل ساع يطلب قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بسوء آله ، ومعه كتب فيها (٢) تطيب لقلب القاضي وإكرام . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الخميس ثامن عشرية سافر قاضي القضاة نجم الدين بن حجي متوجهاً الى القاهرة بعد ما سلم على النائب ، وخرج معه القضاة والحجّاب ، والأمرأ ، وكاتب السر ، فودّعوه ثم رجعوا مع كاتب السر الى بيته . انتهى

ثم قال في شوال منها : وفي أوائله جاءت الأخبار بولاية قاضي

(١) في حاشية الأصل ، بخط ابن طولون ، ما يلي :
وقال ابن حجر في إنباء الغمر : عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد البعلبكي . ولد سنة ستين تقريباً ، وتفقه على ابن الشريشي ، والقرشي ، وغيرها بدمشق . ثم ولي قضاء بلده قبل الملك ، ودرس وأفتى . ثم ولي قضاء طرابلس في سنة عشر ، ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضاً عن نجم الدين ابن حجي في سنة ١٩ . ثم في سنة ٢٦ في أيام الأشرف . وكانت مدته في الولايات يسيرة جداً : الأول ستة أشهر . والثانية شهراً ونصف شهر . ولا عُرف في النوبة الثانية حصل له ذلك كبير وقهر زائد وذهب غالب ما كان حصله في عمره ، ولحقه فالحج فاستمر به الى أن مات في ربيع الأول سنة ٨٢٩ . انتهى

وذكره في معجم شيوخه وزاد : وعنده الصحيح عن أحمد بن عبد الكريم ساعا .

(٢) كتب فيها « مكررة في الأصل » .

القضاة نجم الدين بن حجبي كتابة السر بالديار المصرية عوضاً عن الهروي
وشتق ذلك على بعض أصحابه . انتهى

ثم قال في سنة تسع وعشرين وثمان مئة في ذي القعدة : وفي ليلة
الأربعاء مستهله سافر قاضي القضاة نجم الدين بن حجبي الى مصر مطلوباً ،
الى أن قال : بسعي القاضي الشافعي يعني السيد ابن تقيب الاشراف في
منعه عند النائب إلا بمرسوم ، فجاء مرسوم وكتب معه الى نائب غزّه ، ووالي
قطية بمكينه من الوصول الى مصر فسافر في الليل من الناصرية البرانية
ولم يجتمع بالنائب . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم السبت سادس عشره وصل ساع من مصر
بطلب قاضي القضاة الشافعي ، وأخبر القاصد بأنه رأى قاضي القضاة
نجم الدين بن حجبي حصل له إكرام في مصر وأن السلطان أكرمه لما
اجتمع به وأصلح بينه وبين جانبك الدوادر . انتهى

ثم قال في ذي الحجة : وفي يوم الاثنين سادس عشره سافر بهاء الدين
ابن القاضي نجم الدين بن حجبي ، ومعه كتب من كتب أبيه وحوادثهم
بناءً على أنه يُقيم بمصر . انتهى

ثم قال في سنة ثلاثين وثمان مئة في المحرم : وفي يوم السبت تاسعه ،
وهو ثامنه على تاريخ المصريين ، خلع على قاضي القضاة نجم الدين بن
حجبي بقضاء الشافعية ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، على جاري عادته ،
ولم يكن ذلك في حساب الناس فإن السيد شهاب الدين أخذ معه تقادم
هائلة ، وأنه يُعطى ما يُطلب منه ، ويباشر مع القضاء وظيفة الوزارة
(ص ١١٣) والاستادارية ويزيد على القبط والمباشرين فيما يفعلونه ويتجر
لهم الى غير ذلك مما يقتضي رواجه عندهم ، فقدّر الله تعالى أن غير
قلوبهم عليه ، وضربوه . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم السبت ثالث عشره وصل الخبر الى دمشق بأن قاضي القضاة نجم الدين بن حجّي أعيد الى قضاء الشام ، وما معه من الوظائف على عادته ، وُصرف السيد . ولم يكن ذلك في حساب الناس لكثرة ما أخذه السيد معه وكثرة ما يَعمِدُ به ، مع مباشرته طرح السكر والبهار ، والشعير ، والسكرام في المكس ، والقلت ، فرجع هذه الأمور كلها اليه والمعوّل فيها عليه ، ولم يُسمع ذلك عن قاضٍ من قضاة المسلمين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وفي كتاب السلطان : والأمر الى النائب والحاجب الأمر بإكرام نجم الدين وتُعظيمه وتنفيذ كلمته ومعاملته بما يليق به ، وانه عرض عليه قضاء مصر فامتنع .

وفي كتاب الأمير جاني بك الدوادار : أتته حضر بين يدي السلطان في يوم السبت ثاني المحرم وخلع عليه ولم يدر المباشرون والأمرء بماذا خلع عليه ، بل ظنوا أنه بقضاء مصر ، وأنه حصل له من السلطان إكرام كثير وإقبال زائد ، وأن جميع مباشري (١) مصر في خدمته ولم يفرم الدرهم الفرد . وفي كتاب قاضي القضاة نجم الدين أنه استشفع بكل أحد في الاستعفاء فلم يُجب الى ذلك .

ولما قدم قاضي القضاة نجم الدين حكى لي أنه حصل له إكرام كثير من السلطان وإكرام زائد وحكى ذلك مفصلاً ، وأن السيد حصل له إهانة زائدة ، وشكا عليه خلق كثير ، وكان يُلقب هناك بالوزير ، ومشدد الدواوين ، والمستخلص . وكتب الى كاتبه ، والى الشيخين شمس الدين الكفيري وتقي الدين اللوياني بأن يُباشرا (٢) نيابة الحكم . فحصل توقف ، لأنه كتب وهو في غير عمله ، فأوجب ذلك أن استأذنا القاضي

(١) ص « مباشرين » .

(٢) ص « مباشر » .

المالكي في الحكم . ولما وصل قاضي القضاة جدّد الولاية . انتهى
ثم قال في صفر منها : وفي يوم الخميس ثاني عشره دخل الى دمشق
قاضي القضاة نجم الدين بن حجّبي وعليه الخلعة ، ومعه القضاة والامراء
والعلماء والمباشرون ، وخلق كثير الى الفاية . وجاء الى الجامع الاموي
وقرئ تقليده عند محراب الصحابة . قرأه نائب كاتب السرتقي الدين
القرشي وفيه تعظيم زائد ، وفيه مع القضاة الخطابة ، ومشیخة الشيوخ ،
ونظر المارستان ، وغير ذلك من الوظائف . وكُتب في ثاني المحرم .

وبلغنا ان السلطان زوّد بخمسة مئة دينار ، وأعطاه فرساً ، وسأله
ان يحال له مما وقع منه في حقه . وبلغنا أن السيد حصل له في مصر
إهانة كثيرة ، ووقعت عليه شكاوى متعدّدة ، وإعراض من السلطان
والامراء ، واستقبحوا ما كان يقع منه من الطرح والكلام في المكس
ونحو ذلك . وكان خرج قاضي القضاة من مصر يوم الخميس العشرين من
الشهر ، وأقام في غزة والرملة ايّاماً لا أجل المطر ، ولم يجتمع بالنائب ،
تفاوت هو وايّاه عند الرملة . قال : وقصدته فقاتني ، وكان مسافراً الى
مصر مطلوباً . انتهى

ثم قال في سنة ثلاثين وثمان مئة في شوال : وفي يوم الاثنين رابع
عشره ابس قاضي القضاة خلعة جاءت مع دوا داره من مصر ، وجاء اليه
الحجاب ، والنواب ، والقضاة ، وغيرهم فلبسها من بيته وتوجه الى النائب
فسلم عليه ورجع والخلق في خدمته . انتهى

ثم قال في ذي القعدة منها : وفي ليلة الاثنين وهو أول فصل الصيف
ثانيه ، قتل نجم الدين بن حجّبي بمنزله بالنيرب . وكان النائب سودون
من عبد الرحمن راجعاً من سفره الى بلاد نابلس ، فجاءه مرسوم بالرجوع
وولي شخصاً المتقدمه ، وألزم بحال . فبلغ النائب الخبر وهو بقبة يلبناء ،
فجاء هو والحاجب الى بيت القاضي ، واجتمع هناك خلق كثير ، ولم يعلم

فاعل ذلك غير ان الناس يظنون ظناً لقرائن اعتمدها ، والله أعلم بحقائق الأمر . وذكرت زوجته أنها استفاقت وهو بضرب ، فظنّت أنه قد لدغ فجلست ، فرأت شخصين على رأسها أحدهما أسمر مربوع والآخر طويل أشقر . فهربت الى المجلس الى عند الجوار ولم يتكلّموا الى (ص ١١٤) أن خرج الرجلان المذكوران من النقب الذي دخلا منه . ووجد فيه ضربة في رقبته هي التي قتلته ، وفي رأسه أخرى ، وفي جنبه عدة ضربات وحصل للناس من ذلك رعب شديد ، وخافوا على أنفسهم . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الخميس خامسه سافر بهاء الدين ولد قاضي القضاة نجم الدين بن حبيبي الى مصر ، واستخدم معه جماعة . وسافر معه من جهة النائب اسنباي مشد عمارة النائب الذي استقر في نيابة نظر الجامع ، وأخذ معه محضراً بما وقع في أمر والده . وجاء شخص وأخبر أنه رأى وقت دق ثنتين عند جسر الغزي نحو عشرين فارساً ورجالة وهم طالعون في العقبة ، وسمع الصراخ من بيت القاضي . فكتب ذلك في المحضر . انتهى

ثم قال : وفي يوم الثلاثاء سابع عشره وصل بهاء الدين ولده الى مصر وأكرم . وأسف السلطان على ما وقع أسفاً كثيراً ، وحصل للمصريين عليه حزنٌ كثير . وفي هذه الأيام وصل كتاب من مصر ، أرسل الى قاضي القضاة نجم الدين المقتول بعزل أبي شامة ، أحداً عدائه وأن لا يمكن من السفر الى مصر ، « وأنّا قد كتبنا الى والي قطية بمنعه من التوجه الى مصر » . واتفق أن أبا شامة كان قد سافر الى مصر ووصل اليها ، فتحشّ وفسق على جاري عادته ، والتف على ولد قاضي القضاة . انتهى

وقاضي القضاة نجم الدين المشار اليه هو عمر بن حبيبي بن موسى

ابن أحمد بن سعد الإمام ، العالم ، المتقن ، ناصر السنة ، وقامع الظالمين
المبتدعة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو الفتح ابن العلامة فقيه الشام
علاء الدين أبي محمد السعدي الحسباني الدمشقي .

مولده سنة سبع ، بتقديم السين ، وستين وسبع مئة . وحفظ « التنبيه »
في ثمانية أشهر ، وحفظ غيره من المختصرات ، وأسمعه أخوه [شهاب الدين]
من جماعة من مشايخه وغيرهم ، واستجاز له . وسمع هو بنفسه من خلق
بمصر والشام والحجاز وغيرها . وأخذ العلم عن أخيه ، وعن المشايخ
الموجودين في ذلك العصر منهم شهاب الدين الزهري ، وشرف الدين
الشريفي ، ونجم الدين الجاني ، وشرف الدين الغزي . ورحل الى القاهرة سنة
تسع ، بتقديم التاء ، وثمانين . وأخذ عن المشايخ بها : سراج الدين
البلقيني ، وزين الدين العراقي ، وسراج الدين بن الملقن ، وبدر الدين
الزركشي ، وغيرهم . وأجازته ابن الملقن بالتدريس ، وكتب بخطه من
مصنّفات البلقيني ، وغيره . ولأزم الشيخ شرف الدين الانطاكي مدة
طويلة ، وانتفع به كثيراً في النحو ، وكان هو أجلّ علومه . وطالع
« شرح المحصول » للأصفهاني ، وكتب منه أجوبة أسئلة ذكرها
الاسنوي في « شرحه » ، ولم يتعرض لأجوبتها . كذا حكى . وحج
سنة ست وثمانين مع أخيه ، وولي إفتاء دار العدل في ذي الحجة سنة
اثنين وتسعين . ثم ولي مشيخة خانقاه عمر شاه ، ثم وقع بينه وبين
القاضي شهاب الدين الباعوني والحاجب الكبير تمرقبا المنجكي وآل ذلك
الى أن حصل له محنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين . ونزل له
أخوه عن إعادة الأمانة في سنة ثمان وتسعين . وحج في سنة تسع
وتسعين ، وجاور ، وبعد الفتنة ولي القضاء بحماة مرتين ، ووقع بينه وبين
نائب حماة في الثانية ، وهم بقتله فسلمه الله منه وولي قضاء طرابلس
ايضاً مرتين ، ولم يذهب اليها في الثانية . وولي القضاء بدمشق في شهر

ربيع الآخر سنة تسع وثمان مئة ، ثم انفصل بعد شهرين . ثم تولى القضاء بعد ذلك ست مرات . ومدة مباشرته إحدى عشرة سنة وكسر ، وذلك في مدة إحدى وعشرين سنة وسبعة أشهر . ووقع بينه وبين جماعة من معاصريه من النياب (١) والقضاة وغيرهم فتن وشُرور ، وحصل له بذلك عن ، وأوذي فصبر وأظهر من الشجاعة وثبات الجأش ما يُعجز عن مثله ، كل ذلك والله ينصره على أعدائه ويرفع كلمته عليهم . وقد درّس بالشاميين ، والركنية ، والظاهرية ، والغزالية . وفي أواخر عمره ، في جمادى الآخرة سنة (١١٥) سبع وعشرين ، ولي كتابة السر بالديار المصرية فباشرها دون سنة . ثم وقع بينه وبين جاني بك الدوا دار فتنة ، فعُزل وأُخرج على وجه غير مرضي (٢) ، وغرم مالا كثيرا . وكان حسن التصرف في العلوم الى الغاية ، جيد الذهن خاد القريحة ، ذكيا فصيحاً ، ياتي الدرس بتأني (٣) وتؤدة ، ويرد على من يبحث معه بالعلم لا بالقوة . قال الشيخ جمال الدين الطائفي إنه كان يدرّس أحسن من أخيه شهاب الدين . وصدق فيما قال ؛ لأن الشيخ كان يستروح ويمتني بما يليقه ، وأما قاضي القضاة فكان يعتني بدروسه كثيرا ، وكان حسن الملتقى للناس كثيرا ، كثير المباشطة لهم ، محسناً للغرباء والواردين عليه ، كثير المساعدة لاهل العلم والاحسان اليهم والتودد لهم ، وكان قاعماً للظلمة والمبتدعة ، لا يهاب أحدا منهم ، ولا يُبالي ، والله ينصره ويؤيده . وحصل للفقهاء به عز ورفعة . وكان يمتدُّ الفقراء والصالحين ويكرمهم ويوزورهم ، ومحاسنه جمّة ومناقبه كثيرة . وعليه مأخذ ، ورحمة الله واسمه .

(١) كذا ، بدلاً من النواب

(٢) كذا بدلاً من « مرض »

(٣) كذا بدلاً من « بتأني »

قال ابن حجر في « تاريخه » في سنة احدى وعشرين وثمان مئة :
وفي حادي عشر جمادى الاولى وُلد للسلطان ولد اسمه موسى . فأرسل
مرجان الخزندار مبشراً به الى البلاد الشامية ، فكان في حركته سبب
عزل القاضي نجم الدين بن حجي قاضي الشافعية بدمشق . وذكر أنه وصل
إلى دمشق فأعطاه كلُّ رئيسٍ ماجرت به العادة ولم يُنصفه القاضي الشافعي .
فلما رجع في شعبان أغرى السلطان به ، ونقل عن النائب أنه يشكو من
القاضي الشافعي المذكور ، وأنه سأله في حكومة فغضب بسببها وبادر
بعزل نفسه ، فلما تحقق السلطان ذلك غضب عليه لكونه بادر بعزل نفسه
بغير استئذان ، وكتب الى النائب بحبسه بالقلعة ، واستمرت دمشق شاغرة
عن قاضٍ الى اوائل شوال . فاستنطف السلطان عليه حتى رضي عنه
وأعاده . ومات ابن السلطان موسى المذكور في ليلة شوال . انتهى

ثم قال في سنة خمس وعشرين في شوال : وفيه صُرف القاضي
نجم الدين بن حجي عن قضاء دمشق بتاج الدين الكركي . انتهى
ثم قال في سنة سبع وعشرين في جمادى الاولى : وفي رابع عشرة
قدم القاضي نجم الدين بن حجي من الشام الى القاهرة فاستقر في كتابة
السر في العشرين من جمادى الآخرة ، وصرف الهروي . انتهى

ثم قال في سنة ثمان وعشرين : وفيها قبض على نجم الدين بن حجي
في العاشر من جمادى الآخرة وعُوِّق في البرج في القلعة ثم نُفي الى
الشام ، ووُكِّل به شرطي معه في سلسلةٍ من حديد ، وأهين جداً ،
والزم الموكل بأن يُنادي عليه في كل بلد دخله ، فاذا وصل الى دمشق
نودي عليه : مَنْ كانت له عليه ظلامةٌ فليطلبه ، فأُحيط بداره ،
وحُمل جميع ما فيها . فلما وصل الى غزة واقاه كتاب السلطان بإطلاقه
وإكرامه وإرساله الى دمشق وإقامته بها بطناً . وكان السبب في ذلك

أنه باشر كتابة السر بغير خبيرة باصطلاح الوظيفة ، وسلك مع المصريين طريقته في اخذه الخلق (١) مع الإقبال على الله في الباطن فيما يُقال . ثم إنه كان ألزم بمسرة آلاف دينار فحمل منها خمسة ، فطولب بالخمسة الأخرى ، ولوزم بالمطالبة ، فضجّ من ذلك وكتب الى السلطان ورقة يذكر فيها إنه منذ ولي السلطان غرم كذا وكذا الف دينار وفصلتها ، فمطف عليه ، وبسط ذلك . قُتل بمنزله بين النيرب والرّوبة (١) في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمان مئة ، ودُفن الى جانب أخيه عن ثلاث وستين سنة وكسر . ورؤيت له منامات حسنة تدل على سعادته في الآخرة كما كان في الدنيا ان شاء الله تعالى .



٣٥ -

وقال الأسدي في ذيله في سنة ست عشرة وثمان مئة في رجب : تاج الدين وفي يوم الأحد تاسع عشر مُطلب جماعة العلماء الشافعية — والطالب الأمير نوروز — الى دار السعادة لتعيين قاضٍ من أهل العلم . وأعرض ملك الأمراء عن السعي بالبرطيل ، وهذه من حسناته . فوقع الاتفاق على القاضي تاج الدين ، هو ابن شهاب الدين الزهري ، مدرّس الشامية البرافية . وكان ضرب عن ولايته الجبال بسعي الأمير ارغون شاه الاستادار والتزامه بما يقوم به من يروم ذلك . فخلع (ص ١١٦) على قاضي القضاة تاج الدين ، وجاء الى الجامع ومعه القضاة وأهل العلم وغيرهم . فدرّس في محراب الخنيفة في قوله تعالى ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ (٢) واستقر بنواب القاضي الأختاني ماعدا ابن

(١) انظر موقع النيرب والرّوبة في مخطط الصالحية لبهمن

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٦٨

تقيب الأشراف وهم : شهاب الدين الغزي ، والشيخ شهاب الدين بن
نشوان ، والشيخ محي الدين المصري ، والشيخ شمس الدين الكفيري ،
والشيخ تقي الدين اللوبياي . انتهى

فباشر الى أن آلت دولة نوروز أوائل سنة سبع عشرة ، فأعيد
القاضي نجم الدين بن حجّبي في صفر منها .

والقاضي تاج الدين المشار اليه هو عبد الوهاب (١) بن أحمد بن
صالح بن أحمد (٢) بن خطاب الامام العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين
قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر ابن الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية
قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس البقاعي الاصل الدمشقي المعروف
بابن الزهري .

مولده سنة سبع ، بتقديم السين ، وستين وسبع مئة ، وحفظ
« التميز » للبارزي وغيره . وأخذ عن والده ، وعن الشيخ نجم الدين
ابن الجاني ، والشيخ شرف الدين بن الشريشي ، وغيرهم من مشايخ العصر
هو وأخوه القاضي جمال الدين . ونشأ على طريقة حسنة وملازمة لطلب
العلم وأفتى في الشامية البرانية في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين
وسبع مئة هو وأخوه وجماعة من الطلبة منهم الشيخ شهاب الدين بن
نشوان ، والشيخ شهاب الدين بن زهرة بسؤال الشيخ شهاب الدين بن
حجّبي . وحضر قراءة « المختصر » على والده ، وفرغ منه في جمادى
الآخرة سنة إحدى وتسعين . وفي هذا الشهر اذن له والده بالإفتاء ،
ودرس في العادلية الصغرى في حياة والده ، وناب عن والده في القضاء
في تلك المدة اليسيرة ، ثم ناب بعد ذلك في القضاء مدة طويلة ونزل له

(١) انظر السخاوي ، الضوء ٥ : ٩٦ : ابن المهاد ، شذرات ٧ : ١٦٧

(٢) في الضوء « محمد »

والده عند موته عن نصف تدريس الشامية البرانية ولأخيه جمال الدين النصف فباشر ذلك . ثم توفي أخوه في أوّل سنة احدى وثمان مئة فزّل له عند موته عن نصف تدريس الشامية البرانية ، والقليجية ، وقضاء العسكر ، وغير ذلك . واستمر على ذلك بعد الفتنة . ولصديّ للإفتاء ، وكان يكتب كتابة حسنة ويستحضر « التميز » الى آخر وقت . وذهنه جيد . وكان عاقلاً ساكناً كثير التلاوة ، ويقوم بالليل ، وعنده حشمة* وأدب ، ولسانه طاهر . وقد ولاّه الأمير نوروز القضاء بعد وفاة ابن الإخنائي في رجب سنة ست عشرة ، فباشر الى ان قدم المؤيد في اول السنة الآتية ، وباشر بمئة ولكن نغم بعض الناس ولايته على هذا الوجه . توفي في شهر ربيع الأول سنة اربع وعشرين وثمان مئة ودُفن بمقبرة الصوفية على والده رحمهما الله تعالى .



٣٦ - قال الأُسدي في سنة تسع عشرة وثمان مئة في رجب : وفي ليلة الاحد سابع عشرة وصل بريدي ومعه توقيع قاضي القضاة شمس الدين عبدالله بن محمد (١) بن زيد من بعلبك ، ومعه مكاتبات الى القضاة والى الشيخ شهاب الدين الغزي ، وتاج الدين الحسباني ، واستنابها . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الاثنين سادسه دخل قاضي القضاة جمال الدين ابن زيد من بعلبك ولاقاه القاضي المالكي والفقهاء الى رأس العقبة ، والقاضي الحنفي والحنبلي وحاجب الحجاب الى سفلى العقبة ، ولبس الخلعة من جامع الافرام وجاء الى الجامع ومعه خلق كثير على العادة ، وقرئ تقليده

(١) انظر : السخاوي ، الضوء ٥ : ٦٥

بالمقصورة قرأه تاج الدين ابن افندي ، وتاريخه سابع رجب . وفيه
القضاء على عادة القاضي نجم الدين بن حجي ، وليس فيه تعرض الى
غير ذلك . وولي نيابة القاضي نجم الدين نيابته في ساعته بيت الخطابة
وهم : الشيخ شهاب الدين الغزي ، والشيخ برهان الدين العذري ،
والشيخ تقي الدين اللوياني ، والشيخ محي (ص ١١٧) الدين المصري
والقاضي تاج الدين الحسباني . وذلك بعد عزل نجم الدين والترسيم عليه
بسبب شكاوي من جهة الاوقاف وغيرها . ثم سافر الى القاهرة في
رمضان منها بمرسوم شريف . انتهى

ثم قال في سنة عشرين وثمان مئة في المحرم : وفي يوم الخميس سابعه
سافر القاضي ابن زيد راجعاً الى بلده بملك وقد استقر عوضه قاضي
القضاة نجم الدين . انتهى .

ثم قال في سنة ست وعشرين : وفي مستهل شعبان منها وصل القاضي
جمال الدين بن زيد من بملك ، وذهب على جسر ابن شواس (١) الى
النائب وكان بخامه بقبة يلغا (٢) وهو فيه مستضعف ، فخلع عليه وجاء
مع القضاة وكاتب السر ، وقرىء تقليده بالمقصورة . وهو مؤرخ بثالث
عشر رجب . وفيه القضاء والخطابة والخانقاه وغير ذلك على قاعدة قاضي
القضاة نجم الدين ، وباشر نيابة القضاء ابو شامة وهو مدبر أمر القاضي . انتهى
والقاضي ابن زيد المشار اليه هو قاضي القضاة جمال الدين عبد الله
ابن زيد البعلبكي الشافعي . أخذ هو والشيخ شرف الدين بن السقف
بدمشق عن الشيخين شرف الدين بن الشريفي وزين الدين القرشي وغيرها ،
ودرس ببلده وأقضى وولي قضاء بلده قبل الفتنة بمدة يسيرة ، وولي قضاء

(١) انظر مخطط الصالحية لدهان

(٢) قبة يلغا كانت خارج القدم جنوب دمشق

طرابلس في سنة عشر مدةً يسيرة . ثم ولي قضاء دمشق ، وخطابة الجامع الأموي ، ومشيخة الشيوخ ، في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة عوضاً عن القاضي نجم الدين بن حجّجي ، فباشر ذلك مباشرة لا بأس بها ودارى الناس ، ثم عُزل في آخر السنة ورجع إلى بلده وبقي مقيماً فيه ، ويده الخطابة وتدريس النورية ، وغير ذلك . ثم في شهر رجب من السنة الماضية جاءت ولايته دمشق والخطابة والمشيخة عوضاً عن القاضي نجم الدين أيضاً . فقدم ودخل في الإثبات على القاضي نجم الدين ولم يحصل منه سياسة كالمرّة الأولى ، فإنه كان في هذه المرّة مغلوباً على رأيه مقهوراً . ثم عُزل بعد مباشرة سبعة وأربعين يوماً ، ورجع إلى بلده وقد حصل له كلفة كثيرة وقهر زائد ، وحصل له فالج ولَوْفَةٌ . وكان قبل ذلك به راجف في بدنه . توفي اذان الصبح ببعبك يوم الثلاثاء سادس ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمان مئة . رحمه الله تعالى .



- ١٣٧ -

وقال الاسدي في ذيله في سنة سبع وعشرين وثمان مئة في شوال : شهاب الدين بن الأشراف
وفي يوم السبت ثاني عشره وصلت كتب السيد شهاب الدين بن نقيب الأشراف بأنه استقرّ في قضاء دمشق على قاعدة قاضي القضاة نجم الدين ابن حجّجي . انتهى

ثم قال في سنة ثمان وعشرين وثمان مئة في شعبان : وفي يوم الخميس ثانيه دخل السيد شهاب الدين بن نقيب الأشراف (١) إلى دمشق متولياً قضاء القضاة بها ، ودخل دخولاً عظيماً : لاقاه النائب ، والقضاة ، والأمراء ، والأشراف وخلق كثير . ولبس الخلعة من قبة يلبغا . وكان

(١) انظر ابن المهاد ، بذرات ٧ : ٢٠١

قد بات بها ، وجاء مع النائب إلى دار السعادة ، ثم جاء إلى الجامع ومعه
الفضاء والفقهاء والحجّاب وناظر الجيش ، وقرىء تقليده وفيه تعظيم كثير
وهو على قاعدة القاضي نجم الدين ، وفيه أن أحداً من القضاة الثلاثة
لا يستنب في البرّ غيره . وكان الحنفي والحنبلي يستنبيان في بعلبك
ونابلس والقدس . ثم ذهب إلى بيته ومعه الناس وبين يديه شموع كثيرة ،
وفي يوم الجمعة ثالثه طلبني القاضي في مجلس حافل جمع فيه فقهاء الشافعية
وسألني في المباشرة عنه ، فامتنت ، وراجعتني هو ومن حضر مراجعة
كثيرة إلى أن استحييت وسكت ولم يقع قبول . إذ ذاك . وولي الشيخ
تقي الدين اللوباني ، والقاضي محيي الدين المصري . إلى أن قال في يوم
الجمعة طشره : وفي هذا اليوم استناب القاضي تقي الدين بن الحريري
صهر الشيخ شهاب الدين الغزي . وهذه أول نيايته (ص ١١٨) ، وأما
أول نياقي في سنة عشرين .

ثم قال في شعبان المذكور : وفي يوم الأربعاء تاسع عشرية طلع
الشيخ عبد الله بن الشيخ خليل القلمي إلى جامع الحنابلة بالصالحية يريد
الوعظ به - يعني مرة ثانية - وكان قد وعظ في العقائد في تلك المرة
ونار الشر بينه وبين الحنابلة ، فقام عليه الحنابلة أيضاً . وكان معه جماعة
من أصحاب الشيخ تقي الدين الحصني وغيرهم ، فحصل بينهم شر وقاتل ،
وجاؤا إلى دار السعادة وأهان القاضي شهاب الدين بن نقيب الاشراف
ابن الشيخ خليل ، ونودي أن لا يتكلم في العقائد . وكان الشيخ
تقي الدين الحصني قد جلس هذا الشهر بالجامع الاموي بعد العصر ايّام
الجمع واجتمع عليه خلق كثير ، وشرع يتكلم في العقائد ويصرّح بكفر
ابن تيمية ، ويقول : قد أفق الشيخ برهان الدين الفزاري وغيره من
علماء العصر بكفرة . فشق ذلك على كثير من الناس ، وعظم ذلك على

الحنابلة ، وحصل في العوام وشبههم خبطٌ شديدٌ وتعضّبات ، وأشرف الناس على خطة صعبة وقى الله شرّها ، وضرب القاضي الشافعي المذكور بعض من تعرّض لابن تيمية وغيره وضرب من قال منّ ليس على عقيدة ابن تيمية فهو كافر . انتهى

ثم قال في رمضان منها : وفي مستهلّه ضرب القاضي الشافعي شخصاً من الحنابلة ثبت عليه عنده أشياء من التشبيه وإنكار الرسل ، وغير ذلك ضرباً خفيفاً وطيف به ، وانطلقت تلك الشرور من الجانبين ولله الحمد . وقد كان الناس أشرفوا على وقوع فتنة بسبب الاعتقادات . انتهى

ثم قال في شوال منها : وفي يوم الجمعة حادي عشره حضر النائب ، هو سودون من عبد الرحمن ، والقضاة ، ما عدا القاضي الشافعي فإنه كان غائباً بالمقصورة بعد الصلاة ، وحضر نواب القاضي ، وقرئ عقيدة جاءت من مصر كتبها القاضي زين الدين التفهني (٢) الحنفي ، وكان قد جاء كتاب السلطان وقرئ بدار السعادة وفيه النهي عن الكلام في العقائد وعن التعرّض لسبّ ابن تيمية . ولما قرئ الاعتقاد المذكور بالجامع قبل للقاضي الحنبلي أنه انتهى إلى السلطان أنك لا تبصر ولا تسمع ، وقد رسم بأنك تكتب قصّة بخطك في هذا المجلس . فكتب قصة فيها أنه بلغ من العمر سبعة وسبعين سنة ، وقد متّع الله ببصره وسمعه ، وكتب عليها من حضر من القضاة : إن هذا خطه . ثم نودي في الجمعة الآتية في دار السعادة والبلد نحو مرسوم السلطان أن لا يتكلّم أحد في العقائد والمخالفة للكتاب والسنة وطريقة السلف ، وأن لا يتعرّض أحد إلى ابن تيمية وغيره من علماء المسلمين . انتهى

ثم قال في سنة تسع وعشرين وثمان مئة في ذي الحجة : وفي يوم الخميس ثانيه ، بعد عصره ، سافر السيد شهاب الدين بن تقيب الأشراف القاضي الشافعي متوجّهاً إلى مصر ومعه هدايا كثيرة . انتهى

ثم قال في سنة ثلاثين وثمان مئة في المحرم : وفي يوم السبت ثامنه خلع على قاضي القضاة ابن حجبى بقضاء الشافعية وما معها على جاري عاتيه . ولم يكن ذلك في حساب الناس ، فإن السيد شهاب الدين أخذ معه تقادم هائلة ، مع أنه يعطي ما يطلب منه . انتهى

ثم قال في صفر منها : وفي يوم الاثنين ثالث عشره دخل القاضي شهاب الدين بن تقيب الاشراف راجماً من مصر ، وعليه خلعة بنقابة الاشراف . ولاقاه الحاجب الكبير والامير الكبير وبعض المباشرين ، ولم يلاقه أحد من القضاة ولا من الفقهاء . فسبحان من يعزّ ويذل . انتهى

ثم قال في شوال منها : وفي يوم الخميس عشره اتفق أن شخصاً من بني الحافظ ، ممن لأمه استحقاق في قرية جسرين ، أثبت ابو شامة له محضراً بأن القاضي شهاب الدين بن تقيب الاشراف دخل تحت يده من جسرين والمحمّدية (١) الف دينار وذهب هذا (ص ١١٩) إلى مصر وجاء مرسوم السلطان بطلب السيّد إلى دار السعادة ، وعمل الحق معه ، وذلك بسعي القاضي الشافعي ، فاتفق أن القاضي شهاب الدين ارسل إلى قاضي القضاة نجم الدين واسترضاه ، فلم ينزل هذا اليوم إلى دار السعادة ، وحضر بقية القضاة وبعض الفقهاء وأبو شامة . فلما وقف الخصم واشتكى من غير حضور السيد شهاب الدين أنكر النائب على أبي شامة ذلك وسبّه سباً كبيراً وأهانته ، وأقامه مرسماً عليه إلى دار السعادة ثم أرسله إلى قاضي القضاة ورسم له ان يمزله ، فاخفى المذكور . فلما قتل القاضي نجم الدين توجه المذكور إلى مصر ساعياً في إثارة فتنة كعادته . انتهى

والقاضي شهاب الدين المشار اليه هو احمد بن علي بن ابراهيم بن عدنان الشريف ، قاضي القضاة شهاب الدين الحسيني .

جمة
النقيب

(١) جسرين والمحمّدية قربتان في غوطة دمشق . انظر غوطة دمشق للأستاذ كرد علي

قال ابن حجر في الانباء : ولد سنة ثلاث وسبعين بدمشق ونشأ بها
ومع والده نقابة الاشراف ، وكان فيه جرأة وإقدام . ثم ترقى بعد
موت أبيه فولى نقابة الاشراف عوضه ، ثم كتابة السر في سلطنة المأميد
ثم ولي قضاء دمشق في سلطنة الاشراف ، ثم ولي كتابة السر في ذي
الحجة سنة ائنتين وثمان مئة .

وقال غيره : حفظ « التنبيه » ، ولم يشتغل في شيء من العلوم ،
وسمع الحديث ، وولي نظر العذراوية ، ثم نظر الجامع الأموي سنة ائنتين
وثمان مئة ، وبأشر بعد الفتنة نيابة الاشراف لما ولي والده كتابة السر ،
وناب في القضاء عن ابن عباس ، والإخنائي ، والزهرى . وولي نظر
الجيش لنوروز مدة لطيفة ، ثم عُزل وصودر وأُخرجت جهاتُه ، ثم
استرجعها ، وولي كتابة السر بدمشق في سنة عشرين فبأشر سنتين وشهرين
ثم استنابه نجم الدين بن حجي في القضاء لما حج فبأشر عنه . ثم
استنابه لما حج ثانيا . ثم لما ولي نجم الدين بن حجي كتابة سر مصر
ولي هو قضاء الشافعية بالشام في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين .
فلما عُزل ابن حجي من كتابة السر بمصر ورجع إلى دمشق حصل
بينهما شر كبير وغرما في ذلك أموالا كثيرة . ثم ولي نجم الدين بن
حجي القضاء في سنة ثلاثين ، ورجع الشريف من مصر معزولا . ثم
لما مات بدر الدين حسين ولي نظر الجيش بالشام نحو عشرة أشهر . ثم
لما مات ابن مزهر كاتب سر مصر طُلب إلى مصر وولي كتابة السر عنه ،
واستمر ثياباشرها إلى أن مات مطعونا في يوم الأربعاء سادس
عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة ، وُدفن من الغد ،
وهو اليوم الذي توفي ابن مزهر فيه من العام الماضي ، وصلى عليه
السلطان ياب الوزير . وكان بيده تداريس وأنظار كثيرة . ولما جاء

الخبر الى دمشق بوفاته وأخذ أهله في عزائه سقط سقف الميزية ، وهي الى قرب بيته وكانت تحت نظره . فسيحان الفمائل لما يريد . انتهى

*

- ١٣٨ -

الدين بن حجي

وقال الأسدي في سنة ثلاثين وثمان مئة في ذي القعدة : وفي سلخه استقرّ ولد قاضي القضاة نجم الدين بن حجي ، وهو بهاء الدين ابو البقاء في قضاء دمشق مكان والده وعلى قاعدته في الخطابة ومشخة الشيوخ وغير ذلك . انتهى

ثم قال في سنة احدى وثلاثين المذكورة في المحرم : وفي يوم الاثنين سادسه دخل من مصر الى دمشق قاضي القضاة بها ابو البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي وعليه خلعة وهو راكب الى جانب ملك الأمراء ، وقيل إنه كتب خطه للسلطان بخمسة آلاف دينار عن القضاء ومصالحة عن تركه والده ، ومعه ابو شامة ، وقد قرّره قاضي القضاة من مصر في نظر الايتام ، والأوصياء ، والصدقات ، وغير ذلك . وأخذ مرسوم السلطان بالجل على ما بيده من الولاية الشرعية (ص ١٢٠) واستتابني قاضي القضاة بعد ما امتنعت وحلفت ايماناً مغلظة أن لا ألي ، فسألني القاضي الحنفي في ذلك وبالع والجل وحلف بالعتق مرات علي أني أقبل ، فقبلت ، وكفّرت عن عيني . واستتاب بقية نواب والده .

وفي يوم الجمعة عاشر الشهر خطب قاضي القضاة على منبر الجامع خطبة حسنة ذكر فيها ما جرى لوالده وسب من فعل ذلك ، وأنه قد باء بدمه وخسر الآخرة ، وتعرض لفضل يوم عاشورا واثى الناس على خطبته . انتهى

ثم قال في جمادى الآخرة منها : وفي يوم الثلاثاء سادسه جاء مرسوم

السلطان بنفي أبي شامة الى طرابلس . وكان القاضي قد ارسل يشتكي منه ، ومن سوء مباشرته فجاء الجواب بذلك ، وفي الكتاب : إنه بلغنا سوء ما يعتمده من أمر الائتسام ، والتيرك ، وما يغيره من أحكام الشرع ، فإنه يزعم أنه متولٍ من جهة السلطان وهو كاذب ، وان يكتب النائب الى نائب طرابلس عنمه من السفر من طرابلس . فأخرج من يومه . انتهى



- ١٣٩ -
ابن الحبر

ثم قال في سنة اثننتين وثلاثين المذكورة : في جمادى الآخرة سنة اثننتين وثلاثين وفي يوم الجمعة ثاني عشره وصل الخبر بعزل قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي بقاضي القضاة شهاب الدين الاموي ويسرف ايضاً بابن الصلاح المصري وبابن المحمرة (١) ، وكان لما بلغ السلطان أن القاضي بهاء الدين يُعَاشِر من لا يليق معاشرته - وهو نقيب القضاة علاء الدين بن اللبودي الحموي ، فإنه كان سيء السيرة جداً مشهوراً بأشياء قبيحة ساعه الله وإيانا - وصح ذلك عند السلطان ، فطلب علم الدين البلقيني وعرض عليه القضاء بدمشق ، فامتنع من ذلك ، فطلب المذكور وعرض عليه ذلك فامتنع . فقال له السلطان : هذه الوظيفة جابت لي خمسة آلاف دينار ، وأنا أولئك فيها بلا شيء . فقال له : وظائفي بمصر ما أقدر أتركهم . فقال : هم لك لا يتعرض لهم احد واستغيب فيهم من شئت . ومما بيده : تدريس الشيخونية ، ومشیخة سميد السعداء . وخلع عليه في مستهل الشهر . انتهى

ثم قال في سنة خمس وثلاثين المذكورة في ربيع الاول : وفي يوم الخميس ثانيه عقد القاضي بهاء الدين بن حجي على بنت كاتب السر كمال الدين البارزي على صداق ثلاث مئة دينار . وحضر القضاة وجماعة من ارباب الدولة . انتهى

ثم قال في سنة ست وثلاثين المذكورة في صفر : وفيه استقر قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي في القضاء والخطابة وما يُضاف الى ذلك عوضاً عن قاضي القضاة كمال الدين البارزي . انتهى

ثم قال في سنة سبع وثلاثين المذكورة في جمادى الآخرة : وفي يوم الجمعة ثالثة استتاب القاضي شمس الدين محمد بن المكسي . انتهى

ثم قال في سنة ثمان وثلاثين المذكورة في صفر : وفي يوم الاربعاء سابع عشرة وصل هجان ومعه توقيع بقضاء الشافعية للقاضي سراج الدين الحمصي قاضي طرابلس عوضاً عن القاضي بهاء الدين بن حجي . انتهى

ثم قال في اول سنة ثلاث واربعين وثمان مئة : والقضاة : قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي الشافعي ، وهو خطيب الجامع ، وشيخ الشيوخ ، مع كتابة السر . ولى القضاء مسئولاً في ذلك بعد ما امتنع وهو بمصر في مستهل ذي القعدة من السنة الماضية ، ودخل دمشق في ثاني جمادى الآخرة ، وقرىء تقليده بالجامع ، وهو مؤرخ بعاشر ربيع الآخر ، مضافاً اليه الخطابة ، الى ان عثرل بالقاضي شمس الدين الوناني (ص ١٢١) المصري في شهر ربيع الآخر منها .

ثم قال في المحرم منها : وفي ثاني عشره استتاب القاضي تقي الدين الأذري للحاجة اليه ، فامرت النائبين علاء الدين بن الصيرفي والسيد تاج الدين لا يباشران الا إلى الظاهر ومن الظاهر تبقى المدرسة معطلة ، وحصل له شفاعاة . انتهى

والقاضي بهاء الدين ابو البقاء المشار اليه هو محمد بن عمر بن حجي
الدمشقي الشافعي نزيل القاهرة ، قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء بن
قاضي القضاة نجم الدين .

قال التقي البدرى في ذيله المسمى : بتصرة اولي الأبصار في انقراض
العمر بين الليل والنهار ، : ولي قضاء الشام بعد وفاة والده ، ثم عُزل
عنها وتولّى نظر جيشها ، ثم عُزل عنها بنظر جيش القاهرة ، ثم عادت
اليه وهو بالقاهرة فباشرها معا ، ثم عُزل من مصر وعاد الى الشام على
ما بيده من الجيش . وأضيف اليه نظر القلعة ، ثم عاد الى القاهرة ودام
عند صهره السكّال البارزي الى ان مات في ناسع عشري صفر سنة خمسين
وثمان مئة ، وهو في حدود الاربعين تحقيقاً بعد تمرّضه بالبرانجية (كذا) في ساحل
بولاق ، وغسّل بها وحمل الى مصلاة ... وصلى عليه السلطان ، ودُفن عند قبر
البارزي تجاه شبّاك قبة الشافعي رحمه الله تعالى .

وقال الاسدي في سنة اثنين وثلاثين وثمان مئة في رجب منها : وفي
يوم الاثنين ثالث عشره دخل قاضي القضاة شهاب الدين الاموي الشافعي
متولياً قضاء الشام من مستهل جمادى الآخرة منها . وفي يوم الاثنين خامس
عشر جمادى المذكور جاء مع القاصد كتب الى نواب القاضي المذكور
الشافعي باستمرارهم ، وأن يباشروا الى حين قدومه ، وجاء الى كاتبه بأن
أبشّر ما يعلّق به من الايمان والمارستان وغير ذلك ، ولاقاه الناس على
العادة ، وذلك قبيل الظهر ودخل الجامع ومعه الحجاب والقضاة والعلماء
والمباشرّون ، وقرئ تقليده عند محراب الحنفية قرأه تاج الدين ابن
الافتيكين ، وهو مؤرخ بمستهل جمادى الآخرة . وعند الفراغ من قراءة
التوقيع اذن الظهر فقام الى بيت الخطابة وصلى بالناس الظهر ، ثم ذهب
الى العادلية الصغرى ، وكان قد نزل بها ، وكان اول شيء ابتدأ به من
الخير أنه أبطل ما كان يؤخذ من الاوقاف الذي رُتب في هذه الازمان

بسبب كلفة الخلعة فلم يأخذ من ذلك شيئاً ، وأبطل نصف العشر الذي يؤخذ من أموال اليتامى ، وكان من أقبح الاشياء . ثم ولّى قضاء البر ، استمر بغالب من كان ولم يأخذ من احد شيئاً . انتهى

وقاضي القضاة شهاب الدين المشار اليه هو احمد بن محمد بن محمد بن الصلاح ابن محمد بن عثمان بن علي السمسار ، الامام العالم العلامة الجامع بين أشتهات العلوم ، بقية علماء الاعلام قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس الأموي المصري المعروف بابن الحمرة .

ابن الحمرة

مولده في صفر سنة سبع بتقديم السين وستين وسبع مئة ، وحفظ القرآن صغيراً ، و « العمدة » و « المنهاج » . وكان ذكياً . فلزم الشيخ سراج الدين البلقيني ، والشيخ زين الدين العراقي ، ودار على الشيوخ وقتاً . وكتب بعض الطبايق ، ثم تشاغل بالجلوس في رحبة العيد (١) ، وتقرر في الخبز بالخاتمة الصلاحية (٢) ولازم فقرأ له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب . وسمع قديماً من عبد الله بن علي الباجي ، وتقي الدين بن حاتم . ثم أكثر عن البرهان الشامي وابن أبي الجود .

قال الأُسدي : وسمع الحديث من أول (ص ١٢٢) سنة خمس وسبعمين سمع الكثير وكتب الطبايق وخطه حسن جلي ، وتفتّن وأقوى ودرّس ، وناب في القضاء مدّة ، ودخل في قضايا كبار وقصائلها ، وولي بعض الماملات على قاعدة فقهاء مصر وحصل منها ومن المتجر مالاً وهو في صناعة القضاء وولي تدريس الشيوخية ، ومشيخة خاتمة سعيد السعداء . ثم ولي قضاء دمشق مستولاً في ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وبأشر بمعة ، وسار سيرة مرضية بحسب الوقت ، مع انه لم يخل من

(١) انظر القريزي

(٢) انظر القريزي

كاذب عليه وحاسد . نعم كان عنده لينٌ وعدمٌ بحث عن القضايا الباطلة بل يتساهل ، ويُعرضُ كلما مُدِّم إليه فإنه لا يعرف أهل البلد . وكان لا يُنكر ما يقع من نوابه من الأحكام الباطلة مع علمه بما يقع منهم وبصرح بأنه لا يجوز له ذلك مداراة على المنصب . وكان لا يتولَّى الحكم بنفسه ، ولا يفصل شيئاً من الأمور ، إلى أن عُزل في شعبان سنة خمس وثلاثين ، ورجع إلى بلده ، وأعيدت إليه جهاته . وفي أوائل سنة ثمان وثلاثين عُرض عليه قضاء دمشق على أن يُعطي ألف دينار ، فامتنع ، ثم نزلوا إلى خمس مئة ، فلم يقبل . فغضب عليه وهدد بأنه يخرج من مصر . ثم في آخر السنة ولي تدريس الصلاحية بالقدس . وقدم القدس وأقام به إلى أن توفي . انتهى

وقال غيره : واستنابه القاضي جلال الدين البلقيني في الحكم فأقبل عليه بكليته وافتي مالاً وعقارا . وكان كثير الدربة في الحكم حسن التجمل جداً ، فاتفق أن الملك الأشرف قرَّر القاضي بهاء الدين بن حججي في قضاء الشام بعد أبيه ، فسار سيرة سيئة ، فعرض ذلك على السلطان ، فعرض ذلك على الشيخ علم الدين البلقيني ، فاستعفى ولم يقبل ، فذكر شهاب الدين للسلطان فعرّفه بحسن شكله ، فقرَّره في سنة اثنتين وثلاثين . وسار سيرة حسنة ، فلم يزل حتى وقع بينه وبين كاتب السر بدمشق القاضي كمال الدين البارزي فسمى عليه ، فاستقرَّ في القضاء ، وعاد شهاب الدين إلى القاهرة ، ثم لم ينشب القاضي كمال الدين أن يُقل إلى كتابة السر بالقاهرة ، واستمر شهاب الدين بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين المقدسي عنها . فسار إليها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها إلى أن مات . وأراد الله تعالى له الخير أن شاء الله تعالى . وكان فاضلاً في الفقه والحديث والنحو ، يحفظ كثيراً من تواريف المصريين ووفياتهم ، حسن المحاضرة ، لطيف المفاكهة ، يكتب على الفتاوى

كتابة مليحة . توفي في ربيع الآخر سنة اربعين وثمان مئة ، وخلف دنيا طائلة رحمه الله تعالى .



وقال تقي الدين بن قاضي شهبة في سنة خمس وثلاثين وثمان مئة في شعبان : وفي يوم الاثنين ثالث عشره وصل الخبر الى دمشق بولاية القاضي كمال الدين بن البارزي (١) قضاء الشافعية ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ مضافاً الى كتابة السر عوضاً عن القاضي شهاب الدين الاموي ، واستنكر الناس ذلك لما بين القضاء وكتابة السر من المناقاة ، ولكن لما صارت المناصب بالمال آل أمرها الى با آل . وجاءت كتبه الى نوابه بالباشرة الى ان يقدم ، فباشروا باذن من قضاء دمشق غير كاتبه فارفي أُنِفِتُ من ذلك ، وأنكر عليّ الشيخ العلامة علاء الدين البخاري ابقاء الله تعالى المباشرة عن المذكور . وكان لبسه الخلعة يوم الجمعة ثالث الشهر ، وخرجوا من مصر في يومهم . وكان كمال الدين المذكور قد سافر مع النائب سودون في سابع رجب منها لما طُلب الى مصر . انتهى

ثم قال في شعبان المذكور : وفي خامس عشره دخل نائب الشام الامير سيف الدين جارقطي بن ارون ومتسفره قراجا الاشرفي ودخل قاضي القضاء كمال الدين بن البارزي وعليه كاملية (ص ١٢٣) بالاستمرار في كتابة السر . وقرأ القاضي تقليد النائب وهو واقف قدّام النائب ، وهو مؤرّخ بثاني عشر رجب ، ثم قرأ كتاب السلطان وفيه فصول . الى أن قال : ومنها أن أهل الذمة لا يباشروا ، وثقتام عليهم الشروط العمرية ، ولم يُعمل بهذا . ثم ذكر اموراً . ثم لبس قاضي القضاء خلعة

القضاء بدار السعادة ، وذهب الى الجامع على العادة ، ومعه القضاء والحجاب والفقهاء وبعض الامراء ، وتاريخه في ثاني شعبان . انتهى ملخصا .

ثم قال فيه : وفي يوم الاثنين سابع عشرين سافر المنفصل القاضي شهاب الدين الاموي على ان يصوم بالقدس ثم يتوجه الى مصر . وودعه القضاء والفقهاء . انتهى

ثم قال في سنة ست وثلاثين في صفر : وفيه انتقل القاضي كمال الدين البارزي الى كتابة السر بمصر ، واستقر عوضه في القضاء والخطابة وما يُضاف الى ذلك قاضي الفضاة بهاء الدين ابو البقاء بن حجتي . انتهى
ثم قال في سنة احدى وأربعين وثمان مئة : والقضاء قاضي القضاة الشافعي كمال الدين البارزي ولي في رجب من السنة الخالية وهو خطيب الجامع الاموي . انتهى

ثم في اول ربيع الآخر منها توجه الى مصر ليؤتى كتابة السر ، وولى كاتبه عوضه في جمادى الاولى . انتهى

والقاضي كمال الدين البارزي المشار اليه هو القاضي كمال الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الدمشقي الشافعي ولي تدريس الاقبالية لما ذهبت ايام نوروز ، أخذه له والده كاتب السر عوضاً عن كاتب سر نوروز ناصر الدين البصروي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمان مئة ، وناب عنه فيه الفاضل نور الدين بن قوام ، وفي شعبان سنة احدى وثلاثين ولي كتابة سر دمشق ومُخلع عليه بذلك . وفي يوم الاحد ثالث ذي القعدة منها درس القاضي كمال الدين كاتب السر بالمدرسة المذكورة - وكان قد استعادها من ابن الجزري بمرسوم بحكم انها كانت له - في قوله تعالى ﴿ ولما فتَحُوا متاعهم ﴾ (١) الآية .

ثم ولي القضاء وما انضاف اليه . وسمع من عائشة بنت عبد الهادي ،
والبخاري وغيره . وميلاده سنة ست وتسعين وسميع مئة بحماسة . وتوفي
بمصر سنة ست وخمسين وثمان مئة . وكان من اهل الخير والحشمة ،
وفيه ونسبه متصل * بعبد الله بن أنس رضي الله عنه .



وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة في
صفر : وفي يوم الاربعاء سابع عشره وصل هجان ومعه توقيع بقضاء
الشافعية للقاضي سراج الدين الحمصي (١) قاضي طرابلس ، عوضاً عن
القاضي بهاء الدين بن حجتي . كتب خطه بثلاثة آلاف وخمس مئة دينار
وخمس مئة للمنفق . وقيل انه يحتاج الى الفين أخرى . وجاء كتاب
الى نائب القلعة كمشيخا طولو بقبضها منه ، واستقر عوضه في قضاء طرابلس
صدر الدين النوري ، وجاء معه توقيع بقضاء الحنفية أيضاً للقاضي
شمس الدين الصفدي فامتنع المذكور من القبول . الى أن قال : ثم جاءت
الاخبار أن القاضي شهاب الدين بن الحمرة عرض عليه القضاء بألف
دينار ثم نزلوا الى خمس مئة فلم يقبل ، فتمضب عليه ورسم له أن يخرج
الى مكة قاضياً ، فاستعمل الى خروج الحاج ، وأخرجت وظائفه لشخص .
يقال له همام الدين المروني ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

الى ان قال : وفي يوم الجمعة سادس عشره وصلت كتب القاضي
الى دمشق ، وجاء كتاب الي ، وآخر الى الشيخ محيي الدين المصري ،
وآخر الى تقي الدين اللوياني ، وآخر الى تقي الدين الحريري بأن نباشر

نابته . وفي كتابي سؤال كثير في ذلك ، فلم أفعل وكنت عاهدت الله تعالى ان لا ألي القضاء ابداً ، والله اسأل ان يحقق ذلك . ولم يباشر سوى تقي الدين الحريري . انتهى

ثم قال في (ص ١٢٤) سنة ثمان وثمانين المذكورة في ربيع الأول وفي يوم السبت ثاني عشره دخل القاضي سراج الدين الحمصي الشافعي ، بعدما لبس من المسطبة بيرزة ، وجاء معه الحجاب ، والقاضيان ، وكاتب السر ، وجماعة من الفقهاء ، وجاء الى دار السعادة فسلم على النائب وذهب الى الجامع فقرأ تقليده وهو مؤرخ بسابع صفر ، قرأه عماد الدين ابن الزيني ، وسكن في عمارة بدر الدين حسن ناظر الجيش كان . واستناب الشيخ محيي الدين المصري ، وتقي الدين اللوباني ، وتقي الدين الحريري ، وبرهان الدين بن رجب . انتهى

ثم قال في أول سنة أربعين وثمان مئة : والقضاة قاضي القضاة سراج الدين الحمصي الشافعي وقد اشتهر بسوء السيرة بين الخاص والعام نسأل الله العظيم الستر ، الى ان أراح الله تعالى المسلمين منه في مستهل رجب بالقاضي كمال الدين البارزي . انتهى

ثم قال في سنة أربع وأربعين وثمان مئة في الحرم : وفيه استقر القاضي سراج الدين الحمصي في القضاء والمشايخ لا الخطابة ، الى أن عزل في رجب ، وولي القاضي شمس الدين الوناني في الشهر الآتي . انتهى

ثم قال في الحرم منها : وفي يوم الخميس ثاني عشره آخر النهار وصل الخبر بولاية القاضي سراج الدين الحمصي القضاء وما معه من الوظائف سوى الخطابة . ووصل كتابه الى القاضي الحنفي شمس الدين الصفدي بأن يأذن للشيخ علاء الدين بن الصيرفي في الحكم الى ان يحضر . فحكم من الغد ، واستقبل الناس عقله وانكشف الستر عنه فإنه لما باشر عن

القاضي بهاء الدين عذره الناس بسبب نيابة الشامية البرانية ، فلما باشر لهذا لم يُعذر . انتهى

ثم قال في صفر منها : وفي يوم الاثنين عاشره دخل القاضي سراج الدين الحمصي وهو متمرض وقرى تقليدُه على العادة ، واستمر بآن الصيرفي وقال : إن السلطان رسم ان لا يوالى غيره . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم الجمعة حادي عشره استناب القاضي برهان الدين بن قاضي عجولون واخاه ولي الدين ، وبأن كذبه فيما زعمه من المرسوم بأن لا يولى غير ابن الصيرفي . انتهى

ثم قال في رجب منها : وفي يوم السبت سادسه أُدير الحمل وركب الحمصي مع الحمل وقد جاء الخبر بعزله من تسعة ايام في سابع عشر رجب ، ثم جاء كتاب كاتب السر بذلك ، وهو يُكابر ويحضّر دار السعادة ، وركب في الحمل ولم يركب معه أحد من نوابه ، وكذا كانوا يُعاملونه في حال ولايته لا يركب معه احد منهم ولا يعيشون معه في الجامع ولا غيره ، ولا يلتفتون الى عرضه في كثير من الأشياء ، وهو يحكم في بيته والنواب قل منهم من يذهب الى المدرسة . انتهى

ثم قال في شعبان منها : وفي يوم الاثنين ثامنه ورد الى النائب كتاب من مصر بأن الحمصي قد عُزل ، وان النائب يُرسل اليه ان يلزم بيته ولا يدخل بين اثنين . وتاريخ الكتاب رابع عشري الشهر . فأرسل اليه بذلك . انتهى

ثم قال في سنة سبع واربعين وثمان مئة في الحرم : وفيه : وكانت القاضي سراج الدين الحمصي قد خلع عليه بقضاء طرابلس ونظر الجيش بها قبل استعفاء الونائي غريمه بثلاثة ايام . فلما استعفى الونائي عاد وسعى في قضاء دمشق ، فلم يُجب الى ذلك . انتهى

ثم أعيد القاضي سراج الدين الحمصي عوضاً عن القاضي جمال الدين الباعوني في رابع رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مئة ، ودخل من مصر الى دمشق في عاشر شوال منها . ثم عُزل بالقاضي جمال الدين الباعوني في تاسع عشرين ذي الحجة سنة خمس وخمسين المذكورة ، ثم أعيد عوضاً عنه أيضاً في مستهل ربيع الأول سنة تسع وخمسين المذكورة مع الإمامة والخطابة ، ثم عُزل به أيضاً في ثامن عشر ذي القعدة منها ، وكان قد عُزل من الامامة والخطابة (ص ١٢٥) قبل ذلك .

وهو عمر بن موسى بن الحسن بن محمد بن عيسى القرشي الخزومي ، قاضي القضاة سراج الدين ابو حفص . ولد في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وسبع مئة (١) بحمص ، ودخل مع والده وجده ، وسنّته نحو العشر سنين ، وكان قد قرأ التواريخ ، اماماً تالياً لكتاب الله تعالى ، وقرأ « العمدة » وربع العبادات من « المنهاج » . وذكر انه سمع من رسلان الذهبي (البخاري) ، ومن ناصر الدين (ابن داود) ، وغيره . ورأيت له سماعاً بكتاب « التيسير للداني » على عبد الله الحرساني . وولي قضاء سيوط مدة طويلة ثم قضاء طرابلس ودمشق مرات . وولي نظر الجيش بدمشق مدةً وبحلب مرات . ثم ولي قضاء حلب ، ثم سافر الى مصر وظنّ أنه لا يسعى في القضاء ، ولزم بيته لكنه يُكثر الاجتماع بالأكابر على عادته ، وسيرته في قضائه غير مشكورة . وحدث ببعض مروياته ، ومات في خامس صفر سنة احدى وستين وثمان مئة بالقدس رحمه الله تعالى .

★

وقال تقي الدين بن قاضي شبهة في اول سنة اثنتين واربعين وثمان مئة : وفي اول جمادى الأولى ولي كاتبه عوض قاضي القضاة كمال الدين ابن البارزي الشافعي ، وكان في اول ربيع الآخر توجه الى مصر ليؤاخذ كتابه السر . انتهى

الدين بن
قاضي شبهة

ثم قال في سنة اربع واربعين المذكورة : والقضاة كاتبه ولي القضاء مع الخطابة والمشيخة في اواخر رمضان من السنة الماضية . ثم في ذي القعدة جعلت الخطابة بينه وبين الشيخ برهان الدين الباعوني ، ثم انفرد بها المذكور في المحرم .

ثم قال : وفي يوم الجمعة سادس عشره خطب الشيخ برهان الدين الباعوني بالجامع الاموي وكان قد جاء توقيعه من ايام . انتهى

جمعة
قاضي شبهة

وتقي الدين (١) المشار اليه هو شيخ الاسلام اعجوبة الاعلام تقي الدين ابو الصديق ابو بكر بن العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الشافعية شمس الدين محمد ابن العلامة نجم الدين عمر بن شرف الدين محمد بن التاج عبد الوهاب بن الشمس محمد بن مشرف بن ذؤيب الاسدي الدمشقي الشافعي الشهير بابن قاضي شبهة . وقد ذكرت في « النخبة » في تراجم الاسديين المشهورين بيت ابن قاضي شبهة بمد أن ذكرت تراجمهم انه خطر لي أنهم من ذرية سليمان بن موسى فقيه أهل الشام من الشافعية . وأما نسبه من جهة الامم فالى محمد بن عساكر اخي الحافظ ابي القاسم علي ، فهو ابو بكر بن احمد بن عائشة بنت شرف الدين الحسين بن موهوب بنت التاج عبد الوهاب بن زين الامناء ابي البركات الحسين بن محمد اخي الحافظ علي ابي هبة الله بن عساكر . كذا وجدته بخطه .

(١) انظر السخاوي ١١ : ٢١ ؛ ابن المياد ، شذرات ٧ : ٢٦٩

فيلاده سنة احدى وسبعين (١) وسبع مئة ، ونشأ في خدمة العلم والعلماء واشتغل على والده ، والشهاب بن حجي ، والجمال الطياني ، وغيرهم . وتصدى للاشتغال بالجامع الاموي في حدود سنة عشرين وثمان مئة ، وناب في الحكم مدة يسيرة عن القاضي نجم الدين بن حجي ، وولي إفتاء دار العدل بنزول من الشهاب الغزي ، ثم نزل عنه للهاء بن حجي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين ، ثم نازعه فيه (٢) النقي بن الحريري بمساعدة السيد شهاب الدين بن نقيب الاشراف ، ثم ان بهاء الدين لما تولى القضاء استتاب الشيخ تقي الدين ، ثم نزل له عنها في سابع صفر سنة احدى وثلاثين ، ثم ولي قضاء الشافعية في جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين عن الكمال البارزي ، ونزل عن الإفتاء . ثم عُزل في مستهل ذي القعدة بالهاء بن حجي ، ثم تولى عن الوثائي في أواخر رمضان سنة ثلاث وأربعين . ثم عُزل في محرم سنة أربع وأربعين بالسراج المحصي . جمع « تاريخ الاسلام » ، وشرح قطعة من « منهاج النووي » الى اثناء الطلاق ، لو كمل لم يكن احسن منه ، وله علم وفكر ، ودرس بجامع التوبة ، وانتفع به خلق منهم النجم بن قاضي عجلون . ولم يزل مكباً على الاشتغال الى ان سقط القلم من يده ومات نفاةً بمحضيرة شنتمر (٣) قرب الجاموسية (٤) يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمان مئة ، وصلى عليه من الغد الجمال الباعوني بجامع يلبغا وُدفن بمقبرة باب الصغير قبلي السيد بلال (ص ١٢٦)



(١) في الضوء « تسع وسبعين »

(٢) ص « فيها »

(٣) كذا

(٤) انظر تنبيه الطالب ٢ : ٦٤ ، وهي من مدارس الخناينة

وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في سنة أربع وأربعين وثمان مئة في شعبان : وفي يوم الخميس ثامن عشره جاء كتاب بأن القاضي شمس الدين الوثاني (١) عيّن للقضاء في ربيع الآخر وأعطى فدايتين بداريًا . وخرج حامل الكتاب يوم الاثنين ثامن الشهر ، ولم يكن لبس ، ويوم الخميس خامس عشره جاء كتاب دوا دار كاتب السر يخبر فيه أن القاضي الوثاني استقر في القضاء والخطابة ونظر الامر . انتهى

ثم قال في اول سنة خمس وأربعين المذكورة : والقضاء قاضي القضاء شمس الدين الوثاني الشافعي ، وهو خطيب الجامع ، وشيخ الشيوخ . ولي ذلك في رجب من السنة الحالية ، وتأخر قدومه الى أواخر ذي الحجة . انتهى

ثم قال في اول سنة ست وأربعين : وقاضي القضاء شمس الدين الوثاني وهو خطيب الجامع وشيخ الشيوخ . انتهى

ثم قال في ذي القعدة منها : وفي يوم الأربعاء رابعه وصل ابن القاضي الشافعي من مصر وكان قد سافر في رمضان وكتب معه والده كتابا يسأل الحضور فجاء معه كتاب بأن القاضي يتوجه الى مصر . انتهى

ثم قال فيه : وفي يوم السبت ثامن عشره سافر القاضي الشافعي متوجهاً الى مصر ، وعزم ان يتعبّد بالقدس . انتهى

ثم قال في اول سنة سبع وأربعين المذكورة : وقاضي القضاء شمس الدين الوثاني ، وقد طلب الى مصر بسؤاله ، ثم استعفى في الحرم . واستقرّ عوضه القاضي جمال الدين الباعوني ، واستقر اخوه الشيخ برهان الدين في الخطابة عن الوثاني . انتهى

(١) انظر السخاوي ، الضوء ٧ : ١٤٠ ؛ ابن المهاد ، شذرات ٧ : ٢٦٥ ؛ والوثاني نسبة الى وثنا قرية بصعيد مصر الأدنى (الضوء)

ترجمة الو
والقاضي شمس الدين المشار اليه هو محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد
الوثنائي المصري الشافعي ، قاضي القضاة شمس الدين . مولده في شعبان
سنة ثمان وثمانين ، وحفظ « المنهاج » ، « والمعمدة » ، « والالفة »
و « جمع الجوامع » ، واشتغل على الشيخ شمس الدين البرماوي ، وولي
الدين العراقي ، وجلال الدين البلقيني ، ولأزم البرماوي من أول سنة
سبع وثمان مئة ، ثم ترك الاشتغال مدة ، فلما جاء الشيخ علاء الدين
البخاري الى مصر قرأ عليه هو وجماعة « مختصر ابن الحاجب »
و « الحاشيتين » ، منهم برهان الدين الابناسي ، وشمس الدين القاياتي ،
وشهاب الدين بن الهمام .

وقال الاسدي : قال لي الشيخ علاء الدين عند مجيء الخبر بموت
الابناسي انه كان امثل الجماعة .

ثم ان المذكور صاحب جماعة من الاثراك على قاعدة الفقهاء المصريين
منهم السلطان اليوم الملك الظاهر ، ودرس بالشيخونية ، ثم تنقل الى ان
ولاية السلطان القضاء والخطابة في عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين
مسؤولاً في ذلك بعدما امتنع ، ودخل دمشق في ثاني جمادى الآخرة . فلما
وصل قبض معالم الانظار والتداريس في مدة غيبته ، فغيب ذلك عليه .
ولكنه باشر بعفة وحرمة مع عدم دربة بالأمور . وكان اذا رفعت اليه
قضية يعقدها ما امكنه . وحج على الدرب الشامي ، ورجع الى مصر
وأقام بها الى أن أعيد ، واتصل به جماعة من الطلبة المناحيس بواسطة ابن
له أهوج وفتحوا على الناس ابواباً كثيرة . ثم طلب الحضور الى مصر ،
وكتب محضراً على الحمصي بسبب مقتل التمس من المارستان المنصوري ،
فتوجه في ذي القعدة . فلما وصل لم ير من الإقبال ما كان يمهده وعورض
في قضية الحمصي ، وسأل أشياء فلم يجب اليها ، فاستعفى وأقام بمصر .

وقد درّس بدمشق في الغزالية ، والعادلية ، والبادرائية ، ودار (ص ١٢٧) الحديث الاشرافية ، غير أنه لم يتمكن من الحضور في الايام المعروفة بإلقاء الدروس فيها لحضور الفقهاء ممي وعدم وقت يمكنه الحضور فيه . فكان يحضر في مدارس السبت والثلاثاء ، ولما أقام بمصر أخذ له من قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر تدريس الشافعي ، واستمر الى أن حصل له مرض في اثناء السنة الحالية الى ان توفي في سادس عشر صفر سنة تسع واربعين وثمان مئة . وكانت له جنازة عظيمة . واستقر في تدريس الشافعي والشيخونية الشيخ شمس الدين القاياتي ، وصلى عليه يوم الجمعة ثاني عشر الشهر الآتي بدمشق رحمه الله تعالى .



وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في سنة سبع وأربعين وثمان مئة في الحرم : وفي آخر يوم السبت خامس عشره وصل من مصر ساع بولاية القاضي جمال الدين الباعوني (١) القضاء بحكم استعفاء القاضي شمس الدين الونائي ومبايعته في ذلك ، وسببه أنه علم أنه لا يستقيم له حال مع وصول القاضي بهاء الدين بن حججي بالسلطان وأنه لا يبقى شراً حتى يفعله معه . فاستعفى واستقر في القضاء القاضي جمال الدين الباعوني ، واستقر اخوه الشيخ برهان الدين في الخطابة ، وان زين الدين بن الجزري أعيد الى قضاء حلب . انتهى

ثم قال في ربيع الاول منها : وفي ثلثه دخل القاضي جمال الدين ابن الباعوني بعد أن بات ببرزة ولاقاه النائب ، ولم يأكل لأحد شيئاً في طريقه ، واستمر بنوآب الونائي . انتهى

(١) انظر السخاوي ، الضوء ١٠ : ٢٩٨

ثم قال في ربيع الآخر منها : وفي يوم الاربعاء رابع عشره جاء مرسوم الى القاضي جمال الدين بن الباعوني بأن يستقر له على الجوالي كل يوم عشرون درهما . انتهى

ثم عُزل في يوم الخميس ثامن جمادى الاولى سنة أربع وخمسين بالقاضي برهان الدين السويدي ، ثم أُعيد في رمضان منها ، ثم عُزل في رمضان سنة خمس وخمسين ، ثم أُعيد في تاسع عشرين ذي الحجة منها بمصر بعد محنة جرت بينه وبين الحمصي بحضرة السلطان . ودخل دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وخمسين ، وألبس ثشيفة ، وألبس معه أخوه برهان الدين بالخطابة والامامة بالجامع ، لامن الحمصي كان أخذهما مع القضاء . ثم عُزل في مستهل ربيع الاول سنة تسع وخمسين مع الامامة والخطابة بالحمصي . ثم أُعيد في ثامن عشر ذي القعدة منها وعاد أخوه برهان الدين الى الامامة والخطابة ، ثم عُزل في خامس عشر جمادى الاولى سنة أربع وستين بالقاضي ولي الدين البلقيني . ثم أُعيد في ثالث عشر صفر سنة ست وستين عوضاً عن القاضي قطب الدين الخيضي ، وعجب الناس من سرعته في القبول . ثم عُزل في رابع عشر الشهر المذكور ثم أُعيد في خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين ، ثم عُزل في المحرم سنة سبعمين بالخواجاء نور الدين الصابوني . ومات منفصلاً عن القضاء دهراً .

وهو يوسف بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى نرجة الباء ابن عبد الرحمن الباعوني الشافعي العلامة الاديب المفتي القاضي القضاء جمال الدين ابو الحاسن بن العلامة قاضي القضاء شهاب الدين . وُلد يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمان مئة ببيت المقدس ، ثم انتقل به والده وهو في الرابعة (ص ١٢٨) الى دمشق . فقراً

القرآن وصلى به وحفظ المهاجرين وألفية ابن مالك . وسمع على الزين
القبائي ، والتدمري ، وابن رسلان ، وعائشة بنت عبد الهادي وشرع في
الاشتغال : فبحث على الشهاب الغزي في « منهاج » النووي ، وعلى
البرهان بن خطيب عنرا ، ثم الشمس البرماوي ، ثم الشمس الكفيري .
وأخذ النحو على الشمس البرماوي وبحث عليه في قواعد العلائي . ثم
ارتحل الى القاهرة سنة ثمان وعشرين للاشتغال فألزمه كاتب السر النجم
ابن حجي بكتابته من صدف ، ثم سأل الاستعفاء منها في سنة تسع
وعشرين وثمان مئة ، واعتل بأنها لا تكفيه ، فأضيف اليها القضاء بها
سنة ثلاثين . ثم استعفى منها في أوائل سنة ست وثلاثين بعد تضرر
كثير من رفقته وسوء سيرتهم ، لا سيما النور عبد الرحمن بن نصر الله
البغدادي الحبلي . فحكم بعزله وإلغاء جميع أحكامه لفسقه وتساهله بأحكام
الشريعة ، وانتقل الى عند أخويه بدمشق فتاب في القضاء للبهاء بن حجي ،
الى أن سافر الى القاهرة ، فقدمها يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول
سنة ثمان وثلاثين . ثم تولى كتابة سر صدف وقضاءها يوم الاربعاء
مستهل ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين ، ثم ولي قضاء طرابلس ، ثم
عزل منها وولي قضاء حلب ، ثم بعدها ولي الشام وأقام بها مدة طويلة
يعزل في اثنتائها مراراً كما تقدم . وبأشر الوظيفة بفقهِ وهيبته ودين
وورع الى أن توفي منفصلاً عن القضاء دهرأ سنة ثمان وثمانين وثمان
مئة بدمشق ، ودُفن شمالي زاوية الشيخ ابي بكر بن داود بالسفح (١)
رحمه الله تعالى .



ثم ولي قضاء الشام برهان الدين السوييني في يوم الخميس ثامن جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثمان مئة تقلاً من قضاء طرابلس ، ودخل دمشق ونزل العادلية الكبرى ، ثم عُزل في سلبخ شعبان منها لدخوله في الحكم بحقن دم أبي الفتح ثم توجه الى مصر خفية ، ثم أُعيد الى قضاء طرابلس ، وذلك عوضاً عن جمال الدين الباعوني ، ثم أُعيد بعده .

وهو ابراهيم (١) بن عمر بن ابراهيم السوييني - بضم السين وكسر الباء الموحدة واسكان الياء التحتانية بعدها وكسر النون - قاضي القضاء برهان الدين . وُلد قبل الثمان مئة بسويين من أعمال طرابلس - وفي كلام ابن حجر انها من أعمال حماة - ، وكان يقال له الحموي الطرابلسي وتفقه في مذهب الشافعي على الشيخ شمس الدين بن زهرة ، وشمس الدين الهروي ، والقاياتي ، وابن البلقيني . وفي مذهب الحنفية على القاضي شمس الدين الصفدي . وأخذ الفرائض والوصايا عن الشيخ احمد المالكي . والجبر والمقابلة والمساحة عن الشهاب بن المجد . وسمع من الشهاب احمد ابن البدر الطرابلسي ، والشهاب بن الحبال ، وابن حجر ، وابن زهرة المذكور . وصنّف كتباً كثيرة منها : « شرح فرائض المنهاج » في اربع مجلدات ، و « لغات المنهاج » في ثمان (٢) مجلدات . وولي قضاء مكة المشرفة بسفارة ابن حجر سنة ثمان وأربعين ، ثم عُزل منها سنة تسع وأربعين ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم قضاء طرابلس ، ثم قضاء دمشق . وبأثر ذلك جميعه بمفئة ودين وحُرمة وصيانة وصلاح . وتفتش وزُهد حتى إنه ترك استعارة الكتب إلا بأجرة معينة ، وترك

(١) انظر السخاوي ، الضوء ١ : ١٠٠

(٢) ص « ثمن »

الاء كل في الولاام الاء بالثمن ، لكن محكي أنه لا يوفني الاءجرة ويشترى الصحن
 < من > الطعام النفيس بالثمن الخسيس ، ومع ذلك فلا يرضيه . وكان
 له محبة في أهل العلم ، كثير المعارف في عدة علوم . وحكم بدمشق في
 كائنة أبي الفتح الطيبي صبي أبي الخير النحاس بمقن دمه ، فرسم السلطان
 بعزله وحبسه بقلعة دمشق ، ثم أتى مرسوم بأن لا يحكم فيها إلا المالكى .
 ثم قدم القاهرة وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس (ص ١٢٩) ، ثم
 ولي قضاء طرابلس ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثمان مئة بدمشق رحمه
 الله تعالى .



ثم ولي قضاء الشام شيخنا قاضي القضاة ولي الدين احمد (١) بن
 الشيخ تقي الدين مجد بن القاضي بدر الدين مجد ابن شيخ الاسلام
 سراج الدين عمر البلقيني الشافى ، في خامس عشر جمادى الاولى سنة اربع
 وستين ، ودخل دمشق في خامس عشري رمضان منها عوضاً عن القاضي
 جمال الدين الباعونى ، فلم يصف له الوقت ، ورُمى على نائب السلطنة
 جانم ، وهو عنده بدار العدل ، فنقب له من غربى جانب الدار ، وخرج
 الى منزله مرعوباً . ثم تحرّك عليه بطنه واستمر بذلك مدة طويلة وبعث
 يستعفى ، فولى شيخنا القاضي قطب الدين الخيضرى عوضه في ذى القعدة
 سنة خمس وستين . وتوفي القاضي ولي الدين في عاشر الشهر المذكور منها
 وميلاده تقريباً سنة عشر وثمان مئة ، وتوفي بيت الخواجا ابن النحاس
 شمالي المدرسة البادرانية وحمام سامة صبيحة الاثنين عاشر ذى القعدة سنة

خمس وستين وثمان مئة ، وُصلي عليه بالجامع الاموي ، ومُشى في جنازته قاضي قضاة الحنابلة ابن مفلح ، وُدُفن بتربة بنت ابن شعري (١) بجانب نهر القنوت ، قبلي مقبرة الصوفية ، لصيق باب المدرسة المنجكية ، جوار زاوية الهنود . وكان حفظ « المنهاج » للنووي ، وسمع على أبي الفضل بن حجر ، واجاز له جماعة منهم البرهان الحلبي (٢) .



١٤٧-

القطب الحنفية

ثم ولي قضاء الشام شيخنا قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد (٣) ابن شمس الدين محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن مضميدة (٤) الخيضرى الدمشقي ، في ذي القعدة سنة خمس وستين وثمان مئة . ووصل إلى دمشق في يوم وفاة ولي الدين احمد (٥) بمرسوم شريف يتضمن استقراره مكانه ، ثم عُزل في ثالث عشر صفر سنة ست وستين المذكورة بحال الدين الباعوني ، ثم أعيد في رابع عشر الشهر المذكور ، ثم عُزل به في خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين المذكورة ، ثم أعيد عوضاً عن الخواجا نور الدين الصابوني في ذي القعدة سنة اثننتين وسبعين وهو بدمشق ، ولبس من حضرة نائب الشام ازبك من دار العدل بعد أن اشترط عليه شروطاً فأجابها اليها ، ثم صدر مراءى ، ثم سافر الى مصر ، ثم جاء الى البلاد الشمالية مع السلطان ودخل معه دمشق في منتصف شعبان سنة اثننتين وثمانين ، ثم صدره بولده ، ثم

(١) في الضوء « ابن خنفرا بمقبرة الصوفية »

(٢) في الاصل فراغ بعد هذا مقداره ثلاثة سطور

(٣) انظر السخاوي ، الضوء ٩ : ١١٧ ؛ النعمي ، تنبيه الطالب ١ : ٧ - ٨

(٤) بالمعجمة مصغراً . (الضوء)

(٥) ص « أحمد عنه »

نشفع بالخوaja شمس الدين بن الزمن (١) وهو بدمشق يومئذ ، الى أن رضي عليه السلطان فلهقه وسافر معه الى مصر في رمضان منها ، واستمر في الوظيفة وهو بمصر ، ثم حصل له من السلطان إقبال وحظوة عند بقية الدولة ، واجتمع عليه طلبة العلم بالجامع الأزهر ، وتزوج بنت الخليفة ، وبني تربة بالقرافة تجاه تربة الشافعي ورتب لها قراء ، ثم استعفى من قضاء دمشق فأجيب في سادس عشر من المحرم سنة ست وثمانين .

ميلاده ليلة الاثنين خامس رمضان سنة احدى وعشرين وثمان مئة بدمشق ، ونشأ بها يتيمًا في حجر والدته اخت القاضي تقي الدين الحريري ، وحفظ القرآن و د التنبيه ، ، واشتغل بتحصيل الحديث بالرواية عن جمع منهم ابن الحمرة ، وسمع بدمشق من خاله ، وبيعلبك من ابن المرجل ، وبالقاهرة من ابن حجر وتخرج به ، وبمكة من زينب بنت الياضي ، وبالقُدس من ابن رسلان ، وتفقه بالتقي بن قاضي شعبة ومحبي الدين القباقي وغيرهما ، وأخذ (ص ١٣٠) النحو من البصري ، وأجاز له خلق تجمعهم مشيخته تخريج النجم بن فهد ، وله عدة مؤلفات منها : « طبقات الشافعية » ثلاث مجلدات ، و « الاسئلة على البخاري » على طريقة « اسئلة القرآن الرازي » ، و « صعود المراقي في شرح الفية العراقي » ، و « جمع العشاق بتوشيح تنبيه ابي اسحاق » ، و « الروض النضر في حال الخضر » ، و « زهر الرياض في رد ما شنعاه القاضي عياض على الامام الشافعي في ايجابه الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في التشهد الأخير » وهو عالمٌ مُفْتٍ ، ولي تدريس دار الحديث الاشرفية بدمشق بعد وفاة شيخه ابن ناصر الدين ، ثم وكالة بيت المال ثم أضيف اليه كتابة السر ، ثم عُزل وأعيد ، ثم أضيف اليه قضاء الشافعية بدمشق ، ثم عُزل وأعيد ، ثم عُزل وأعيد ، وحصل له محن وسلم (٢) ابنه منها

الخيفري

(١) كذا ، ولعلها « المزلق »

(٢) ص « يسلم »

لكن بغرم مال كثير . وعمر دار القرآن (١) داخل باب الجالية ، وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وثمان مئة بالقاهرة ، وُدفن بتربة انشأها جوار الشافعي .



١٤٨- والخوaja (٢) نور الدين الصابوني المشار اليه هو علي (٣) بن أحمد الخوaja الصابوني ، قاضي القضاة نور الدين ، ويقال علم الدين ، ابو الحسن ابن الخوaja شهاب الدين باني الصابونية (٤) خارج باب الجالية ابن شمس الدين . اشتغل يسيراً ثم ولي قضاء الشام بالجاه عوضاً عن قاضي القضاة قطب الدين الخيضرى ولم يباشرها ، بل باشرها عنه عدة من النواب ، ومعدت توليته وصمة في الدين لجهله ، ثم عزل عنها بقاضي القضاة خصمه المذكور . ثم ولي نظار الخاص بالقاهرة واستمر فيه الى أن مات بها .



١٤٩- [ثم تولى قضاء دمشق محمد (٥) بن عبد الله بن عبد السلام العدوي قاضي القضاة صلاح الدين أبو عبد الله . أصله من البلقاء ، ونشأ بدمشق واشتغل بعض اشتغال وولي كتابة الفقهاء بالشامية البرانية ، ثم ولي نظرها ووكالة بيت المال الاشراف قايتباي .

-
- (١) انظر عنها النعمي ، تنبيه الطالب : دور القرآن ١ : ٧ ؛ والمنجد ، دور القرآن بدمشق ص ٢٧
 (٢) هذه الترجمة مضافة في الهامش بخط ابن طولون .
 (٣) انظر السخاوي ، الضوء ٥ : ١٨٤
 (٤) عن الصابونية انظر النعمي ، تنبيه الطالب ١ : ١٣ ؛ والمنجد ، دور القرآن بدمشق ص ٤٢ ؛ وخطط دمشق القديمة لنا
 (٥) انظر السخاوي ، الضوء ٨ : ٩٨ ، وصحح العبدوي التي وردت فيه بالعدوي

ثم ولي قضاء الشافعية عوضاً عن قاضي القضاة قطب الدين الخيضرى بمصر في سادس عشرى المحرم سنة ست وثمانين وثمان مئة ، ثم عُزل عنها بعد ثلاثة أيام . وكان لديه دين وصلاح وخير وعفاف وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسع مئة عن نحو سبعين سنة ، وصلي عليه بعد الجمعة بالجامع الاموي وُدفن بالصوفية . (٣٧٦ ت) [.

★

بن الفرفور

ثم ولي قضاء الشام شهاب الدين أحمد^(١) بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عيد الله بن الفرفور الدمشقي ، في مستهل صفر من سنة ست وثمانين وثمان مئة بمصر مع نظر الجيش ، ثم دخل دمشق في يوم السبت ثامن عشرى جمادى الاولى منها ، ثم سافر الى مصر في رمضان سنة تسع وثمانين المذكورة ، ثم عُزل في ثامن عشرى جمادى الآخرة منها بالقاضي شمس الدين المزاقي ، ثم أعيد وهو بمصر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة تسعين ، ودخل بالخلعة من مصر الى دمشق يوم الخميس ثالث عشرى رجب منها . ثم في يوم الخميس ثالث صفر سنة ست وتسعين سافر الى مصر مطلوباً ، ثم رجع منها ، وصحبته البرهاني المعتمدي ، ودخل دمشق يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ، فمدة غيبته عن دمشق نحو سنة وأربع شهور . ثم فوض الى كاتبه بكرة يوم السبت ثالث عشرى صفر سنة تسع مئة ، ثم سافر الى مصر بكرة يوم الخميس سابع عشرى رجب سنة تسع مئة المذكورة ونزل بداريًا ، ثم رجع من مصر الى دمشق ودخلها يوم عيد الفطر بعد ان صلتى العيد بجامع كريم الدين ، وخرج لتلقيه نائب الغيبة دولات باي وأرباب الدولة خلا النائب طرناي فإنه غائب . ثم في رابع شوال المذكور وصل النائب الى

(١) انظر ابن العماد ، شذرات ٨ : ٤٩

المصطبة فخرج قاضينا وأرباب الدولة لتلقيته ، ودخل في يوم السبت خامس الشهر المذكور من سنة ثلاث وتسع مئة المذكورة . ثم في يوم الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وتسع مئة خرج الى خلمه المنصوب له عند القمع شرقي مسجد القدم ، ثم سافر من هناك ليلة الأربعاء ثالثة الى مصر واستمر بها الى رابع ربيع الأول سنة عشرة وتسع مئة ، فولاه (ص ١٣١) السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري قضاء مصر ايضاً مضافاً لقضاء دمشق ، ولم يقع ذلك لاّحد قبله في هذه الأعصار ، واستمر قاضياً الى أن توفي .

مولده بدمشق وميلاده كما ذكر في منتصف شوال سنة ست وخمسين وثمان مئة . وأخذ عن البرهان الباعوني ، وأبي الفرج بن الشيخ خليل ، وشمس الدين الأريحي ، والشهاب بن قوام (١) ، والقاضي سالم ، والبرهان ابن قاضي عجلون ، والشمس بن حامد ، والشيخ خطاب . وأجاز له من مصر أبو عبد الله بن الشحنة ، ومحمد بن محمد السعدي ، وأحمد بن الاسيوطي ، وأبو العباس الشاوي ، ومحمد بن الأمشاطي ، ومحمد الجوجري ، ومحمد بن أبي بكر المشهدي ، ومحمد بن محمد النفاني (٢) ، ومحمد بن محمد البابي ، وأبو المحاسن بن شاهين . وتولى نظار الجيش والقضاء بدمشق كما علمت ثم بمصر عدة وظائف ، ورأس وارتفع قدره ، وعنده كرم وجود وغالبه على الأتراك . توفي بالقاهرة يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وتسع مئة ، ودفن بتربة القاضي كاتب السر ابن اجابا (٣) بقرب من الامام الشافعي رحمه الله تعالى .



والقاضي شمس الدين المزقي المشار اليه هو قاضي القضاة شمس الدين محمد (١) ابن المقر البدري حسن ابن الخواجا شمس الدين محمد المزقي الانصاري . ولي القضاء في ثامن عشري جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمان مئة وهو بدمشق ، وجاءته الخلة من مصر ولبسها في حضرة الحاجب نائب الغيبة سيدي بالاصطبل ، ودخل من باب الفرج الى الجامع وقرأ توقيعه سراج الدين الصيرفي تجاه محراب الحنفية ، وحدث سيرته فيه لأنه لم يأخذ وظيفة أحد ، ولم يطعم لأحد في مال كان يفعل من قبله .

ميلاده سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة ومولده بالقدس الشريف . وتوفي مقتولاً شهيداً بمنزله بدمشق ليلة الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنتين وأربع مئة ، وهو ثالث عشري آذار ، ودُفن بترتهم شرقي مسجد الذبان . عمل (٢) على قتله سرّيتاه لدوادار وأمير آخور واستدار الحاجب الكبير تمرّفاً . ثم مسكوا الجميع خلا الجارية الصغرى وخوزقوا ، ثم امسكت الجارية الصغرى وغرقت لكونها حبلى .

★

ثم ولي قضاء الشام قاضي القضاة ولي الدين محمد (٣) ابن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمود بن عبد الله بن الفرфор الدمشقي الشافعي بمصر في سابع عشر جمادى الآخرة سنة احد عشر وأربع مئة عوضاً عن والده . وكان توفي في يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور بمصر ، ولبس تشريفه يوم الخميس تاسع عشره . وفي مستهل صفر سنة اثني عشر دخل دمشق بخلة السفر ، وكان النائب سيدي غائباً بالبقاع ، ثم في

(١) الغزي ، الكواكب السائرة ١ : ٣٧

(٢) من « عامل »

(٣) انظر ابن العباد ، شذرات ٨ : ٢٢٤

يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول منها ، وهو ثالث آب ، لبس تشريفه
 بحضرة النائب المذكور بدار السعادة ، ثم دخل من باب الفرديس الى
 الجامع . وقرأ توقيعه السراج الصيرفي تجاه محراب الحنفية ، وتاريخه سابع
 عشر جمادى الآخرة سنة أحد عشر ، ثم سافر الى مصر يوم الخميس
 تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة فعزل بها في ثامن عشرين جمادى
 الاولى منها بنجم الدين بن قاضي عجлон . ثم أعيد في ثاني عشر ذي
 القعدة سنة خمس عشرة وتسع مئة عوضاً عنه ، وهو بمصر الى الآن . ثم
 سافر منها في ثاني ربيع الأول سنة ست عشرة ، وزار القدس والخليل .
 وفي خامس ربيع الآخر منها دخل الى دمشق وصحبته نائبه الشهاب بن
 الرمي وهو الذي قرأ توقيعه في اليوم المذكور بالجامع ، وكان النائب
 غائباً . ثم في ذي القعدة سنة عشرين وتسع مئة خرجت خطابة الجامع
 الاموي عنه (ص ١٣٢) للقاضي المعزول النجم بن قاضي عجلون وهو بمصر .
 ثم رجع الى دمشق ودخلها يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة احدى
 وعشرين . وفي ربيع الآخر منها شاع بدمشق بأن السلطان عزل ولي
 الدين بن الفرفور عن قضاء الشافعية بدمشق وتوليها خلاله ناظر الجوالي
 عب الدين بن قاضي القضاة قطب الدين انليصري ، فراجع له النائب
 ووزن له مالا ، فأرسل السلطان له خلمة فلبسها من حضرة النائب في
 يوم الاثنين سابع رمضان منها ، ثم عزل في يوم السبت سابع شعبان
 سنة اثنيتين وعشرين لما قدم السلطان سليم بن عثمان الى دمشق بعد قتل
 سلطان مصر .



- ١٥٣ -

نجم الدين بن
 عجلون

والقاضي نجم الدين بن قاضي عجلون المشار اليه هو قاضي القضاة
 نجم الدين محمد (١) بن شيوخ الاسلام تقي الدين أبي الصدق أبي بكر

(١) انظر ابن العماد ، شذرات ٨ : ٢٠٨ ووفاته سنة ٩٣٥ : الفري ، الكواكب
 السائرة ٢ : ٢١

ابن قاضي عجولون الدمشقي الشافعي . ولي القضاء في ثامن عشري جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسع مئة بمصر ، ولبس تشريفه بذلك في سابع جمادى الآخرة منها . وفي يوم الأحد عاشر شعبان منها خرج من مصر الى الخانكاه صحبة والده ، وفي يوم الخميس ثامن عشري شعبان المذكور دخل دمشق وكان يوماً مطيراً ، وقرأ توقيعه أحد الفضلاء تقي الدين القاري . وفي تسع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وتسع مئة اعتقل عليه بجامع قلعة دمشق ، ووالده حينئذ ببيروت . وفي ثاني ذي القعدة منها عزله السلطان وأعاد ولي الدين بن الفرفور وهو بمصر .

وميلاد القاضي نجم الدين المذكور في سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمان مئة . وقرأ القرآن ، واشتغل فقرأ المنهاج ، الفرعى وحل بعضه على والده شيخ الاسلام تقي الدين وغيره ودرّس بمدرسة أبي عمر نيابة عنه ، وفوض اليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور نيابة الحسك يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وتسع مئة . وشكرت سيرته فيه . ثم ولي القضاء مستقلاً فلم يمش فيه كمشيه أولاً ، وكان له سنين يباشر خطابة جامع يلغا فتركها . وحجّ في سنة ثمان وعشرين .



قلت (١) : هذا آخر ما وجدته بخط شيخنا العلامة المؤرخ محبي الدين النعماني الشافعي من ذكر قضاة دمشق . وقد اقتصر على الشافعية منهم ولم يذكر قضاة الحنفية ولا المالكية ولا الحنابلة ، وأحببت أن أذكرهم من أول ما ولّوا مستقليين .

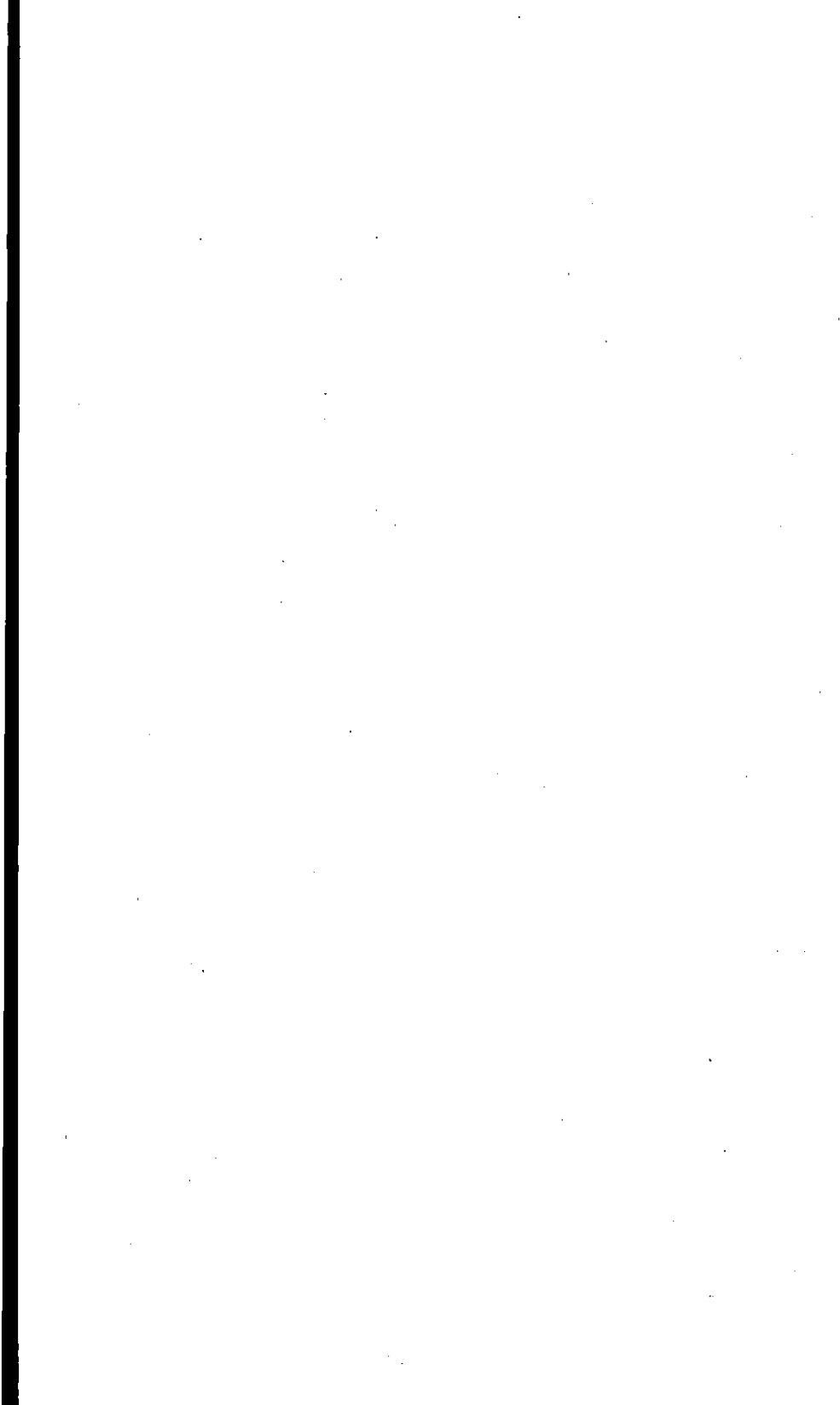
(١) هذا قول ابن طولون

القضاء الخفية والمالكية والحنابلة
بدمشق

شمس الدين ابن طولون

- ١ -

القضاء الخفية



قال الشيخ تقي الدين في سنة ثلاث وستين وست مئة : وفي ذي الحجة منها جدد بالديار المصرية القضاة الأربعة من كل مذهب قاض ، وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين عن تنفيذ كثير من الأحكام . فولي قضاء الحنفية للصدر سليمان ، والمالكية لشرف الدين عمر ، والحنابلة لشمس الدين بن الهاد . واستنابوا النواب ، وأبقى على الشافعي النظر في أمور بيت المال (١) . انتهى

ثم قال في سنة أربع وستين وست مئة : وفيها استجد بدمشق أربعة قضاة كما فعل في العام الماضي بمصر : فولي الحنفي شمس الدين بن عطاء ، والمالكي عبد السلام الزواوي ، والحنبلي شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ ابي عمر بن قدامة ، وامتنع المالكي من الولاية ، فألزم بها حتى قبل ، ثم عزل نفسه ثم ألزم فقبل ، ولكن بشرط ان لا يُباشر وفقاً ولا يأخذ جامكية ، فأجيب الى ذلك . وكذلك قاضي الحنابلة لم يأخذ على أحكامه أجرا وقال : نحن في كفاية . فأعني من ذلك ، وقبل الحنفي لأنه كان يُباشر للشافعي ، و (ص ١٣٣) استمر ثلاثة في القضاء لقب كل منهم شمس الدين في زمن واحد . انتهى



١ -
ابن عطاء
فقد علم من كلام الشيخ تقي الدين المذكور أن أول من ولي قضاء الحنفية بدمشق مستقلاً شمس الدين أبو محمد عبد الله (٢) بن محمد بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذري الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله . مولده سنة تسع وتسعين وخمس مئة . تفقه على العلامة رشيد الدين سعيد بن علي البصري ، وقاضي القضاة صدر الدين علي بن

(١) ما ذكره ابن كثير في البداية بخالف ما ورد هنا : انظر البداية ١٣ : ٢٤٥

(٢) انظر ترجمته في ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٦٨ ؛ الالكبري ، الفوائد ص ١٠٦

أبي القاسم البصروي ، واتفق أن والده كان حنبلي المذهب ، وكان يتغالى في الشيخ الفقيه الولي القطب عبد الله اليوناني البعلبكي ، ورحل إليه الى بعلبك ، وأقرأ ولده عبد الله القرآن على الشيخ الفقيه ، ثم استأذنه فيم يشغل به ولده فأشار الشيخ الفقيه أن يشغله على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة . فاشتغل وحفظ « القدوري » ، ورحل الى دمشق فتفقّه بها حتى صار رئيس الحنفية ، ودرس بالخطونية العصمتية ، وبالمرشدية (١) . وهو أول من درس بها ، وبأشر نيابة القضاء بدمشق مدة عن قاضي القضاة احمد بن سني الدولة الشافعي ومن بعده من القضاة الشافعية ، ثم ولي القضاء استقلالاً من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالح المذکور في سادس جمادى الاولى سنة أربع وستين كما تقدم ، واستنابه القاضي بدر الدين المظفر بن رضوان المايحي مدرس الميمنية ، واستمر قاضي القضاة إلى أن توفي . وجرت له حكاية مليحة مع السلطان الملك الظاهر لما وضع الأمراء أيديهم واحتاطوا على البساتين بدمشق (٢) فحضر السلطان بدار العدل بدمشق وجرى الكلام في ذلك فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبد الله هذا بين الحاضرين وقال : اليد لأرباب الأملاك ، ولا يحل لأحد أن يمتازهم في أملاكهم ومن استحل ما حرم الله فقد كفر . فغضب السلطان غضباً شديداً وتغيّر لونه وقال : أنا أكفر ؟ انظروا لكم سلطاناً غيبي ! وكان الذي حمل القاضي على هذا الكلام مخافة الله تعالى وخشيته ، وأتى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة : ﴿ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آوَتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٣) وانفض المجلس على وحشة من السلطان ، فلما كان الليل أرسل السلطان يطلب القاضي ، فخاف وأوصى

(١) انظر النعمي ، تذييل الطالب ١ : ٥٧٦ و ٢ : ٢٤٤

(٢) انظر تفصيل ذلك في البداية ١٣ : ٢٥٢

(٣) سورة آل عمران ٣ : ١٨٧

وودع أهله ، وراح الى السلطان وفي ذهنه أنه لا يمود . فلما دخل قام له السلطان وعظمه وقال : يا قاضي تكفرتنا اليوم ؟ فقال : يا مولانا أنا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام ولكن كل من استحل ما حرّم الله فقد كفر . فقال السلطان لحاشيته : القاضي كما هو يكفرتنا . وخلص عليه (١) ونزل الى بيته مجبوراً معظماً .

قال البرزالي في المنتقى : وأجاز لي جميع مروياته ، وتوفي يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وست مئة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

★

- ٢ -

ثم ولي القضاء بعده قاضي القضاة مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن (٢) مجد الدين ابن ابن صاحب الكبير كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي الحنفي . مولده بحلب سنة أربع عشرة وست مئة . كان اماماً جليلاً ، فاضلاً ، دينياً ، متعبداً ، متقشفاً ، مواظباً على ورد من التوافل ، بمذوحاً ، رئيساً . ولم يزل من أوّل عمره معظماً عند الناس حتى قيل إنه كان في حياة والده يُرجّح عليه مع جلالة والده . درس بحلب ودمشق ومصر : فدرس بدمشق بالخطاتونية العصمئية ، وهو أول من درس بالمدرسة (ص ١٣٤) الظاهرية بالقاهرة (٣) ، وحضر السلطان درسه وسمع بحمته ومناظرته وتأخر هو عن الناس حتى تكاملوا فلما حضر قام له السلطان وناقاه ، وولي الخطابة بالجامع الحاكمي بمصر مدة . وكان له

(١) ص « اليه »

(٢) انظر ترجمته في البداية ١٣ : ٢٨٢

(٣) انظر المقرئ ، خطط ٢ : ٣٧٨

أوراد من العبادة لا يخل بشيء منها . وفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وست مئة قدم دمشق قاضي القضاة بها بعد القاضي شمس الدين عبد الله ، واستتاب القاضي بدر الدين مدرّس المعينية المقدم ذكرها . ومات بجوسقه ظاهر دمشق في الشرف القبلي يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وست مئة ، [ودفن] بترته بالقرب منه (١) .

وما الشد لنفسه رحمه الله تعالى :

شهود ودّي تؤدي وهي صادقة
وحاكم الشوق بالأسجال قد حكما
هب أتني مدح قد غاب شاهد
أليس قلبك يقضي بالذي علما



ثم ولي القضاء بعده قاضي القضاة صدر الدين سليمان (٢) بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الحنفي صاحب الجامع الكبير . مولده سنة أربع وتسعين وخمس مئة ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري ، وولي قضاء القضاء بالقاهرة في أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وحج زميله ، وكان قلّده القضاء حيث حلّ ركاب السلطان . وكان يحبه ويَعْظُمُه ولا يفارقه في غزواته . ثم استعفى من القضاء بالقاهرة ، وعاد الى الشام فلما وصل الى دمشق أقام مدة قليلة . ثم مات ابن العديم فعرض عليه المنصب فقبل وبأشر مدة قليلة الى ان مات . ودرس بالظاهرية بدمشق بعد عوده من القاهرة ، وهو أول مدرّس بها قبل فراغها (٣) . وتوفي ليلة الجمعة سادس شعبان سنة سبع وسبعين وست مئة ، ودفن بترته بالقرب من الجامع الأفرمي رحمه الله تعالى .



- (١) في البداية : ودفن بالتربة التي أنشأها عند زاوية الحريري على الشرف القبلي غربي الزيتونة
(٢) انظر ترجمته في البداية ١٣ : ٢٨١
(٣) انظر التميمي في تنبيه الطالب ١ : ٣٥١

٣-
لدين سليمان
الحنفي

ثم تولى القضاء بعده قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن (١) ابن أحمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي . مولده في ثالث المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة باقرا ، وقدم الشام سنة خمس وسبعين وست مئة ، واستناب نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين الحصري وولده قاضي القضاة جلال الدين والقاضي شمس الدين المملطي في سنة ست وتسعين . وولاه السلطان لاجين قضاء القضاة بالقاهرة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين السروجي . ولما لبس الخلعة من عند السلطان ونزل الى القاهرة للحكم والسروجي في بيته بالمدرسة خرج يتلقاه الى صحن المدرسة ، فلما سلم عليه قال السروجي له : اشتهي من احسان مولانا ان يتفضل عليّ بالبيت الذي أنا فيه بهذه المدرسة فإن الاولاد الفوا به . وكان قاضي القضاة حسام الدين لا يعلم ان السروجي ساكن في المدرسة . فقال له : مولانا ! انت ساكن بهذه المدرسة ؟ فقال : نعم . فوقف مكانه وقال له : لك عليّ ان لا أدخلها لا حاكماً ولا مدرّساً . ثم رجع منها وراح الى مدرسة اخرى غيرها فجلس بها وحكم . فكان السروجي يقول : ما رأيت مثل هذا الرجل ، كنت اتمنى ان يترك لي بيتاً في مدرسته ترك لي البيت والمدرسة وخرج ولم يحكم في مكاني الذي كنت احكم فيه . فلما أقبل لاجين عاد الى دمشق في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين على عادته في القضاء والتدريس وغير ذلك ، فلما كانت سنة تسع وتسعين وجرت الفتنة العامة من التتار وهي وقعة قازان ملك التتار ، خرج قاضي القضاة حسام الدين المذكور (ص ١٣٥) للقاء العدو والغزو وشهد المصاف وُفقد في الوقعة ولا يُعرف خبره ، وقيل إن غلامه كان آخر عهده به انه قال له : اسقني . فسقاه ، ثم حمل في العدو وغاب عن الغلام . وكان ولده يتوقع

(١) انظر ترجمته في النعمي ، تنبيه الطالب ١ : ١٤ ، نقلا عن الوافي للصفدي ، والعبر للذهبي . وانظر للكنوي ، الفوائد ص ٦٠

بحيثة وربما قال له بعض الفرنج في وقت إنه مأسور بقبرص ، وأنه طالب منه ذهباً كثيراً حتى يفتكه به ، والله أعلم بما كان من أمره رحمه الله تعالى .



ثم ولي القضاء بمده ولده قاضي القضاء جلال الدين أبو الفياس أحمد (١) لما نقل والده الى مصر في سنة ست وتسعين . مولده في سنة احدى وخمسين وست مئة بأنكوريا من بلاد الروم ، وذكر عن نفسه إنه ولي القضاء بخرت برت (٢) وعمره سبعة عشر سنة ، ودرس بالخاصة ، والفصاعين ، والمذراوية ، والمقدمية (٣) ، وناب عن والده بدمشق في سنة ست وتسعين وست مئة ، وفي سنة سبع وتسعين ولي القضاء بها استقلالاً لما انتقل ابوه الى القاهرة . وولي الزمخانية (٤) في يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وست مئة ، وحج ثلاث مرات : الأولى في سنة تسع وثمانين وست مئة وكان قاضي الركب ، والثانية في سنة سبع عشرة وسبع مئة ، والثالثة في سنة احدى وعشرين وسبع مئة . وما يحكى عنه من العجائب أنه تزوج بجنيّة وهو متوجه الى الشام وبقيت تعاوده مدة ، واختلف في النقل عنه في وقاعها فقال لي بعض من سأله عن ذلك إنه قال نعم ، وبعضهم أنكره . وتوفي يوم الجمعة تسع عشر رجب الفرد سنة خمس وأربعين وسبع مئة رحمه الله تعالى .



- (١) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ١١٧ ، وابن كثير في البداية ١٤ : ٢١٤ ، والكنوي في الفوائد ص ١٦ .
(٢) حصن في أقصى ديار بكر . معجم البلدان ٣ : ٤١٥ .
(٣) انظر هذه المدارس في تنبيه الطالب

ثم ولي القضاء بعد فقّه قاضي القضاة حسام الدين الرازي المذكور
في وقعة التتار قاضي القضاة شمس الدين محمد (١) بن عثمان بن أبي الحسن
ابن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري حافظ « الهداية » .
مولده بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وست مئة ، وفرا الفقه
على الشيخ عماد الدين بن الشماع ، وعلى الشيخ رشيد الدين البصري ،
وتفقه عليه جماعة منهم قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق وأخوه
الشيخ شهاب الدين والشيخ شمس الدين بن هاشم ، وشرح « الهداية » ،
وعلق فوائد فقيّة ، وولي تدريس المدرسة الخاتونية البرانية في سنة ثمان
وخمسين وست مئة ، وولي القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان
سنة تسع وتسعين وست مئة ، واستتاب أفضى القضاة شمس الدين بن الز ،
وذكر الدرس بالخاتونية ، ودرس بالفرخشاهية (٢) أيضاً قديماً في سنة
إحدى وثمانين وست مئة ، ودرس باظهارية أخيراً عوضاً عن القاضي
شمس الدين الملطي في ثاني عشر القعدة سنة سبع مئة ، ثم عزله قاضي
القضاة جلال الدين ، وكانت هذه العزلة غير صحيحة فإنها لم تكن من
السلطان وإنما كانت من الوزير والنائب . ولهذا أحكام جلال الدين
لا تنفذ . ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة إحدى وسبع مئة
أعيد الى القضاء بتقليد السلطان ، فصارت المدة التي لا تنفذ فيها أحكام
جلال ستة أشهر وثمانية وعشرين يوماً ، ودرس بالمرشدية والصادرية (٣) .
وفي ثامن شهر ربيع الاول سنة عشر وسبع مئة وصل البريد بطلبه الى
القاهرة حاكماً ، وتوجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور . وحكى

(١) ترجم له ابن كثير في البداية ١٤ : ١٤٢ ، وابن حجر في الدرر ٤ : ٣٩ :

والمكتوي في الفوائد ص ١٨٢

(٢) انظر تنبيه الطالب ١ : ٥٦٣

(٣) انظر تنبيه الطالب ١ : ٥٣٧ ، ولا يذكره النعمي في مدرسيه

من يوثق به انه امتنع عن ركوب البريد وركب بغلته . وتوفي في مصر
على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين
وسبع مئة .



ثم ولي القضاء قاضي القضاء شمس الدين محمد ^(١) بن ابراهيم بن
داود بن حازم الاذري في سنة خمس وسبع مئة . مولده في سنة أربع
وأربعين وست مئة بأذريعات ، وتفقه على الشيخ رشيد الدين البصري
وأخذ علم النحو (ص ١٣٦) عن بدر الدين بن مالك . ولما قدم من
أذريعات كان سنه دون العشرين بقليل فقرأ القرآن بالجامع الأموي على
الشيخ يحيى بن المنجي في مدة يسيرة فيما قيل دون ستة أشهر ، ثم
اشتغل بالفقه ، وتوجه الى حلب ، ودرس بها بالحلاوية ، وأفنى ، ثم
انتقل الى دمشق ودرس بالزنجيلية ^(٢) ، والشبلية البرانية ^(٣) ، والعلمية ^(٤) ،
وفي سنة خمس وسبع مئة ولي القضاء بدمشق ، وكانت ولايته سنة
كاملة ، واتفق أنه عزل ابن حبيب به وولي ، فلما كان في اثناء ولايته
ذكر الشرف بن بشار في درس الظاهرية عند ابن الحريري أنه رأى
البارحة كأن قائلاً يقول : ولاية الأذري عام . فضبط ذلك عليه ،
فمضت السنة ولم يُعزل . فلما كان بعد أيام وصل الخبر بعزله وتولية
المصدر علي ، فحُسب فكان يوم ولي المصدر علي بمصر تغليق السنة
من ولاية الأذري . وكان سبب عزله اقضى القضاء شمس الدين بن العز
فإنه كان له بيت بالمدرسة النورية ، وكان فيه حوائج وقماش لمجوه ولورثته

— ٧ —
لدين الاذري

(١) انظر ترجمته في ابن حجر ، الدرر ٣ : ٢٧٨ ، وابن كثير ، البداية ١٤ : ٩٨

(٢) تنبيه الطالب ١ : ٥٢٨

(٣) المصدر السابق ١ : ٥٣٤

(٤) المصدر السابق ١ : ٥٥٩

وهو مغلول ، فجاء الأذري وفتح به بغير إذن أربابه . فقام شمس الدين المذكور إلى قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي وأثبت ذلك عنده فحكم بفسقه وانعزاله ، وجيئ المكتوب إلى القاهرة فندم للسلطان فعزله وولّى الصدر علي . وتوفي في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة اثني عشرة وسبع مئة بالقاهرة .



— ٨ —

ثم ولي قاضي القضاة صدر الدين علي (١) بن الشيخ صفي الدين أبي صدر الدين القاسم ابن محمد بن عثمان بن محمد البصري . مولده سنة اثنتين وأربعين وست مئة بقلمة بصرى بالشام أيام الخوارزمية ، وتفقه على والده ، وعلى قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء المتقدم ذكره ، وتفقه عليه جماعة منهم العلامة نجم الدين القحطاني (٢) ، والشيخ صدر الدين سليمان البصري ، والقاضي عماد الدين بن أبي العز ، والشيخ جمال الدين البساطي ، والشيخ ناصر الدين بن [شيخ] الروبة ، والشيخ ناصر الدين عتال . درس بمدارس بصرى ، وبدمشق في الصادرية ، والمقمية ، والخاتونية البرانية (٣) . ووصل من القاهرة يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وسبع مئة متولياً قاضي قضاء دمشق عوضاً عن الأذري . وولي قضاء العسكر في شعبان سنة تسع وسبع مئة . وشرح أول « الجامع الكبير » للصدر سليمان . وكان معروفاً بمعرفة الجامع الكبير وأنشد اقضى القضاة علاء الدين بن العز له

وعدونا أن نبیت بخیر وسرور و نعمة في الخراكي
صدقونا فيما به وعدونا في الخراكي بتنا ولكن بلاكي

(١) ترجم له في الشذرات ٦ : ٧٨

(٢) ص « القحطاري » وهو خطأ والصواب ما اثبتنا . انظر الذهبي ، المشتهر ص ٤٢٠

حاشية ٦

(٣) انظر النعمي ، تنبيه الطالب ١ : ٥٠٢ و ٥٣٧ و ٥٩٤

وكان سبب هذا النظم أنه بات ليلة يَرَوْقٍ بعض التركان ، وكانت ليلة باردة فما آوؤهم ولا أكرمهم . فلما كان الصبح وجدوا من البرد ألماً شديداً ، فعمل هذين البيتين ارتجالاً . واستتاب في الحكم للقاضي شمس الدين بن العز ، ثم لولده عماد الدين . توفي يديستانه بسطرا (١) ظاهر دمشق يوم الاربعاء بعد العصر ثاث شعبان سنة سبع وعشرين وسبع مئة وصلي عليه بكرة نهار الخميس بسوق الخليل ، ودُفن بسفح جبل قاسيون بالقرب من المعظمية (٢) رحمه الله تعالى .

✱

ثم ولي القضاء بعده قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي (٣) ابن الشيخ محبي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي . ميلاده يوم السبت ثاني (ص ١٣٧) شهر رجب سنة تسع وستين وست مئة بمعية ابن خصيب (٤) بالصعيد الأعلى بديار مصر ، وتفقه بدمشق على قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري وعلى الشيخ سراج الدين أحمد الرومي ، وعلى الشيخ أبي العلاء محمود البخاري . وقرأ الخلاف على صاحب محبي الدين بن النحاس ، ودرس أولاً بجامعة قلعة دمشق يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى سنة عشرين وسبع مئة . وفي صفر سنة اثنين وعشرين وسبع مئة باشر نيابة الحكم عن القاضي صدر الدين المذكور ، وولي القضاء استقلالاً بعد عقب وفاته ، وباشر في النصف من رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مئة .

(١) انظر موضع سطر في مخطوط الصاحبة لدهمان

(٢) انظر تذييه الطالب النعمي ١ : ٥٧٩

(٣) ترجم له ابن حجر الدرر ٣ : ١٨ ؛ واللكنوي في الفوائد ص ١١٧

(٤) انظر معجم البلدان ٨ : ١٨٨ ، وفيه أنها بالصعيد الأدنى

ودرس بالتوريثية ، والمقدمية ، والريحانية ، والقياسية (١) ، وكان يتقن
الفقه ، والفرائض ، ويحفظ القرآن العظيم حفظاً لم يُرَ في وقته من يحفظ
مثله ولا أسرع من تلاوته من غير إخلال بشيء منه ، وصلّى به بكالته
في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة وسنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة في التراويح في
ثلاث ساعات ونصف على اصطلاح الحنفية من التهليل على رأس الأربعة . وكان
أدب الفقهاء في زمانه وأجودهم باطناً ليس بجسده من الخبث ولا من الهراء شيء ،
شأنه دائماً التلاوة . حجّ مرتين : مرة قديماً في سنة سبع أو حولها ،
ومرة في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة . وكانت الوقفة الجمعة .

وبما انشده ارتجالاً في مجلس واحد في مدح المزة :

أهواك يا مزة الفيحاء أهواك	أهوى هواك وماك البارد الزاكي
قد طفت في البر والبحر المديد فلم	أرى (٢) جمالاً وحسناً مثل مغناك
نباتك الطيب والأزهار راجعها	ولم أذق قط طعماً مثل مجنناك
أنهارها كرحيق السلسيل جرى	بين الرياض ونشر المسك ريتاك
فالحمد لله مولانا وسيّدنا	إذ خصّنا وحبانا طيب مسكنناك
ثم الصلاة على المختار من مضر	خير البرية من عرب وأتراك

وله أيضاً وقد قيل إن الشيخ تاج الدين الفركاح كان يوماً جالساً
بين أصحابه ، فقال

النار تشعل [من] أسفل والعرف من فوق

فقيل له : يا سيدي ! اعمل لهذا صدراً ، فلم يهيم له في ذلك الوقت
عمل شيء فعمل القاضي عماد الدين في الحال صدراً لذلك فقال :

هجرانكم قد قتلتني	منذ براني الشوق
وساقتني سوء حظي	نحو حتمي سوق

(١) انظر هذه المدارس في النعمي ، تنبيه ١ : ٦٠٦ و ٥٩٤ و ٥٢٢ و ٥٧٢

(٢) كذا

يا ليت شعري ترى ما عندكم من ذوق

النار تشعل من اسفل والعرف من فوق

ونزل عن القضاء في ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبع مئة ، وتزهد في الدنيا وانقطع في منزله بالزرة على تلاوة وعبادة الى أن توفي يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبع مئة بمنزله بالزرة ، وصلي عليه في بقية ذلك اليوم ، ودفن بالزرة بتربة الشيخ الصالح علاء الدين الصوابي رحمة الله عليه .

وقال الحسيني في ذيله في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة : والامام العلامة قاضي القضاء عماد الدين أبو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم الطرسوسي الحنفي . حدث عن ابن البخاري وغيره ، وولي قضاء الحنفية بدمشق في سنة سبع وعشرين بعد القاضي صدر الدين البصروي ، فشكرت سيرته وأحكامه . وكان رجلاً جليلاً مهيباً منوراً كثير التلاوة متعبداً ، توفي في ذي الحجة منها وولي بعده ابنه القاضي نجم الدين ابراهيم .

★

وابنه نجم الدين الطرسوسي المذكور هو العلامة قاضي القضاء الحنفية نجم الدين ابراهيم (١) ابن قاضي القضاء عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي . مولده بالزرة في ثاني المحرم سنة عشرين (ص ١٢٨) وسبع مئة ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرع في الأصول والفقه ، ودرس وأفتى وناظر وأفاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة . تاب في الحكم عن والده ، ثم ولي استقلالاً بعده . وحدث عن ابن الشيرازي وغيره ، وصنف عدة مجلدات ، وله نظم حسن ، ومذاكرات مفيدة ، وفهم وسياسة ، وتودد وملتي حسن . توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين وسبع مئة .

★

(١) انظر ترجمته في ابن حجر ، الدرر ١ : ٢٣ ؛ اللكنوي الفوائد ص ١٠

وولي بعده نائبه القاضي شرف الدين احمد (١) بن الحسين الكفري . شرف الدين
قال الحسيني في ذيله في سنة تسع وخمسين وسبع مئة : وفي العشر
الاخير من شعبان تصرف القاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي ،
وقاضي القضاة جمال الدين المسلائي المالكي ، عن القضاء بدمشق وولي
قضاء الشافعية قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء بن السبكي ، وقضاء
الحنفية قاضي القضاة جمال الدين محمود بن السراج ، فحكما نحواً من ثلاثين
يوماً ثم تصرفاً في أول شوال ، وأعيد قاضي القضاة تاج الدين ابن
السبكي وقاضي القضاة شرف الدين الكفري ، وخلع عليها يوم الاثنين
خمس شوال .

وفي يوم الاربعاء ثاني رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
احمد بن الحسين العراقي من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً
عن القاضي جمال الدين المسلائي ، ثم من الغد قدم القاضي امين الدين
ابن عبد الحق على حاسبة دمشق عوضاً عن علاء الدين الانصاري .
وكانت هذه التغيرات بأسرها صادرة عن رأى صرغتمش . انتهى

وقاضي القضاة شرف الدين الكفري المذكور هو القاضي شرف الدين
ابو العباس احمد ابن شيخ الاقراء شهاب الدين الحسين بن سليمان بن
فزارة الكفري - بفتح الكاف وسكون الفاء وبمده [راء] الدمشقي
الحنفي ورأيت في الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، لابن حجر (٢)
أن فزارة والده اسمه بدر . ثم قال فيها : اجاز لشهاب الدين الكفري
التقي الواسطي ، وابن القواس ، وابن عساكر ، وابن ابي عصرون ،
والفاروقي ، والنسولي ، وغيرهم ، وثقته ودرس وأفتى وناظر . توفي

(١) انظر ترجمته في الدرر ١ : ١٢٥

(٢) الدرر ١ : ١٢٥ ، والنص ها مختلف ٤٦ في الدرر المطبوع ، فليس في
الدرر انه توفي سنة اربع واربعين وسبع مئة .

سنة أربع وأربعين وسبع مئة ، وُدُفن بمقبرة باب الصغير . رحمه الله تعالى . انتهى

قلتُ : إنما توفي سنة ست وسبعين وسبع مئة . وكان مولده سنة تسعين أو إحدى وتسعين . وقيدَه البرزالي فيها ، وقال : ناب في الحكم مدة واشتغل وتقدّم على الحكم مدة أخرى أولها سنة ثمان وخسين ، ثم ترك القضاء ونزل عنه لولده يوسف سنة ثلاث وستين . ثم أفبل على الإفادة والإقراء للروايات . انتهى



وقاضي القضاء جمال الدين بن السراج المذكور هو قاضي القضاء بدمشق محمود (١) بن أحمد بن مسعود القونوي الدمشقي . عُرفَ بجمال الدين بن السراج . درّس بالرحمانية سنة ثمان وعشرين وسبع مئة . واختصر « شرح الهداية » للسنفاقي في مجلد . وله « المنهى في شرح المنهي » ، و « القلائد شرح العقائد » ، و « التفريد مختصر تجريد القدوري » ، و « الزبدة شرح العمدة » ، و « تهذيب احكام القرآن » ، و « مختصر مسند أبي حنيفة » ، و « شرحه » ، و « الفناوى » ، و « شرح الآثار » ، و « مقدمة في رفع اليدين في الصلاة » و « منتخب وقفي هلال والخصف » .

مات بدمشق في سنة إحدى وسبعين وسبع مئة (٢) .



(١) ترجم له الدرر ٤ : ٣٢٢ والسراج ، بكسر المهملة وتخفيف الراء ؛ وفي

الفوائد عن ٢٠٧ : وفي الجواهر ٢ : ١٥٦

(٢) في الدرر ان وفاته سنة سبعين وسبع مئة ؛ وفي الفوائد « سنة سبع

وسبعين . . . قال : وأرخ القارى وفاته سنة إحدى وثمانين وسبع مئة »

وقال الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبع مئة : وفي تاسع جمال الدين الك
جمادى الاولى ولي قاضي القضاة جمال الدين أبو الحسن يوسف (١) بن
شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري قضاء الحنفية
عوضاً عن والده واستناب القاضي بدر الدين الجواشيني ، والقاضي شمس
الدين منصور . انتهى

وقاضي القضاة جمال الدين الكفري المذكور هو يوسف بن أحمد
ابن الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفي ، جمال الدين بن الكفري .
اشتغل بالعلم ، وسمع من ابن الشحنة (ص ١٣٩) وزينب ومحمد ابني
الحجاز ، ودرس وأفتى ، وولي قضاء دمشق . ذكره الذهبي في « المجمع
المختص » ، وأثنى عليه ابن رافع . وذكره ابن حجر في « الدرر »
له ، وتبعه ابن المبرّد في « مختصرها » . توفي سنة ست وستين وسبع
مئة عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى .



ثم ولي قضاء الشام محمد (٢) بن علي بن محمد بن محمد بن أبي العز
الصالح الحنفي ، صدر الدين . اشتغل قديماً وتتمر ، ودرس وأفتى
وخطب بحسبان مدة ، ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة تسع
وستين (٢) . ثم ولي قضاء مصر بمداين عمه فأقام شهراً ثم استعفى ، ورجع
إلى دمشق على وظائفه . ثم بدر منه هفوة اعتلّ بسببها ، ثم مات في
ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة .



(١) ترجم له في الدرر ٤ : ٤٤٦

(٢) انظر ابن العباد ، شذرات ٦ : ٣٢٦

(٣) كتبها ، وفي الشذرات « تسع وسبعين »

وابن عمه المذكور هو احمد (١) بن اسماعيل بن محمد بن ابي العز ،
القاضي نجم الدين بن الكشك . ولي الحكم بالقاهرة عوضاً عن ابن التركاني ،
ثم عُزل بابن محمد صدر الدين المتقدم . ثم ولي الحكم بدمشق سنة
سبع وسبعين وسبع مئة ، ثم عُزل ، ثم أعيد ، ثم قُتل بالصالحية بيد
شخص مجنون في مسهل ذي الحجة سنة احدى (٢) وتسعين وسبع مئة .

★

وقال ابن حجر في « انباء الغمر » حوادث سنة تسعين وسبع مئة ،
وفيها أعيد تقي الدين الكفري (٣) عوضاً عن نجم الدين بن الكشك . انتهى

★

وقال في حوادث سنة ثمان مئة : وفيها استقر شيخ الحنفية محبي
الدين بن نجم الدين ابن الكشك (٤) في قضاء الحنفية عوضاً عن
تقي الدين الكفري . انتهى

وقال في حوادث سنة ثلاث وثمان مئة : وفي آخر محرمه عُصِرَ
تقي الدين الكفري عن قضاء الحنفية بدمشق ، وأعيد بدر الدين
القدسي . انتهى

★

وقال في أعيانها : محمد (٥) بن محمد بن مقلد القدسي ثم الدمشقي الحنفي
بدر الدين . وُلد سنة أربع وأربعين وسبع مئة ، وبرع في الفقه والعربية
والمعقول ، ودرّس وأقنى وناب في الحكم . وولي القضاء استقلالاً نحو

(١) انظر الدرر ١ : ١٠٧ والشذرات ٦ : ٣٥٧

(٢) كذا ، وفي الدرر والشذرات : « سنة تسع وتسعين » وهو الصواب

(٣) انظر الضوء ٥ : ٧٣ ، وشتأني ترجمته

(٤) انظر الضوء ١٠ : ١٣٧ ؛ وابن العماد ، شذرات ٧ : ٨٠

(٥) انظر الضوء ١٠ : ٢٢

سنة ، ثم عُزل ولم يُحمد مباشرته ، ثم سار الى القاهرة فسمى في العود
فوصل الى الرملة فأت في ربيع الأول سنة ثلاث وثمان مئة . انتهى

ترجمة الكافي
تقي الدين

وقال في أعيانها أيضاً : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن
سليمان بن فزارة بن بدر الحنفي ، تقي الدين المعروف بابن الكفري .
قاضي الحنفية وابن قاضيهم بدمشق . ولد سنة ست وأربعين ، واشتغل
وتتمر وتنبه ، وسمع على أصحاب ابن عبد الدايم ، واسماعيل بن
أبي اليسر ، وأحضر على السلاوي في الثالثة ، وعلى ابن الخطّاز في الخامسة ،
وحضر في العربية عند العنابي ، وفي الأصول عند الهاء المصري ، وفي
المعقول عند القطب التختاني . وولي قضاء العسكر مدة ، ثم ناب في
الحكم ، ثم استقل سنة خمس وثمانين . وكان يُذاكر بأيام الناس ويحفظ
أيامهم . سمع عليه يسيراً فيما احسب ، واجاز لي . وحدث ودرس
في حياة أبيه ، وخطب ، وخرج له انس بن علي أربعين حديثاً . ولم
يكن يُحمد في حكمه مع سياسة كانت عنده ومدارة . وجمع بين الخبرة
بالأحكام والحشمة . مات وله تسع وخمسون سنة في ذي الحجة سنة
ثلاث وثمان مئة ، بعد ان أُوذي في الحنة ، وسكن في بعض المدارس . انتهى

★

١٩ -

وقال في سنة خمس وثمان مئة : وفي الحرّم منها استقر زين الدين
الكفري (١) في قضاء الحنفية بدمشق . انتهى

★

٢٠ -

وقال فيها : وفي شوال عُزل زين الدين الكفري من قضاء الحنفية
بدمشق واستقرّ عوضه جمال الدين (٢) بن القطب .

(١) انظر الضوء اللامع ٤ : ١٥٩ ، وستأتي ترجمته .

(٢) انظر الضوء اللامع ١٠ : ٣٣٤ ، وستأتي ترجمته .

قال ابن حجبى : وكان أحسن سيرة من الكفيري وإن اشتركا في الجهل . انتهى

وقال سنة ست وثمان مئة : وفي ربيع الأول أعيد زين الدين الكفري الى قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن ابن القطب ، ثم عزل في ربيع الأول بحجى الدين بن المز ، ولم يباشر ، فباشر ابن القطب ، ثم عزل بابن الكفري في رمضان ، ثم أعيد ابن القطب في ذي القعدة . انتهى وقال في سنة ثمان وثمان مئة : وفي شعبان استقر جمال الدين بن القطب في (ص ١٤٠) قضاء الحنفية بدمشق . انتهى

وقال في أعياننا . محمد (١) بن احمد بن اسماعيل بن المز الحنفى ، القاضي محي الدين ابن نجم الدين بن عماد الدين بن الكشك . اشتغل قليلاً ، وناب عن أبيه ، واشتغل بالقضاء وقتاً ، ولما كانت فتنة تمر دخل معهم في المنكرات ، وولي القضاء من قبلهم ، ولقب قاضي المملكة ، واستخلف بقية القضاة من تحت يده ، وخطب بالجامع ، ودخل في المظالم ، وبالغ في ذلك فكرهه الناس ومقتوه ، ثم اطلع تمر على انه خانه فصادره وعاقبه وأسره الى ان وصل تبريز فهرب ، ودخل القاهرة فكتب توقيعه بقضاء الشام فلم (٢) نأبها شيخ ، واستمر خائلاً الى ان توفي في ذي الحجة عن أخ وأولاد انجبهم رئيس الشام شهاب الدين . انتهى

محي الدين
الكشك



وقال في سنة تسع وثمان مئة : وفي جمادى الاولى استقر صدر الدين (٣) في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن ابن الكفري . انتهى

— ٢١ —

الدين الآدمي



(١) كذا ، واسمه في المصادر : محمود ، وهو الصواب

(٢) يبدو ان هنا كلمة سقطت من ابن طولون نفسه . وفي الضوء « فلم يرضه نائبا ... »

(٣) انظر الضوء اللامع ، ٦ : ٨ ؛ وستأتي ترجمته

٢٢ -

ابن الخشاب وقال في أعيانها : عبد الرحمن (١) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب الحنفي . اشتغل بالعلم بالشام ، ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن المديم ، ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وثمان مئة ، فوصل مع العسكر ، فباشر يومين ، ثم سعى عليه ابن الكفري فأعيد ، ثم ماتاً جميعاً في شهر [ورود العسكر] ، وبينها في الوفاة يوم واحد (٢) ومات هذا ولم يبلغ الثلاثين ، ولم يكن ماهراً في العلم ، رأيته بالقاهرة . انتهى

ترجمة زين الدين الكفري

وقال في أعيانها أيضاً : عبد الرحمن بن يوسف الكفري الحنفي زين الدين . ولد سنة إحدى وخمسين ، وحضر على ابن الخشاب في سنة أربع وخمسين ، وأسمعه أبوه ، وسمعت منه في الرحلة ، وولى القضاء غير مرة بعد الفتنة ، ولم يكن محمود السيرة ، وكان يتجر بالكتب ، ويحرف اسماءها مع وفور الجهل بالفقهاء وغيره . مات يوم الأحد ثالث ربيع الآخر . انتهى

وقال في سنة عشر وثمان مئة : ثم عزل ابن القطب من قضاء الحنفية ، والواقع أن القضاء باسم صدر الدين الآدمي . انتهى

★

٢٣ - وقال في سنة أحد عشر وثمان مئة : وفيها قرّر الشيخ شمس الدين (٣) التتائي في قضاء الشام للحنفية . انتهى

★

٢٤ - وقال في سنة اثنتي عشرة وثمان مئة : وفي صفر صرف ابن القطب من قضاء الحنفية وقرّر شهاب الدين (٤) بن الكشك . انتهى

(١) ترجم له في الضوء ٤ : ٨٨

(٢) ص « وماتاً جميعاً في شهر وبينها في الوفاة شهر واحد » والتصحيح من الضوء ومن الانباء لابن حجر

(٣) انظر الضوء ٧ : ٢١٣ و ٧ : ٢٤٤ ، وستأتي ترجمته

(٤) الضوء ٢ : ٢٢٠ ، وستأتي ترجمته

وقال فيها : وفي ربيع الأول أُعيد صدر الدين ابن الآدمي الى القضاء قبل خروج الناصر من دمشق . انتهى
وقال في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة : وفي سابع عشري رمضان استقرّ شهاب الدين ابن الكشك في قضاء الحنفية بدمشق . انتهى

وقال في أعيان سنة اربع عشرة وثمان مئة : يوسف بن محمد بن النحاس ، جمال الدين المعروف بابن القطب الحنفي . كان يجلس في الشهود ثم ولي الحسبة مدّة ، ثم ناب في الحكم ، ثم سعى في القضاء بعد فتنة اللذك فوليه مراراً وكان غريباً عن العلم ، وبأثر مباشرة غير محمودّة ، مات في المحرم ولم يكمل السبعين . انتهى

ابن القطب

وقال في سنة خمس عشرة وثمان مئة : استهلّت والناصر قد رحل في آثار الأمراء الذين تأمروا عليه ، فدخل دمشق ووقع في أول يوم منها تقرير ابن الكشك في قضاء الحنفية . وكان عماد الدين بن الفصاح قاضي الحنفية بحماة ، قد جرت له مع يشبك بن ازدمر كائنة قبيحة ، فخرج من حماة الى دمشق ، فبذل لتوروز نائب الشام مالاً ، فولاه قضاءها ، ثم عُزل . فتوجّه الى مصر . فقرّره طوغان وهو بغزة في قضاء الشام فوصل الى دمشق فلم يتمكن من المباشرة لدخول الشريف ابن بنت عطاء بتوقيع قضاء الحنفية بدمشق . فباشر ، ثم دخل الناصر دمشق فأعاد ابن الكشك ، فولي قضاء دمشق ثلاثة أنفس في عشرة أيام . انتهى
وقال في سنة عشر وثمان مئة : وفي ذي الحجة قرّر شمس الدين التبتاني في قضاء الحنفية بدمشق ، وأتفق على كلّ مملوك سلطاني مئة ناصري . انتهى

وقال في أعيانها : علي بن محمد بن محمد الدمشقي ، صدر الدين بن

صدر الآدمي

أمين الدين الآدمي الحنفي . مولى سنة سبعين ، واشتغل بالأدب ، ونظر في الفقه ، وكتب الخط الحسن ، وناب في الحكم ، وولي كتابة السر ونظر الجيش بدمشق ، واستقل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة ، وجمع له القضاء ، والحسبة في دولة المؤيد ، وقد أصيب مرارا . ولما دخل القاهرة كان فقيرا . ولما مات خلف من المال جملة كثيرة . وكان لا يعتدّ . مات في رمضان بعامة الصرع القوانجي ، وربما مات أبوه به .

ومن شعره

يا متهمي بالصبر كن منجدي ولا تطل راضي فاني عليل
انت خليلي فبحق الهوى كن راحما لشجونني يا خليل
وقال الأسدي في سنة سبع (ص ١٤١) عشرة وثمان مئة : وفي صفر قدم المؤيد الى قتال نوروز .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره سلمنا على قاضي القضاء نجم الدين ابن حجّبي وقد استقر في قضاء القضاء والخطابة والشيخة وما يتبع ذلك وعلى القاضي شمس الدين التبانى وقد استقر في قضاء الحنفية . انتهى ثم قال في ثاني ربيع الأول منها : وفي هذا اليوم اصطالح القاضي شمس الدين التبانى والقاضي المنفصل شهاب الدين بن الكشك ، ونزل ابن التبانى عن الوظائف التي كان اخذها من القاضي شهاب الدين المذكور وأخذ منه شيئا على ما بلغني . انتهى

ثم قال في رمضان سنة ثمان عشرة وثمان مئة : وعن (١) توفي فيه قاضي القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم جلال الدين الحنفي الشهير بابن التبانى . كان فاضلا له مشاركة في العلوم ، ويعرف بالتركي جيدا ، وعنده كرم وحشمة . وكان بينه وبين السلطان ، يعني المؤيد شيخ ، من مصر صحبة قديمة ، فقل إن السلطان قرأ على والده وقيل غير ذلك . فقدم عليه أيام نيابته بدمشق سنة احدى عشرة فأكرمه

(١) انظر هذه الترجمة نفسها في النعماني ، تنبيه ١ : ٦٢٥

وعظمته ، وولاه نظر الجامع وغيره . ولم تكن سيرته إذ ذاك بمحمودة . ثم إنه في سنة ثلاث عشرة جى به وبأخيه من حلب في الترسيم الى الناصر الى دمشق ، فأهانها وحبسها في القلعة بسبب صحبتها لشيوخ ، وصودر شمس الدين وباع ثيابه وسأل الناس بالأوراق ، وعاد هو وأخوه الى مصر . فلما تسلطن المؤيد قدمها على العادة . فلما خرج السلطان من مصر في أول سنة سبع عشرة الى دمشق الى قتال نوروز خرج معه ، فولاه قضاء الحنفية بدمشق ، فجاء وبأثر مباشرة لا بأس بها بالنسبة الى العقبة عن أموال الناس . وكان قد فوض الحكم الى نوابه ، وهو قليل الحكم جداً ، لا يدخل الى مدرسة الحكم ابداً وإثماً نوابه يسدون وله وجهة وحرمة ، وولي بعض تداريس القصّاعين (١) وغيرها . وجلس مدة يسيرة في الجامع يشغل ، ولما وقعت فتنة قانباي (٢) دخل الى القلعة ودبر أمرها وكان غالب الأمور اليه . فلما وقع الحريق من القلعة أنكر الناس ذلك عليه ، وقيل إن ذلك برأيه وإن لم يُرَ به فلو شاء لا بُدَّ منه ولكن بلغني أنّه حلف أن ذلك لم يكن برأيه ولا بعلمه . وكان في ظنه وظن الناس أنّه قد نال بما فعل عند السلطان مرتبة لا يوصل اليها ، فلم يظهر من السلطان احتفال بما فعلوه بل ربما ذم على ما وقع من الحريق . ولما توجه السلطان الى حلب في أول رمضان توجه اليه ، فأراد السلطان أن يرسله الى قرمان في رسالة ، فسأله الإقالة من ذلك ، فغضب عليه وأمره بالرجوع الى دمشق ، فرجع فحضر في الطريق . قيل إنه أطمح في حماة لوزينجاً مسموماً (٣) ، ووصل الى دمشق مريضاً يوم

(١) انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٦٥

(٢) من « قانبيه » . وهو قانباي الصغير ، نائب دمشق ، قتل سنة ٨١٨ . انظر الضوء

(٣) من « لوزينج »

السبت عشريته . وتوفي عند الصبح يوم الاثنين تاسع عشريه جوار مدرسة بلبان (١) ، وحضر جنازته خلق من الفقهاء والترك وغيرهم ، وصلي عليه بمسجد القصب ، وأم عليه الشيخ محمد بن قديدار ، ثم صلي عليه ثالثاً ثانياً بجامع يلبغا وحضر الصلاة هناك ملك الأمراء ، ثم صلي عليه ثالثاً بباب الجابية ، وودفن بمقبره باب الصغير على يسار الذهاب الى مسجد الذبان مقابل تربة الجيغا (٢) على حافة الطريق . وتوفي في عشر الخميس ظناً ، وترك عليه ديوناً كثيرة وتركه يسيرة لا تفني بما عليه . وكان لباسه ولقنته تشبه [أهل] الدواوين لا القضاء رحمه الله . انتهى

وأما اخوه واسمه شرف الدين يعقوب (٣) الحنفي فإنه ولد تقريباً سنة ستين ، ومهر في العربية ، وأحب الحديث ، وشرع في شرح المشارق ، وولي تدريس الجامع ، والخطابة ، والإمامة بمدرسة الجاي (٤) ، ومشى تربة قجاق وقوصوف ، ثم نظر القدس ، ثم مشى تربة الشيخونية ، ونظر الكسوة ، وبيت المال ، وتوفي فجأة سنة ثمان وعشرين وثمان مئة .

ثم قال الأسدي في شوال منها : وفي يوم الاثنين سابعه لبس القاضي شهاب الدين بن العز الحنفي المعروف بابن الكشك خلعة نظر الجيش بدمشق عوضاً عن صدر (ص ١٤٢) الدين بن العجمي ، الى أن قال : ثم ورد مرسوم له بأن يُباشِر القضاء عن ابن التبتاني ، وجمع بينه وبين نظر الجيش كما فعل القاضي جمال الدين بن العجمي بمصر أيام الظاهر برقوق . وأمّا بدمشق فلم يتفق ذلك . انتهى

ثم قال في ذي القعدة منها : وفي يوم الخميس ثانيه وصل الى دمشق

(١) لا يذكر التميمي مدرسة بلبان . انظر تعليق فاشر تنبيه الطالب ١ : ٢٢٦

(٢) ص « الحيفا » وهو تصحيف والصواب ما أثبتنا

(٣) ترجم له في تنبيه الطالب ١ : ٦٧ هـ

(٤) ص « الجاي » ، والصواب ما أثبتنا . انظر خطط القرطبي ٢ : ٣٩٩

يعني من السلطان ، وهو بحلب ، توقيع القاضي شهاب الدين بن العز
بوظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن تقدم بدمشق . وخلع عليه ، وقرئ
توقيمه بالجامع ، وهو مؤرخ بخامس عشري شوال . انتهى

★

ثم قال في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وثمان مئة : وفي يوم
الاثنين خامس عشره آخر النهار وصل الخبر بعزل القاضي الحنفي ، هو
ابن العز المذكور ، بالقاضي شمس الدين الصفدي قاضي طرابلس (١) بعد
ما كتب خطه بألفي دينار وبعزل السيد ابن نقيب الأشراف من نظر
الجيش بالقاضي جمال الدين بن الصفي . وقيل إنه خلع عليه بذلك يوم الخميس
رابع الشهر . انتهى

وكان ابن العز المذكور المعروف بابن الكشك قد زوج ولده بنت
السيد المذكور واتفقا على القاضي نجم الدين بن حجّبي ، وحصل لهما
بسيه شر كثير ، وغرماً مالياً كثيراً نحو عشرين ألف دينار على ما بلغنا
مع كثرة الظنون فيها كما قيل . والله اعلم .

ثم قال في رجب منها : وفي سحر ليلة الثلاثاء سابعه وصل قاضي
القضاة شمس الدين الصفدي على غفلة من طرابلس ، وجاء الى دار
السعادة فسلم على النائب ، ثم ذهب ومعه الدوادار الكبير وكاتب السر
والحاجب الثاني وجماعة من الأمراء الى منزله ، ونزل عند أخيه بمرج
دحداح ، وقد استقر ولده شهاب الدين أحمد ، وهو شاب صغير السن ،
في قضاء طرابلس . وأخبر بأن له في طرابلس ثلاثين سنة الا شهرأ
وأياما ، وكان مشكور السيرة بها ، مشهور الاسم ، مقصود الطلبة .
وفي يوم الخميس تاسعه لبس من الاصطبل ومعه القاضي المالكي ،
وكاتب السر ، والحجّاب الصغار ، ودوادار السلطان ، وجاء الى الجامع

(١) انظر الضوء اللامع ٨ : ١٩٩ ، وستأتي ترجمته

وُقرئ تقليدُه ، قرأه عماد الدين السرميني نائب كاتب السر ، وليس فيه شيء من الوظائف بل فيه : « ويستقر في الوظائف التي تتعلق بالقضاء » وتاريخ توقيعه مستهل الشهر . واستتاب السيد ركن الدين فقط ، ويومئذ وصل الخبر أن كاتب السر بدر الدين ابن مُزهر توفي ، وأن ولده جلال الدين استقر في كتابة سر مصر عوضاً عن والده ، بمئة ألف دينار . وهو صبي عمره نحو خمس عشرة سنة . انتهى

ثم قال في ذي القعدة منها : وفي ثامنه عُقد مجلس للقاضيين : المتصل والمنفصل ، بسبب حاجب الحجاب . وسبب ذلك أن السلطان كان رسم أن تكون الوظائف كلها وظائف قضاء وغيرها ، بينها نصفين . نصف للقاضي المتصل ونصف للمنفصل وولده . فسمى القاضي في إحضار مرسوم بأن ينظر في مستندات مولانا القاضي شهاب الدين بن العز ، ويحرر ، وأنه ما مُنع من تحريرها في مصر ، إلا أنه لا يمكن ذلك هناك فيعمل بينها بالحق من غير حيف أو ميل من إحدى الجهتين على الأخرى ، وإن وقع حيف أو ميل من أحد من القضاة فتحمل القضاة الثلاثة إلى مصر ، وأن الأمير محمد بن منجك يحضر الصلح . فحضر عند الحاجب القضاة ونوابهم وجماعة من العلماء ، ووقع كلام ، وانتشر ، ثم اصطالحوا على أن القاضي شمس الدين بن العز ينزل للقاضي شمس الدين الصفدي عن تدريس القضاة ونظرها ، وتدریس الصادرة ونظرها . ففعل ذلك . واستقر باسم ابن القاضي تدريس الخاتونية والمرشدية ونظرها (١) وخطابة جامع تنكز ، وبید والده (ص ١٤٣) نظر الجالية (٢) ،

(١) ص « انظرهم »

(٢) انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٨٨ ، ولا يذكر العيمي شيئاً عن هذه المدرسة .

ونظر الحافظية (١) ، ونصف نظر الماردانية (٢) . وانفصل الأمر . انتهى
ثم قال في رمضان سنة أربع وثلاثين وثمات مئة : وفي يوم الأربعاء
حادي عشره وصل الخبر الى دمشق بعزل القاضي شمس الدين الصفدي
الحنفي ، ورسم بمودته الى قضاء طرابلس عوضاً عن وئده . ولبس قاضي
القضاة شهاب الدين بن العز يوم الأحد رابع عشره ، وقرئ توقيعه
بالجامع ، وفي التوقيع أنه يستقر هو وولده فيما كان بيدها من الوظائف
ومن جعلتها الخاتونية والصادرية . وكان القاضي شمس الدين الصفدي قد
أخذها بنزول ابن قاضي القضاة له في ذلك المجلس الذي عقده بيت الحاجب
في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين . واستمر بفيابة السيد ركن الدين
واستتاب بقية نوابه . انتهى

ثم قال في المحرم سنة سبع وثلاثين : وفي يوم الجمعة خامس عشره
انتقل كتاب القاضي الحنفي من المدرسة النورية الى دار الحديث النورية . وكان
القاضي شمس الدين الصفدي لما عرض عليه القاضي شهاب الدين بن العز النورية
والصادرية اعتل الصفدي بأن نواب القاضي والشهود والرسول بالنورية
فكيف تدخل اليها ؟ فقال له القاضي الحنفي : إنا ننتقل منها .

ثم القاضي الصفدي لحق السلطان وأخذ مرسوماً بالوظيفتين . كتب
مع القاضي زين الدين عبد الباسط الى الحنفي أن يفي له بما شرطه ،
فلم يسمه إلا الانتقال منها . وحصل له بذلك ذلك . انتهى

ثم قال في ربيع الأول منها : وممن توفي فيه قاضي القضاة شهاب
الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة محيي الدين محمود ابن قاضي
القضاة نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين بن اسماعيل ابن الشيخ

الشهاب
الكشك

(١) عن هذه التربة الحافظية انظر النيمي ٢ : ٢٤٣

(٢) انظر النيمي ١ : ٥٩٢

شرف الدين أبي البركات محمد بن عز الدين أبي العز . الاثري الاصل ،
الدمشقي الحنفي المعروف بابن العز ، وبابن الكشك .

مولده على ما اخبرني به ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانين
واشتغل بالعلم يسيرا ، ودرس بالمدرسة الظاهرية ، وناب عن والده وهو
شاب ، فأنكر الناس ذلك . ولما جاء التتار ورحل والده معهم كان
هو أيضاً معه في ذلك وأخذها تمرلنك الى مدينة تبريز ، ثم رجعا .
ولما مات والده في ذي الحجة سنة ست وثمان مئة أخذ جهاته ، وناب في
القضاء ، وظهر للناس جرأته وإقدامه . ثم ولي قضاء القضاة في صفر
سنة اثني عشرة ، ثم عزل بعد نحو شهرين ، ثم أعيد ثانيا في رمضان
سنة ثلاث عشرة ، وعزل في آخر سنة اربع عشرة بابن القضاي (كذا) الحوي ،
ثم أعيد المذكور قبل مباشرة ابن القضاي ، وكان قبل ذلك بأسبوع
قدم من مصر على قضاء الحنفية رجل اسكندري يقال له ابن عطاء الله ،
فأعقبه وصول توقيع ابن العز قبل أن يباشر . ففي مدة عشرة ايام كان
بدمشق ثلاثة قضاة حنفية وعزلوا ، وولي القاضي شهاب الدين فيها مرتين ،
وهذا أمر عجيب الاتفاق . ثم عزل في أواخر سنة ست عشرة عند
ارادة المؤيد الخروج من مصر لقتال نوروز . ثم ولي نظر الجيش في
شوال سنة ثمان عشرة ، ثم أعيد في الشهر المذكور الى القضاء ، وجمع
له بين الوظيفتين . ثم عزل بعد مباشرته نظر الجيش ست سنين وأربعة اشهر ،
في صفر سنة خمس وعشرين ، واستمر في القضاء الى أن عزل في جمادى
(ص ١٤٤) الآخرة سنة اثنتين وثلاثين بعد مباشرته في هذه المرة
ثلاث عشرة سنة ، وثمانية أشهر . ثم أعيد الى القضاء وهي الولاية السادسة
في شعبان سنة اربع وثلاثين . واستمر يباشر الى حين وفاته . ومباشرته
في ولاياته الست نحو تسعة عشر سنة ونصف . وبعد قتل القاضي نجم الدين
ابن حجي طلب الى مصر بسبب ذلك هو والسيد ابن نقيب الاشراف ،

فقل إنه ظهر براءة ساحته من ذلك ، ومع ذلك غرم لهم جملة مستكثرة نحو أربعة آلاف دينار . وكان جريئاً ، مقداماً ، سديداً الرأي ، لا يُبالي ما يقول وما يفعل ، ولا يتأثر بما يقرم من الأموال . حكى لي أنه غرم من سلطنة المؤيد إلى سلطنة الظاهر ططر سبعين ألف دينار ، وغرم بعد ذلك أموالاً كثيرة ، واخذ غالب مدارس الحنفية تداريس وانظاراً : الخاتونيتين ، والقصاصين ، والنورية ، والصادرية ، وغير ذلك من عاصر وخراب . ثم إن الصفدي انتزع منه القصاصين والصادرية . فلما عزل الصفدي استعادهما . ولما جاء السلطان في هذه السنة سمى الصفدي في المدرستين المذكورتين فرُسم له بها ، فسمى المذكور إلى أن القاضي شمس الدين الصفدي يسكن النورية والصادرية ، وانتقل القاضي ونوابه من النورية ، وحصل له بذلك نكابة . وقال في مرض موته : ما ملك فقيه في زمانى من الفقه ما ملكت ، وملكتم مئتي مملوك ومئتي جارية . وكان كثير الاسراف على نفسه ، شديداً بتخليط ، والله غفور رحيم ، غير أنه لا يأخذ في القضاء شيئاً ، لا هو ولا نوابه (كذا) . وكان كثير المداراة للظلمة وأعدائه ، والوفود إلى أبوابهم والخضوع لهم ويتجبر على غيرهم . وكان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكنه من غير حاصل ، ويستحضر جملة من التاريخ . توفي بمسكنه بالصالحية آخر ليلة الخميس سابعه ، وصلى عليه من القدي بجامع الخاتونية ، وحضر جنازته النائب والحجاب والقضاة وخلق من الناس . ودُفن بترتيم غربي المدرسة المعظمية . سأل الله تعالى وإيماناً ، وعامله بكرمه لا بعدله . انتهى

★

ثم قال في ربيع الآخر منها : وفي يوم الأحد ثاني عشره آخر النهار وصل الخبر بولاية القاضي شمس الدين (١) ابن القاضي شهاب الدين

(١) أنظر الضوء اللامع ٧ : ١٠٦ ، وستأتي ترجمته

ابن الكشك قضاء الحنفية عوضاً عن والده . وجاء كتابه الى القاضي ركن الدين بالمباشرة ، فباشر من الغد . انتهى

ثم قال في جمادى الاولى منها : وفي يوم الاثنين مستهله دخل القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين بن العز الى دمشق لابساً خلعة القضاء ، وجاء الى النائب فسلم عليه ، ثم ذهب الى الجامع ومعه القضاء والحجاب وكتب السر وغيرهم ، وقرأ توقيعه بالجامع على العادة ، قرأه عماد الدين بن السرميني ، وفيه استمراره بما كان بيده ويد والده من التداريس والانظار . انتهى

ثم قال في صفر سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة : وفي يوم الاربعاء سابع عشره وصل هجّان وجاء معه توقيع ايضاً بقضاء الحنفية للقاضي شمس الدين ، وأرسل النائب اليه من الغد ليلبس فامتنع ، لانه جاء في كتابه أن يؤخذ منه الف وخمس مئة دينار المتسفر ، وذلك على القضاء بمجرد ، والمذكور لا يأخذ على القضاء شيئاً . فأل الحال به بعد ايام أن سافر الى مصر . انتهى

ثم قال في ربيع الآخر منها : وفي ليلة الجمعة ثلثه وصل الى دمشق القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من القاهرة ، وقد اجتمع بالسلطان واعتذر عن ولايته القضاء فأعفي . وذلك بعد أن نقص عنه من الالفين خمس مئة فلم يقبل ورجع ، وحمده الناس على ذلك ، ولكن تأذى منه المبشرون . (ص ١٤٥) . انتهى

ثم قال في جمادى الآخرة منها : وفي يوم الاثنين ثلثه لبس القاضي شمس الدين بن الكشك خلعة عوده الى القضاء من بيته ، وجاء الى دار السعادة فسلم على النائب وذهب الى الجامع ومعه القضاء ، والحجاب وكتب السر ، وناظر الجيش ، وجماعة من الفقهاء والاعيان . فقرأ تقليده بدر الدين بن قاضي أذرعات وكان قد ورد على يده ، وتاريخه

عاشر جمادى الأولى ، ولم ينتظم ما جاء به الخبر أولاً من أخذ النورية والصادرية من القاضي شمس الدين الصفدي ، وكان قد جاءهم كتاب بذلك ثم انتقض . انتهى

★

ثم قال في شعبات منها : وفي يوم الخميس سادس عشره جاء الخبر بأن السيد ركن الدين بن زمام (١) ولي قضاء الحنفية عوضاً عن القاضي شمس الدين بن العز ، وسبب ذلك أن ابن العز كتب يسعى في النورية أو يُبقي من القضاء ، والصفدي قبله كتب يسعى في القضاء والخاتونية ولم يقبل القضاء مجرداً ، فغضب السلطان منها وسأل عن شخص من أهل العلم يوليه ، فذكر له المذكور فولاه ، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل قوام الدين بن قوام .

ثم قال فيه : وفي يوم الاثنين عشريه لبس السيد ركن الدين على العادة وحضر معه الحاجب والقضاة وغيرهم . وتاريخ التوقيع في خامس شعبان . واستتاب السيد بدر الدين الجعفري ، والشمس بن اللبودي ، والشرف بن منصور الذي كان نقيب القاضي نجم الدين بن حججي ، ولم يستحسن الناس منه ذلك . انتهى

ثم قال فيه في سنة تسع وثلاثين : وفي آخر يوم السبت سابع عشر المحرم توفي الامام العالم المفسد شيخ الحنفية قاضي القضاة ركن الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن علاء الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين محمد بن زمام الحسيني . مولده على ما أخبرني به سنة تسع وستين او سنة سبعين . واشتغل وحفظ المنظومتين ، وغير ذلك . وكان يستحضر ذلك في المجالس الى آخر وقت ، ويحفظ منظومة في الوفيات . وناب في

- ٢٧ -

ركن الدين
ابن زمام

جة ابن زمام

(١) انظر ترجمته في الشذرات ٧ : ٢٣١ ؛ والضوء ٤ : ١٠٣ وستأتي ترجمته

القضاء بعد الفتنة الى آخر وقت ، وولي إفتاء دار المدل عوضاً عن الشيخ برهان الدين بن خضر ، وكان قد صحبه كثيراً وخدمه وأخذ عنه وصايره ، وخطب بجامع يلبغا ، كان بيده نصف الخطابة ، يخطب به شهراً وبالركنية شهراً . ودرس بالركنية ، كان بيده حصّة من التدريس ، والانجيلية وغير ذلك ، وكان بيده جهات كثيرة . وكانت سيرته في القضاء جيّدة من جهة الأخذ على القضاء لم يسمع ذلك عنه ، الا أنه لا يتوقف في شيء ، ويحكم بما دبّ ودرج ، ويسر على المسارع في ذلك المدح في حكمه لعله وعدم الأخذ على القضاء ، فذلك خلق كثير . اقال الله عزّته ورحم غربته . وكان لا يهتدي الى معرفة القلوب بل الغالب عليه سلامة الفطرة ، وعليه ماخذ في دينه ومباشرة الاوقاف ، وكان يشغل بالجامع ويُفتي ، وهو عين مذهبه بدمشق من مدة ، وكان لا يحسن يعلم الطلبة ولا يتصرف في البحث ولا غيره ، وانما ينقل ما يحفظه ، ويستحضر فوائد غريبة ، ولقد بحثت معه مرة من مدة فسأنته عن تحقيق شيء فقال : انتم تنقلون وتتصرفون ، ونحن ننقل ولا نتصرف (ص ١٤٦) . وقال لي في ختم مسلم بالجامع الاموي وقد نقل شيئاً فنازعه أنا وغيري فيه فقال لي : لي خمسون سنة أبحث مع العلماء ويكذبوني ولا أغضب . وكان عنده كرم نفس وتواضع ، وقدر في آخر عمره أنه ولي القضاء من غير سؤاله . وكان السبب في ذلك أن القاضي شمس الدين بن العز استمعى والقاضي شمس الدين الصفدي لم يقبل الولاية بما وضع عليه . فغضب السلطان - يعني الاشراف برسباي ، - وأراد أن يولي ثالثاً ، فذكر له ، فولاه القضاء وتدرّس القضاة عن لا غير ، وجاءته الولاية في اثناء شعبان من غير سمي منه ولا طلب . فباشر ذلك دون الخمسة أشهر ، ولم يسمع عنه ما يُحمد به ، بل كانت حرمة لا كان نائباً أكبر منه لا كان مستقلاً بالقضاء . ودُفن بسفح

قاسيون عند والدته ، بالقرب من زاوية الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر ابن داود . وكانت جنازته مشهودة حضرها النائب ، والحاجب ، والامراء ، والقضاة ، والفقهاء ، وخلق من الناس . وُصلي عليه بالجامع المظفري . وقدم في الصلاة عليه القاضي الشافعي السراج الحمصي . وأرسل القاضي الشافعي المذكور ولاية للقاضي زين الدين عبد الباسط ناظر جيش مصر بوظائفه يتقرب الى خاطره بذلك . انتهى

★

وقال (١) ابن حجر : وفي الخامس من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمان مئة استقر الشريف بدر الدين محمد (٢) بن علي بن احمد الجعفري في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن الشريف ركن الدين .

ثم قال : وفي يوم السبت ثاني ذي القعدة منها استقر شمس الدين الصفدي في قضاء الحنفية بدمشق على مال يحمله ، وكان قدم القاهرة ليخفف عنه فزيد عليه . انتهى

ثم قال (٣) في أول سنة اربعين : وقاضي القضاة الحنفي شمس الدين الصفدي . استقر في ذي القعدة من السنة الحالية . انتهى

وقاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس احمد المتقدم الاذري الاصل الدمشقي الحنفي المعروف بابن العز وبن الكشك المذكور . قال ابو الفضل ابن حجر في تاريخه « لبناء العمر » ، في اعيان من توفي في سنة اربعين وثمان مئة : محمد بن احمد بن محمود القاضي شمس الدين الحنفي المعروف بابن الكشك . مات معزولاً عن القضاء . انتهى

(١) قوله : وقال ابن حجر الى قوله .. فزيد عليه . مضاف في الهامش بخط ابن طولون

(٢) انظر الضوء اللامع ٨ : ١٦٧

(٣) هذا قول الأسدي فانتبه

- ٢١٩ -
الجعفري

ب الدين
كشك

وقال الأسدي : وفي يوم الخميس حادي عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمان مئة توفي العماد اسماعيل ابن القاضي شهاب الدين ابن الكشك ، وهو صغير ، وانقرض هذا البيت فسبحان الباقي . انتهى

ثم قال في سنة ست وأربعين في صفر : وفي يوم السبت الحادي والعشرين وصل الخبر بعزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من قضاء الحنفية بالقاضي نجم الدين ابن قاضي بغداد ، وُسِرَ الناس بذلك . ولقد باشر مباشرة قبيحة ، وسار سيرة قضاة الشر وكان لا يتوقف فيما يقوله ولا فيما يفعله ولا يتوقف في الحكم على مذهب معين ويُصرِّح بذلك ويتجسَّع بذلك . انتهى

ثم قال في ربيع الأول منها : وفي ليلة مستهلكه سافر الصفدي المنفصل عن القضاء الى مصر غير مصحوب بالسلامة . انتهى

★

- ٢٩ -
نجم الدين
قاضي بغداد

ثم قال في ربيع الآخر منها : وفي يوم الخميس تاسعه دخل القاضي بهاء الدين بن حجّي راجعاً من مصر ، ودخل معه القاضي نجم الدين ابن قاضي بغداد (١) متولياً قضاء الحنفية ووكالة بيت المال مضافاً الى الحسبة ، وخرج النائب الى لقائها ، فلم يصل الى القبة بل وقف عند القبة ، فلما وصلا اليه نزلا وقبلاً يده . فاستنكر الناس ذلك ، وقريء تقليد الحنفي بالجامع على العادة .

الى أن قال : وفي يوم الخميس عاشره استناب القاضي شهاب الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن قاضي اذرعات ، وهو شاب لا اشتغال له في الفقه أصلاً . انتهى

ثم قال في أول سنة سبع وأربعين : وقاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي بغداد . ولي في صفر من السنة الخالية وبيده الحسبة ، ثم عُزل

(١) لم يترجم له في الضوء ، وستأتي ترجمته

بالقاضي شمس الدين الصفدي في جمادى الأولى من هذه (ص ١٤٧)
السنة . انتهى

ثم قال فيها في شهر جمادى الأولى : وفي يوم الاثنين حادي عشره
لبس القاضي شمس الدين الصفدي ، وعزل نجم الدين البغدادي ، وشكى
عليه الى مصر ، ولم تكن سيرته محمودة ، وكانت عنده جرأة وإقدام .
والناس يزدحمون عليه لأغراضهم . انتهى

وقاضي القضاة نجم الدين البغدادي المذكور هو عمر بن أحمد النعماني
ثم الدمشقي من ولد الامام أبي حنيفة على ما يزعمون . قدم دمشق مع
أبيه بعد ان أخرج أبوه من بغداد بعد ما قطع أرنية أنف أبيه ، فقدم
هو وأبوه وهما في غاية الفقر ، وتوجها الى مصر وسعيا في أن ترتب لهما
شيء على مدارس الحنفية . ثم إن المذكور دخل الى دار القاضي الحنفي
وصار شاهداً ومعلفاً ، وصار في (١) وقت شاهداً على عمارة بسعيه في
ذلك . ثم اتصل بنائب القلعة كمشيغا وتمكّن منه وصار يحصل في القلعة
كثيراً ويدخل في أمور كثيرة . ولما مات كمشيغا نُسب اليه أنه اتفق
هو وجماعة كمشيغا على أخذ ماله ، وظهرت قرائن تدلّ على ذلك . ثم
توجه الى القاهرة ، ولما جاء العسكر المصري جاء معهم وبأشر نيابة كتابة
السر عن ابن حجّتي مدة ، ثم ولي الحسبة في ربيع الآخر سنة أربع
وأربعين وثمان مئة من مصر . وكانت الحسبة قد أعيدت بعد ناصر الدين
ابن شبل الى النائب ، وولّي فيها شخصاً وضعياً ، فجاءت الولاية لهذا ،
وشترط عليه أن لا يأخذ شيئاً ، ولا معلوم له ، فشكا ذلك الى النائب ،
فقال له : انت سميت فيها فاعمل مصلحتك . ثم إنه شرع في البص
وأخذ الأموال بحيث أربى على من تقدّمه في ذلك ، وجعل المدرسة
المعينة - وكان بيده نظرها وتدرّسها ، وكان عمرها بعد حريقها - مجلس

البغدادي

(١) من هنا مضاف الى النص في الهامش بخط ابن طولون

حكمه ، وأدخل نفسه في كل شيء ، ثم ولي وكالة بيت المال بعد وفاة أبي شامة . ثم ولي القضاء عوضاً عن القاضي شمس الدين الصفدي في صفر سنة . . . (١) وثمان مئة . وكان قد توجه الى مصر فصار قاضياً الى أن عُزل بعد سنة وثلاثة اشهر ، واستمر بيده الحسبة . ثم توجه الى مصر ومعه هدايا في أول سنة خمسين وثمان مئة . فلما وصل حصل له قبول . . . (١) . . . (١) الى القضاء . . . (١) له وظائف أخرى . وكانت المنية أعجل فرض وتوفي في رابع صفر ، ونزل السلطان فصلّى عليه ، وشهد جنازته جمع قليل ، وُدفن بمقابر الغرباء بالقرافة عن ستين سنة ، وُعدّ موته نعمة من الله (٢) .

ثم قال الاسدي في أول سنة ثمان وأربعين : وقاضي القضاة شمس الدين الصفدي ولي في جمادى الاولى من السنة الماضية . انتهى
ثم قال في أول سنة تسع وأربعين : وقاضي القضاة شمس الدين الصفدي عُزل في رجب بالشيخ قوام الدين . انتهى



٣٠ - ثم قال في شهر رمضان منها : وفي يوم الخميس ثمانية عشر من الشهر قوام الدين الرومي (٣) الأصل الحنفي . وقد وصل توقيعه بالقضاء ، وهو مؤرخ من أكثر من أربعين يوماً ، وعرض عليه قبول ذلك ، فامتنع . وبلغني أن الصفدي ائتمنوا جراحه عند السلطان وذكروا عنه شيئاً ، وأنه يشتم الخصمين شتماً قبيحاً . انتهى
ثم قال في شوال منها : وفي يوم الخميس خامس عشره جاء ساع

(١) كلمة غير واضحة

(٢) الى هنا ينتهي ما في الهامش

(٣) انظر الضوء اللامع ٩ : ٢٦٦ وستأتي ترجمته

ومعه كتاب بأن الشيخ قوام الدين يُبَلِّغُ بمباشرة القضاء فتغيَّبَ أياماً ثم لبس الخلعة يوم الخميس ثاني عشره . انتهى
ثم قال في ذي القعدة منها : وفي يوم الخميس سابعه بلغني أن الشيخ قوام الدين استناب شخصاً طالباً علم يُقال له ابن الحمراء ، وهو رجل خامل ، لكن قيل له فضل . انتهى

ثم قال في ذي الحجة منها : وفي أوَّلِه جاء مرسوم الشيخ قوام الدين أن يُرتَّبَ له على الجوالي كل يوم أربعين درهماً عوضاً عن الوظائف التي لم يقبلها ، ورسم أن يستمر في إفتاء دار العدل ويستنيب . انتهى
ثم قال في أول سنة خمسين : وقاضي القضاء قوام الدين الرومي الأصل الدمشقي الحنفي ، باشر في شوال من السنة الخالية بعد ما كان ورد توقيعه في شعبان ، وروجع فيه فجاء الجواب بإلزامه بذلك . انتهى

وقاضي القضاء شمس الدين الصفدي المذكور هو محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهنا بن أحمد الحلبي الأصل ، الدمشقي الحنفي ، الشهير بالصفدي . ولد سنة خمس وسبعين وسبع مئة بحلب ، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم ، وسمع من الجمال إبراهيم بن محمد بن العديم « البخاري » ، « والشفاء » ، ومن أحمد بن المرحل « الشاطبية » و « الرائية » . وذكر أنه سمع من السكّال بن حبيب « الموطأ » . ثم تحقق أنه وهم . ولي قضاء طرابلس ، ثم نُقل إلى دمشق ، ثم عُزل ثم أعيد بألف دينار ثم عُزل ، ثم أعيد ، ثم عُزل ثم أعيد ، ثم عُزل إلى أن توفي سنة اثنين وخمسين وثمان مئة بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله .

★

ثم في سنة إحدى وخمسين في خامس عشر ربيع الآخر تولّى قضاء دمشق العلامة حسام الدين بن بريطع (١) عوضاً عن قوام الدين . فسافر من صفد إلى قضاء دمشق .

★

(١) انظر ترجمته في الضوء ٨ : ٢٨٩ ، وستأتي ترجمته

— ٣٢ —
حميد الدين
بغداد

ثم في سنة ثلاث وخمسين في مستهل رجب منها وصل حميد الدين (١)
ابن قاضي بغداد . وقد استقر قاضي حنفية دمشق عوضاً عن حسام
الدين . ورسم لحسام الدين بقضاء طرابلس .

ثم في سنة أربع وخمسين في أول جمادى الأولى منها أخرج ابو الفتح
في محنته مرسوماً بعزل حميد الدين ، فتوجه الى مصر .

وفي يوم الاثنين حادي عشري شعبان منها وصل (ص ١٤٨) حميد الدين
من مصر الى دمشق وقد أعيد الى قضاء الحنفية بها .

عودة ابن

قال ابن الزملاكي : وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر سنة
خمس وخمسين وصل تشريف من مصر بإعادة شيخ الحنفية قوام الدين
ابن قوام لقضاء الحنفية بدمشق ، فأبى أن يلبسه وامتنع غاية الامتناع فلم
يزل عليه أركان دولة دمشق حتى قبل بعد الجهد العظيم ورسم على المعزول
شيخنا حميد الدين بالعادية ليقوم بما التمسه من أموال أوقاف الحنفية .
ثم ضمن عليه وخرج ليعمل الحساب فتسحب الى مصر .

وفي أواخر شعبان سنة خمس وخمسين المذكورة عُزل قوام الدين
المذكور وأعيد حميد الدين المتسحب الى مصر .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وخمسين وصل
قاصد من مصر وعلى يده تشريف بقضاء الحنفية للشيخ قوام الدين ، فامتنع
أيضاً من لبس التشريف وصمّم على عدم قبول الولاية . فإلفه القاضي
جمال الدين الباعوني ، ونائب الشام جليان ، والحاجب ، والدوادار الى
أن وافق كرهاً وألبس التشريف عوضاً عن حميد الدين . ولم يحضر
توقيعه يومئذ ، ثم ورد التوقيع من مصر في رجب .

وفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وصل
الشيخ العلامة حسام الدين بن العماد الحنفي الى دمشق على أنظار أوقاف
الحنفية بدمشق عوضاً عن القاضي حميد الدين ابن قاضي بغداد .

(١) لم يترجم له في الضوء

وفي سابع ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ورد الخبر من مصر بزل قوام الدين وتولية حميد الدين المذكور عوضه . ثم في ثالث عشرين ربيع الأول المذكور وصل القاضي حميد الدين الى دمشق في وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن قوام الدين . وكان قبل هذا الشهر قد أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين في القضاء ثم أشيع ولاية حميد الدين ، ثم أسفر الحال عن ولاية حميد الدين .

حميد الدين

وفي عاشر شوال من سنة ثمان وخمسين المذكورة ورد مرسوم السلطان الى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن حميد الدين مضافاً لما بيده من الوظائف والألقاب ، وأن توقيعه وتشريفه وإعلان اليه حجة الحاجب الكبير بدمشق جانبك البرسباني ، وأن يجيز حميد الدين المشار اليه الى بغداد ببلدته من درك الى درك من غير فترة ولا مراجعة . فطلبه جليلان نائب الشام وأمره أن لا يقيم يوماً واحداً بدمشق حسب المرسوم الشريف . فجهز المذكور وصحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق ، وأمير اخور معها ، ليوصله الى ناحية الرحبة ليرسله مع ... (١) من عنده الى العراق . ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجيز من الرحبة الى حاب ليقيم بها ملازماً بيته لا يخرج منه ، فتوجه من درب الرحبة الى حلب ، ثم اطلق ابن الزمكاني لسانه فيه ولا قوة الا بالله .

حسام الدين المعروف بربطع

ثم في خامس ذي القعدة منها عاد جانبك الحاجب الكبير المذكور مستمراً وعلى يده التوقيع والتشريف المذكوران . وقرئ التوقيع بالجامع على العادة . انتهى

والقاضي قوام الدين بن قوام المذكور هو محمد بن محمد بن محمد - ثلاثاً - بن قوام ، الشيخ قوام الدين بن قوام الدين الرومي الأصل

بن قوام

(١) كلمة غير واضحة

الدمشقي الصالح الحنفي قاضي القضاة ، ويُعرف بلقبه . وُلد سنة ثمان وأسمين وسبع مئة بدمشق ، ونشأ بها ، فأخذ الفقه (ص ١٤٩) عن الركن... وغيره ، والنحو عن العلاء المائدي الحنفي ، والأصول عن العلاء البخاري . وقيل انه سمع البخاري على عائشة بنت ابن عبد الهادي . وبرع في الفنون والتصدي للإفادة والإفتاء ، وولي قضاء الحنفية بدمشق مسئولاً بدون إرشاء غير مرّة ، فحُمدت سيرته . وكان ذا نعمة عالية ونفس أسيّة ، من خيار القضاة وسروات الناس عقلاً وديناً ، وتواضعاً وكرماً ، ومن محاسن دمشق . وكان رأس الحنفية بدمشق عالماً عاملاً كبير المعروف للناس . وحضر له توقيع بوظائف الحنفية والانتظار فلم يقبل . مات مصروفاً عن القضاء بعد مرض طويل في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ثمان وخمسين بمنزله تحت قبة سيّار بالخواكير ، غربي صاحبة دمشق ، وُدفن تجاه داره بعد أن صلّي عليه بباب منزله ، عن بنت صغيرة اسمها عائشة من زوجته آسية بنت التاجر عز الدين العيني ، وعن أخت لأبوين ، وزوجته . وكان بيده اقطاع بالحلقة من جملة قرية إنخل من عمل نوى ، فأراد جماعة أخذه بحكم وفاته ، فجعله النائب رزقة لابنته المذكورة ، وأرسل الى مصر فأحضر لها مرسوماً بذلك ، وكان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق . وكانت جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه . ورؤيت له منامات حسنة بعد موته تدلّ على خيرته ، وكثُر الدعاء له والتأسف عليه رحمه الله وإيّانا .

ثم في أول جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ورد مرسوم من مصر بعوّد القاضي حميد الدين من حلب الى دمشق بعد أن كان رُسم له أن يتوجّه الى بغداد يُقيم بها . ثم ورد مرسوم أن يُقيم بحلب ، ثم ورد في هذا التاريخ أن يعود الى دمشق . انتهى

والقاضي حميد الدين المذكور هو محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون
ابن محمود بن حسن بن سمان بن يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم بن حماد
ابن ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزبان بن شاذبخت بن شاذمرد من
أولاد العادل كسرى انوشروان ، البغدادي الاصل ، الدمشقي ، الحنفي
العلامة قاضي القضاة حميد الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة تاج الدين
أبي الفضل بن ابي حفص ، من ذرية أبي حنيفة . كما شهد به الشيخ
عبد السلام البغدادي ، وتكلم في الشيخ عبد السلام بذلك ؛ فإن قاضي
القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي وغيره من مشايخ بغداد قالوا
لأنهم لم يسمعوا أحداً من سلف المذكور يذكر أنهم من ذرية الامام ،
وُلد سنة خمس وثمان مئة بمراغة من أعمال توريز ، ونشأ ببغداد ،
وتفقه على والده وغيره ، ثم دخل دمشق صبية أبيه سنة احدى وعشرين
وثمان مئة ، ثم دخل القاهرة سنة اثنيتين وعشرين فتفقه بها على القاضي
شمس الدين الديري ، والشيخ عبد السلام البغدادي . ثم تفقه بدمشق
على الشيخ علاء الدين البخاري ، ولازمه كثيراً . وولي قضاء دمشق سنة
ثلاث وخمسين عوضاً عن ابن العماد حسام الدين الصفدي ، ثم عُرف ،
ثم أعيد ، ثم عُرف كما تقدم وحصل له محن ، وولي عدة تداريس ،
وتوفي سنة ست وثمانين وثمان مئة ، وُدُفن بمقبرة الباب الصغير .



وفي يوم الاثنين سابع ربيع الآخر سنة اثنيتين وستين وصل علاء الدين
ابن قاضي عجولون (١) الى دمشق ، وقد استقر في قضاء الحنفية عوضاً

٣٣ -
الدين ابن
عجلون

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٥ : ١٦٨ ، وستأتي ترجمته

عن حسام الدين بن العماد . وكان لعلاء الدين المذكور مدة مقيماً بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بحال كبير ، واستقر حسام الدين في وظيفتين من وظائف (ص ١٥٠) الحنفية : القضاة والخاتونية ، بحال أقام به فيها . انتهى

ترجمة ابن العباس والقاضي حسام الدين بن العماد المذكور هو محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن محمد بن العماد ، حسام الدين المصري الدمشقي الحنفي ، ويُعرف بابن بريطع . وهو من ذرية العماد الكاتب ، ولذا يكتب بخطه : ابن العماد . ولد في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمان مئة ، ولازم ناصر الدين الأيوبي فانتفع به ، ثم ارتحل واتي الأكار ، وتقدم في المعقول والمنقول ، وقال ولده إنه كتب بخطه الكثير كالتصحيح والاستيعاب والكشاف وأكثر من مئة مجلد . وخطه جيد ، وحافظته قوية . وكان يحفظ المملكات السبع وملحقاتها . وكتب ذلك بخطه وحشاه ، وصارت النسخة الي . وقيل إنه كان يحفظ « الحماسة » ، وصنف كثيراً ، وعمل منظومة في الفقه . ومن نظمه ما كتب به على « تفكيك الرموز » و « التكميل على مختصر الشيخ خليل » تصنيف ابن عامر المالكي :

لقد غدا التكميل أعجوبة وأصبح التفكيك تحميراً

رصمته درأ فقي عامراً فزاده الرحمن كعميراً

وكان اماماً ، مفتياً ، عالماً ، حسن الذات ، جم الفضائل ، غزير الفوائد . اخذ عنه الناس . وله ذكر في بعض الحوادث في « إنباء الغمر في أبناء العمر » لأبي الفضل بن حجر ، وكان ممن قرأ عليه في سنة ست وثلاثين في « شرح الفية العراقي » ، وسأله بعض الأسئلة فأجابه حسب ما ذكرت ذلك في غير هذا الموضع . وولي قضاء صفد ، ثم أضيف إليه نظر جيشها عن ابن القف ، ثم نظر المارستان ، ثم قضاء

طرابلس ، ثم دمشق مراراً أولها في سنة إحدى وخمسين عن قوام الدين كما تقدّم . ومات بدمشق مصروفاً عن القضاء في رمضان سنة أربع وسبعين وثمان مئة ، وصُلِّي عليه بالجامع المظفرّي ، وُدْفِن بأعلى الروضة بسفح قاسيون . رحمه الله .

ترجمة
ن قاضي عجلون

والقاضي علاء الدين بن قاضي عجلون المذكور هو علي بن أحمد بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الحنفي ، قاضي قضاة الحنفية ، علاء الدين أبو الحسن بن شهاب الدين .

ميلاده ، قيل ، في سنة اثنتي عشرة وثمان مئة . وتوفي يوم السبت سابع شعبان سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة ، قبل دخول السلطان الملك الأشرف قايتباي الجركسي الى دمشق من البلاد الشمالية بستة أيام ، من هية السلطان وكثرة الشكاوى عليه . كذا ظنّه جماعة ، وكان ذلك راحة له ، بمرض الفواق ، وُدْفِن غربي القلندرية (١) بقبرة باب الصغير . وكان يوم تزيين دمشق لقدم السلطان . رحمه الله .

★

— ٣٤ —

شرف الدين
ابن عيد

وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين فوَّض السلطان ، وهو بقلعة دمشق ، قضاء الحنفية بها للشيخ شرف الدين بن عيد (٢) بحكم وفاة علاء الدين بن قاضي عجلون بعد أن عُرضت الوظيفة هذه على شيخنا شيخ الاسلام زين الدين بن العيني ، فامتنع وصمّم على ذلك .

★

(١) عن الزاوية القلندية انظر النعمي ٢ : ٢٠٩

(٢) انظر الضوء اللامع ١٠ : ١٧٩ ، وستأتي ترجمته

تاج الدين بن
عربشاه

وفي تاسع عشر رجب سنة أربع وثمانين عُزل شرف الدين بن عيد بمصر عن قضاء الحنفية بدمشق ، وتولّى مكانه فيها تاج الدين بن عربشاه (١) ودخل دمشق في حادي عشر ذي القعدة منها ، وقرأ توقيعه نقيبه بهاء الدين الحنجيني ، بمشهد النائب بالجامع الأموي .



عبد الدين بن
القصيف

وفي سابع رجب سنة خمس وثمانين فوّض نيابة القضاء لأمين الدين ابن الحساباني .

وفي ثالث عشري شوال منها عُزل تاج الدين بن عربشاه عن قضاء الحنفية بدمشق ، وتولاها عنه شيخنا محب الدين (ص ١٥١) ابن القصيف (٢) ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وثمانين ، وقد تزلزلت الأرض قبل دخوله بيوم ، وهو بقبة يلبغا .

وفيها سقطت شرافة على قاضي الحنفية بمصر شرف الدين بن عيد المنفصل عن قضاء الحنفية بدمشق فمات منها . انتهى

ترجمة ابن عيد

والقاضي شرف الدين بن عيد المذكور هو موسى بن أحمد بن عيد الدمشقي الحنفي قاضي القضاة العلامة البارع المقتن شرف الدين .

قال شيخنا الجمال بن المبرّد في «رياضه» : «الدين» ، الخيّر ، القدوة البركة ، صاحب النفس الرضية ، من لم تره إلا عين من الأكابر مثله . ولي قضاء دمشق مدة ، ثم قضاء مصر ، وتوفي بها بعد الثمانين وثمان مئة . انتهى



(١) ترجمته في الضوء ٥ : ٩٧ ، وستأتي ترجمته

(٢) انظر الكواكب السائرة ٢ : ٤٧

وفي سادس عشرين رجب سنة ست وثمانين تولى بمصر قضاء الحنفية
بدمشق المهادي اسماعيل الناصري (١) ، وعزل الحب بن القصيف .



ثم في ذي القعدة سنة أحد وتسعين عزل المهادي اسماعيل الناصري وتولّى
الزبي عبد الرحمن الحسيني (٢) بمصر ، ودخل الى دمشق في رابع عشرين
ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وصحبته خاصكي قيل إنه من أقارب
السلطان ، ليسلمه جميع الجهات التي كانت بيد علاء الدين بن قاضي عجلون .
وتلقاها نائب الغيبة اينال الحسيف ، والامير الكبير بدمشق جاني بك ،
ومحمد بن شاهين نائب قلعة دمشق . ونزل الحسيني في بيت المستوفي
جوار الحنبلية . وكان قد تقدمه ولده أمين الدين معزولاً من كتابة السر
بدمشق ونزل بمنزل علاء الدين بن قاضي عجلون في تلقاء جيرون ،
ونائباً عن والده في العرض وغيره . وتولّى بعده كتابة السر بدر الدين
ابن الفرفور .

ثم في آخر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين اعتقل القاضي الزبي
عبد الرحمن الحسيني بقلعة دمشق على دين كثير لأمير آخور ، ثم أطلق
بعد أيام .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة منها أعيد المهادي اسماعيل
الناصرى الى قضاء دمشق وعزل الزبي عبد الرحمن الحسيني عنها . ثم
دخل المهادي من مصر الى دمشق بخدمة بيضاء يوم السبت ثامن عشر
رجب منها صحبة امير آخور الكبير فأنصوه خمس مئة .

(١) لم يترجم له في الكواكب ، وستأتي ترجمته

(٢) ستأتي ترجمته ص ٢٣٤

وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال منها ورد المرسوم الشريف بإعادة الزيني عبد الرحمن الحسيني الى قضاء الحنفية ، وبالترسيم على العمادي . فطاش الزيني وركب في المراكب وعرض واعتقل بمجرّد ذلك من غير تشريف . والذي في المرسوم : « انّا قد عزلنا العمادي واستقرينا بالزيني » . ثم قدم الامير اخور قانسوه خمس مئة الفوق الى التفويض الى العمادي في ولايته المنفصل عنها ، والعمادي خلفه ، ولم يعلم العمادي بالعزل وتولية الحسيني . وكان قدومها من جهة الشمال . ثم أهين الحسيني بسبب الدين مرارا .

وفي يوم الاثنين رابع شوال سنة أربع وتسعين ورد مرسوم شريف بعزل الحسيني من قضاء الحنفية وأن يختار الحنفية لهم قاضياً فيفوض اليه النائب . فاختار بعضهم تولية العمادي ، ففوض اليه النائب . ثم بعد أيام سافر الحسيني الى مصر . فلما دخل اليها أهين أهنة بالغة بسبب الديون .

وفي يوم الخميس خامس ربيع الآخر سنة خمس وتسعين لبس العمادي تشريفاً من السلطان لكون النائب فوض اليه بالأذن الشريف . وقرى نوقعه بالجامع ، وفيه المراء كثير ، (ص ١٥٢) ولا قوة الا بالله .

وفي يوم الأحد عاشر رجب منها ، وهو آخر أيتار ، ورد مرسوم شريف بالقبض على قاضي الحنفية بدمشق العمادي ، وأن يعطي المنفصل منها الحسيني أربعة آلاف دينار .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة منها قبل صلاتها ورد مرسوم شريف الى الحاجب يونس بأن يفوض وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن العمادي لمن يختاره . وكان النائب يومئذ بالمرج مغيباً عن جلبان السلطان ،

مرجعهم من التجريدة . فقام جماعة مع القاضي البرهان بن القطب ، وقام آخرون مع الحب بن القصيف ، وزاد في قدر المال ، وتأبى البرهان واعتذر بالمعجز والضعف . فاستكتب الحب جماعة بأنه لا بأس به وأحضر خطوطهم للحاجب المذكور . ثم في يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر المذكور فوَّض اليه الحاجب المذكور وألبسه التشریف والطرحه من الاصطبل الى بيته قرب الجرن الأسود .

وفي يوم السبت حادي عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين لبس الحب المشار اليه تشریفاً جاء من مصر على حكم تقويض الحاجب المذكور . وورد مرسوم شريف باعتقال البرهان بن القطب الى ان يعطي الحب المذكور الف دينار ، ويقبل الوظيفة عوضاً عن الحب المذكور (١) . فاعتقل بقلعة دمشق .

ثم عزل الحب المذكور في ثاني عشر جمادى الآخرة منها .



وفي يوم الخميس عاشر رجب منها ، وهو يوم موسم الحلاوة ، لبس البرهان بن القطب تشریف قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن الحب المذكور على مبلغ ألفي دينار ، وذلك بعد ان اعتقل بجامع قلعة دمشق نحو تسعة شهور . وقرأ توقيعه بالجامع الاموي صاحبه شمس الدين الحلبي ، على العادة ، تجاه محراب الحنفية . وتاريخه ثاني عشر جمادى الآخرة المذكورة .

وفي شهر رمضان من سنة ست المذكورة وصل الحسيناني من مصر الى غزة منفصلاً عن القضاء ، فرفسه بها فرس وهو راكب ، فانكسرت رجله

(١) في هذه الجملة اضطراب

يُحمل الى دمشق ودخلها أيام العيد فاستمر في شدة منها ومن غيرها .
وفي يوم السبت التاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين سافر البرهان بن
القطب الى مصر ثم رجع الى دمشق ووقع بينه وبين المم جمال الدين بن
طولون مفتي دار العدل من الحنفية .

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع المذكورة
سافر أيضاً البرهان بن القطب وصحبته القاضي نور الدين بن منعمة
مطولين الى مصر .

ترجمة ابن الف

وفي يوم الثلاثاء سابع رجب سنة ثمان وتسعين وصل الخبر من مصر
الى دمشق بأن البرهان بن القطب توفي بمصر . وهو ابراهيم بن احمد
ابن يوسف الصالح الحنفي ، شيخنا قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، العلامة
برهان الدين ابو اسحاق الشهير بابن القطب .

ميلاده سنة سبع وعشرين وثمان مئة كما أخبرني به . واشتغل وبرع
وتفقه بالقاضي حميد الدين البغدادي ، وسمع عليه « مسند أبي حنيفة »
جمع الخوارزمي . ودرس بالمنجكية عند الصوفية ، وغيرها . وأفتى ،
وناظر ، وولي قضاء الحنفية مدة . وتوفي بمصر في حادي جمادى الآخرة
سنة ثمان وتسعين وثمان مئة ، ودُفن بالصوفية بها ، وصلي عليه غائبة
بالجامع الاموي سابع عشر رجب منها . رحمه الله .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان المذكورة رحل
الهادي من مصر الى دمشق وقد ضرب قبل ذلك بالمقارع على ظهره ،
والزم بنحو ألفي دينار .

وفي يوم الاثنين ثامن رجب سنة تسع (١٥٣) وتسعين ، وهو رابع
عشر نيسان ، لبس المحب بن القصيف شريف قضاء الحنفية .

وفي يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة تسع مئة توفي
بصالحية دمشق قاضي الحنفية كان الزيني عبد الرحمن الحسيني . وهو
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله الحسيني الدمشقي الصالح الحنفي ،
العلامة قاضي قضاة الحنفية زين الدين .

اشغل وحصل وبرع ودرس وأفتى ، وأخذ عن القاضي حميد الدين ،
وجاعة من الدمشقيين والمكيين والمصريين . ثم ولي القضاء ، ووقعت له
أمر دخل فيها ساعده الله ، ثم انكسرت رجله فأقعـد وأظهر الفاقة ،
ودفن بخشخاشة عمرها خلف المسجد الصميدي بسوق القطن ، شرقي
منزله بشمال ، عن ولدين ذكرين كبير وصغير ، رحمه الله .

وفي أول رجب سنة احدى وتسع مئة تواتر الخبر بعزل قاضي الحنفية
بدمشق المحب ابن القصيف منها وتوليتها لنور الدين بن منعة الذي له مدة
بمصادر بالقلعة ، ثم لم يتم ذلك .

ثم في أول شعبان منها صلي بالجامع الأموي غائبة على قاضي القضاء
تاج الدين عربشاه . وهو عبد الوهاب بن احمد بن عربشاه الصالح الحنفي ،
قاضي القضاء تاج الدين بن شهاب الدين .

ميلاده سنة ثلاث عشرة وثمان مئة ، واشغل وبرع ودرس وأفتى
وصنف ، وله نظم حسن . وولي قضاء الحنفية بدمشق في رجب سنة أربع
وثمانين ، ثم عزل في شوال سنة خمس وثمانين كما تقدم ، ثم سافر الى
مصر فولي مشيخة المدرسة الصرغتمشية بها الى ان توفي في خامس عشر
رجب سنة احدى وتسع مئة . رحمه الله .

بدر الدين
الفرفور

وفي يوم الخميس حادي عشرين المحرم سنة اثنتين وتسع مئة ورد التوقيع الشريف بنزل الحب بن القصيف وتولية البدر بن الفرفور . ثم في يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر الى دمشق الأمير اركماس ، وقد تولى نيابة حماة وصحبته الشريف عبدالرحيم العباسي ، وصحبتهما الشريف للبدر بن قضاء الحنفية بدمشق .

ثم في يوم الخميس ثالث عشرة ابس التشرية على العادة وقرئ توقيعه بالجامع الاموي على العادة وتاريخه خامس عشر المحرم منها ، قرأه الشريف الجعبري الموقع وصحفت فيه كثيراً .

وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس عشرين شعبان سنة ثلاث وتسع مئة ، سابع عشر نيسان ، ابس البدر المذكور تشرية آخر بقضاء الحنفية بدمشق .

عودة الحب
القصيف

وفي أوائل رجب سنة سبع وتسع مئة شاع بدمشق عزل البدر المذكور عن الوظيفة المذكورة ، وإعادة الحب بن القصيف .

وفي بكرة يوم الاثنين ثامن رجب منها ابس الحب المذكور تشرية بذلك وقرئ توقيعه على العادة ، وتاريخه رابع عشرين جمادى الآخرة منها . وفي رجب المذكور سقط الحب بن القصيف عن قباقبه فافكت رجله .

ترجمة الناصر

وفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسع مئة توفي الهادي اسماعيل الناصري . وهو اسماعيل بن ابراهيم بن علي الناصري الدمشقي الحنفي قاضي قضاة الحنفية عماد الدين ابو الفداء .

اشتغل وحصل وبرز في فن الشهادة ، ثم ولي القضاء مرات ، وعزل كما تقدم وظلم نفسه بأمور ، وأهين ، وكان في آخر عمره قد خرج به الحب الفارسي . واستمر به الى أن توفي بسكنه بالمدرسة الحسينية . ودفن عند قبر سيدي بلال الحبشي بمقبرة باب الصغير ، سامحه الله وإيانا .

وفي هذه الايام شاع بدمشق عزل الحب بن القصيف عن قضاء الحنفية بدمشق وإعادة البدرى بن الفرقور .

ثم في سلخ المحرم سنة تسع وتسع مئة ورد من مصر تشریف بذلك على يد الزيني (ص ١٥٤) عبد القادر بن الشيق البغدادي العاتكي . ثم سافر النائب ولم يلبث الى أن يلبس البدرى تشریفه . ثم عاد النائب الى دمشق .

وفي يوم الخميس عاشر صفر منها ألبس البدرى تشریفه المذكور . وكان الحب بن القصيف في شدة من وجعه بالحب الفارسي بعد انفكاك رجله ، وقد بنى له حماماً في بيته وأجره .

وكان يظن أن عم خصمه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرقور الشافعي الذي هو بمصر معه على ابن اخيه البدرى . فلما بلغه العزل زاد طيشه وهمه وحنقه على الفرقوريين . وقرى توقيع البدرى بالجامع على العادة ، وتاريخه عاشر المحرم الماضي قبله .

وفي يوم الخميس سادس ربيع الاول منها توفي الحب بن القصيف . وهو محمد بن احمد بن هلال بن عثمان الدمشقي الحنفي ، العلامة قاضي القضاة محب الدين الشهير بابن القصيف .

ميلاده على ما أخبر به أخوه لأمه كمال الدين سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة بدرب الحجاز ، وأخبر هو أنه سنة إحدى وأربعين أو سنة أربعين . وقرأ القرآن ، وحفظ « المختار » لابن بلديجي ، وعدة كتب ، ثم اشتغل وحصل وربع وأفتى ودرس بالقصاعين سنين عديدة ، وسمع على أبي الفتح المراغي المدني ، وعدة . وصنف كتاب « دليل المختار الى مشكلات المختار » ولم يتممه ، وغيره . وولي قضاء الحنفية بدمشق مزاراً كما

تقدّم ، وقد ظلم نفسه بأمور ساءحه الله . ودُفِنَ بمقبرة باب الفراديس
رحمه الله .

وفي أوائل رجب سنة احدى عشرة وكسع مئة اعتقل البدرى
الفرفورى الحنفى بجامع القلعة على مال وُجد عليه في دفتر عمه مكتوب
بمرسوم شريف .

وفي يوم الجمعة تاني عشري شعبان منها أفرج عنه .
ثم في يوم الاحد ثالث عشري شعبان المذكور أعيد الى جامع القلعة



— ٤١ —

ثم في يوم الثلاثاء خامس عشريه دخل من حلب الى دمشق المحيوي
ابن يونس^(١) قاضي الحنفية بحلب ، وقد سعى في قضاء دمشق . وممكن
بالجرن الاسود . ثم سافر الى مصر بعد أن حكم وفوض لجماعة ، واستولى
على الجهات التي للقضاء .

ثم في يوم الاربعاء آخر أيام التشريق منها ورد الخبر من مصر بأن
البدرى لم يُعزل من القضاء ، ونودي له في دمشق بذلك ، واستمر هو
بالقلعة لم يخرج ، وحينئذ قد آن وصول خصمه الى القاهرة . ثم تولى
بمصر ودخل الى دمشق في رابع جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وكسع
مئة ، والبدرى مستمر بالقلعة .

وفي مستهل ذي قعدة منها أفرج عنه بعد سفر أمه الى مصر وتعلّقها
بمن يشفع في ولدها . فشفع الأمير الكبير فيه على سبعة آلاف دينار .

عودة
الفرفورى

وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ثلاث عشرة لبس خلع العود
ودخل الجامع وجلس بمحراب الحنفية على العادة . وبقية القضاء الاربعة

(١) انظر الكواكب السائرة ١ : ٢٤١

وقرأ توقيعه أحد العدول المحب بركات بن سقط ، وتاريخه مستهل ذي الحجة من الماضية .

وفي يوم الاحد حادي عشرين شعبان سنة ثلاث المذكورة أعيد البدرى المذكور الى القلعة على ثلاثة آلاف دينار وخصمه ابن يونس يومئذ بمصر .

ثم في يوم الاربعاء حادي عشري ذي القعدة منها دخل الى دمشق . وتاريخ توقيعه سابع شوال منها .

وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من سنة خمس عشرة سافر ابن يونس الى مصر مطلوباً .

وفي يوم الخميس خامس عشري ذي القعدة منها رجع الى دمشق على عادته بخلة .

وفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة منها ورد مرسوم شريف الى نقيب القلعة باعتقاله على تسعة آلاف دينار قيل وخمس مئة . فوضع في جامع القلعة قبل الصلاة ، ثم أفرج عنه ، واستمر الى أن عزل (ص ١٥٥) في مستهل رمضان سنة اثنين وعشرين وتسع مئة ، واستمر معزولاً الى أن توفي يوم الخميس عشري ذي القعدة سنة ثلاثين وتسع مئة ، ودُفن بمقبرة باب الصغير .

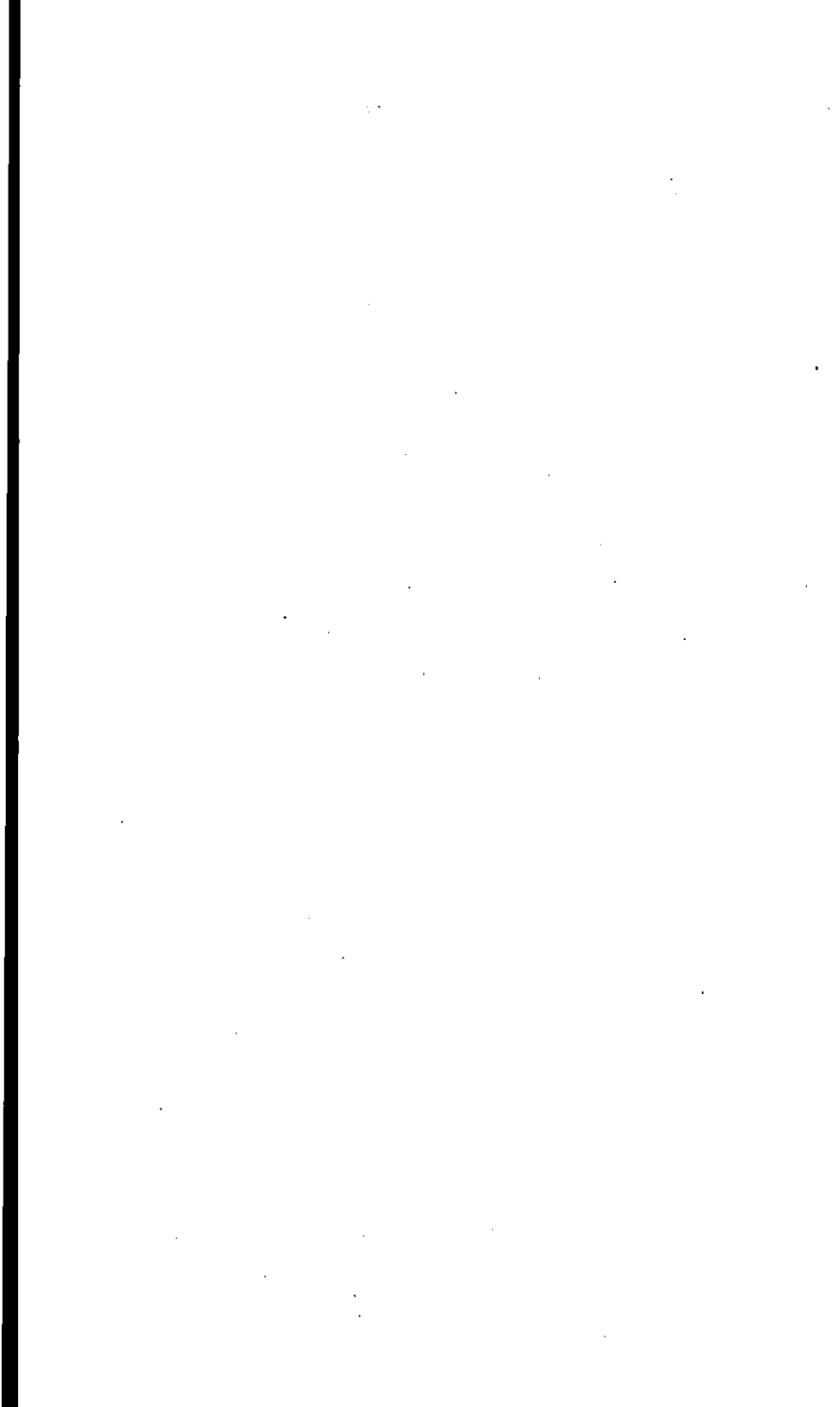
وهو عبد القادر (١) بن أحمد بن عمر بن محمد بن ابراهيم النابلسي ، قاضي القضاة الحنفية بحلب ، ثم بدمشق ، محبي الدين أبو محمد بن يونس . ميلاده في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمان مئة . وقرأ القرآن و « جمع البحرين » لابن الساعاتي وغيره ، واشتغل وحصل وبرع وأفتى ،

ابن يونس

ودرّس بالقضاة ، وولي تدريس المنهجية وغيرها ، وناب في الحكم
بالقاهرة ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم الشام كما تقدّم ، وباع أوقافاً كثيرة
فيها حتى بعض أوقاف المدرسة النورية . وكان أكولاً ينسب الى محبة
العميد . وتوفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي القعدة سنة ثلاثين وتسع مئة .
ودُفن كما ذكرنا قبله .

وفي رابع عشر الحجة سنة خمسين وتسع مئة توفي قاضي القضاة بدر
الدين بن الفرفور وله مدة مخمّول . وهو (١)

(١) في الأصل بعد هذا بياض مقدار سطرين .



- ٢ -

القضاة المايكيت

وقد علم من كلام الشيخ تقي الدين الاسدي المذكور قبل ذلك أن أول من ولي قضاء المالكية بدمشق مستقلاً عبد السلام الزواوي .

- ١ -

زين الدين
الزواوي

قال ابن كثير في « تاريخه » في سنة إحدى وثمانين وست مئة (١) : القاضي الامام العلامة شيخ القراء زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي ، قاضي قضاء المالكية بدمشق . وهو أول من بشر القضاء بها ، وعزل نفسه عنه تورعاً وزهادة ، واستمر بلا ولاية ثمان سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء ثامن رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة ، وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب . انتهى

★

- ٢ -

جمال الدين
الزواوي

وقال في سنة ثلاث وثمانين وست مئة (٢) : القاضي جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن [عبد الله بن عمر] الزواوي ، قاضي المالكية ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه ، وكان ينوب عنه فاستقل في الحكم بعده . توفي في الخامس من ذي القعدة ، وهو في طريق الحجاز ، وكان عالماً فاضلاً قليل التكلف والنكيف ، وقد شغل المنصب بعده ثلاث سنين . ودرس بعده المالكية الشيخ جمال الدين الشريفي ، وبهذه ابو اسحاق اللوري ، وبهذه بدر الدين ابو بكر النونسي . ثم لما وصل القاضي جمال الدين [بن سليمان] حاكماً درس بالمدارس والله اعلم . انتهى

★

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٠٠

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٠٥

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع عشرة وسبع مئة : ومات بدمشق قاضي المالكية جمال الدين محمد (١) بن سليمان بن سَوَّير الزواوي عن تسع وثمانين سنة ، رُقي قاضياً ثلاثين سنة وأصابه فالج سنووات ، ثم عجز فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين أحمد بن سلامة الاسكندراني ، حدثنا الزواوي عن الشرف المرسى وابن عبد السلام . انتهى وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وسبع مئة (٢) : وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين الزواوي بقتل الشمس محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجر بقي وإراقة دمه وإن تاب وإن أسلم ، بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجر بقي . وكان ممن شهد عليه مجد الدين التونسي النحوي (ص ١٥٦) الشافعي . فهرب الباجر بقي الى بلاد الشرق فمكث بها مدة سنين ، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور . انتهى

وقال في سنة ست وسبع مئة (٣) : وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بمحقن دم محمد بن الباجر بقي ، وأحضر عنده محضراً بعداوة بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم بإراقة دمه . وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام ، وزين الدين بن الشريف عدنان ، وقطب الدين بن شيخ السلامة . انتهى

وقال في سنة خمس عشرة وسبع مئة (٤) : وفي ثامن شوال قُتِل أحمد الزويني ، شهد عليه بالعظام من ترك الواجبات واستحلال الحرمات

(١) انظر النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٩ ، والدرر الكامنة ٣ : ٤٤٨

(٢) انظر البداية ١٤ : ٣٤

(٣) البداية ١٤ : ٤١ - ٤٢

(٤) المصدر السابق ١٤ : ٧٤

واسنانهاته وتنقصه بالكتاب والسنة . فحكم المالكي بإمراة دمه وإن أسلم ،
فاعتقل ثم قُتِل . انتهى



- ٤ -

فخر الدين
ابن سلامة

وقال في سنة سبع عشرة (١) : وفي يوم السبت ثالث (٢) عشرين ربيع الآخر
قدم قاضي المالكية الى الشام من مصر ، وهو الامام العلامة فخر الدين
أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن أحمد بن سلامة الاسكندراني المالكي
على قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي ، لضعفه واشتداد
مرضه . فالتقاء القضاة والأعيان ، وقرئ تغليده بالجامع ثاني يوم وصوله
وهو مؤرخ بثاني عشر الشهر . وقدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوي ،
ودرس بالجامع في فستهل جمادى الأولى ، وحضر عنده الأعيان ، وشكرت
فضائله وعلومه ونزاهته وصرامته وديانته ، وبعد ذلك بتسعة أيام توفي الزواوي
المعزول ، وقد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنة . انتهى

ترجمة الزواوي

والقاضي جمال الدين الزواوي المذكور هو محمد (٣) بن سليمان بن يوسف
الزواوي المالكي ، قاضي قضاة المالكية بدمشق ، جمال الدين أبو عبدالله .
وُلِدَ سنة تسع وعشرين وست مئة ، وقدم مصر من المغرب ، واشتغل
بها وأخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ثم قدم دمشق
قاضياً في سنة سبع وثمانين وست مئة ، في عاشر جمادى الأولى ، ومعه
قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ، والصاحب تقي الدين توبة التكريتي
بعد شعور دمشق عن حاكم مالكي ثلاث سنين ونصف سنة . فأقام شعار

(١) البداية ١٤ : ٨٢

(٢) البداية « تاسع عشرين »

(٣) البداية ١٤ : ٨٤

المنصب ونشر مذهب مالك . وعمر الصمصامية (١) في أيامه ، وجدّد عمارة النورية . وحدث « بصحيح » مسلم ، و « موطئاً » مالك رواية يحيى بن يحيى عن مالك ، وكتاب « الشفاء » للقاضي عياض . وعُزِّل قبل وفاته بعشرين يوماً عن القضاء ، وهذا من خيره حيث لم يمت قاضياً . توفي بالمدرسة الصمصامية يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبع مئة وصُلِّي عليه بعد الجمعة ، ودُفِن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج ، وحضر جنازته خلق كثير ، وأثنوا عليه خيراً وقد جاوز الثمانين رحمه الله .

والقاضي فخر الدين بن سلامة المذكور : قال الذهبي في سنة ثمان عشرة وسبع مئة : ومات في ذي الحجة بدمشق قاضي القضاة المالكية العلامة الاصولي البارع فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن محمد الاسكندري عن سبع وخمسين سنة ، كان جيد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً . انتهى وقال تلميذه ابن كثير في السنة المذكورة (٢) : قاضي القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبي الخير سلامة بن زين الدين أبي العباس أحمد بن سلامة الاسكندري المالكي .

ولد سنة (١٥٧) إحدى وتسعين وست مئة ، وبرع في علوم كثيرة ، وولي نيابة الحكم في الاسكندرية ، فحمدت سيرته وديانته وصرامته . ثم قدم على قضاء الشام المالكية في السنة الماضية ، فباشر أحسن مباشرة سنة ونصف الى أن توفي بالصمصامية بكرة الأربعاء مستهل ذي الحجة ، ودفن الى جانب القنلاوي بباب الصغير ، وحضر جنازته خلق وشكره الناس وأثنوا عليه . انتهى

(١) انظر النعمي ٢ : ٨

(٢) البداية ١٤ : ٩٢

وقال السيد في السنة المذكورة : ومات بدمشق قاضي المالكية العلامة
فخر الاسلام أحمد بن سلامة بن أحمد بن محمد الاسكندري عن بضع وخمسين
سنة كان حميد السيرة ، بصيراً بالعلم ، محتشماً . انتهى

★

— ٥ —

شرف الدين
المالكي

وقال الذهبي في سنة تسع عشرة وسبع مئة : قدم على قضاء المالكية
شرف الدين محمد (١) ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر
الهمداني النويري ، ونائبه شمس الدين القعني (٢) انتهى

وقال ابن كثير في السنة المذكورة (٣) : وفي بكرة يوم الثلاثاء
خمس جمادى الآخرة قدم من مصر الى دمشق قاضي القضاة شرف الدين
ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن الشيخ
زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضاء المالكية بالشام عوضاً عن ابن
سلامة ، توفي . فكان بينها ستة أشهر ، ولكن تقليد هذا مؤرخ بتاسع ربيع
الأول ، وليس الخلعة وقرىء تقليده بالجامع . انتهى

وقال السيد في ذيل المبر في السنة المذكورة : وقدم على قضاء
المالكية شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر
الهمداني النويري ، ونائبه شمس الدين القعني (٤) انتهى

★

(١) ترجم له في الدرر ٣ : ٤٠٤

(٢) البداية ١٤ : ٩٣

وقال فيه في سنة ثمان وأربعين وسبع مئة : ومات قاضي القضاة وشيخ
الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي
بكر بن ظافر الهمداني النوري المالكي في ثاني المحرم عن تسع وثمانين
سنة (١) ، وولي بعده قضاء المالكية نائبه الامام جمال الدين محمد (٢) بن
عبد الرحيم المسلاطي ، ومشيخة الشيوخ علاء الدين علي بن محمود القونوي
الحنفي الصوفي . انتهى

★

وقال فيه في سنة تسع وخمسين وسبع مئة : وفي يوم الأربعاء ثاني
رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقي (٣)
من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي جمال الدين
المسلاطي . انتهى

وقال فيه في سنة ستين وسبع مئة : وفي يوم الأحد رابع ربيع
الاول حضر قاضي القضاة شرف الدين العراقي عن قضاء المالكية بدمشق
وأعيد اليها قاضي القضاة جمال الدين المسلاطي . انتهى

وقاضي القضاة جمال الدين المسلاطي هو محمد بن عبد الرحيم بن علي
ابن عبد الملك بن المنجا بن علي السلمي المسلاطي الشيخ جمال الدين بن
زين الدين المالكي . مع من ابن مخلوف ، وعزّ القضاة ، والحجّار ،
وغيرهم . وخرج ابن رافع جزءاً حدث به ، وولي قضاء دمشق ، وصاهر

(١) في النجوم « عن ثلاث وسبعين » ١٠ : ١٨٢

(٢) انظر ترجمته في ابن حجر ، الدرر ، ٤ : ١١ ؛ والنجوم الزاهرة ١١ : ١٠٩

(٣) قد تقرأ « العراقي »

السبكي ، وقام على ولده فبالغ وأفراط ، وله نظم ونثر . ودرس ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبع مئة .

وهو والد القاضي سري الدين الذي تحول شافعيًا . ذكره أبو الفضل ابن حجر في الدرر^(١) ، وقال في تاريخه : أبو بكر بن علي بن عبد الملك المازني^(٢) المالكي ، قاضي دمشق بعد موت المسلاتي ، ثم قاضي حلب ، ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات . وكان سمع من ابن مشرف ، وكان مشاركاً في العلوم إلا أنه بذى اللسان ، مع حسن صوته . مات فجأة في شوال سنة تسع وسبعين وسبع مئة بدمشق ، وبلغ الستين . انتهى



ثم قال فيه : محمد^(٣) بن محمد بن محمد الدمشقي المالكي علم^(٤) علم الدين ابن ناصر الدين . . . ، ولي قضاء دمشق أحد عشر مرة في مدة خمس وعشرين سنة أولها في رجب سنة تسع وسبعين ، وباش فيها ثمان سنين وعشرة أشهر ، ومات وهو قاض . وقد ولي قضاء حلب وحماة مراراً . وكان عفيفاً له عناية بالعلم مع قصور قهتهم ونقص عقل ، وكان قد ورد دمشق في سنة تسع عشرة فتاب في الحكم ، وكان ابنه نائبه ، ثم ألبس ولده كذلك ، ثم شغله بالعلم وهو كبير .

(١) الدرر ١ : ٤٤٩

(٢) في الدرر « المازوني »

(٣) لم أجد له ترجمة

(٤) من هنا تبدأ حاشية طويلة على الهامش بخط ابن طولون لم يكن كثير من الفاظها ، وما جعلنا مكانه نقاطاً فهو ما لم يتضح لنا

قال القاضي علاء الدين في « ذيل تاريخ حلب » : أصيب في الواقعة الكبرى بآله واسرت ابنته ، وسكن . . . الفتنة قرية من قرى . . . الى أن انزاح الططر عن البلاد . ورجع الى حلب على ولايته ، ثم توجه الى دمشق فولي قضاءها . ومات في المحرم سنة خمس وثمان مئة ولم يكمل الستين وهو قاضي دمشق . انتهى



— ٩ —
التاذلي

ثم قال : ابراهيم (١) بن محمد بن يحيى التاذلي ، بالثناة ، برهان الدين أبو سالم ، قاضي المالكية بدمشق . كان جريثاً مُهاباً . مات بعد أن حضر الواقعة مع اللنكيّة ، وُجرح جراحات فحُمل فمات قبل عن دمشق في جمادى الاولى ، وقد جاوز السبعين . لأن مولده كان سنة اثنتين وثلاثين . وقد ولي قضاء الشام في سنة ثمان وسبعين الى هذه المدة عشر مرّات يتعاقب هو والقمني (٢) وغيره . وكانت مدة مباشرته ثلاث عشرة سنة ونيفاً . وقد ولي قضاء حلب سنة إحدى وسبعين استقلاً ، وكان ناب في الحكم بها ، وكان طوي النفس مقيماً في الأمور ويلازم تلاوة القرآن في الأسبوع ، وجرى له كائنة مع ابن الشرايحي . مات سنة ثلاث وثمانين . انتهى



(١) لم أجد له ترجمة

ثم قال فيه : ابراهيم (١) بن عبد الله بن عمر بن الصنهاجي المالكي برهان الدين . ولد سنة سبع عشرة وسبع مئة ، وسمع من الوادي آشي وغيره وتقفه بدمشق على القاضي بدر (٢) الدين الغماري المالكي وتزوج بنته بعده . وكان يحفظ الموطأ ، ، وولي قضاء دمشق غير مرة ، أولها سنة ثلاث وثمانين . فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمّم على عدم المباشرة ، وامتنع من ائس الخلعة ، ثم ولي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، فامتنع ايضاً ، فلم يزالوا به حتى قبل ، فباشر ثلاث سنين ، ثم صرف ومات في ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وسبع مئة فجأة بعد أن خرج من الحمام وهو صحيح البنية .

قال ابن حجي : كان فاضلاً في علوم ، ويخالط الشافعية أكثر من المالكية ، ويُعاشر الأكابر لحسن محاضرتهم وحلو عبارتهم . انتهى



ثم قال فيه : محمد (٣) بن يحيى بن سليمان التلمساني جمال الدين المغربي . كان عارفاً بالمعقولات إلا أنه طائش العقل ، ولي قضاء حماة وطرابلس ، ثم ولي قضاء دمشق . . . محمد بن . . . الظاهر . . . طيش أهين بسببه ، وذلك أنه تصدّى لأذى أكابر وتميز بمضهم ، فكتب فيه

(١) ابن حجر ، الدرر ١ : ٣٠ .

(٢) في الدرر « صدر الدين المالكي »

(٣) لم أجده له ترجمة

السلطان وعرفوه بثبوت فسقه ، فقدم مصر ، ثم نُفي الى الرملة فثابت بها سنة أربع وتسعين وسبع مئة (١) .

★

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة سبع وثمان مئة : وفي أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكي (٢) ، فترك القاضي شرف الدين عيسى (٣) الحكم . انتهى

★

ثم قال في ربيع الأول منها : وقع الاتفاق بين القاضيين المالكيين على أن القاضي عيسى ، ويكون حسن نائبه ، فمزل حسن نفسه (ص ١٥٨) من الولاية التي وافته ، واستخلف الحنبلي القاضي عيسى وأذن له في استنابة حسن ، فاستنابه ، والتزم بعدم عزله ، وحكم الحنبلي بلزوم ذلك ، وهذا من جملة الغرائب التي جددت في هذه الأزمنة . فلما بلغ النائب ذلك أنكره وقال : لا يكون أحدهما نائب الآخر . وعقد مجلس بسبب ذلك ، وسأل النائب عن الأولى منها ، فوقع الاتفاق على ترجيح القاضي عيسى فاستمر به ، ومنع الآخر من الحكم . انتهى

★

(١) آخر الحاشية التي في الهامش

(٢) لم أجد له ترجمة

(٣) لم أجد له ترجمة

ثم قال في سنة تسع وثمان مئة : وفي ربيع الأول 'عزل القاضي عيسى المالكي بالقاضي حسن (١) الزرعي . انتهى

ثم قال : وفي ثامن عشري جمادى الآخرة منها أعيد القاضي شرف الدين المالكي الى قضاء المالكية . انتهى



ثم قال في أول سنة ست عشرة وثمان مئة في جمادى الآخرة : وفي يوم السبت سابع عشريه ولي ناصر الدين (٢) ابن قاضي القضاة سري الدين المالكي من نوروز عوضاً عن القاضي شرف الدين العامري الى أن قدم السلطان ، فأعيد القاضي شرف الدين في جمادى الأولى منها . انتهى

ثم قال في جمادى هذه : وفي يوم الجمعة ثانيه صلي السلطان بالجامع الاموي على العادة ، وبلغني أنه أذن للقاضي شرف الدين المالكي في الحكم ، ولم يلبس لأجل الكلفة . انتهى

وقاضي القضاة ناصر الدين المذكور هو محمد بن محمد ناصر الدين ابن قاضي القضاة سري الدين المالكي . والصواب في نسبه محمد بن اسماعيل بن محمد اللخمي . ولي قضاء حلب ، ثم طرابلس ، ثم حماة . وكان ظريفاً ، كريماً ، اشتغل قليلاً وناب عن أبيه . وولد سنة نيف وأربعين ، ومات بطرابلس أوائل سنة ثمان وعشرين وثمان مئة .

(١) لم أجد له ترجمة

(٢) لم أجد له ترجمة

(٣) انظر الضوء اللامع ٧ : ١٤٢ ، وستأتي ترجمته

ثم قال الأسدي في سنة إحدى وعشرين : وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي ، وصل الخبر الى دمشق بعزله بالقاضي شهاب الدين الأموي في جمادى الأولى منها .

ثم قال فيه منها : وفي يوم الجمعة تاسع عشره بلغني أن كتاب القاضي المالكي الأموي وصل الى القاضي محبي الدين المالكي أن يباشر عنه الى أن يقدم فباشر . انتهى

✱

ثم قال في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة منها : ويومئذ وصل القاضي شهاب الدين الأموي^(١) المالكي ، ولبس من عند النائب من النقد ، وقرئ توقيعه بالجامع بحضرة القضاة وهو مؤرخ بسابع ربيع الأول . انتهى

ثم قال في أول سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة : وقاضي القضاة شهاب الدين الأموي ولي في جمادى الأولى من السنة الماضية ، ثم عُزل بالقاضي شرف الدين العامري المالكي في شهر رمضان . انتهى

ثم قال في رمضان منها : وفي يوم الجمعة ثالث عشره بعد الصلاة لبس القاضي شرف الدين العامري المالكي خلع القضاة عوضاً عن القاضي شهاب الدين الأموي بيت الحاجب . ثم جاء الى الجامع ، ومعه كاتب السر ، والقاضي الحنبلي ، والحاجب ابن الخطاب . وكان القاضي الشافعي في الجامع . واجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكية ، وادعى عنده دعوة ، وقرئ القرآن ، ثم قاموا ولم يُقرأ له توقيع ، ثم ذهبوا معه الى بيته . انتهى

ثم قال في أول سنة أربع وعشرين وثمان مئة : وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي . عُزل في جمادى الاولى منها بالقاضي شهاب الدين (ص ١٥٩) الأموي . انتهى
ثم قال في جمادى هذه منها : وفي يوم الخميس سادس عشره مُخلع على إلقاضي شهاب الدين الأموي المالكي بعوده الى القضاء عوضاً عن القاضي شرف الدين العامري المالكي . انتهى



ثم قال في أول سنة ست وثلاثين وثمان مئة : وفي ربيع الاول قاضي عبي الدين البيهقي القضاء شهاب الدين الأموي . كان توفي في صفر . استقرّ عوضه في هذا الشهر القاضي عبي الدين البيهقي . انتهى

وقاضي القضاة شهاب الدين الأموي المالكي المذكور هو احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد الأموي ، القاضي شهاب الدين . نشأ بدمشق وتماطى الشهادة ، وكتب جيداً ، ثم ولي قضاء طرابلس ، ثم دمشق مرتين ، ثم هرب مع شيخ الى بلاد الروم وقاضى شدة ، ثم لما تسلطن شيخ ولاء قضاء مصر ، فباشر دون السنة . وكان شيخ يكرهه ويسميه الساحر ، ثم دمشق مرتين . وكان سيء السيرة متجاهراً بأخذ الرشوة ، وحصل مالاً طائلاً عُرف بعده . ومات ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر سنة ست المذكورة .

وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي المذكور هو (١)



ثم قال الأسدي في أول سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة : وقاضي المالكية محي الدين اليحيائي . توفي في ذي القعدة منها واستقر عوضه القاضي علاء الدين الناسخ (١) . انتهى

— ١٨ —
الدين الناسخ

وقاضي المالكية محي الدين اليحيائي المذكور هو يحيى بن محمد بن عبد الله المغربي المالكي قاضي المالكية بدمشق محي الدين اليحيائي . مات في سنة اثنتين المذكورة : قاله ابن حجر .

اليحيائي



ثم قال : وقرّر بعده يعقوب بن العربي (٢) . وكتب توقيمه في ذي الحجة . انتهى

— ١٩ —
بن العربي

ثم قال في أول سنة ثلاث وأربعين وثمان مئة : وقاضي القضاة علاء الدين الناسخ ولي في ذي القعدة من السنة الخالية ، ثم في صفر استناب برهان الدين بن بنت الأموي ، وسافر الى حلب فعزل في ربيع الآخر من السنة بسالم الزواوي المالكي . انتهى

علاء الدين
الناسخ



ثم قال في جمادى الأولى منها : وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل توقيع القاضي سالم المغربي (٣) بقضاء المالكية . وهذا الرجل كان قد

— ٢٠ —
المغربي

(١) لم أجد له ترجمة

(٢) لم أجد له ترجمة

(٣) السخاوي ، الضوء ٣ : ٢٤٠ ، وستأتي ترجمته

ورد من سنين ، والنفس على محي الدين . وكان قد أسره الفرنج وخلص وجلس في سوق برا واتاجر ، وهو خامل جداً لا يحسن كلام الناس ، غير أنه يعرف الفروع على مذهب مالك ، وهو رجل جيد . انتهى

وقاضي القضاة علاء الدين الفاسخ المذكور هو (١) :



- ٢١ -

شهاب الدين
التلمساني

ثم قال في أول سنة خمس وأربعين وثمان مئة : وقاضي القضاة زين الدين سالم الزواوي المالكي ، عُزل في صفر منها بالقاضي شهاب الدين التلمساني (٢) ، ووصل الى دمشق في أول ربيع الاول منها ، ثم عُزل في شوال ، وأعيد الذي كان قبله . ثم في مستهل ذي الحجة منها دخل (ص ١٦٠) القاضي امين الدين سالم المالكي من القاس عائداً الى وظيفته قضاء المالكية . وبعد يومين سافر خصمه الى مصر . وكان قد أرسل ابن جمعة من يطالب اليه الحضور ، فأجيب الى ذلك ، قيل ليتواى قضاء الاسكندرية عوضاً عن قاضيا توفي . انتهى

ثم قال في سنة ست وأربعين وثمان مئة في المحرم منها : وفي تاسع عشره بلغني أن الشهاب التلمساني المالكي أرسل حافياً الى الاسكندرية ، وُسِرَّ الناسُ بعده لما فيه من الحماقة وقلة المعرفة . انتهى

ثم قال في سنة سبع وأربعين وثمان مئة : وقاضي القضاة سالم التونسي المالكي جاء الخبر أنه عُزل في جمادى الاولى منها بشخص من مصر ،

(١) في الأصل بعد هذا فراغ مقدار ثلاثة سطور
(٢) السخاوي ، الضوء ١ : ٣٠٦ ، وستأتي ترجمته

ثم انتفض هذا واستمر سالم ، ثم عُزل بسبب ما تُسبب اليه من الحكم باستمرار صغار أولاد سامري أسلم جدم على الكفر ، وولي شخص يُقال له ابو القاسم النويري أصله من غزة قيل إنه يعرف غريمه ، وأنه استمر بدمشق مدة . ثم ولي قضاء القدس وحصل منه شر كثير حتى جاء به اركاس الجلباني وماله على رجله ، وأراد ضربه فشفع فيه . ثم توجه الى مصر فأقام بها .

وفي جمادى الآخرة منها في خامس عشره قيل إنه وصل كتاب باعادة القاضي سالم المالكي الى وظيفة القضاء ، وسُئِر الناس بذلك كراهية في الذي كان قد تولى . انتهى

ثم قال في أول سنة خمسين وثمان مئة : وقاضي القضاة امين الدين سالم التونسي المالكى أعيد في شوال سنة خمس وأربعين واستمر الى أن عُزل في آخر شعبان منها واستقرَّ عوضه القاضي ابن عامر المصري . وفي آخر يوم من الشهر طلب القاضي المالكي الى النائب ، فلما حضر أعلمه أنه عزل وكان سبب ذلك أنه أثبت للنائب بالخطوط في تركه للسلطان فيها استحقاق . فغضب السلطان من ذلك وأرسل بعزله . انتهى



ثم قال في أول سنة إحدى وخمسين وثمان مئة : وقاضي القضاة ابن عامر المصري (١) المالكى . ولي في ذي القعدة من السنة الحالية . وقدم الى دمشق في الشهر الماضي ذي الحجة . انتهى

- ٢٢ -
ن عامر المصري

ثم ولي بعده شهاب الدين التلمساني المغربي ، ودخل دمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة . واستمر الى أن عُزل بسبب الوقوع بينه وبين الحاجب الثاني . وهو أن شهاب الدين طلب غريباً عند الحاجب المذكور ، فامتنع من إرساله اليه ، فطلب الحاجب المذكور ، فلما حضر اليه أهانه وأحرق فيه ، فتمصّب الأُمراء ، وكتبوا الى مصر ، فورد مرسوم بأن القضاة لا يطلبون أحداً من عند حكام السياسة ، ولا يحكمون فيمن سبقت دعواه اليهم . وكذلك حكام السياسة لا يأخذون أحداً من مجالس الشرع الشريف ولا يحكمون فيه . ونودي بذلك في دمشق ، في شوال منها . ثم حضر من مصر القاضي ابن عامر المالكي عوضه ، وعلى يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسة لا تأخذ من مجلس حكمه غريباً ، وإن كان عنده لأحد محاكمة شرعية وخصمه عند السياسة يطلبه من عندهم ويعمل معه ما يقتضيه مذهبه الشريف (١) .

ثم أعيد أمين الدين سالم التونسي الى قضاء المالكية بدمشق ، وحكم بإقامة دم ابن أبي الفتح في ثالث عشر رمضان سنة أربع وخمسين . فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه في صفر سنة خمس وخمسين . واستمر معزولاً الى أن توفي .

وهو سالم بن ابراهيم بن عيسى (ص ١٦١) الصهاجي المغربي الدمشقي ، قاضي القضاة المالكية أمين الدين ، ويُقال زين الدين ، وعلم الدين . ولد بمشدة سنة سبع وسبعين وسبع مئة ، ونشأ ببجاية ، واشتغل بتونس الى أن فضل وارتحل ، فوقع في أسر الكفار سنة أربع وثلاثين ،

(١) بعد هذا فراغ في الاصل مقدار ثلاثة أسطر

وناظر الأساقفة ببلادهم فأفهمهم ودام فيهم مدة ، ثم أخرجوه . وسمع بالحجاز ومصر وغيرهما كدمشق . وولي قضاء المالكية بها ، ثم قضاء القدس ، ثم عاد الى الشام . وسار في ذلك سيرة حسنة بحرمة وصرامة وكلية نافذة وعزّة وعقّة وزاهة . وحدث « بالبخاري » وغيره ، ودرّس وأفتى . ومن محفوظاته « الشفاء » . مات في تاسع صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة بالمدرسة الشراييشية ^(١) من دمشق ، وصلي عليه بالجامع ودُفن بعقبة الخيرية رحمه الله .

ثم استقر عوضه في قضاء المالكية شهاب الدين التلمساني ، ودخل من مصر الى دمشق . ثم في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وصل تشریف له باستمراره في وظيفته .



ثم في خمس عشر شوال سنة تسع وخمسين وصل من مصر تشریف ، لقاضي القضاة سراج الدين الحمصي الشافعي باستمراره في قضاء الشافعية بدمشق ، وانفصال القاضي شهاب الدين التلمساني المالكي من قضاء المالكية واستقرار زين الدين عبد الرحمن السويدي المالكي عوضه بها .

— ٢٣ —
عبد الرحمن
السويدي

ثم في يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة تسع المذكورة أعيد شهاب الدين التلمساني بعد أن بذل نحو خمس مئة دينار على ما قيل ، وعُزل زين الدين عبد الرحمن السويدي .

بوادة التلمساني

ثم في يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ستين وصل القاضي زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس وقد أعيد الى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين المذكور وألبس تشریفه بذلك في يوم الخميس تاسع عشر شعبان هذا .

بول السويدي

هودة التلمساني

وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة إحدى وستين وثمان مئة
أيّد القاضي شهاب الدين التلمساني إلى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن
القاضي زين الدين عبد الرحمن السويدي المالكي وألبس كسيفه . واستمر
القاضي زين الدين عبد الرحمن المذكور مصروفاً عن القضاء إلى أن توفي
في أوائل سنة اثنتين وستين .

ترجمة السويدي

وهو عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن منيع السويدي المغربي المالكي
قاضي قضاء المالكية زين الدين (١) .



- ٢٤ -

محيي الدين بن
عبد الوارث

ثم صُرف القاضي شهاب الدين التلمساني المالكي عن قضاء المالكية
بدمشق بقاضي القضاة محيي الدين (٢) بن عبد الوارث في سنة سبع أو ثمان
وستين . واستمر شهاب الدين المذكور مصروفاً عن القضاء إلى أن توفي
في يوم الأربعاء خامس ربيع الأول سنة أربع وسبعين .

ترجمة شهاب الدين
التلمساني

وهو أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم التلمساني المغربي الدمشقي
المالكي ، قاضي قضاء المالكية بدمشق شهاب الدين .

قال الأُسدي في تاريخه : أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم في صفر
سنة خمس وأربعين . انتهى

ودُفن شمالي الذهبية ، شرقي الطريق ، بمقبرة باب الفرديس ، وقد
قارب الثمانين ظناً . واستمر غريمه قاضي القضاة محيي الدين بن عبد الوارث
في القضاء إلى أن توفي .

(١) في الاصل فراغ مقدار ثلاثة سطور

(٢) السخاوي ، الجزء ٤ : ٢٦٩

وهو شيخ الاسلام قاضي القضاة (ص ١٦٢) محيي الدين عبد القادر ابن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المصري المالكي . استقر وبرع وحديثاً بالوطأ ، و « صحيح مسلم » ، وغيرهما . وولى قضاء المالكية بدمشق مدة ، وسار فيه بحرمة وافرة وأبهة حافلة ، حتى إن قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي كان يتأيد به ويستعين . واستمر كذلك الى أن توفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وسبعين وثمان مئة . ودُفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله .

★

ثم ولي بعده كما قال (١) البدرى في ذيله في شوال سنة خمس وسبعين وثمان مئة : وفي رابعه استقر العلامة المفتي نور الدين (٢) ابو الحسن علي بن القاضي شمس الدين محمد بن قاضي القضاة ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد القرشي الاسدي الزبيري السكندري الاصل القاهري المالكي ، ويُعرف كسأفه بابن التنيسي في قضاء المالكية بدمشق بحكم وفاة ابن عبد الوارث ، فثات بعد ثلاثة أيام قبل توجهه اليها اتفق لقاضي المالكية الجمال يوسف البساطي ، وقد استقر في القضاء بعد صرف . . . فثات بعد ثلاثة أيام . وكان النور التنيسي من درس بجامع [ابن] طولون ، والجمالية ، وأفتى . وأشير اليه بالفضيلة مع . . . ، وناب في القضاء . . . وكان من أهل العلم والدين .

★

ثم ولي بعده في رابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثمان مئة ، بحكم عزل الشهاب المربني كما قاله البدرى (٣) قاضي قضاة المالكية بدمشق كمال الدين

(١) من هنا مضاف في الهامش

(٢) السخاوي ، الضوء ٥ : ٢٨٥

(٣) آخر ما أضيف في الهامش

العباسي الحموي ثم الدمشقي ، واستمر الى أن عزله وكيل السلطان البرهان النابلسي في جمادى الأولى سنة ثمانين . وبقي كذلك الى أن توفي .

ترجمة الحموي وهو محمد بن أحمد بن عبدالله العباسي الحموي ، أخو السيد موفق الدين ناظر الجيش . اشتغل وحصل وبرز ، وولي قضاء الشام عوضاً عن القاضي شهاب الدين المريني كما قدمناه . ثم عُزل واستمر معزولاً الى أن مات في سنة خمس وتسعين وثمان مئة ، كذا أفادني بعضهم ، عن دنيا كثيرة ، ودُفن بمقبرة باب الصغير .



وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وثمان مئة ولي شهاب الدين المرين وكيل السلطان البرهان النابلسي قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن كمال الدين العباسي لقاضي القضاة شهاب الدين أحمد (١) بن المريني المنرني المالكي . وفي يوم الجمعة عيد الاضحى بعد صلاتها بالاموي صلي عليه . ومرين بكسر الميم والراء المهمة الخفيفة بعدها ياء آخر الحروف . أتى الى دمشق بعد السنين وثمان مئة فقيراً له بعض اشتغال في العلم . فاستعان به قاضي القضاة جمال الدين الباعوني في المارستان النوري ، فظهرت له أمانة وديانة فكان السبب في ترقيه . فاشتغل في غضون ذلك بدمشق على جماعة منهم ملى حجي العجمي المقيم يومئذ بالمدرسة الشامية الجوانية مدة يسيرة ، وهو اذ ذاك نائب الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين النابلسي ، ثم لقاضي القضاة محيي الدين عبد الوارث . وفي سنة خمس وتسعين صودر بولده .

(١) لم أجد له ترجمة

ثم في أواخر سنة ست وتسعين وثمان مئة سافر الى قسم الصرفند ،
وقف المالكية ، فتمرض ببلد القرعون ، وتوفي بعد ظهر يوم عرفة ، وحمل
منها الى دمشق ، ودُخل به ليلة العيد من باب المدينة الى منزله . وكانت
جنازته مشهودة ومشي فيها النائب الى مقبرة باب الصغير ، ودُفن ضربي جامع
جراح بقربه ، وهو في عشر الثمانين ظناً .

★

وفي شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمان مئة ورد كتاب من مصر
الى دمشق بأن وظيفة قضاء المالكية بدمشق قد خرجت باسم الشمسي الطواقي
التاجر في حانوت يومئذ بدمشق ، وأن توقيعه أخذه الساعي له قاضي القضاء
الشافعي شهاب الدين بن الفرفور الذي هو الآن بمصر وهو السبب في ذلك .

وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها تسع عشرين آذار ألبس
الطواقي التشریف بقضاء المالكية ، وقرى توقيعه بالجامع على العادة ، وتاريخه
مستهل ربيع الاول منها .

وفي يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة تسع وتسعين قبض على قاضي
المالكية الشمس الطواقي بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك ووضعه
بالقلمة محتفظاً (١) عليه . ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين سابع ذي الحجة
منها ، فمر بمحلة مسجد الذبان راكباً فرساً لابساً . . . أحمر ، وقد أمه
جماعة ، وخلفه جماعة ممالك ، وبجانب فرسه ماشيان عن يمينه وعن شماله ،
وقد اصفر وجهه وكثير .

★

ثم وإليها شمس الدين الاندلسي في أواخر سنة تسع مئة .
وفي يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة (١٦٣) إحدى وتسع مئة ،
وهو الثلاثون من أيار لبس بدمشق ثبيراً بقضاء المالكية . سعى له
الشهاب بن المحوجب عند كاتب السر بمصر . وبلغني أنه استعان على ذلك
بمكاتبه النائب له في ذلك ، واعتضد بعبد النبي في أموره ، وسكن شمالي
المدرسة القيصرية شرقي الجامع الاموي ، وسافر الى الصرند . ثم قدم
ثامن عشر المحرم في سنة اثنتين وتسع مئة .

وفي بكرة يوم الاثنين ثامن صفر ، وهو خامس عشر تشرين الثاني دخل
من مصر الى دمشق قاضي المالكية الشمس الطواقي الذي كان عزل عنها
وامتھر مدة بمصر وتولّاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مدة ، وقرأ
توقيعه بالجامع الاموي بهاء الدين الحنجيني نائب الحنفية . وتاريخه خامس عشري
المحرم . ثم فوّض للشهاب بن احمد بن أخي شعيب .

وفي سلخ رمضان منها أعيد قاضي المالكية شمس الدين الاندلسي ، وابس
الشريف ، وعزل الطواقي كما كان .
وفي هذه الايام أوقع ابن أخي شعيب تنكيلاً بالغا .

وفي يوم الثلاثاء عشري رجب سنة ثلاث وتسع مئة ، وهو أول الربيع
شاع بدمشق عزل قاضي القضاة المالكية شمس الدين الاندلسي وإعادة
شمس الدين الطواقي . وكان الطواقي حينئذ بحلب ، ذهب مع نائب الشام
كوتباي ، ولم يمتنع الشمس الاندلسي من الحكم اعتماداً على أن النائب
كوتباي المذكور صديقه ، فإن الامور الشامية حينئذ مرجعها اليه كما أخبر
هو أنه يولي من يجتار ويعزل من يجتار .

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري شعبان منها ورد مرسوم النائب كوتباي
من حلب بأن شمس الدين الأندلسي مستمر على عادته يحكم ، وأنه لا يلتفت
إلى غير ذلك .

الأندلسي

وفي يوم الجمعة ثالث عشر رمضان منها دخل من حلب إلى دمشق
بمئة قاضي المالكية بها الطولقي ، وصح عزل شمس الدين الأندلسي في ثاني
رجب حسب المرسوم السلطاني الناصري ، وأنكر على الأندلسي استمراره
في الحكم في الأيام الماضية بإشارة النائب كوتباي .

الطولقي

وفي يوم الخميس أول أو ثاني ذي الحجة سنة أربع وتسع مئة شاع بدمشق
عزل الطولقي من قضاء المالكية ، وأن الأندلسي أعيد إليها ، وهو الآن
بمصر ، قد سافر إليها من شهور ، ولم يمنع الطولقي من الحكم إیراجع له
النائب جان بلاط . فلما عزل النائب صرح القاضي الشافعي ابن القرفور
بمزله . فعزم على السفر إلى مصر بحجة النائب المعزول عن دمشق .

وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم سنة خمس وتسع مئة سافر حجة
النائب المذكور إلى مصر ، ثم أتى القاضي الجديد الأندلسي وذهب للاقاة
النائب قصره الآتي من حلب .

وفي يوم الاثنين حادي عشر صفر منها لبس الأندلسي خلعة التي جاءت
معه من مصر .

وفي سادس ربيع الأول سنة ست وتسع مئة شاع بدمشق أن
السلطان الجديد جان بلاط أعاد الطولقي إلى القضاء بدمشق ، وهو عجب ،
فإن نائبها قصره لا يعد المولى سلطاناً وقد أخذ منه غالب البلاد الشامية ،
والسلطان منزول حينئذ .

الطولقي

ثم في يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ست وتسع مئة دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باي الى دمشق ، ودخل صحبته من مصر قاضي المالكية الطواقي ، وقد خلع عليه بخلمة حافلة .

ثم لما تسلم الدوادار المذكور بدمشق وجلس على الكرسي دخل القضاة عليه يوم السبت سادس جمادى الاولى (ص ١٦٤) المذكور دخل معهم الاندلسي الموزول عن قضاء المالكية وسلموا عليه . فلما فرغوا وقاموا أمر الطواقي الذي أتى معه من مصر بإلزام بيته وإعادة الاندلسي المذكور مكانه . ثم خرج لوداع السلطان المذكور وهو راجع الى مصر .

وفي يوم الاربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر الى دمشق بعزل الاندلسي من قضاء المالكية بدمشق وإعادة الطواقي بتاريخ خامس عشري رجب منها .

وفي أثناء شعبان منها سافر الاندلسي الموزول الى مصر ليعلم في عزل غريمه الطواقي .

وفي يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة ست وتسع مئة المذكورة شاع بدمشق أن الاندلسي الذي كان قد عزل عن قضاء المالكية بالطواقي قد أعيد اليها وعزل الطواقي منها ، وذلك في تاسع عشر رمضان المذكور وأنه لم يعط للسلطان طومان بأي شيء غير الفاتحة قرأها بعجلة وسرعة على قاعدة قراءة المغاربة ، وأن السلطان قال لكتاب السر ابن اجا : ويختصر الفاتحة أيضاً ؟ وأنه أرسل إيستنباب في الحكم عنه الشهاب الطرابلسي ، وأنه تصالح مع الشيخ عبد النبي المالكي الذي كان سافر للشكوى عليه .

وفي بكرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة منها دخل من مصر الى دمشق قاضي المالكية بها الاندلسي المذكور ومعه خيمة لقاضي الشافعية ابن الفرغور

وتلقاه نائب الغيبة جان بلاط والحاجب الكبير الفاجر الى تربة تم الحسني
بميدان الحضا قبل طلوع الشمس بسرعة

وفي يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع وتسع مئة سافر قاضي المالكية
الاندلسي الى مصر .

وفي أيام تشريقها أتى الطواقي المعزول الذي كان بمصر الى دمشق وأخبر
أنه اصطالح مع خصمه الاندلسي وأنه ولاه نائباً له . فلم يمكن من
الحكم لكونه ولاه في غير ولايته ، فولاه القاضي الشافعي عنه ، واستمر
هو بمصر .

وفي اثناء شوال سنة تسع وتسع مئة وردت الاخبار من مصر بعزل
الطواقي المذكور ومنعه عن الحكم ، وأن الاندلسي فقد ولم يعلم أين
هو ، واشتهر بدمشق أنه غرق ، وبعضهم يقول إنه خنق .

وهو محمد بن يوسف الاندلسي الدمشقي المالكي قاضي قضاة المالكية
بدمشق خمس الدين اشتغل وحصل وبرع ودرس وأفتى ، ثم ولي قضاء
دمشق مرات كما قدمنا . ثم تحقق أنه نُفي إلى قوص فمُرّت عليه التكرارة
فذهب معهم اليها واستمر بها الى أن مات .

ثم سافر الطواقي الى مصر ، وفي يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى
سنة عشر وتسع مئة دخل من مصر الى دمشق الطواقي وقد أعيد اليها .
وفي ثاني عشر ربيع الآخر سنة أحد عشر وتسع مئة تولى عوضه قضاء
دمشق القاضي خير الدين الغزي ، وهو بغزة .

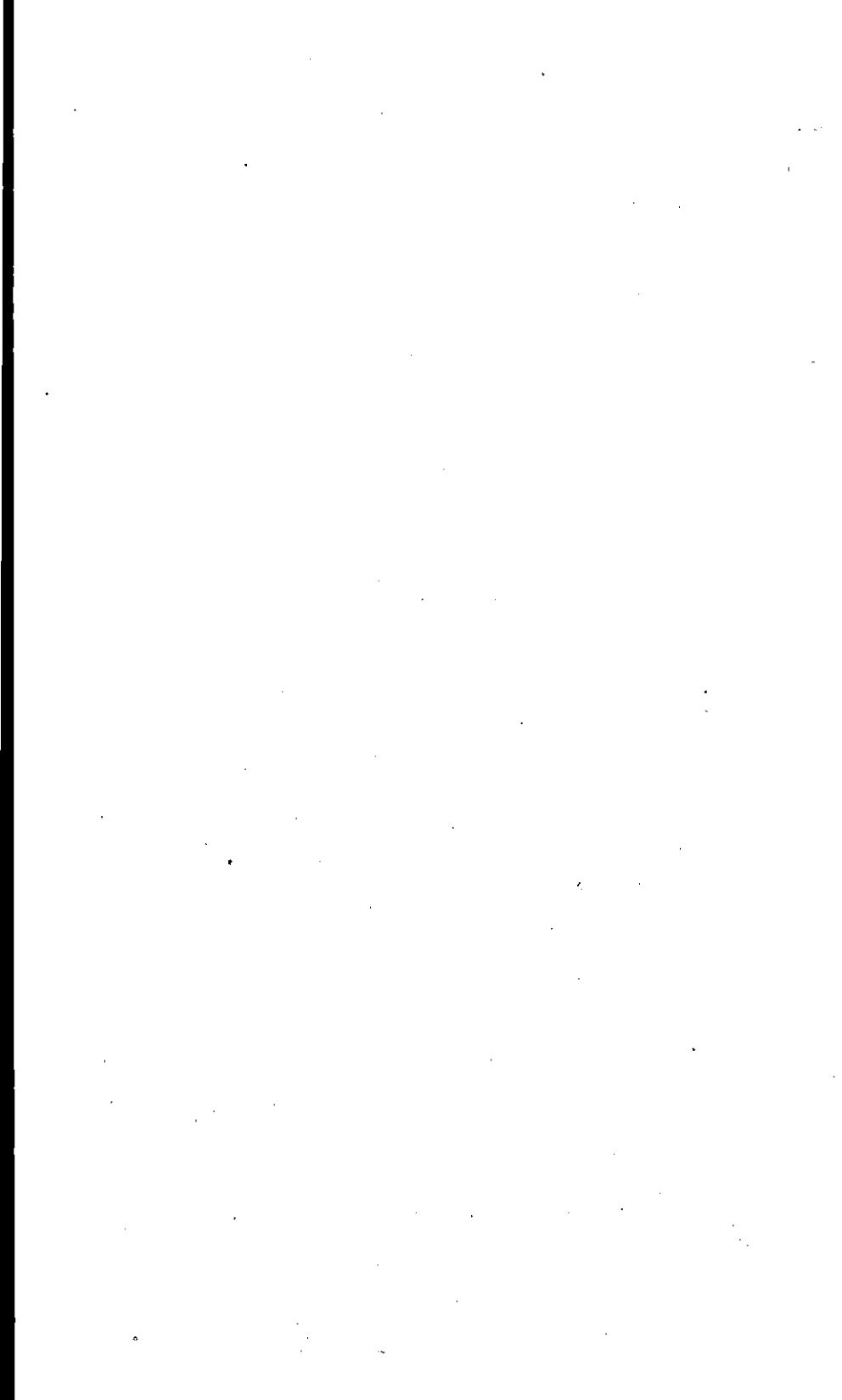
وفي يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى منها ، وهو عشرون تشرين الأول ، دخل من غزة الى دمشق قاضي المالكية الجديد خير الدين الغزي ، مع خلعة ، إلى دار العدل . ثم ألبسه النائب اركاس الخلعة . ثم ركب ودخل الجامع ، وقرأ توقيعه ، وتاريخه ثامن عشر ربيع كما تقدم ، واستمر الى أن عزله السلطان سليم خان بن عثمان كما سيأتي .

وهو محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي ثم الدمشقي المالكي ، الامام العالم العلامة قاضي قضاة المالكية بدمشق خير الدين ابن الشيخ العلامة زين الدين .

ميلاده في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمان مئة ، واشتغل وحصل وبرع وحضر دروس الشيخ عبد النبي شيخ المالكية بدمشق ، قبل توليته القضاء ، وله يدٌ طولى في علم الفرائض والحساب بالقلم . ثم لما عزل من قضاء (ص ١٦٥) دمشق توجه الى بلد ثم الى مكة المشرفة . وفي مستهل رمضان سنة عشرين وتسع مئة ورد الخبر الى دمشق بأن قاضي القضاء المالكية شمس الدين يوسف الأندلسي توفي بتكرور في سنة عشرين هذه ، عن ولد بدمشق فسافر لائخذه تركته .

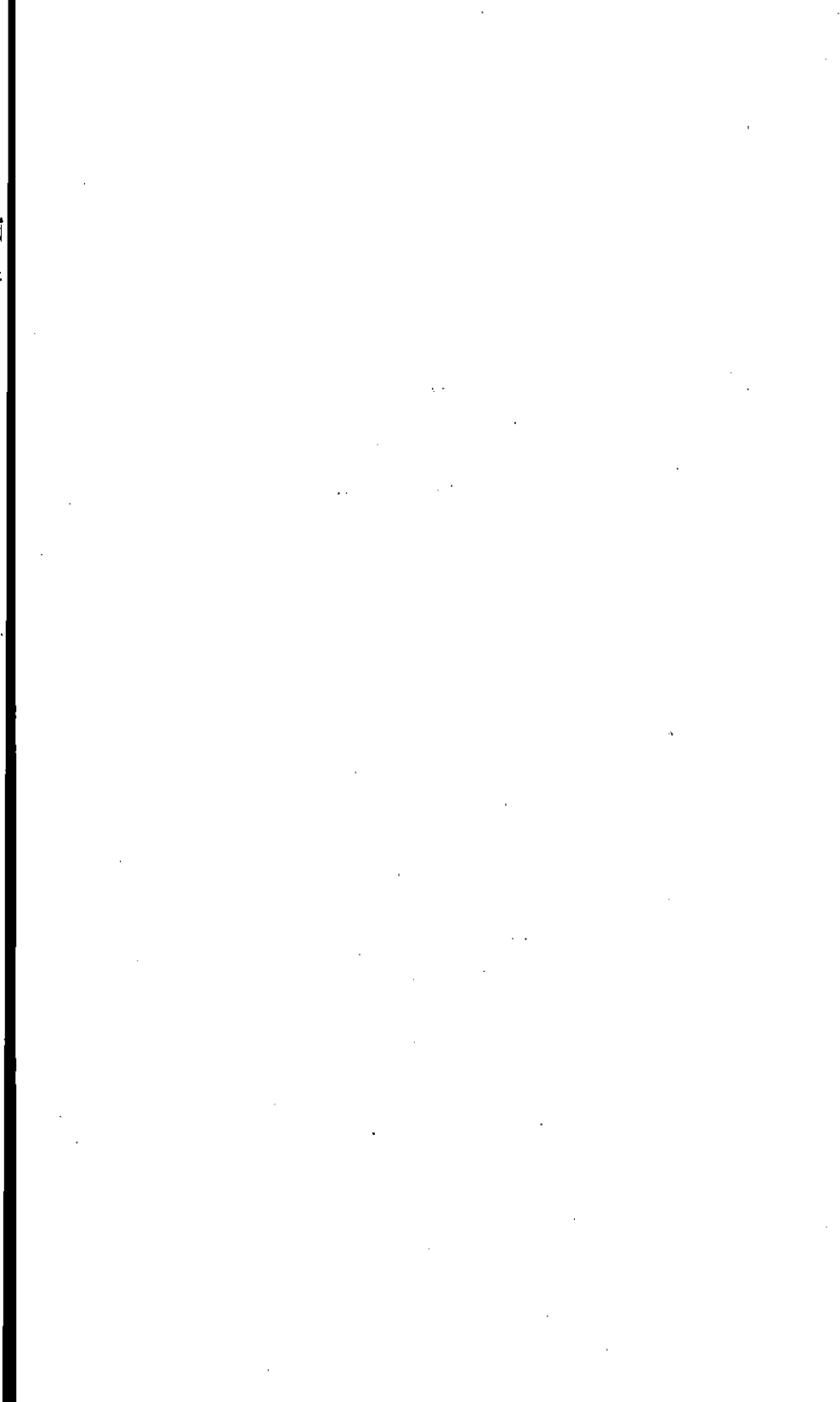
وفي يوم الجمعة بعد صلاتها تاسع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وتسع مئة صلي غائبة على قاضي المالكية بدمشق خير الدين الغزي . وأخبر أنه توفي في صفر منها بمكة المشرفة ودُفن بالمعلاة .

وفي ليلة يوم الثلاثاء سابع عشري شعبان منها توفي قاضيهم الشمس الطولاني وصلي عليه بالأموي ودُفن بمقبرة باب الصغير عن ثمانين سنة ظناً بعد أن أضرَّ وهماطى الصدقة وانجمل . وكان اشتغل وحصل وبرع ودرس وأفق ولم يسر في القضاء سيرة حسنة .



- ٣ -

القضاة المحنونة



وقد عُلم من كلام الشيخ 'تقي الدين الاسدي المذكور قبل ذلك أن أول مَنْ ولي قضاء الحنابلة بدمشق مستقلاً شمس الدين بن أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة .

- ١ -
شمس الدين بن
قدامة

وهو : قال ابن كثير في سنه اثنتين وثمانين وست مئة (١) : شيخ الجبل الامام العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة الحنبلي . أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق ، ثم ركه ، وولي تدريس الاشرفية بالجبل . وقد سمع الحديث الكثير ، وكان من علماء الناس وأكثرهم ديانة في عصره وأمانه ، مع هدى وسمت صالح حسن ، وخشوع ووقار . توفي ليلة الثلاثاء سابع ربيع الاول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، ودُفن في مقبرة والده خارج الحواقة (٢) . انتهى

قال بعضهم : وكان رحمة المسلمين ، ولولاه لراحت أملاك الناس لما تعرض إليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين ، وعاداه جماعة الحكام ، وتحدثوا فيه بما لا يليق ، ونصره الله عليهم بحسن نيته . أخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي ، وكان يقول : هو أحد شيوخي . وكانت مدة توليته القضاء تزيد على اثني عشرة سنة ، ولم يتناول عليه معلوماً ، ثم عزل نفسه في آخر عمره .

★

وبقي قضاء الحنابلة شاغراً مدة حتى وليه ولده نجم الدين احمد (٣) . ميلاده سنة إحدى وخمسين وست مئة . وسمع حضوراً من خطيب مرءا ،

- ٢ -
نجم الدين بن
قدامة

(١) البداية ١٣ : ٣٠٣ ؛ وله ترجمة في الشذرات ٥ : ٣٧٧

(٢) قوله « خارج الحواقة » لا توجد في ابن كثير المطبوع

(٣) ترجم له ابن كثير في البداية ١٣ : ٣١٩ ؛ وابن العباد في الشذرات ٥ : ٤٠٧

وسمع من ابراهيم بن خليل ، واحمد بن عبد الدايم ، كان شاباً مليحاً مهيباً تام الشكل ، ليس له من اللحية إلا شعرات يسيرة . وكان له مع القضاء الخطابة بالجليل والامامة بحلقة الحنابلة . وكان حسن السيرة في أحكامه ، مليح الدرس ، وله قدرة على الحفظ ومشاركة جيدة في العلوم . تولى القضاء في أيام والده لما عزل نفسه كما تقدم . وتوفي في ثالث جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وست مئة ، ودُفن عند والده في مقبرة جدّه .



ثم تولى القضاء بعده ابن عمه شرف الدين الحسن (١) بن عبد الله ابن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الاصل ، ثم الصالحى ، قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل بن الخطيب شرف الدين أبي بكر ابن شيخ الاسلام أبي عمر . سمع من جماعة منهم : ابن مسلمة ، وتفقه وبرع في المذهب ، وشارك في الفضائل ، وولي القضاء بعد نجم الدين احمد .

قال ابن كثير في سنة تسع وثمانين وست مئة (٢) : وفيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضاً عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل عن مرسوم الملك المنصور قبل موته . انتهى واستمر الى حين وفاته .

وقال البرزالي : كان قاضياً بالشام ، ومدرساً بدار الحديث الاشرافية بالجليل ومدرسة جدّه ، وكان مليح الشكل حسن المناظرة كثير المحفوظ

(١) انظر ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٤٥ ، وفيه « الحسين » خطأ

(٢) البداية ١٣ : ٣١٧

عنده فقه ونحو ولفة مات ليلة الخميس ثاني عشر شوال سنة خمس (١٦٦) تسعين وست مئة ، وله تسع وخمسون سنة ، كما في العبر ، ودُفن بمقبرة جدّه ، وحضر جنازته النائب والقضاة والأعيان ، وعمل [عزاء] صبيحة يوم الجمعة بالجامع المظفرى ، وحضر خلق كثير .



— ٤ —

تقي الدين
المقدسي

ثم تولى قضاء الشام بعده الشيخ تقي الدين ابو الفضل سليمان (١) ابن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحى العلامة قاضي القضاة .

قال الصفدي في الوافي : ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة ، وسمع الصحيح حضوراً من جدّه الجلال ، وابن المقيز ، وأبي عبد الله الاربلي . وسمع من ابن اللثمي ، وجعفر الهمداني ، وابن الجميزي ، وكريمة الميطورية ، وعدّه . وأجاز له محمد بن عماد ، وابن باقا ، والمسلم الماراني ، ومحمود بن منده ، ومحمد بن عبد الواحد المدني ، ومحمد بن زهير شعوانة ، وأبو حفص الشهرزوري ، والمعافي بن أبي السنان ، والمقري بن عيسى ، وخلق كثير .

قال البرزالي : هم بالسمع نحو مئة شيخ ، وبالإجازة أكثر من سبع مئة شيخ .

قال الصفدي : وخرّج له ابن المهندس مئة حديث ، وخرّج له شمس الدين جزءاً فيه مصاحفات وموافقات . وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً . وتقرّد في عصره ، ورُحل اليه ، وروى الكثير لا سيما بقراءة

(١) انظر ابن حجر ، الدرر ٢ : ١٤٦ ، وفي نص ابن حجر المطبوع تصحيف كثير

الشيخ علم الدين البرزالي . وحدث بثلاثيات البخاري ، وبجميع صحيح مسلم وسمع منه جماعة منهم : ابن الخطّاز ، وتوفي قبله .

قال الصفدي : وثقه بالشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وصحبه مدة . وبرع في المذهب ، ونحّج به الأصحاب . وله معرفة بتوالييف الشيخ موفق الدين بن قدامة . وأقرأ « المقنع » وغيره ، ودرس بعدة مدارس . وكان جيّد الإدراك والامّ يراود لدرسه يحفظه من ثلاث مرات . وولي القضاء عشرين سنة . ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عز الدين ، وقاضي القضاة ابن مسلم ، والامام عز الدين محمد بن العز ، والامام شرف الدين احمد ابن القاضي ، وطائفة . وسمع منه المزني ، وابن تيمية ، وابن الحب ، والواني ، والعلاني صلاح الدين ، وابن رافع ، وابن خليل ، وعدد كثير . وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ . عزله الجاشنكير ، ثم لما جاء الناصر من الكرك ولي القضاء منه بعد اجتماعه به . وقرأ طرفاً من العربية ، وتعلم الفرائض والحساب ، وحفظ « الأحكام » لعبد الغني ، و« المقنع » موفق . وكان اذا أراد أن يحكم قال : صلّى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا فعلوا حكم . انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وست مئة (١) : وفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة ولي قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضاً عن شرف الدين ، مات . انتهى ثم قال في سنة سبع وتسعين : وفي ربيع الاول درس بالجوزية عز الدين ولده وحضر عنده إمام الدين القاضي الشافعي ، وأخوه جلال الدين ، وجماعة من الفضلاء . وبعد التدريس جلس وحكم عن أبيه بإذنه له . انتهى



شهاب الدين
المقدس

وقال في سنة تسع وتسعين (١) : وفي مستهل جمادى الآخرة وصل
بريدي بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد (٢) بن شرف
الدين حسن بن الحافظ ، عوضاً عن النقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه
في نزول الملك الناصر عن الملك يعني الجاشنكير ، وأنه إنما نزل عنه
مضطهداً في ذلك ليس بمختار . وقد صدق فيما قال .

والقاضي شهاب الدين المذكور هو أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني
المقدسي ثم الصالح الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس ابن
الشيخ شرف الدين ابن الحافظ جمال الدين أبي موسى ابن الحافظ تقي
الدين أبي محمد .

سمع من ابن عبد الدائم ، وتفقه وبرع في (ص ١٦٧) المذهب
وأفتى ودرس بالصالحية وبمحلقة الحنابلة بالجامع الأموي . وتولى القضاء نحو
ثلاثة أشهر من سنة تسع وتسعين (٣) في دولة السبيكي ، ثم عُزل لما عاد
الملك ، وأعيد القاضي سليمان .

قال البرزالي : كان رجلاً جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم . مات
في تاسع عشر ربيع الأول سنة عشر وسميع مئة ، ودُفن بمقبرة الشيخ
أبي عمر رحمه الله تعالى . وكان عودُ الملك الناصر إلى دمشق في يوم
السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين المذكورة .

قال ابن كثير : وفي هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابلة
وعوده إلى تقي الدين سليمان ، وهنأه الناس . وجاء السلطان إلى القصر
فسلم عليه ومضى إلى الجوزية فحكم بها ثلاثة أشهر . انتهى

(١) ابن كثير ١٤ : ٥٠ .

(٢) ابن حجر ، الدرر ١ : ١٢٠ .

(٣) في الدور ٢ سنة ٧٠٩ هـ .

واستمر في القضاء الى أواخر سنة خمس عشرة وسبع مئة ، فتوفي فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجوزية ، فلما صار الى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة منها . قال الذهبي : وله ثمان وثمانون سنة . وكان مسند الشام في وقته رحمه الله . ودفن من القد بترية جدّه ، وحضره خلق كثير وجم غفير .

✱

ثم تولى قضاء الشام بعده القاضي ابن مسلم ، بتشديد اللام . وهو محمد بن مالك بن مزروع بن جعفر الزبي الصالحى ، الفقيه قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله .

— ٦ —
شمس الدين بن
مسلم

ميلاده ، كما قاله ابن كثير (١) ، سنة ستين وست مئة . ومات أبوه وكان من الصالحين ، سنة ثمان وستين ، فنشأ يتيماً فقيراً لا مال له . ثم اشتغل وحضر على ابن عبد الدايم ، وعني بالحديث ، وتفقه وبرع . وأفتى ، وتصدى للأشغال والإفادة ، فطار ذكره ، واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد . فلما مات النقي سليمان ذكر للقضاء والنظر في أوقافهم ، فتوقف في القبول ، ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط أن لا يلبس خلعة حرير ولا يركب في المراكب ولا يقني مركوباً . فأجيب الى ذلك ، ثم لبس الخلعة وتوجه الى الجامع الأموي ماشياً ، ومعه الاعيان . فقُرئ تقليده في سادس عشر صفر سنة عشر وسبع مئة - وتاريخ تقليده من سادس ذي الحجة - بحضور القضاء والحاجب والاعيان . ثم مشوا معه ، وعليه الخلعة ، الى دار السعادة . فسلم على النائب ، ثم خلع الخلعة وتوجه الى الصالحية . ثم نزل من القد الى

الجوزية فحكم بها على عادة مَنْ تقدّمه ، واستتاب بعد أيام الشيخ شرف الدين بن الحافظ . وكان من قضاة العدل مصمماً في الحق . وقد حدث وسمع منه جماعة ، وخرّج له المحدثون تخاريج عدة ، وحجّ ثلاث مرات ثم لما حجّ الرابعة ، في سنة ست وعشرين ، مرض في الطريق بعد رحيلهم من العلا ، فورد المدينة الشريفة يوم الاثنين سادس عشرين ذي القعدة ، وزار الضريح النبوي ، وصلى في مسجده ، وكان سبّاقاً الى ذلك ، وكان قد تمّت موته هناك لما مات رفيقه في بعض الحجّات شرف الدين بن نجيج ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل (١) رضي الله عنه ، وغبطه بذلك . فلما كان عشية ذلك اليوم ليلة الثلاثاء رابع عشرين الشهر توفي ، وصلى عليه في مسجد رسول الله ﷺ بالروضة ، ثم دفن بالبقيع الى جانب قبر شرف الدين نجيج المذكور ، فرحمه الله تعالى . وقد ذكر له الصفدي في الوافي ترجمة مرمّعة .



عن الدين بن
الدين المقدسي

ثم تولّى قضاء الشام بعده القاضي عز الدين محمد (٢) ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المتقدم ذكره . سمع الحديث وناب عن والده في ربيع الاول سنة سبع وتسعين ، ودرّس بالجوزية كما تقدّم في ترجمة والده بعد أن كان والده يدرّس بها ، فتركه له في حياته . وكتب على الفتوى . ودرّس بعد والده بدار الحديث الاشرفية بالسفح . ثم ولي القضاء بعد ابن مسالم المتقدم قبله ، وفريء تقليده في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع عشرة وسبع مئة (ص ١٦٨) بمقصورة الخطابة

(١) ص « ابن عقيل »

(٢) انظر ابن كثير ، البداية ١٤ : ١٥٤

بمحاضرة القضاء والأعيان ، وحكم . وكان قبل ذلك قرىء بالصالحية .
قاله ابن كثير .

وكان ذا فضل وعقل ، وحسن خلق ، وتودد .

قال الذهبي : روى عن أبي بكر الهروي وغيره ، وبالإجازة عن
ابن عبد الدايم . وكان متوسطاً في العلم والحكم ، متواضعاً . مات في
تاسع صفر سنة إحدى وثلاثين وسمع مئة بالجوزية ، وله ست وثلاثون سنة .



ثم تولى بعده قضاء الشام القاضي شرف الدين عبد الله (١) بن شرف
الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي الفقيه المحدث قاضي القضاء أبو محمد .

وُلد سنة إحدى وأربعين . وسمع من مكي بن علان ، ومحمد بن
عبد الهادي ، وإبراهيم بن خليل ، وغيرهم . وأجاز له جماعة . وطلب
بنفسه ، وقرأ على ابن عبد الدايم ، وتفقه ، وناب في الحكم عن أخيه ،
ثم عن ابن مسلم ، ثم ولي القضاء في آخر عمره بعد عز الدين بن
التي فوق سنة . ودرّس بالصاحية . وولي مشيخة دار الحديث بالصدرية
والعالمية ، ثم بدار الحديث الأشرفية بالسفح . وكان فقيهاً ، عالماً ، صالحاً
خيراً ، منفرداً بنفسه ، ذا فضيلة جيّدة . حدث وسمع منه الذهبي وغيره .

قال ابن كثير في سنة إحدى وثلاثين (٢) : وفي يوم الخميس آخر
ربيع الأول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن بن الحافظ
أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعاً قضاء الحنابلة عوضاً عن

(١) ابن العماد ، شذرات ٦ : ١٠٠

(٢) البداية ١٤ : ١٥٢

عن الدين بن النقي ، توفي . وركب من دار السعادة الى الجامع ، فقريء
تقليده تحت النسر بحضرة القضاة والاعيان . ثم ذهب الى الجوزية فحكم
بها ، ثم ذهب الى الصالحية وهو لابس الخلعة . واستتاب يومئذ ابن
أخيه النقي عبد الله بن شهاب الدين احمد .

توفي فجأة وهو يتوضأ لصلاة المغرب آخر نهار الاربعاء مستهل جمادى الاولى
سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ، بمنزله بالدير ، بعد أن حكم يومئذ بالجوزية .
قال الذهبي في المختصر في سنة اثنتين هذه : عن ست وثمانين سنة ،
وهو الصواب لا كما قال في العبر أنه عاش ثمانياً وثمانين . ودُفن بمقبرة
أبي عمر ، وحضر خلق كثير رحمه الله .



— ٩ —
علاء الدين
المنجا

ثم تولى قضاء الشام بعده القاضي علاء الدين علي^(١) ابن الشيخ زين
الدين منجاً بن عثمان بن أسعد بن المنجى ، الشيخ الامام العلامة قاضي
القضاة علاء الدين أبو الحسن التنوخي الدمشقي .

وُلد سنة سبع وسبعين مئة ، وسمع أباه ، وابن البخاري ،
وأحمد بن شيبان ، وطائفة استوعبهم ابن سعد في معجم خرجه له .
وتفقه بأبيه وغيره وأفتى ودرّس وولي قضاء الحنابلة بعد وفاة شرف
الدين المذكور .

قال ابن كثير في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة^(٢) : وفي يوم
الاربعاء حادي عشر رجب خلع على قاضي القضاة علاء الدين ابن الشيخ
زين الدين المنجا بقضاء الحنابلة عوضاً عن شرف الدين ابن الحافظ ،

(١) ابن العاد ، شذرات ٦ : ١٦٧ ؛ ابن كثير ، البداية ١٤ : ٢٣٢

(٢) البداية ١٤ : ١٥٧

وقرىء تقليده بالجامع ، وحضره القضاة والأعيان . وفي اليوم الثاني استناب برهان الدين الزرعي ، وحدث بالكثير . انتهى

قال الشيخ زين الدين بن رجب إنه قرأ عليه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الامام احمد بسناده للصحيح من أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام بن ابي عسرون ، عن المؤيد الطوسي . توفي في شعبان سنة خمسين وسبع مئة ، ودفن بسفح قاسيون .

قال الحسيني في ذيل المعبر : ولي القضاء بعد ابن الحافظ . فشكرت سيرته . وكان رسلاً وافر العقل حمن الخلق ، كثير التورث . توفي في ثامن شعبان المذكور . وولي بعده القاضي جمال الدين المرداوي . انتهى

★

والقاضي جمال الدين المذكور هو يوسف^(١) بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود - وهو جد بيت ابن مفلح - الشيخ الامام العالم العلامة الصالح الخاشع قاضي القضاة جمال الدين المرداوي .

سمع صحيح البخاري من أبي بكر بن عبد الدايم ، وابن الشحنة ، ووزيرة ، وبمضه من (ص ١٦٩) فاطمة بنت عبد الرحمن الفرا ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة . وشرح عليه «المقنع» ، ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسالم الى حين وفاته . وأخذ النحو عن نجم الدين الفهقازي . وبأشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة ، بعد موت القاضي علاء الدين ابن المنجا ، في رمضان سنة خمسين ، بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم ، واستمر الى أن عزل في رمضان

— ١٠ —
جمال الدين
المرداوي

سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين محمد ابن قاضي الجبل ، وذلك لخيرة عند الله تعالى . قيل إنه كان يدعو الله تعالى أن لا يتوفاه وهو قاض ، فأجاب الله دعاه .

قال الذهبي في المجمع المختص في حقه : الامام المفتي الصالح أبو الفضل ، شاب خير إمام في المذهب ، نسخ « الميزان » بخطه ، وله اعتناء بالمتن وبالإسناد .

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي : كان عفيفاً نزهاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمعة ووقار ؛ ولم يغير ملبسه وهيئته ، يركب الحمار ، ويفصل الحكومات بسكون ، ولا يُحياي أحداً ، ولا يحضر مع النائب الا يوم دار العدل ، وأما في العيد والمحمل فلا يركب . وكان مع ذلك عالماً بالمذهب لم يكن فيهم مثله ، مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث ومشاركة في أصول وعريضة . وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام حسناً . وكان قبل ذلك يتصدر بالجامع المظفري الاشغال والفتوى . لم يتفق لي السماع منه ولكن أجاز لي . انتهى

وقال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في « طبقاته » : وقد أجاز لجداً الشيخ شرف الدين وإخوته وجماعة آخرين . وكتابه هذا سماه « الاتصار » وبوبه على أبواب « المقنع في الفقه » وهو محفوظنا .

وقال ابن حبيب في تاريخه : عالم علمه زاهر ، وبرهان ورعه ظاهر ، وإمام تتبع طرائقه ، وتغنم ساعاته ودقائقه ، كان ليّين الجانب ، متلطفاً بالطالب . رضي الأخلاق ، شديد الخوف والاشفاق ، عفيف اللسان ، كثير التواضع والاحسان . لا يسلك في ملبسه مسلك أبناء الزمان ، ولا يركب حتى الى دار الامارة غير الاثنان ، تولى الحكم بدمشق عدة أعوام ، ثم صرف واستمر إلى أن لحق بالسالفين من العلماء الاعلام .

وناب له صهره القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي فشكرت سيرته وأحكامه . أفتى ودرّس وناظر وصنّف وأفاد وكان ذا . . . من زهد وتعقّف وصيانة وورع ثمّين ودين متين . حدّث عن عيسى المظفر وغيره . توفي بالصالحية في رجب سنة ثلاث وستين وسبع مئة عن إحدى وخمسين سنة . انتهى

وناب عن جمال الدين المرداوي ابن أخيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقي من حين توجه الى الحج سنة ستين ، واستمر يحكم عنه سبع سنين الى أن عزل مستخلفه . توفي جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة تسع وستين وسبع مئة بالصالحية وصلي عليه بعد الظاهر بالجامع المظفري ، ودُفن بتربة شيخ الاسلام موفق الدين الروضة بسفح قاسيون ، وحضره جمع كثير .



ثم تولى بعده قضاء الشام شرف الدين (١) ابن قاضي الجبل . هو محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين حسن الذي تقدم ذكره .

— ١ —
الدين ابن
الجبل

ولد في الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مئة . كان من أهل البراعة والفهم ، متقناً ، عالماً بالحديث وعلمه ، والنحو ، واللغة ، والأصول ، والمنطق . وكان في الفروع له القدم العالي قرأ على الشيخ تقي الدين عدة مصنفات في علوم شتى ، وقرأ عليه « المحصل » للرازي ، وأفتى في شديده ، وأذن له في الإفتاء (ص ١٧٠) هو وغيره ، وسمع في صغره من اسماعيل الفراء ، ومحمد بن الواسطي ، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبع مئة ، فسمع من القاضي تقي الدين سليمان ، وأجاز له والده ،

والمنجى التنوخي ، وابن القواس ، وابن عساكر . وخرج له المحدث شمس الدين مشيخة عن ثمانية عشر شيخاً حدث بها . ودرس بمدة مدارس . ثم طلب في آخر عمره ليدرس بمدرسة السلطان حسن . وولي مشيخة سعد السعداء ، وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه . ثم عاد إلى الشام فأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي . ورأس على أقرانه ، إلى أن ولي القضاء بعد قاضي القضاء جمال الدين المذكور قبله في رمضان سنة سبع وستين وسبع مئة ، فباشره مباشرة لم يُحمد فيها . وكان عنده مداراة وحب للمنصب ، ووقع بينه وبين الحنابلة من المراودة وغيرهم .

قال ابن كثير : لم يُحمد مباشرة ولا فرح به صديقه بل شمت به عدوه ، وباشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات ، وهو قاض . وذكره الذهبي في المعجم المختص ، والحسيني في ذيله وقال فيه : مغي الفرق ، سيف المناظرين . وبلغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه . وكان فيه مزح و.... في البحث .

ومن إنشاده وهو بالقاهرة :

الصالحية	جنة	والصالحون بها أقاموا
فملى الديار وأهلها	مني التحية والسلام	

وله أيضاً :

نبيي أحمد وكذا امامي	وشيخي أحمد كالبحر طامي
واسمي أحمد وبذاك أرجو	شفاعة أشرف الرسل الكرام

وكان يحفظ كما قيل عنه نحو عشرين ألف بيت شعر . وله اختيارات في المذهب ، منها اختار أن النزول عن الوظيفة تولية . وهي مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي ، وأفتى كل منها بما اختاره . وله مصنوعات منها « ما وجد من الفائق » ومنها « كتاب في أصول الفقه » و « شرح المنتقى » ولم يكمله . توفي بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر

رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مئة ، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى ،
وُدُنَ بمقبرة جدّه الشيخ أبى عمر ، وشهده جمع كبير . رحمه الله .



ثم تولى بعده قضاء الشام القاضي الامام العالم العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي (١) ابن أفضى القضاة صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا
ابن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي المعري الدمشقي .

ميلاده سنة خمسين وسبع مئة بعد وفاة عمه قاضي القضاة علاء الدين
بسبعة أيّام . وقرأ القرآن واشتغل ، ودرّس بالمسارية وغيرها ، واستنابه
قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل بإشارة قاضي القضاة تاج الدين
السبكي الشافعي .

قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي السعدي : نشأ في صيانة وديانة ،
وسمع شيئاً من الحديث ، ومات معزولاً وكان رئيساً نبيلاً لم يبق في
الحنابلة أنبل منه . وكان حسن الشكل كثيراً ، كثير التواضع والحياء
لا يمرّ بأحد الاّ ويسلم عليه . وكان كثير الاحسان والاكرام ، قليل
المداخلة لأمور الدنيا . توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمان
مئة بمنزله بالصالحية مطعماً ، وانقطع ستة أيّام ، وصلي عليه بعد الظهر
بجامع الافرنج . تقدّم في الصلاة عليه الشيخ عليّ بن ايوب ، وُدُنَ
بداره ، وشيئته جماعة كثيرون وقد كن خمسين سنة الاّ شهرين ويومين
قاله البرهان بن مفلح في « طبقاته » . ولم يذكر هنا إنه تولّى مستقلاً
بل ذكره في ترجمة أخيه تقي الدين أحمد



ثم تولى بعده قضاء الشام القاضي شمس الدين ^(١) النابلسي .

هو محمد بن احمد بن محمود ، الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين النابلسي . تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر ، وقرأ عليه العربية وأحکها (ص ١٧١) ثم قدم دمشق بعد السبعين ، وقاضي الخنابلة اذ ذاك علاء الدين . واستمر في طلب العلم ، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي ، ثم جلس في الجوزية يشهد ، واشتهر أمره وعلا صيته . وكان له بها معرفة تامة وكتابة حسنة . وقصد في الاشغال ولم يزل يترقى حتى سمي على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لا يمر وقع بينهما فولي في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبع مئة ، ووقع له الغزل والولاية مرات ، وكانت له حلقة لاقراء العربية بمحضرة الفضلاء . ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح ، والحنبلية ، وله حرمة عظيمة ، وأبهة زائدة ، لكن باع من الاوقاف كثيراً . وتوفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمان مئة بمنزله بالصالحية .

قال البرهان بن مفلح في الحمدين من « طبقاته » : زاد الاسدي : عزل وولي خمس مرات ، وحكم نفسه في جمادى الاولى سنة اربع .

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي : ولم يكن بالمرضي في شهادته ولا قضاؤه . وباع كثيراً من الاوقاف بدمشق . قيل إنه ما أبيع في الاسلام من الاوقاف ما أبيع في أبيامه . وقل ما وقع منها شيء صحيح في الباطن . وفتح على الناس باباً لا ينسد ابداً . ولما جاء تمرانك دخل معهم في أمور منكورة ، ونسبت اليه أشياء قبيحة من السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم . انتهى



ثم تواتى عنه قضاء الشام شيخ الحنابلة ابراهيم (١) بن محمد بن مفلح
ابن محمد بن مفرج الراميني الاصل المقدسي ثم الدمشقي الصالحى ،
الشيخ الامام العلامة الفقيه ، رئيس الحنابلة برهان الدين وتقى الدين
ابو اسحاق .

ميلاده سنة تسع وأربعين وسبع مئة . وحفظ كتباً عديدة منها « المقنع »
وأخذ عن جماعة منهم : والده ، وجده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي .
وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي ، ودرس بدار الحديث الاشرفية
بالصالحية وبالصاحية وغيرها . وصنف كتاب « فضل الصلاة على النبي ﷺ »
و « كتاب الملائكة » و « شرح المقنع » و « مختصر ابن الحاجب » وعدم
غالبا في فتنة تمر . وله « طبقات اصحاب الامام احمد » احترق غالبا .
وناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين ابن المنجا وغيره ، ورافقه في
النيابة لعلاء الدين المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين ابن اللحام . وانتهت
اليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميماد بمحارب الحنابلة بالاموي
بكرة يوم السبت . ثم ولي القضاء مستقلاً في رجب سنة إحدى وثمان
مئة ، وتأخر بدمشق لما جاء تمر وخرج اليه ومعه جماعة ، وجرى له
منه ولاهل دمشق أمور . وتفاقم الامر ، وحصل له تشويش في بدنه
من بعضهم ، وتألم الى أن توفي يوم الثلاثاء سابع عشري شعبان سنة
ثلاث وثمان مئة . ودفن عند رجلي (٢) والده بالروضة .

★

(١) ابن العباد ، شذرات ٧ : ٢٢

(٢) ص « رجلين »

ثم ولي القضاء بعده الشيخ الامام قاضي القضاة تقي الدين أبو العباس (١)
أحمد ابن القاضي صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان
بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخي . حصل ودأب ، وكان له مهابة ومعرفة
وذهن مستقيم . وناب في الحكم لأخيه قاضي القضاة علاء الدين ، ثم اشتغل
بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر .

قال البرهان بن مفلح في طبقاته : وذكر لي جدِّي شرف الدين أنه
ابتدأ عليه قراءة الفروع لوالده ، فلما انتهى في القراءة الى الجنائز حضر
أجله . ومات معزولاً في ذي الحجة سنة أربع وثمان مئة . انتهى



ثم ولي القضاء بعده القاضي عز الدين (٢) الخطيب .

هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ، الشيخ الامام العلامة
قاضي القضاة عز الدين ، خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه . تفقه في
المذهب ، وكان خطيباً بليغاً ، له مؤلفات حسنة* (ص ١٧٢) وقلم ويد ،
وله « انظم المفيد الاحمد في مفردات الامام احمد » . ناب في القضاء
عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا ، ثم استقل بالوظيفة بعد موت
القاضي شمس الدين النابلسي ، واستتاب شمس الدين بن عبادة ، ثم سمى
عليه وصارت الوظيفة بينهما دولا . وكان في بعض الولايات يعكث فيها
أربعين يوماً . ثم توفي سنة عشرين وثمان مئة . كذا قاله ابن مفلح ،
ولم يفصل .



(١) ابن العماد ، شذرات ٧ : ٤٢

(٢) ابن العماد ، شذرات ٧ : ١٤٧

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في سنة سبع وثمان مئة : في آخر الحرم وصل القاضي شمس الدين (١) بن عبادة متولياً قضاء الحنابلة ومشیخة دار الحديث الاشرقية ، بالسفح ، وتدریس المدارس . ووصل معه توقيع الشيخ شهاب الدين بن حجّبي بالخطابة . ثم اصطلح القاضي الحنبلیان علی أن تكون الوظائف بينهما ، خلا الجوزية ، ينفرد بها القاضي عز الدين ، ويشتغل القاضي شمس الدين بالقضاء . ودفع الى القاضي عز الدين خمسة آلاف ، وأشهد على نفسه القاضي عز الدين أنه لا يسعى في القضاء ولا يتولاه . وكما ولي فهو معزول . وحكم بصحة هذا التعليق الحنفي . والتزم أنه متى وليه كان للقاضي عنده عشرة آلاف درهم . وحكم بصحة الالتزام المالكي . انتهى

والقاضي شمس الدين المذكور هو محمد بن محمد بن عبادة ، الشيخ الامام قاضي قضاء الحنابلة بالشام . كان فرداً في معرفة الوقائع والحوادث . ناب في الحكم - أي لعز الدين المذكور قبله - ثم سعى عليه بعد أن كان من أعيان الموقعين ، رفيقاً لشمس الدين النابلسي وغيره . ثم استقل بالقضاء بعد وفاة بني المنجيا ، وكانت الوظيفة دولاً بينه وبين القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم إلى أن لحق بالله تعالى في خامس رجب سنة عشرين وثمان مئة ، وُدفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين .



ثم أخذ القضاء عنه القاضي الاصيل صدر الدين بن مفلح . هو أبو بكر (٢) بن ابراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الاصل الدمشقي الامام العالم الواعظ صدر الدين أبو الصديق .

(١) ابن العماد ، شذرات ٧ : ١٤٨

(٢) السخاوي ، الضوء ١١ : ١٣

ولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين بن عبادة مدة ، ثم استقل بالوظيفة مدة يسيرة ، ثم عزل منها وأعيد القاضي شمس الدين ابن عبادة . واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى . وكان يعمل الميعاد في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة ويجتمع فيه الناس ويستفيدون منه ويعمل في غيره . هكذا ذكره ابن مفلح ولم يزد .

قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه في شوال سنة سبع عشرة وثمان مئة : وفي يوم الأحد سابع عشره وصل من مصر دوا دار النائب ناصر الدين بن العطار . إلى أن قال : وجاء مع الأمير ناصر الدين المذكور ولاية بقضاء الحنابلة أصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضاً عن القاضي شمس الدين بن عبادة ، وهو شاب صغير السن قليل البضاعة ، لا يعرف شيئاً من العلوم إلا أنه يمظ العوام والنساء على الكراسي . ولبس من الغد ، وجاء معه القضاة إلى الجامع فجلس بمحراب الحنابلة ، وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بخامس عشرين رمضان . انتهى

وذلك عقب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر ، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها . وفي يوم الثلاثاء عشرينه نوذي بالزينة بدمشق لحية الخبز بوصول السلطان إلى مصر سالماً .

ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمان مئة ، وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة ، ووصل (ص ١٧٣) توقيعه إلى دمشق في ربيع الآخر منها بوظيفة القضاء والمدارس : دار الحديث بالصالحية ، والصاحبة ، والحنبلية ، والانظار . وخلق عليه عند النائب بالرج ، وقرئ توقيعه بالجامع المظاهري بالسفح ، وهو مؤرخ بمستهل ربيع الأول المذكور ، وذلك بعد شر كثير وقع بينهما في ولاية صدر الدين ، كما كتب عليه محضراً بما لكثير لما أراد ابن عبادة السعي عليه

ثم اصطلاحاً . ثم انه طلب المحضر ، فقال صدر الدين : أرسلته الى مصر . ثم عمل ابن عبادة وليمة وطلب الجماعة في بيته ، فأخرج العبيد والمهاجرة عليهم بالسكاكين ، وانقلب الناس على ابن عبادة واستمر الى أن توفي .

وقد ذكر له الاسدي ترجمة ذكر فيها أنه أخذ عن الشيخ زين الدين ابن رجب ، ثم عن علام الدين بن اللحام . ثم اشتغل بفن الشهادة ومهرها ثم إنه ولي القضاء وباشر مباشرة سيئة ، ودخل في مناقلات كثيرة قبيحة ثم بالغ في ذلك مبالغة عظيمة ، وتأنل مالاً وعقاراً ، وأنه سمع من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أوتر ذكره (١) ، وأنه توفي ليلة الخميس خامس رجب سنة عشرين وثمان مئة وصلي عليه بالجامع المظفرى ، ودفن بالروضة عن سبع وخمسين سنة ، وروى له منامات قبيحة . وخلف ثلاث بنين : الواحد نائبه ، وآخر أشغله شافعيًا . ثم ذكر ترجمة جده ووالده فراجعه . عفا الله عنا وعنهم .

ثم أعيد القاضي عز الدين الخطيب بعد وفاة خصمه شمس الدين بن عبادة وليس فيه صفة تفتضي تأخير .



قال الاسدي في ربيع الاول سنة إحدى وعشرين : وفيها ولي القاضي شهاب (٢) الدين ابن القاضي شمس الدين بن عبادة وليس فيه . . . ذلك ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، مع أنه لم يبق في الحنابلة من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح ، لولا كلام في سيرته . انتهى



(١) ص « بذكره »

(٢) السخاوي ، الضوء ٢ : ١٧٩ ، وستأتي ترجمته

عز الدين
الحنبلي

ثم قال في صفر سنة ثلاث وعشرين . وفي يوم السبت سلخه وصل
القاضي عز الدين (١) الحنبلي ومعه كتب المصريين باكرامه وأنه طلب
للقضاء ورسم له بنفقه من الخزانة . انتهى

ثم قال في ربيع الاول منها : وفي يوم الاثنين ثانيه لبس الخلعة
القاضي عز الدين الحنبلي ، وقرىء توقيعه بالجامع الاموي بحضور القضاة .
وهو مؤرخ بالعمى الاخير من الحرم انتهى

ترجمة شهاب الدين
ابن عباد

والقاضي شهاب الدين المذكور :

قال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في « الطبقات » : قاضي القضاة
شهاب الدين احمد ابن القاضي شمس الدين محمد بن عباد . كان من خيار
المسلمين ، كثير التلاوة لكتاب الله . ولي بعد والده مدة ، ثم ترك الوظيفة
اختياراً منه وحصل له الراحة الوافرة ، واستمر بعد عزله يتردد الى
ميدان الحصا الى الشيخ أبي الصقا .

وقال ابن الزمكا في « تاريخه » في سنة أربع وستين : وفي يوم
الأربعاء خامس عشرين شوال منها توفي القاضي شهاب الدين احمد بن
شمس الدين بن عباد . وكان قد ولي قضاء الحنابلة بعد أبيه شمس الدين ،
ثم انفصل عنها ، واستمر بطالاً الى أن توفي . ولم تكن له رغبة في القضاء
والحكم ، ومات عن غير ولد ، ووليه ابن أخيه القاضي شهاب الدين احمد
ابن أخيه القاضي شهاب الدين ، ويقال نجم الدين عبد الكريم .
سأحه الله تعالى . انتهى

والقاضي عز الدين الحنبلي المذكور :

ترجمة العز
الحنبلي

قال ابن مفلح في « طبقاته » : عبد العزيز بن علي بن العز عبد العزيز ابن عبد الحمود ، الشيخ الامام العالم المفسر قاضي القضاة عز الدين البغدادي الاصل ثم المقدسي المنشأ . أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام ، وعرض عليه الخرقه ، واعتنى بالوعظ ، وكان يستحضر كثيراً من « تفسير البغوي » ، واعتنى بعلم الحديث (ص ١٧٤) ، وله مشاركة في الفقه والاصول ، اشتغل ودرس وكتب على الفناوى يسيراً ، وله مصنفات منها انه « اختصر المغني » و « شرح الشاطبية » (١) ، وصنف في المعاني والبيان ، وجمع كتاباً سماه « القمر المنير في أحاديث البشير النذير » ، ولي بعد الفتنة قضاء بيت المقدس ، وطالت مدته ، وجرى له تقوّل ، ثم ولي قضاء الشام مدة مديدة ، ثم عُصِرَ عنها فولّي تدرّيس المؤيّدية ، ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين . وكان منظوراً ، لم تحمد سيرته في القضاء ، ونرجو من كرم الله تعالى أن يتجاوز عنا وعنه بمنّه وكرمه . توفي ليلة الاحد مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين ، ووصلّى عليه من الغد بجامع الاموي ، وحضر جنازته القضاء وبعض أركان الدولة ، ودفن عند والده بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق . انتهى



(١) في الهامش : وهذا القاضي البغدادي يعرف بقاضي الأقاليم لأنه ولي قضاء بغداد والشام والقدس وغيرها ، وهو أول من استناب جد والدي قاضي القضاة برهان الدين ابن الأكمّل بن مفّاح كما قاله الأسدي في تاريخه فليراجع في محله ترجمته محمد الأكمّل .

ثم ولي عنه القاضي شهاب الدين ابن الجبال (١).

هو احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم ، الشيخ الامام المحدث الرحلة شهاب الدين ابو العباس بن الجبال . ولي قضاء دمشق مدة بعد قضاء طرابلس ، وسمع الحديث من جماعة .

قال الاسدي في شهر جمادي الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة : وفي يوم الخميس حادي عشره ايس القاضي شهاب الدين الجبال خلعة قضاء الحنابلة ، وذلك بعد ما اشترط شروطاً منها أن لا يركب مع القضاء الى دار السعادة ، وينكر المنكر من كل أحد كائناً من كان . فأجيب إليها على ما قيل ، وذلك بمساعدة علم الدين بن الكوثر كاتب السر . وجاء الى الجامع وايس معه من القضاء أحد ، ثم ذهب الى الصالحية ، ثم بلغني بعد ذلك أنه كتب له توقيع وقرئ بجامع الحنابلة ، واستناب اثنين أحدهما قاضي بعلبك الحنبلي وشخص آخر يقال له جمال الدين يعقوب كان شاهداً ببعلبك . فجاء معه فولاً . نيابته ، وانفصل القاضي عز الدين البغدادي ، ثم بلغني أنه سمى له أن يرتب على الجوالي بمصر كل يوم نصف دينار ، وهذا قدر كثير بالنسبة الى الفلوس بمصر . انتهى

وكان إذ ذاك السلطان الملك المظفر احمد ابن المرحوم الملك المؤيد قد وصل من مصر الى قلعة دمشق ومعه أمه سعادات بنت الامير صرغتمش ، دخلت معه من باب السر وهي حامل ، ومعه الامير الكبير ططر .

قال البرهان بن مفلح : وكان القاضي شهاب الدين مهابة معظماً عند الخاص والعام ، شديد القيام على الأتراك وغيرهم ، وللناس فيه اعتقاد . وحكى الشاب التائب للشيخ تقي الدين بن قاضي شبهة أن أهل طرابلس

يعتقدون فيه الكمال بحيث أنه لو جاز أن يبعث الله نبياً في هذا الزمان لكان هو . وكان قد كبر ، وضعف ، وزال بصره في آخر عمره . وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنوافل دائماً . انتهى

★

وقال الأسدي في شعبان سنة اثنين وثلاثين وثمان مئة : وفي رابع عشره جاء الخبر الى دمشق بعزل القاضي شهاب الدين بن الحبال وولاية القاضي نظام الدين بن مفلح (١) وهو بالقاهرة بحكم أن ابن الحبال عمي ، وأراني القاضي كمال الدين البارزي كاتب السر فتاوى المصريين في القاضي إذا عمي أنه ينزل ، عليها خط القاضي الشافعي ، وعلم الدين البلقيني ، والقاضي الحنفي ، والقاضي الحنبلي . انتهى

ثم قال ابن مفلح في « طبقات الحنابلة » : وعزل قبل وفاته بنحو سنة ، وتوجه الى طرابلس ، وبها مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة ، وصلي عليه بدمشق صلاة الغيبة . انتهى

والقاضي نظام الدين المذكور هو عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح ابن محمد بن مفرج بن عبدالله الراميني المقدسي ثم الصالح ، الشيخ الامام الواعظ الأستاذ قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين المتقدم ذكره (ص ١٧٥)

بن مفلح

ميلاده تقريباً سنة ثمانين وسبع مئة . قال البرهان بن مفلح في « طبقاته » : فيما أظن فإن له حضوراً على الشيخ الصامت سنة أربع وثمانين . سمع من والده ، ومن عمه الشيخ شرف الدين وجماعة . وحضر عند البلقيني وابن مغلي وغيرهما ، من الائمة . وكان رجلاً ديباً يعمل الميعاد يوم السبت

(١) ابن العماد ، شذرات ٧ : ٣١١ ، وستاتي ترجمته

بكرة النهار على طريقة والده . وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين ابن مفلح (١) ، وأجازه ، وبأشر نيابة الحكم مدة . ثم ولي الوظيفة بعد عزل الشيخ شهاب الدين بن الحبال ، المتقدم ذكره ، بعد سنة إحدى وثلاثين . قال الأسيدي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين : وفي يوم الثلاثاء في عشره دخل الى دمشق القاضي نظام الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الحبال ، ولاقاه القضاة عند تربة المعجمي ، ولاقاه أيضاً الحاجب ، وكاتب السر ، وناظر الجيش ، وجماعة من الناس ، وعليه الخلعة . وجاء الى دار السعادة فسلم على النائب ، ثم ذهب الى الجامع ومعه من دُرّ ، فقرئ توقيعه عند محراب الحنفية ، قرأه شمس الدين الحجاوي . وفيه وظائف القضاء ، وتاريخه في طائر شعبان . وفارقه القضاة وغيرهم من الجامع ، وذهب الى الصالحية ومعه جماعة قليلة فقرئ تقليده بجامع الحنابلة . انتهى

ثم قال في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة ، وفي يوم الأربعاء عاشره استناب القاضي الحنبلي تاج الدين بن منجا ، فان أحد نائبيه سافر الى مصر ، والآخر عزله ، فلم يجد أحداً يوليه ، فاحتاج الى ولاية المذكور مع أنه أصلح من النائبين المذكورين باعتبار السن والحصافة (٢) ، ثم عاد الخطيب عز الدين من مصر في رجب وبأشر . انتهى

ثم قال في سنة خمس وثلاثين : عزّل نظام الدين في ذي القعدة بالقاضي عز الدين البغدادي الحنبلي ، واستمر الى أن عزّل في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين بالقاضي نظام الدين بن مفلح . انتهى

(١) كذا ، وفي الهامش : صوابه شمس الدين ابن الحب . بخط غير خط ابن طولون
(٢) ص « الحصانة »

ثم قال في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين : وفي يوم الجمعة تاسع عشره ، جاءت كتب الى القاضي الشافعي في جواب مكاتبتة على القاضي الحنبلي بأنه عزّل يوم السبت سادس الشهر بالقاضي نظام الدين بن مفلح فترك الحكم يومئذ ، ثم اجتمع يوم الأحد بالنائب والحاجب وقال : هذا الذي قاله الشافعي من عزلي ما هو صحيح وهو عدوي ، وعاد الى الحكم ولم يجيء كتاب من ابن مفلح ، فاستمر بحكم إلى أن جاء جماعة من مصر وأخبروا بولاية ابن مفلح ، فترك الحكم . ثم لما طال خبر ابن مفلح قال : لم يصح الخبر وربما قيل انفسخ ذلك . فعاد الى الحكم ، فلم يأت أحد إليه ، وعجب الناس من ولاية مثل هذا على المسلمين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . انتهى

ثم قال في رجب منها : وفي مستهلّه دخل القاضي نظام الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة . وكان قد تأخر مجيئه ، وتخيل خصمه أن الامر انقضى ، و... . بعض الناس ، حتى إنه في الجمعة الماضية عمل ميماداً بالجامع وقال : إن تلك الأخبار التي أيسحت لم تصح ، وها أنا أذهب الى المدرسة أحكم ، فمن كانت له قضية فليأتني . فعجب الناس من ذلك . وكان المذكور قد أساء المباشرة وبالغ في الاتخذ ، وتراذل ، ولم يتعاه من شيء من ذلك ، مع أنه قال لي : من قاسني بـابن مفلح فقد ظلمني . أنا أقاس بسري السقطي والجنيدي وحاصل أمره أنه لا عقل له ولا دين . وقرئ تقليد القاضي بالجامع ، قرأه شمس الدين بن سعيد الحنبلي . وناريخه خامس جمادى الاولى . انتهى

ثم قال في محرم سنة ثمان وثلاثين : وفي يوم الجمعة ثامن عشرين الشهر وصل توقيع القاضي عز الدين البغدادي بعوده الى قضاء الحنابلة ، وليس بعد الصلاة ، وقرئ توقيعه بالجامع . وساء ذلك غالب الناس لسوء سيرة المذكور وقلة عقله . وكان القاضي الشافعي قد ساعده وكتب الى مصر بسببه (ص ١٧٦) فجاءت ولايته . انتهى

عودة البند
ابن مفلح

ثم قال في سنة اثنين وأربعين : وقاضي القضاة عز الدين البغدادي الحنبلي ، وهو على حاله لم يفسح ، ثم أراح الله تعالى المسلمين منه في أوائل المحرم منها بالقاضي نظام الدين بن مفلح . انتهى

ثم قال في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين : وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادي من مصر ، وقد أخذ من النظام دار الحديث نظارها وتدريسها حصص القاضي ، والجوزية نظارها وتدريسها ، وأنظاراً تتعلق بالقاضي الحنبلي . وذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع . انتهى

عودة البند

ثم قال في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين : وفي يوم السبت تاسعه أو ثامنه وصل من الغد كتاب القاضي عز الدين الحنبلي ، فانه قد أعيد الى القضاء ، وأنه يستتاب عنه . فاستتاب القاضي برهان الدين بن مفلح . وهو شاب له همة عالية في الطلب ، وحفظ قوي ، وهو أفضل أهل مذهبه . انتهى

ثم قال في الشهر المذكور ، وفي يوم الاثنين رابع عشره دخل القاضي عز الدين الحنبلي وقرىء تقليده بالجامع . انتهى

ثم قال في جمادى الآخرة منها : وفي يوم الاثنين تاسع عشره بلغني أن القاضي نظام الدين بن مفلح جاءته الوظائف وقي مع خصمه القضاء بجرّداً . فتجرّد وأقطع المصانعة مع أنه كان مثلباً بذلك قبل هذا . انتهى

ثم قال في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين : وفي يوم الاثنين ، رابعه ، أعيد القاضي نظام الدين بن مفلح ، فتمرّض خصمه عز الدين البغدادي ، إلى أن توفي ليلة الاحد مستهل ذي القعدة منها . وكانت بضاعته في الفقه مزجاة ، وسيرته عجيبة ، تحكى عنه غرائب وعجائب ، وعنده دناءة ورذالة . وعمّر مدرسة ، اشترى بيت ابن الشهيد وبناه

وجعله دار قرآن (١) . وكان يأخذ من القضاء على وجهٍ شنيع ويصرفه في عمارة المدرسة . وترك سبع أولادٍ صغار ، ولم يخلف شيئاً .

ثم استمر القاضي نظام الدين بن مفلح في القضاء إلى أن عزله جقمق في رجب سنة إحدى وخمسين . وولى ابن عمه برهان الدين بن مفلح . انتهى

واستمر نظام الدين المذكور معزولاً ، وعمر إلى أن ألحق الأحمق بالاجداد ، وأسمع مسموعاته على الحافظ أبي بكر بن الحب « كمشيخة المطعم » و « المنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة » (٢) ، و « الأربعين الحموية » ، وغير ذلك مما ظهر منها مرات ، وبني مدرسة (٣) شرقي الصالحية جوار حمام الملائي ، ورتب فيها مشيخة الحديث ، وتوفي سنة سبعين وثمان مئة ، وصلي عليه بالجامع المظفري ، ودفن بالروضة قريباً من والده .

✱

وابن عمه برهان الدين المذكور هو القاضي العلامة أبو إسحاق (٤) إبراهيم ابن الشيخ الامام أكمل الدين محمد ابن الشيخ الامام شيخ المسلمين شرف الدين أبي محمد عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة أفضى القضاة أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الصالح .

ميلاده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمان مئة . ونشأ على الصيانة وعلو الهمة . ذكره الشيخ تقي الدين الأُسدي

(١) لا يذكر التميمي هذه الدار

(٢) كذا ، والصواب باسقاط ابي

(٣) لا يذكر التميمي هذه المدرسة

(٤) السخاوي الضوء ١ : ١٥٢

في تاريخه في سنة خمس وأربعين وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين . فقال كما مر ذكره في ولاية عز الدين البغدادي : واستتاب القاضي برهان الدين بن مفلح وهو شاب له همه عليّة في الطلب وحفظ قوي . وهو أفضل أهل مذهبه . انتهى

قرأ على جماعة منهم تقي الدين الأسدي الشهير بابن قاضي شعبة المذكور في « مختصر ابن الحاجب » بجامع التوبة ، وبالفارسية . ومنهم قاضي الحنابلة العز البغدادي ، ومنهم الشيخ يوسف الرومي ، وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان ، ومنهم شمس الدين بن الحب قال : وسمعت عليه ، ودرّس بمدرسة أبي عمر ، والصاحبة ، ودار الحديث الأشرفية منزله ، والحنبلية ، والمسامرية ، والجوزية ، والجامع المظفرية . وقرأ عليه في أواخر عمره تقي الدين الجراحي « سنن ابن ماجه » وصنّف : شرح المقنع وسمّاه « المبدع » في أربعة مجلدات . وانتهت (ص ١٧٧) اليه رئاسة الحنابلة . واستمر في وظيفة القضاء ومتعلقاتها الى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنة اثنتين وخمسين ، وتوجه برهان الدين الى مصر . وكان والده كال الدين قد سبقه اليها ، فأعيد الى القضاء ، ورجع الى دمشق ، ودخلها في يوم الاثنين تاسع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ، ثم أعيد نظام الدين في شعبان منها ، ثم أعيد برهان الدين . كذا قاله الزملكاني .



وفيه انما عزله ابن عمه القاضي علاء الدين علي (١) بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح قاضي حلب كان ، في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ، ودخل دمشق صالح الشهر المذكور عوضاً عن برهان الدين

(١) السخاوي ، الضوء ٥ : ١٩٨

المذكور وألبس تشريفه بذلك إلى أن عزل في ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين . وأعيد برهان الدين .

وفي ثاني عشر ذي الحجة ألبس التشريف باستمراره على وظيفة القضاء المذكورة .

ثم أعيد القاضي علاء الدين في سنة ستين .

وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق ، وقرئ توقيعه بالجامع .

ثم أعيد برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وقرئ توقيعه بالجامع .

وفي يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر الى دمشق بعزل برهان الدين من القضاء ، وعزل قاضي القضاة قطب الدين الخيضرى من كتابة السر ، واستقرار القاضي علاء الدين المذكور في الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين ، فامتنعنا من المباشرة .

وفي يوم الخميس ثامن عشرين ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق على الوظيفتين المذكورتين عن القاضيين المذكورين وقرئ توقيعه بها بالجامع على العادة .

ثم أعيد برهان الدين ، واستمر إلى أن توفي ليلة الاثرباء رابع شعبان سنة أربع وثمانين وثمان مئة بمنزله بدار الحديث الاشرقية بالسفح ، وحضر جنازته النائب فن دونه ، والقضاة فن دونهم . ومحمل جنازته على الاصابيح ، وصلى عليه وادبه نجم الدين عمر إماماً ، ودفن بالروضة عند أبيه وأجداده . رحمهم الله تعالى . وكان خصمه قاضي القضاة علاء الدين المذكور توفي بحلب سنة إحدى وثمانين وثمان مئة . وكان من الاجواد الكرماء رحمه الله تعالى .

ابرهان
مفلح

ثم تولى القضاء بعد قاضي القضاء برهان الدين والده نجم الدين (١) عمر المذكور ، في سنة أربع وثمانين المذكورة .

وفي يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة أربع وتسع مئة لبس قاضي القضاء نجم الدين المذكور خلعة القضاء والعود بعد عزل الساعي عليه بمصر - هو بهاء الدين بن قدامة ، المقيم بمصر - فلبس الخلعة المذكورة من دار العدل ، وكان النائب كرنباي الاحمر في مرض الموت ، ومات يوم تاسعه .

ثم شاع عزل نجم الدين المذكور في آخر السنة المذكورة .

وفي أول المحرم سنة خمس وتسع مئة وصلت خلعة نجم الدين المذكور ، ثم تبين أنه عزل في مستهل رجب بهاء الدين بن قدامة الذي هو بمصر .



ثم وصل بهاء الدين (٢) المذكور الى دمشق أول سنة عشرة الى تربة ثم ، بعد توقعك حصل له . وفي بكرة يوم الاثنين ركب النائب وتلقاه ، ودخل معه الى الاصطبل ، وقرئت مطالعته ، ثم لبس خلعة وركب الى الجامع الاموي ، وقرأ توقيعه وتاريخه مستهل جمادى الاولى من الماضية ، وفيه غالب وظائف الحنابلة ، وعزل من فيها . وقد حصل له وهن (٣) وخور من حين دخل الاصطبل ، فلم يستطع الخروج من الجامع ، فدخل بيت الخطابة ، وهو ضئيف .

(١) ابن العماد ، شذرات ٨ : ٩٢

(٢) ابن العماد ، شذرات ٨ : ٤٨

(٣) ص « وم »

وفي سادس ربيع الاول من سنة عشر سافر النجمي المذكور الى مصر .

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر منها توفي قاضي القضاة بهاء الدين ابن قدامة المذكور .

وهو قاضي القضاة (ص ١٧٨) بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عز الدين محمد بن قدامة المقدسي الاصل ، الصالحى ، ثم المصري .

ترجمة البهاء
ابن قدامة

ميلاده في ربيع الاول سنة ثلاثين . كذا قال ، وأخبر أنه وجد ذلك بخط جده لأمه قاضي الحنابلة ابن الحبال . وقدم دمشق بعد عزل النجمي ابن مفلح من وظيفته مراراً عديدة وبعاد إليها . ثم في مستهل جمادى الاولى من سنة تسع وتسع مئة دخل دمشق متولياً وهو مستضعف كما تقدم . ثم شرع يتناول على عادة المصريين على إلغاء الأخلاق ونحوها ، فجهّ الناس لذلك ، ولما أتى على يديه من عزل غالب الحنابلة عن وظائفهم لكن كان واستمر قاضياً ، إلى أن توفي وصلى عليه بالجامع المظفرى وُدفن بالسفح رحمه الله .

وفي يوم السبت ثالث عشر رجب من سنة عشر المذكورة وصل قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح من مصر الى دمشق على وظيفته ، ودخل وفوض لولده شرف الدين عبد الله يوم عاشورا سنة إحدى عشرة وتسع مئة وميلاد قاضي القضاة نجم الدين المذكور سنة ثمان وأربعين وثمان مئة بالسفح . وحفظ القرآن ، واشتغل على والده ، وذكر أنه سمع مشيخة المطم على قريبه قاضي القضاة نظام الدين بن مفلح ، وحدث بها بدار الحديث الأشرفية سكنه بالسفح . ودرس بمدرسة أبي عمر ، والجامع الاموي في شرح والده على « المقنع » . وأفتى ، وكان عنده سياسة وحشمة ومعرفة بالقضاء ، واستمر فيه إلى أن توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شوال

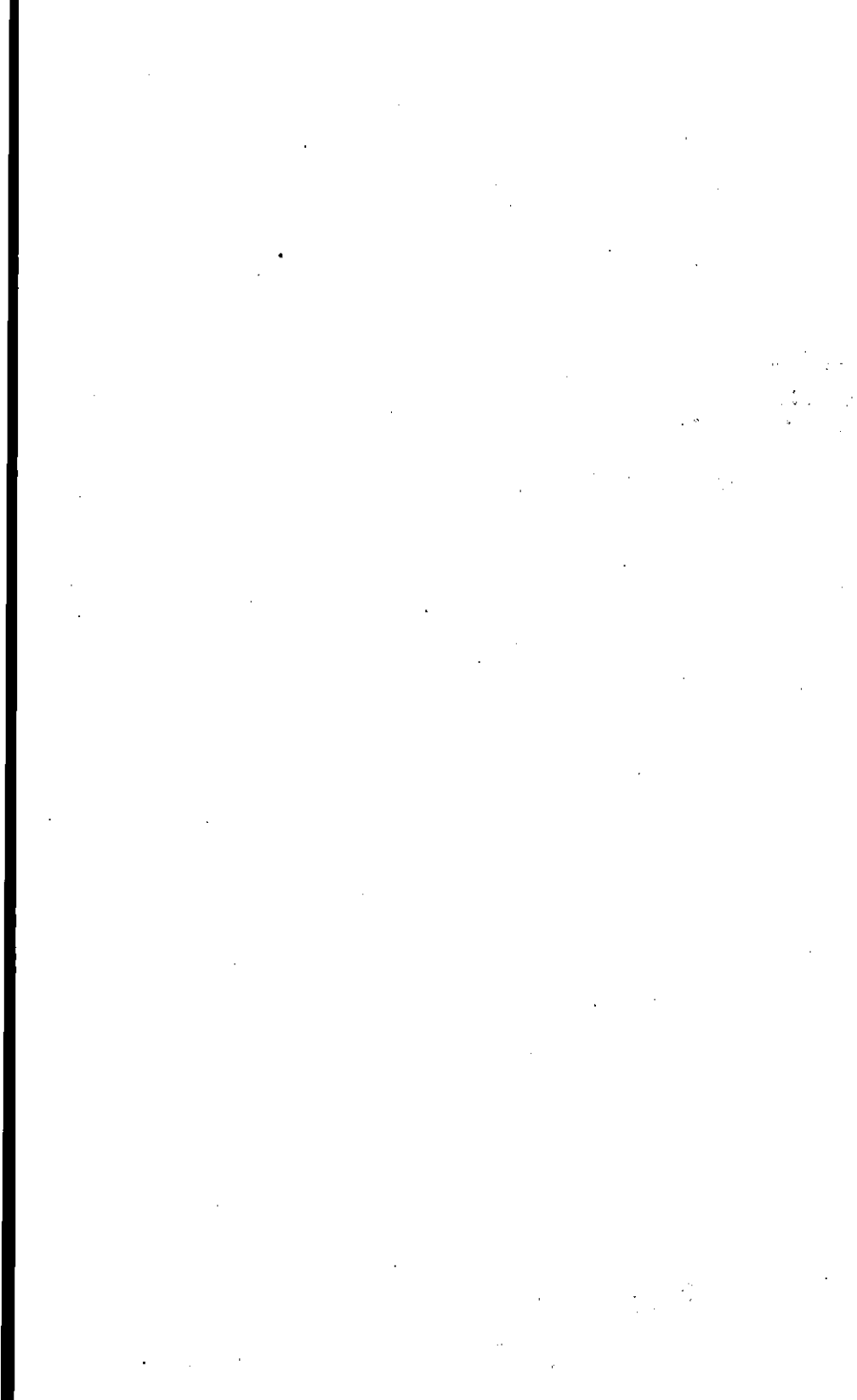
سنة تسع عشرة وتسع مئة ، وصلي عليه بالجامع الاموي عقيب الصلاة
مع جنازة امرأة ، على باب الخطابة ، وُدفن عند والده بالروضة بالسفح
رحمه الله .



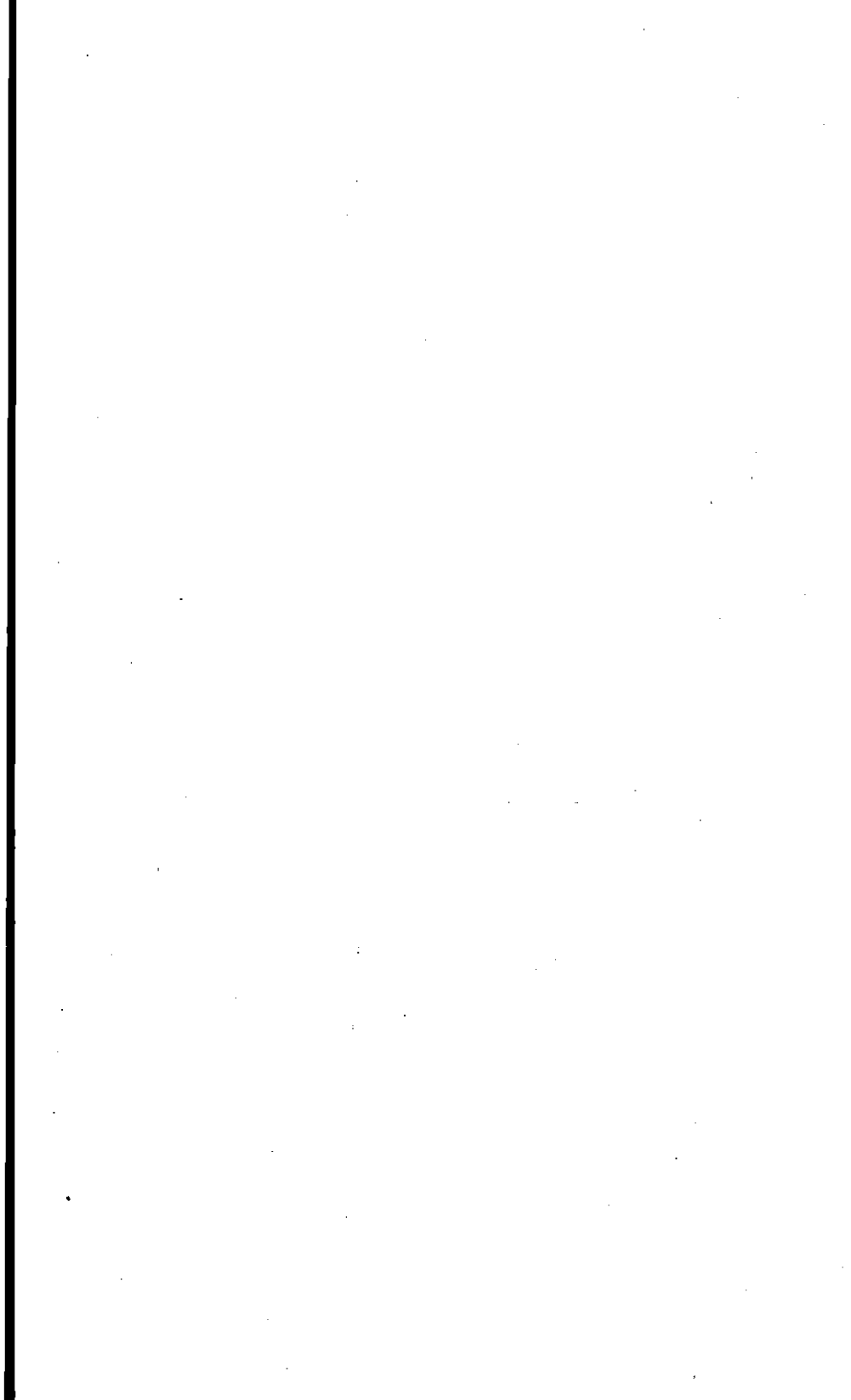
- ٢٨ -

شرف الدين
ابن مفلح

ثم ولي قضاء الشام بعده ولده القاضي شرف الدين عبد الله في
خامس عشرين ذي الحجة سنة تسع عشرة المذكورة بسعاية أخيه شمس
الدين محمد الحنفي ، ولبس الخلعة بدمشق يوم الاثنين سلبخ الحرم أو مستهل
صفر سنة عشرين وتسع مئة . واستمر الى أن عزله السلطان سليم بن
عثمان لما قدم دمشق . وميلاده ليلة خامس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وثمان مئة بالصالحية . وسمع على والده وتفق به .



القضاة في العهد العثماني



- ١ -
زين العابدين
الروي

ولما قدم دمشق سلطان الروم الملك المظفر أبو الفتح سليم خان بن عثمان في سلخ شعبان سنة اثنين وعشرين وتسع مئة ولّى قضاءها للقاضي زين العابدين بن الفزري الرومي الحنفي وحصره فيه كما كان عادة القضاء قبل سنة أربع وستين وست مئة . وعزل الولوي بن الفرфор من قضاء الشافعية بها لكن بقاءه على خطابة الجامع الاموي ، وعزل المحيوي بن يونس من قضاء الحنفية بها ، وخير الدين الغزي من قضاء المالكية بها ، وشرف الدين بن مفلح من قضاء الحنابلة .



- ٢ -
ابن الفرфор

وفي يوم الجمعة ثامن صفر سنة أربع وعشرين ، وهو تاسع عشر شباط ، أعاد السلطان سليم عقيب رجوعه من مصر الولوي بن الفرфор المذكور لقضاء دمشق ، وولى قضاء حلب زين العابدين المذكور . وجعل لولي الدين تولية صفد وغزة والقدس وهذه المعاملة كلها .

ثم في يوم الأحد عاشر صفر منها رحل السلطان سليم من المصطبة بأرض برزة الى بلاده .

وفي رابع عشر المحرم سنة ست وعشرين وتسع مئة سافر ولي الدين المذكور الى بلاده التي بيده ليدور عليها ، فسافر الى الروم فاراً من نائب دمشق جان بردي الغزالي الجركسي .

وفي عاشر ربيع الاول منها وردت الاخبار بوفاة قاضي حلب زين العابدين المذكور وحضور ولي الدين المذكور أيضاً جنازته بحلب .



وفي يوم الاربعاء ثالث (ص ١٧٩) عشرين ربيع الآخر منها وصل الخبر الى دمشق بصحة وفاة قاضي حلب زين العابدين ، وأن السلطان سليم عزل ولي الدين عن قضاء دمشق وولاه حلب . وولّى قضاء دمشق شرف الدين بن مفلح الحنبلي ، وأن ذلك كان في نصف صفر منها . وورد مرسومه بذلك .

رف الدين
ابن مفلح

ثم عزل وأعيد الى قضاء الشام رابعاً قاضي القضاة ولي الدين بن القرفور عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدين بن مفلح في يوم الاربعاء سابع عشرين صفر سنة سبع وعشرين .

ثم عزل ، وكان خصمه قد أخذ الى حلب مرسماً عليه ، ثم أطلق وذهب الى الروم ، فبعه الآخر بعد أن أتى الخبر بعزله في يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة منها وتولية قاضي أماسية سنان البرصاوي الرومي الحنفي . ولهذا القاضي الجديد أربعة وعشرون يوماً متولياً .



وفي يوم السبت ثامن شعبان منها وصل هذا القاضي الجديد الى دمشق واسمه يوسف ونزل في بيت الخواجا عيسى القاري ، ثم انتقل الى بيت اردبش (١) تجاه العزيزية . ثم درس بالجامع الائموي في « حاشية الكشاف » للسيد الشريف في أول البقرة ، وحضر عنده مدرّس المقدمة الجوانية عبد الرحمن الأشقر ، والحاتونية العصمتية حمزة الائم ، والماردانية حسن السمين ، وجماعته ، وخلق من الاروام . ثم ظهرت نسخهم مخالفة لنسخ القاضي المدرس فاعتمدها في التدريس ولم يعرّج على غيرها ، فطاحت مطالعهم ، ونقل كلام السعد الفتازاني ولم يتعرض لنقل شيء من حاشية الطيبي ولا غيرها . ثم حضر عنده من مدرّسي أولاد

يوسف

العرب الا الشيخ تقي الدين القاري الشافعي ناظر الحرمين الشريفين ، ولم يعرف لسان الاثروام ، فعتب على أبناء العرب في عدم حضورهم .

★

- ٥ -

وفي رابع عشر (١) المحرم سنة ثمان وعشرين ورد اولاق بعزل هذا القاضي وهو في طريق الحج وولى عوضه أحد المدرسين باصطنبول الشهاب احمد بن كوج ، ومعناه بالعربي الكلاس ، الارزنكي - نسبة الى مدينة كان مدرساً بها - ، الحنفي . ومع هذا اظهر كتاب منه بإقامة الولوي بن الفرفور عوضه ، فأبقى المحكمة على حالها .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري ربيع الاول منها دخل هذا القاضي الجديد الى دمشق ومراً على الصالحية ، ونزل بيت القاضي المنفصل ، وتحرّر أنه يُقال له الشمس احمد بن يوسف . . . الرومي الحنفي .

ثم إن الفلكيّة قالوا في ربيع الثاني سنة ثلاثين يحصل قرانات خمسة بين الكواكب السبعة خلال القمر ينشأ عنه طوفان . وجاء من الروم كتاب يؤيده ، فانتقل هذا القاضي مع كثرة الطاعون بدمشق ، وشيع ولديه إلى دارياً ، وسكن بيت عبد الرحيم بن شيخنا البرهان بن المعتمد ، واستمر فيه اثنين وأربعين يوماً . فقلب على ظنه عدم حصول الطوفان بدمشق فعاد إلى سكنته بها . ثم لما تزايد الطاعون في جمادى الآخرة منها ذهب إلى معلولا قاراً منه ، ووضع حريمه بحرسنا الزيتون ، ثم فرّ إلى وادي بردى ووضع حريمه في الهامة إلى أن ارتفع الطاعون . وكان تزايد إلى أن وصل إلى ميتين بدمشق ، وإلى ثلاثين بصالحيتها . وكان معه في هذه التنقلات الثلاث عثمان بن مملّتي شمس وحريمه ، وأنكر عليها عقلاء أبناء العرب ذلك من حيث الشرع .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشرين جمادى هذه منها ورد اولاق بمزل هذا القاضي وتولية دمشق لقاضيه كان الولوي (ص ١٨٠) ابن الفرفور ، وتاريخ توليته ثاني عشر جمادى الأولى منها . وصحبته كتاب باستمرار من كان متولياً على عادته الى أن يحضر .

ثم حوّل المحكمة الى البادرانية ثم الى السمساطية .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين رجب منها عزم القاضي المنفصل على التوجه الى الروم من الهامة لوادي بردي ، فوصل له اولاق باستمراره بدمشق مفتشاً . وفي ليلة الاربعاء ثامن عشره وصل القاضي الجديد ، فأصبح في بيته . ثم إن هذا القاضي الكبير حوّل المحكمة الى الجوزية .

ثم شرع في سنة اثنتين وثلاثين في عمارة سوق تجاه باب جيرون بدمشق ، وبني عوض الجمون (١) قباباً مبنية بالآجر ، وهو أحكم في البناء من حيث أنه لا يحتاج الى طين ويؤمن من حرقه ، ولم يسبقه أحد الى مثل هذا في الاسواق بدمشق .

وشرع في سنة ثلاث في عمارة مدرسة معلّقة في وسطه ، وبني تحتها جرنّاً للسبيل . وكان قديماً لصيق الباب من جهة القبلة ينزل اليه بدرج ، والارتفاع به قليل ، والآن كثر الارتفاع بالذي جدّده .

وشرعت زوجته بنت حلب في عمارة تربة لها عوض بوابة ابن النيربي بالقرب من مدرسة زوجها شمالي القيعرية الكبرى .

وفي ثالث ربيع الأول منها توفيت ودفنت بها . وهي خوند بنت أحمد ابن غلبك الحلبية جهة كاتب السر ابن آجا قبل قاضي دمشق هذا . وكانت الصلاة عليها بالجامع الاموي ، والمصلي عليها زوجها القاضي وهي محمولة في

(١) ت « وبني قواس يحملون قباباً »

وسط نمط مزركش بالذهب على أربعة أرماع . وكان لها إحسان الى الفقراء ، وقرأ الحديث . وأوقفت عليها أوقافاً .

وشرع في سنة أربع في فك قبة الشيخ رسلان أعاد الله علينا من بركاته خوفاً من وقوعها ، وأعادها قبة معظمة ، وبنى الى جانبها من جهة الشمال تربة له مركبة على النهر ، وكان موضعها فاعورة يسيل ماؤها الى جرن السيل . وعمل لهذه التربة شبايك بواجهة معظمة ، وبنى أعلاها وأعلى قبة الشيخ قبراً من حجارة . وكان سقفاً من خشب .

وفي عيد فطرها مدحه الشيخ علاء الدين الجوبرى بقصيدة .
وفي عيد الكبير مدحه الشيخ أبو الفتح المالكي بأخرى ذكر فيها محاسنه وعدد منها سوقه والقبة المذكورين .

وشرع في سنة خمس في بناء قصر على مربع بيت جدده بالنحاسين داخل باب الفراديس ، مطل على نهر بردى . وجعل من هذا البيت سرداباً تحت الأرض الى بيته شمالى الناصرية الجوانية ، وجعل من أعلى هذا البيت دهلزاً على أعلى بيوت الناس يصل منه الى داخل الجامع الأموي .

وشرع في سنة ست في فك جسر شبابة < على > نهر يزيد ، وكان على قنطرتين جعله على قنطرة لير المراكب الذي جدده بالدهيشة الى النيقبة (٢) بالربوة . كما كان يقع ذلك لقاضي القضاة نجم الدين بن حجبى ويمر الى بستانه الدهشة مكبراً فيه فأنه بنى بهذا البستان تقيسه (٢) عجيبة بشبايك مطلّة على سواقي ماء وبرك من جوانبها الأربعة . وقد كان بين الدهشتين بستان حائل لم يملكه



وفي يوم الأربعاء ثامن شعبان منها ورد الخبر بعزله عن قضاء دمشق وتوليته للفخري عثمان بن اسرافيل البرصاوي الرومي الحنفي ، وأنه ولي

من غرة رجب ، وأن قاضي المحكمة سمعدي الرومي الحنفي يضبط المحكمة وما انضاف اليها ، ويبقى الناس على حالهم .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال منها قدم القاضي الجديد الى دمشق ونزل بيت الشهابي بن المزاك أسفل الطواقيين من جهة الغرب ، وتلقاه الأَكابر فلم يكثر بهم ، (ص ١٨١) وذهب الى النائب العصر وسلم عليه .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رجع القاضي المنفصل بمد أن توجه الى الروم من حلب للتفتيش عليه وعلى جماعته ، ثم وضع بالقلمة ، ونودي في غده : من كان له عنده أو عند أحد من جماعته حق من دين أو بيت أخذه أو بستان استطال عليه أو بلص تجرأ عليه فليحضر يوم السبت للدعوى عليه ليتخلص على الوجه الشرعي . ثم شرع التفتيش عليه بحضور النائب ، والقاضي الجديد ، ونائب القلمة ، والدفتدار علي بك ، والعم مقي دار العدل الشريف الجمال ابن طولون الحنفي ، والشيخ تقي الدين البقاري ، ووجوه الناس . وانتدب للسلام معه القاضي معروف والمباشر محمد بن الذهبي وقالوا . . . عليه ، وقبلت عليه اليينات المنكرة ورمي بأشياء فاحشة لم يثبت عليه شيء منها ، وغالب جماعته وجيرائه ادّعوا عليه بأشياء عجبية . واستمر التفتيش نحو الخمسة عشر مجلساً ، وصار كلما أثبت عليه شيء يبيع من أملاكه ، ثم كتبه وثيابه وخيله ، واستمر بالقلمة الى أن توفي بها يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ، ثم نُحِل الى منزله وغُسل ، وصلي عليه بالجامع الأموي القاضي الكبير ، وكان النائب حاضراً فصلى عليه ثانياً لأن الحق له في الصلاة على الجنائز ، ودُفن تحت شباك الشيخ رسلان الشمالي في التربة التي أنشأها هناك ، وإلى الآن لم تكمل ، وكذا مدرسته أعلا سوقه . وكانت جنازته حافلة ، هرع اليها الصالحون

والمحبذون والعلماء ، وكان أولها وصل الى قبره وآخرها لم يخرج من الجامع ،
ورثناه جماعة ذكرتهم ومراثيهم في غير هذا الموضع .

وميلاده في ثاني عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثمان مئة .
وحفظ القرآن ، و « المنهج » للشيخ زكريا ، و « جمع الجوامع » لابن السبكي ،
و « ألفية ابن مالك » . وقرأ في الحديث على أشياخي البرهان الناجي ، وأبي الفضل
ابن الامام ، وأبي الفتح المزي ، والجمال بن عبد الهادي ، وخلق . وأجاز
له جماعات . وولي قضاء دمشق أربع مرات غير التي مات فيها ، وقضاء
حلب مرة .

ثم إن قاضي دمشق استطال في أوائل هذا العام على خزائن الكتب
الموقوفة على طلبة العلم ، وأول ما ابتدأ بخزانة شيخنا العلامة زين الدين
ابن العيني . ثم ذهب الى خزانة الشيخ علاء الدين البخاري ، ثم ذهب
الى خزانة الكتب بمدرسة أبي عمر وضبط كتبهم بعد أن أخذ منها
ما أراد ، ولم يعتبر شرط واقفها ، وتمطّل النفع بها إلا لجماعة الاثروا
ومن يلوذ بهم ، ولا قوة إلا بالله .

وفي أوائل رجب سنة تسع وثمانين تبيّن بدمشق وضواحيها - خلا
المزة - الطاعون ، فنقل هذا القاضي وأولاده اليها . ثم لما وُجد بها
تقلهم الى الصالحية ، فلما كثّر الطعن بها أنزلهم الى بيته .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر ذي القعدة منها مات بالعلّة ابنه الكبير
مصطفى وتبعه أخوه قادري شلي ، ودفنا بباب الصغير شرقي ضريح سيدي
أوس رضي الله عنه ، ورُخّم قبراهما وجعل على صقّهما درابزين من
خشب سقوف ، وُدهن خشب ذلك .

وفي يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى سنة أربعين وصل الخبر
بمزل هذا القاضي ابن اسرافيل وتولية أحد المدرسين الثمانية باصطنبول
احمد بن قرا أغلي الحنفي عوضه .

وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة منها قدم الى دمشق متسماً القاضي الجديد واسمه بني ، ومعه قسامه واسمه أمر الله ، ونزلاً بقدسارية نائب القلعة ، ثم سلم عليها القاضي شمس الدين بن مفلح وأخذها الى منزله ، إلى أن وصل القاضي المنفصل الى حلب .

✱

وفي يوم الاربعاء ثامن عشري شعبان منها وصل الى دمشق قاضيا الجديد شهاب الدين احمد ، وتحرّر أن اسم والده عبد الأحد الرومي ، ونزل بيت القاضي (ص ١٨٢) المنفصل أسفل الطواقيين ، وهو شيخ الغالب عليه مسلك الصوفية .

وفي غده زار الجامع الأموي ، ثم الأماكن المقصودة بالزيارة ، ومرّ على الذين يقامرون بالبيض فكسره ، وأعطى أهله ثمنه ، ونادى بمنع ذلك .

وفي يوم الثلاثاء ثاني رمضان منها نادى أن لا تخرج امرأة طفلة الى الاسواق ، وإن خرجت ومها زوجها أو غيره مسكاً ، وأن لا يسطر أحد من السوق في الطريق خصوصاً الخبازين ، وأن لا يكشف أحد من الرجال أو النساء عورته بالحمام ، وتكون الفوطه الى تحت الركبتين ، ويوضع على بابه ستر كبير حين يدخل النساء . وأن لا يدخل الجامع الأموي ليلاً أمرد ، وهذه الأشياء لا بأس بها لو استمرت .

ثم ليلة تاسع عشر هذا الشهر نادى بإبطال الساهرة ، و
وسمّر البضائع حتى البصل ، وأجرى الموازين على قانون الروم ، و

وفي ثالث عشريه ختم الأئمة أمين الدين بن عوث الحنفي « الجامع الصحيح » ، وحضر عنده خلق من النساء ، فأرسل اليه رسولاً ، فنزل عن الكرسي وذهب اليه ، وقال : لم احرفك ولكن لا تحضر ولا عند غيرك ، ولا يخنم أحد هناك إلا أن يعرض علي ما يقرأ . فذهب اليه الولد البدري

- ٧ -
شهاب الدين
الرومي

ابن المزيق فأعجبه فهمه وقراءته وبخه ، فأطلق للناس القراءة وللنساء الحضور من وراء ستر .

وفي يوم الاثنين رابع عشر شوال منها عين لقراءة سورة الأنعام ألفاً وست مئة لبركتها من ضرب أربعين في مثلها . فان في ذلك سرّاً لاستجابة الدعاء لتوجه السلطان الى الشرق .

وفي يوم الجمعة عاشر ذي الحجة منها وقع هذا القاضي في المرض بعد أن عيّد .

وفي يوم الثلاثاء حادي عشره توفي وصلي عليه بباب العنبرانيين ، ودُفن بين القبرين في الجورتين المكتوبين بالكوفي في أعلاها ، وجعل عند رأسه ورجليه عمودان . وكان يوم عرفة زار الصالحين بدمشق وضواحيها . ولما تزايد مرضه جمع له واحد وأربعون نفساً كل منهم اسمه محمد وقرأوا سورة الأنعام ودعوا له بالشفاء . ثم فرق قرايين من الغنم ، وذبح بعضها للمحاييس ، وأطلق من كانت جريمته يسيرة ، وأعتق أرقاءه وهم أكثر من ثلاثين ، وأوقف كتبه وجعل مقررّاً بترتبه أستاذة قرا أوغلي عند سيدي أبواب الأنصاري رضي الله عنه ، وأوصى بالودائع ، وكفارة الصلاة الفائتة ، وأقبل على الله وهو يثلو ورده إلى أن وقع في النزع . وكان منور الشيبة محباً للصالحين ، غير فوق يده أيدي ، وهو أمثل قضاة الأروام .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين [وصل الخبر] بإعادة الفخر بن اسرافيل الى قضاء دمشق عوضاً عن المتوفى على يد خيرو مملوكه ، ومعه كتاب المزين بن الرجيجي بتولية من كان متولياً عند موت القاضي قبله .

وقيل إنه ولي قضاء تبريز ، وأنه خرج فارّاً منها فنهبت كتبه .

وفي يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة منها وصل هذا القاضي ابن اسرافيل الى دمشق وتلقاه الأعيان . ثم إنه حج في هذا العام .



وفي يوم الأحد رابع صفر سنة ثلاث وأربعين جاء الخبر بعزل قاضي دمشق الفخري هذا وتولية مدرس الصحن من المدرسين الثمانية المولى اسحاق بن ابراهيم البرصاوي الاصطنبولي الحنفي عوضه . وكانت توليته في ثاني عشري الحجة من العام الماضي ، ووصل الخبر بالمزل الى القاضي المنفصل بأذرعاع ، وأنكر عزله لما شرط في الحال توليته . فأسرع وعاد الى دمشق ، فاستراح وسافر الى الروم ، فولّي تدريساً بمدينة برصا . وفي يوم السبت عاشره وصل متسلّم القاضي الجديد التاج الرومي ونزل عند الأمير أصلات الى أن يحصل له منزلاً ، ومعه ثلاثة من الطائفة : التاج الرومي الصغير ، وأمير شاه ، والكامل بن اسحاق .

وفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى منها وصل الى دمشق القاضي الجديد ونزل في سكن القاضي المنفصل وقال : لا يأتيني أحد الى ثلاثة أيام لاستريح بها ، فاني شيخ كبير سفور . ثم بعدها برز للناس وحكم فشكر في أحكامه وعفته . وجاء الخبر بموت ابن اسرافيل فترحم الناس عليه مقولاً

وفي ليلة الاثنين (ص ١٨٣) خامس عشري ربيع الأول سنة أربع وأربعين توفي هذا القاضي ، وصلى عليه بالجامع الأموي ملّى داود الاويس الحنفي ، ودفن بباب الصغير عند حوافير ولدي جقمق ، تجاه قبر القاضي ، كان ، قبله من جهة الشمال . ثم عمل على قبره عمودين (كذا) . وكانت جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه . وكثّر الترحم عليه من الصالحين

وعنده من الطالحين . وكان يحسن النظم الفارسي ، ولم يتزوج قط ،
وشاع بدمشق أنه يحب الشباب الحسان ، وعند عقلاء أهلها أنه كان يكتب
منهم بالنظر والحديث ، وبعض ذلك أنه شيخ كبير في نحو السبعين . وكان
همه أن يقرأ « الهداية » لتلامذته ، فلم يُقدّر ذلك . ونُسب إلى العلم
ولكنه قاصر في دربة القضاء ، ولذا غلب عليه التحجب في البيت . وزار
الشيخ أبا الرجال ، وسيد جندل بمنين ، وأقام هناك نحو الشهر ، وعقب
رجوعه وقع في مرض الموت . وأعتق مما يملكه من مدة ، ولم يعلم ذلك
إلا بأقراره في هذا الزمن ، وأوصى لكل منهم بمبلغ ، وأوصى بمئتي قبرصي أن
يحج عنه حجة فرضاً وحجة نفلاً . ورام ابن أخته أن يحج عنه من دمشق
والنائب من استانبول سكنه ، فأطلعت لهما النقل من « البدائع » بأن يحج
عنه من دمشق وطنه الثاني . وأوقف كتبه على تلامذته ، وهي قليلة ولكنه
استكتب في دمشق « الفتاوى التتارخانية » في أربع مجلدات ، وبسطه
على الجامع الأموي .

ثم أقام النائب مقامه من بضبط اليسق وعزل من النوّاب وولّى ،
لأن الشيخ تقي الدين القاري الشافعي أذله ذلك حينئذ .



- ٩ -
وفي يوم السبت تاسع عشر رجب منها وصل متسلم القاضي الجديد ،
وهو قاضي حلب أبو الليث الرومي الحنفي ، بجاء الوزير أياض باشا . واسم
هذا المتسلم الحيوبي محمد بن الحسين الرومي ومعه أخوان .

وفي يوم الخميس تاسع شعبان منها وصل هذا القاضي الجديد إلى دمشق
ودخل من باب السلامة بعد أن تلقته الأعيان ، ونزل ببيت القاضي البصري

ابن الفرور شرقي البادرية ، وأكل ضيافته ، وقيل إنه لم يعجبه . وكان تفادى من النزول في بيت القاضيين قبله المندرجين بالوفاة الى رحمة الله تعالى .
وفي ليلة الاربعاء ثالث عشري رمضان منها مات هذا القاضي الجديد ابو الليث وصلى عليه بالجامع الاموي تقي الدين القاري . وحضر نائب البلد ، ونائب قلعتها ، فمن دونها من المتعممة ، ودُفن بباب الصغير قبلي القاضيين المذكورين ، وجُعل على قبره عمودان كهنا . وكان . . . سيرته غير حسنة .



وفي العشرين من ذي القعدة منها ورد مرسوم بتولية قضاء دمشق لأحد المدرسين الثمانية باصطنبول مصطفى المدعو بمرحبا الرومي الحنفي . وقيل لا بأس به ، فضبط اليسق له ، ثم بعد تسعة أيام وصل متسلحه خسر شاه ومعه اثنان .

وفي يوم السبت رابع عشري المحرم سنة خمس وأربعين وصل القاضي الجديد الى دمشق — وتحور أن اسمه محمد بن يري محمد الرومي الحنفي — من طريق قارا ، وتلقاه نائب القلعة والأعيان ، ونزل في بيت القاضيين المندرجين بالوفاة الى رحمة الله تعالى أسفل الطواقين .



وفي يوم الاربعاء سادس عشري ذي القعدة منها وصل الى دمشق اولاقية بعزل هذا القاضي وتوليها للقاضي محمد باك الرومي الحنفي ، وهو أحد المدرسين بمدينة أدنة ، وتولية القاضي المنفصل قضاء بورصة . فأرسل متسلحه اليها .

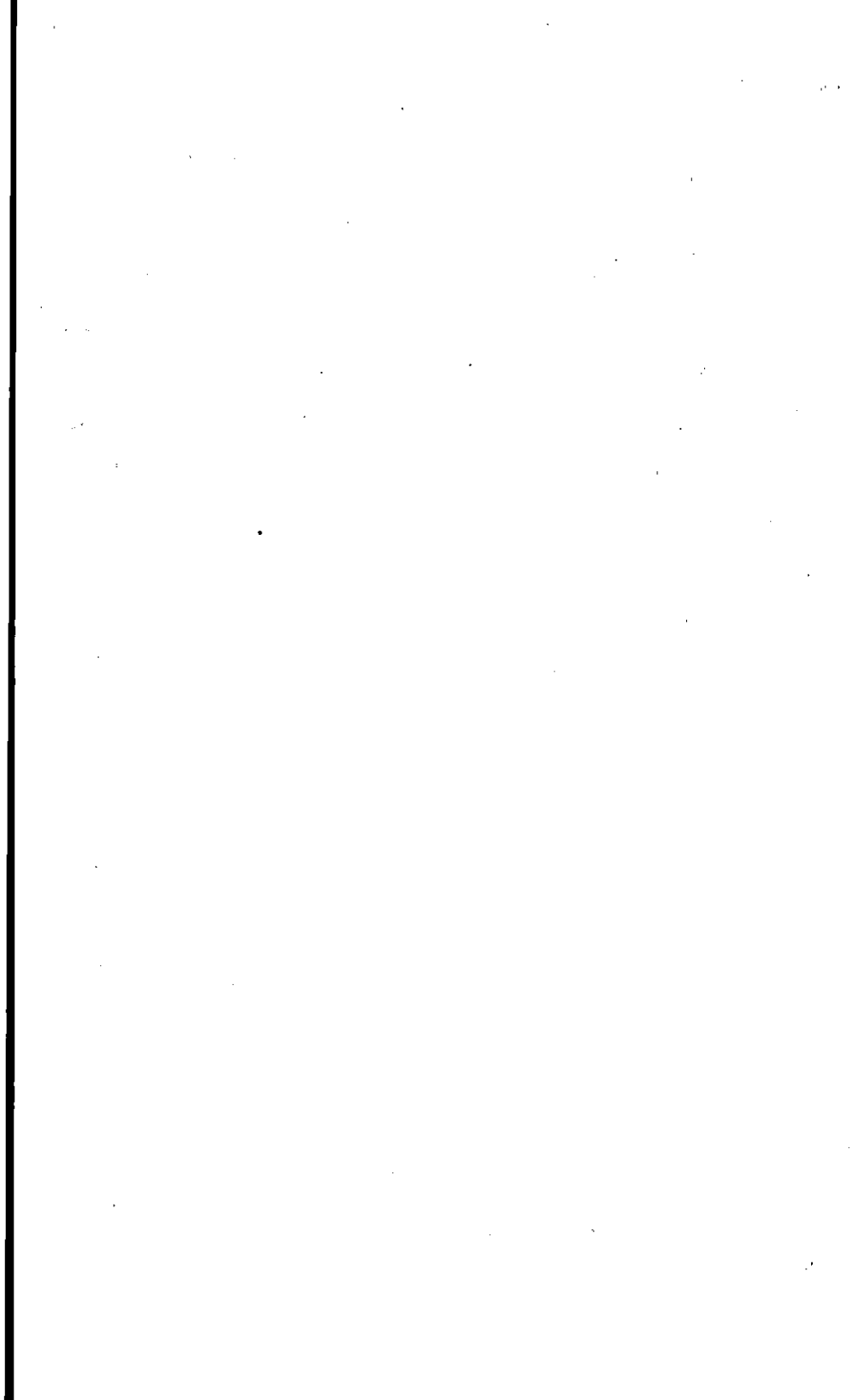
— ١٠ —
حبا الرومي

— ١١ —
قد الرومي

وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة منها وصل متسلم القاضي الجديد
لطف الله الرومي الحنفي .

وفي يوم السبت تلوه سافر القاضي المنفصل الى محل ولايته . وكان
لا بأس به .

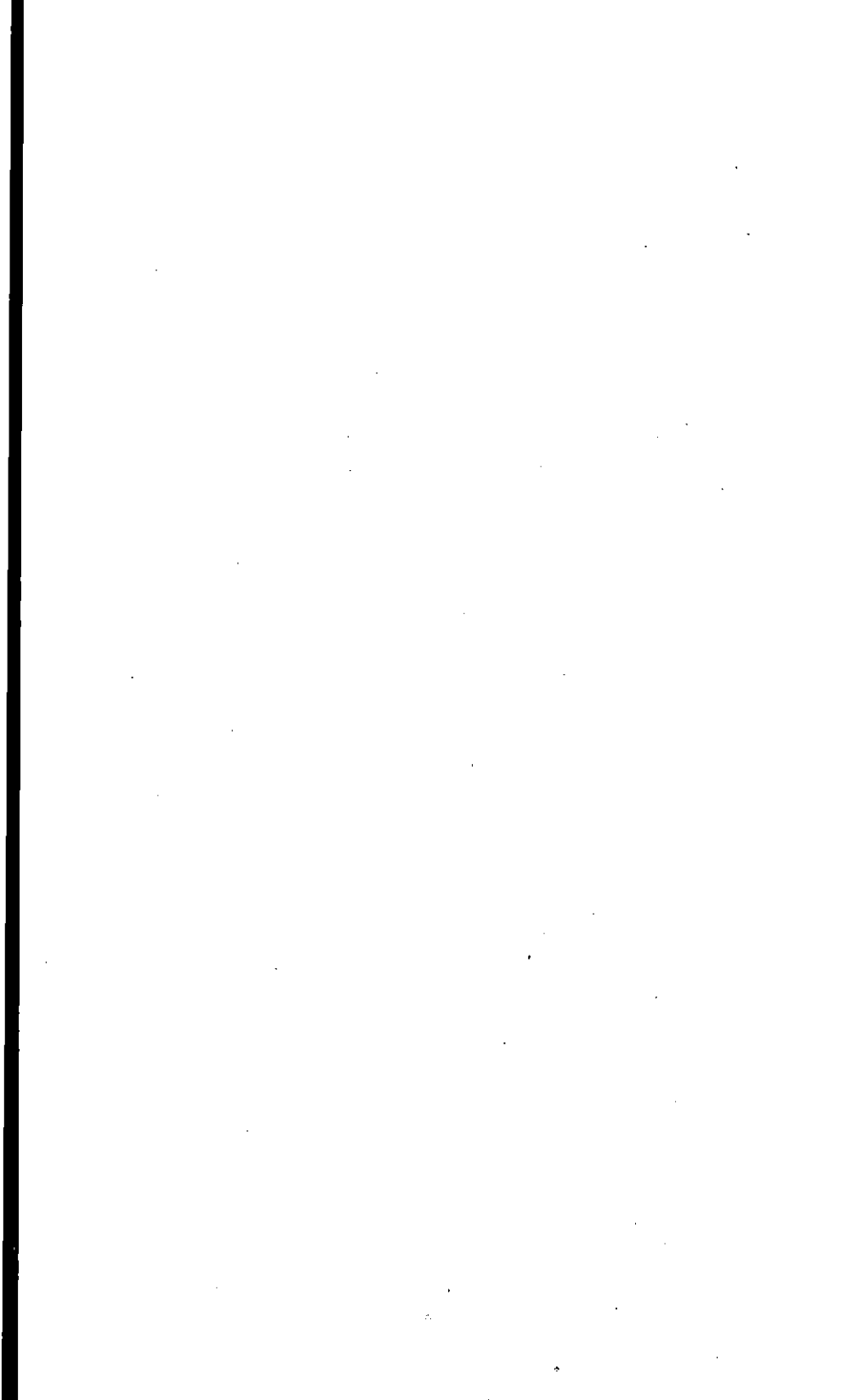
وفي يوم السبت حادي عشر صفر سنة ست وأربعين وصل هذا القاضي
الجديد وتلقاه نائب الغيبة على ابن النائب عيسى باك والاعيان ، وزل في
بيت القاضي قبله ، أسفل الطواقين ، وكان انتقل اليه متسلمه المذكور .



ذيل

قضاء دمشق حتى سنة الألف للهِجْرَة

مِنْ تَذَكُّرَةِ شَرَفِ الدِّينِ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ الدِّمَشْقِيِّ



- ١٢ -

سنان جلي

[وتولى (١) بعده قاضي القضاة سنان جلي (٢) الرومي الحنفي في سنة خمسين وتسع مئة ، وبأشر الأحكام بها مدة ، وحدث سيرته لعفته ونزاهته .

★

- ١٣ -

شعلي امير

ثم عزل وتولى قضاء دمشق شعلي امير وهو من المدرسين الثمانية باصطنبول . ودخل دمشق سنة (٣٧٩ ب) اثنتين وخمسين وتسع مئة عوضاً عن قاضي القضاة سنان جلي ، ونزل في البيت الذي بأسفل الطواقيين ، واستمر مدة ثم عزل .

★

- ١٤ -

صالح جلي

وتولى عوضه قاضي القضاة صالح جلي الرومي الحنفي أحد المدرسين الثمانية باصطنبول . وأقام بدمشق مدة وبأشر الأحكام بها ، وحدث سيرته ، ثم عزل في سنة أربع وخمسين وتسع مئة .

★

- ١٥ -

محمد بن حسام

وتولى عوضه قاضي القضاة محمد (٣) بن حسام قراجلي ، أحد المدرسين الثمانية باصطنبول ، الرومي الحنفي . ودخل دمشق في أوائل سنة خمس وخمسين وتسع مئة واستمر بها مدة ثم عزل منها .

★

(١) أضفنا ما يأتي من التذكرة ورقة ٣٧٩ ب . قارن ما يرد هنا من أسماء القضاة بما ورد في كتاب الباشات والقضاة لابن جمة الذي حققناه باسم ولاية دمشق في العهد العثماني . ولا حظ الاختلاف في التواريخ والترتيب والأسماء .

(٢) ولاية دمشق في العهد العثماني ص ٦٣

(٣) المصدر السابق ، ص ١٤

وتولى عوضه حامد أفندي الرومي الحنفي أحد المدرسين بالصحن . وكان عالماً متمكناً (١) في الفقه وغيره . دخل دمشق في سنة ست وخمسين وتسع مئة ، وكان يميل الى العلماء والصالحين ، وأقام بدمشق مدة ثم عزل منها .



وتولى عوضه أحمد جلي بالقاف في سبع وخمسين وتسع مئة . وإنما قيل له أحمد بالقاف لشدة خلقه وحمقه وشتمه للأخصام ، فسمي أحمد بالقاف ، يعني أحرق (٢) ، وثقلت أيامه على الناس ، واستمر بها مدة ثم عزل .



وتولى عوضه جعفر أفندي (٣) قاضي القضاة في أواخر سنة سبع وخمسين وتسع مئة ، وأقام بدمشق مدة وباشر الأحكام بها ثم عزل منها .



وتولى عوضه قاضي القضاة ابن عبد الكريم (٤) ، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً ، نزل ودخل دمشق في أوائل المحرم سنة ثمان وخمسين وتسع مئة ، وباشر الأحكام الشرعية بعفة وديانة ، واستمر بدمشق مدة ثم عزل عنها .



(١) من « عالم متمكن »
(٢) من « أحرق »
(٣) ولاية دمشق في العهد العثماني ص ١٤
(٤) انظر المصدر السابق ص ١٤

- ١٦ -
أمد الرومي

- ١٧ -
أحمد جلي

- ١٨ -
جعفر أفندي

- ٥١ -
عبد الكريم

حسن بن عبد
الحسن

وتولى عوضه حسن (١) بك بن عبد المحسن مملوك الوزير الاعظم رستم باشا، ولقد تلمظ الى الغاية في امضائه على الحجج الشرعية بقوله حرره حسن بن عبد المحسن، وعدل عن قوله ابن عبد الله. وحكم له في ذلك الاشتقاق في حسن بن عبد المحسن. وكان فاضلاً ذا جرمة وشهامة وصراحة، ما رأيت في قضاء دمشق نظيره في الصرامة والهيبة والحرمة الوافرة، وكان يميل الى العلماء لا سيما الى شيخ الاسلام الشيخ بدر الدين الغزي، وكان يحبه محبة شديدة ويعيل اليه، وأقام بدمشق مدة ثم عزل منها في سنة ستين وتسع مئة.



بروز أفندي

وتولى عوضه بروز أفندي في سنة إحدى وستين. وكان شيخاً صالحاً، وأقام بدمشق مدة وبأشر الاحكام بها. ثم انفصل عنها وأعيد الى قضاء دمشق ثانياً قاضي القضاة حسن بك ابن عبد المحسن واستمر بها مدة، ثم عزل منها في سنة أربع وستين وتسع مئة وتوجه الى قضاء مصر.



محمد بن أبي السمور

وتولى عوضه محمد (٢) جلي بن أبي السمور المهادي في أوائل سنة خمس وستين وتسع مئة. وكان عالماً فاضلاً كريماً جواداً (٣٨٠ ت) سخياً كثير الاحسان الى الفقراء. ومدحه شعراء العصر مثل أبي الفتح

(١) المصدر السابق ص ١٤

(٢) المصدر السابق ص ١٥

(٣) ص « ابو »

المالكي ومالكي الرومي وغيرها . واشترى البستان غربي جامع السبي يلبغا
وفى به قصراً عظيماً ، [له] شبائيك مطلة على المرجة وعلى نهر عقربا ،
وزرع به أنواع الرياحين ، وأجرى فيه المياه ، وصار في كل يوم سبت
وثلاثا ونهار الخميس يتغذى ويتعشى به ثم يركب منه بعد صلاة المغرب
ويعر من تحت القلعة والى سوق العمارة ، وقدامه نحو الأربعين رجلاً (١)
يسقيته وغيرهم ، واقد مر في يوم عيد بسوق الاختصاصيين خارج دار السعادة
وكان راكباً (٢) في خدمته ذلك اليوم الشيخ عماد الدين الحنفي ، والشيخ
اسماعيل التابلسي ، والقاضي كمال الدين بن مفلح ، فرأى جماعة ملك الاعمراء
احمد باشا الذي عمر المدرسة تجاه الخندق والسوق المعروف بسوق الاسباهية
تجاه القلعة قبلها ، وقد نصبوا المراجيح ، والطبول تدق ، ولم يحترموا جانب
الافندي ، فأمر بحرق الطبل وقطع المراجيح ، فحرق الطبل ، فبادر
جماعة احمد باشا وقطعوا ذنب بغلة الافندي وبطشوا فيمن هو راكب قدام
الافندي ، فوقع الشيخ اسماعيل من فوق فرسه وكذلك كل من كان
راكباً ، وسقطت المائم وذهبت شدودهم وفروا الى أرض القنوات . فبادرت
اليسقية ومنعوا من الوصول الى الافندي . ثم رجع الافندي الى بستانه
ووصل الخبر الى أحمد باشا وأن طبل السلطان قد حرق . فاستصوب رأيهم
وعظمت الفتنة بين القاضي والباشا ، وعرض كل منها في الآخر ، هذه خلاصة
هذه القصة . وكان قاضي القضاء محمد أفندي يميل الى الشيخ بدر الدين
ابن مزلق ويحبه ، ولقد دخلت اليه الى داره وكان قد نزل في بيت تم
بالقرب من الريحانية وطلبت منه الاجازة الى الحج الشريف ، وذلك في
شوال سنة صبع وستين وتسع مئة ، فكتب لي تمسك بذلك وسأل مني الدعاء
له في تلك الاماكن ، واستمر بدمشق الى أواخر سنة ثمان وستين ثم
عزل عنها .

★

(١) ص « رجل »

(٢) ص « راكب »

وتولى عوضه قورد أفندي قاضي القضاة . وكان قليل العلم وافر الحرمة وعنده صراحة ، عفيف اليد عن أخذ أموال الناس ، وكان دخوله الى دمشق في أوائل المحرم سنة تسع وستين . ونزل في بيت تم الذي نزل به القاضي المنفصل ابن المفتي ، واستمر في بيته بشر الاحكام الشرعية ، الى أن توفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وتسع مئة وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بالقلندرية (١) بمقبرة باب الصغير .



وتولى عوضه قاضي القضاة علي جلي بن أمر الله قبلي زاده في سنة إحدى وسبعين المذكورة . وكان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً (٣٨٠ ب) له معرفة بالادب والتاريخ ومشاركة جيّدة في بقية العلوم . ولما اجتمع بالشيخ بدر الدين الغزي الشافعي في خلوة الحلبية قال له الشيخ بدر الدين بعد أن اجازته : ما دخل دمشق من القضاة أفضل منك . ورجّحه على بقية علماء الروم الموجودين يومئذ . وكنت كثير التردد اليه كتبت له تاريخ ابن خلكان في جزء واحد في ورق حرير . واقد انشدني من لفظه لنفسه .
انفق فان الله كآفل عبده والرزق في اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلما أنفقته كالير ينزع ماؤها فتزيد
وفي أيامه توفي السلطان سليمان والشيخ عبد القادر وكنيته (٢) علاء الدين بن عماد الدين الشافعي .
ثم عزل في اثناء أربع وسبعين وتسع مئة وأعطى قضاء مصر .



(١) انظر النعمي ٢ : ٢١٢

(٢) قوله : والشيخ عبد القادر وكنيته مضاف في الهامش .

وتولى عوضه شيخه^(١) جلي في أواخر سنة أربع وسبعين . وكان رجلاً صالحاً ديناً ، عليه السكينة والوقار ، وعنده مكارم أخلاق ولين الجانب وسيرته حسنة . أقام مدة بدمشق ثم عزل عنها .



وتولى عوضه قاضي القضاة محمد^(٢) بن محمد المعروف بابن معلول في سنة خمس وسبعين وتسع مئة ، وقدم دمشق وبأمر الأحكام الشرعية . وكان عنده طمع في الحصول وأخذ أموال الناس مع التمسف والغلظة ، وثقلت أيامه على الناس ، وقاسى الناس منه تشديد وعنف خصوصاً من مساقط السوء ، وجمع مالاً عظيماً لم يجمعه غيره ، وقد عطل على نائب الشام مصطفى باشا ، الذي عمر الخان والحمام بسوق المؤبدية ، جميع المبيعات الحكيمة التي كان يتعاطاها من زمان قبلي زاده ومنع القضاة أن يكتبوا له مبيعاً ، وأذى كل من كان يتقرب إليه .

وتوفي في أيامه الشيخ أبو الفتح المالكي ، والشيخ محمد بن قيصر الحنبلي ، والشيخ علاء الدين ابن صدقة الشافعي .
ثم عزل وتولى قضاء مصر .



وتولى عوضه قاضي القضاة محمد^(٣) جلي بن جوي زاده ، واسم أبوه الياس . قدم في أوائل سنة ست وسبعين وتسع مئة . وكان عالماً فاضلاً ديناً خيراً زاهداً ورعاً عفيف اليد عن أخذ أموال الناس ، جعل يسق الحجة إحدى عشرة قطعة بعد أن كانت بأربعة عشر ، والصورة ست قطع

— ٢٥ —
يحيى جلي

— ٢٦ —
بن معلول

— ٢٧ —
بن جوي زاده

(١) المصدر السابق ص ١٦

(٢) المصدر السابق ص ١٦

(٣) المصدر السابق ص ١٦

بعد ثمانية . وقرأ في الحديث على الشيخ بدر الدين الغزالي وأجازته ، وكان يعيل إلى العلماء ويحب أهل الفضل خصوصاً أولاد القاضي محب الدين بن الشيخ تقي الدين الحموي ، وكان له إليه ميل زائد ، فلما عزل من دمشق وأعطى قضاء مصر سار في خدمته إلى مصر . ومدة إقامته في دمشق دون السنة ثم عزل منها .



- ٢٨ -

وتولى عوضه رمضان أفندي (١) ، ويعرف بنظر زاده ، في سنة ثمان وسبعين وتسع مئة . وكان ديناً (٢٨١ آ) خيراً متواضعاً رقيق القلب سريع الدفعة حلماً وعنده لطف وتودد إلى الناس مع مكارم أخلاق وعفة زائدة ولين جانب ، وأحبته جميع أهل دمشق وأكثروا من الثناء عليه ، واستمر بدمشق مدة ثم عزل منها .



- ٢٩ -

وتولى عوضه محمود أفندي قاضي القضاة ابن الساسيولي في سنة تسع وسبعين وتسع مئة وقدم دمشق وأقام بها مدة وباشر الأحكام الشرعية ، وكانت سيرته حسنة ، ثم عزل منها .



- ٣٠ -

وتولى عوضه عبد الكريم (٢) أفندي قاضي القضاة ابن قطب الدين في سنة ثمانين وتسع مئة . واستمر بدمشق مدة ، وباشر الأحكام الشرعية بها ، وكان لا بأس به ، ثم عزل منها .



(١) المصدر السابق ص ١٦

(٢) المصدر السابق ص ١٧

وتولى عوضه محمد (١) جايي بن مصطفى بن بستان قاضي القضاة ابن بستان زاده، وقدم دمشق إحدى وثمانين وباشر الأحكام الشرعية بها، وعنده فضل زائد وتودد إلى الناس مع المداراة لهم، وعنده معرفة في درجة القضاء مع حسن أخلاق ولين جانب. ثم عزل في سنة ثلاث وثمانين.



وتولى عوضه عبد الغني أفندي (٢) قاضي القضاة ابن ميرشاه الحنفي قدم دمشق في أواخر سنة ثلاث وثمانين وباشر الأحكام بها وكان ديناً خيراً عفيفاً نزهاً حسن الأخلاق. وفي أيامه توفي السلطان سليم. ثم عزل منها.



وتولى عوضه حسين (٣) جليي قاضي القضاة ابن قرا جليي في أوائل سنة أربع وثمانين وتسع مئة. وكان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً مهذباً يعيل إلى أهل الدين والصلاح، 'جلبت' في أيامه كاتباً للحكمة الصالحة؛ نصّبني من قبله في سادس عشر الحجة سنة ست وثمانين، ثم عزل من دمشق في أواخر الحجة المذكور.

وفي أيامه توفي الشيخ بدر الدين ابن الغزي وولده الشيخ بهاء الدين.



(١) المصدر السابق ص ١٧ ، وفيه « ابن بستان » فصححه

(٢) المصدر السابق ص ١٨

(٣) المصدر السابق ص ١٨

ابن سنان وتولى عوضه علي (١) جلبي قاضي القضاة ابن سنان الرومي الحنفي .
تولى أولاً قضاء حلب مدة ، ثم انتقل منها الى قضاء دمشق في سنة سبع
وثمانين وتسع مئة قدم دمشق في أواخر المحرم من السنة ، وتلقاه نائب
الشام حسن باشا ابن الوزير الأعظم محمد باشا وأكابر الدولة والأعيان .
ونزل في بيت ابن اعلان قبلي القلعة ونقل المحكمة اليه . وكان حاكماً
مهاباً جليلاً المقدار وعنده عصمة ومحبة للعلماء ، لا سيما للشيخ علاء الدين
ابن برهان الدين بن المرحل المالكي . وفي ربيع جاد الأول من السنة
تفاني من الصالحية الى قناة العوني ، واستمر بدمشق مدة وبأشر الأحكام
الشرعية بها ثم عزل .



مصطفى أفندي وتولى عوضه مصطفى أفندي (٢) قاضي القضاة ابن مصطفى بن بستان
شقيق محمد أفندي (٣٨١ ب) المقدم ذكره ، وكان قاضي حلب قدم منها
الى دمشق في سنة تسع وثمانين وتسع مئة ، وتلقاه نائب الشام والدقندار
والأكابر والأعيان ، ونزل في بيت ابن المزالق التي بأسفل سوق الطوقيين ،
وبأشر الأحكام بدمشق مع الإدارة للناس ، وعنده طمع زايد في تناول المال
وأخذ الرشوة ، ثم عزل منها .



(١) المصدر السابق ص ١٨

(٢) المصدر السابق ص ١٨

وتولى عوضه احمد (١) چلبى قاضي القضاة ابن روح الله الانصارى سنة تسعين وتسع مئة ، وكان له ميل زائد الى الصوفية ومحبة للفقراء ، مع الفضل والعلم المتين ، وله معرفة تامة في علم التفسير ، وعنده لين جانب ومكارم اخلاق وتودد الى الناس ، ودرس في بيته ، وجمع العلماء والافاضل وتكلم في تفسير سورة الفاتحة ، وجعل عليها تعليقا لطيفاً ، واستمر بدمشق مدة ثم عزل منها .

احمد جلي

وتولى عوضه قضاء الشام ثانياً علي (٢) چلبى قاضي القضاة ابن سنان . وكان بمصر قدم منها الى دمشق ، وأقام بها نحو ستة أشهر ، وعزل في أواخر سنة إحدى وتسعين وتسع مئة .

علي جلي

وتولى عوضه قاضي القاضي الشام ثانياً مصطفى (٣) أفندي قاضي القضاة ابن مصطفى ابن بستان وكان بحلب قاضياً في أواخر سنة إحدى وتسعين المذكورة .

مصطفى أفندي

وفي أيامه توفي ابن عمر القاضي محب الدين محمد بن أيوب . ثم انفصل عنها في أواخر سنة ثلاث وتسعين وتسماية .

وتولى عوضه عبد الغني أفندي قاضي القضاة ابن ميرشاه ثانياً ، واستمر بدمشق نحو ستة أشهر وأعطى قضاء مصر ثم سافر اليها في أوائل سنة أربع وتسعين .

عبد الغني أفندي

(١) المصدر السابق ص ١٨

(٢) المصدر السابق ص ١٩

(٣) المصدر السابق ص ١٩

وتولى عوضه أحمد (١) أفندي قاضي القضاة ابن حسن بك المقدم ذكره . وكان قاضياً بحلب فقدم منها الى دمشق في منتصف سنة أربع وتسعين المذكورة ، وبأشر الأحكام بها . وكان عالماً فاضلاً ديناً خيراً زاهداً ورعاً حسن الأخلاق تقياً عفيفاً عن أموال الناس منقشفاً لم يقبل من أحد هدية ولا غيرها ، وما سمع عنه أنه ارثى من أحد قط . ولا تبي نيابة القضاء بصالحية دمشق في غرة رجب سنة خمس وتسعين وتسع مائة ، فلم يأخذ مني شيئاً قل ولا جل ، كما هو عادة القضاة في تولية من يولونه النيابة . وكان لما قدم من حلب تعلق به مرض الكبد فأنحل جسمه ووهن عظمه . ثم إنه في منتصف رجب من السنة انتقل الى الصالحية وسكن بيت احمد جلبي كاتب الحرمين بمحلة الجسر ، واستمر به الى آخر شعبان ، ونزل الى دمشق والمرضى بزيادة عليه ، فلما كان ثامن عشر رمضان سنة خمس وتسعين وتسع مئة توفي الى رحمة الله ودفن شمالي مدرسة التورية رحمه الله تعالى وترجمت عليه أهل دمشق .

وتولى عوضه قضاء الشام ثالثاً (٢) مصطفى أفندي ابن بستان (١٣٨٢) في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وتسع مئة . وفي عاشر المحرم سنة ست وتسعين وتسع مئة وصل مصطفى أفندي ابن بستان دمشق ، وكان نائب الشام ذلك الوقت سنان باشا الوزير الأعظم ، فلما كان وقت العصر ركب القاضي الى دار السعادة وسلم على الباشا ورجع الى

(١) المصدر السابق ص ١٩

(٢) المصدر السابق ص ١٩ - ٢٠

منزله ، وبأشر الأحكام بدمشق ، وأقبلت عليه الدنيا ، وكثر الحصول في زمانه . واستمر بدمشق مدة .



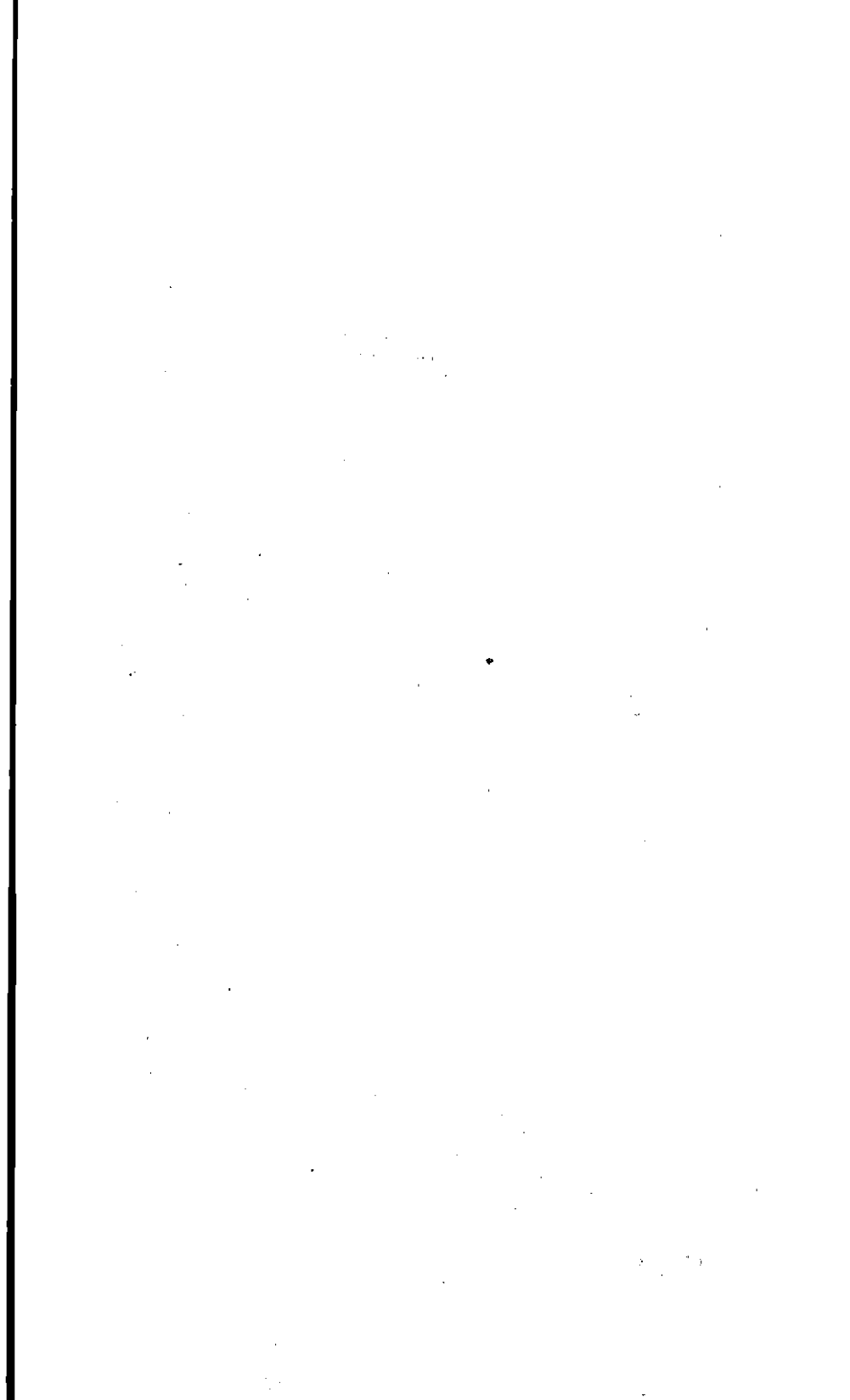
فلما كان حادي عشري الحجة سنة ثمان وتسعين وتسع مئة وصلت متسلمين (كذا) قاضي حلب محمد أفندي قاضي القضاة ابن حسن كتحدا ، وانفصل ابن بستان . ووصل هذا القاضي الجديد في ثاني شهر المحرم سنة تسع وتسعين . ونزل في بيت ادريس بشمالي العزيزية ، وله امضاوات على المستندات والتقارير الاليق ترك ذكرها والاعراض عنها . انتهى (٢٨٣ ب) (١)

— ٣٨ —
محمد أفندي

(١) انتهى ما ذكره صاحب التذكرة من قضاة دمشق . أما بقية قضاة دمشق في العهد العثماني فتوجد في كتابنا ولاية دمشق في العهد العثماني : الباشات والقضاة .

الفهارس

- ١- أسماء قضاة دمشق مرتبة حسب ورودها في الكتاب
مردفة بسني وفياتهم
- ٢- التواليف التي ورد ذكرها في متن الكتاب .
- ٣- الأماكن
- ٤- الأعلام
- ٥- مراجع التصحيح والتعليق
- ٦- المستدرك



المفهرس الأول

أسماء قضاة دمشق مرتبة حسب ورودها في الكتاب

اسم القاضي	سنة الوفاة	الصحيفة
١ - أبو الدرداء عويمر بن قيس	٣٣٢ هـ	١
٢ - فضالة بن عبيد	٥٣ هـ	٢
٣ - النعمان بن بشير	٦٥ هـ	٣
٤ - بلال بن أبي الدرداء	٩٢ هـ	٤، ٣
٥ - أبو ادريس الخولاني	٨٠ هـ	٥
٦ - عبد الله بن عامر	١١٨ هـ	٦، ٥
٧ - زرعة بن ثوب	١٢١ هـ	٧، ٦
٨ - عبد الرحمن بن الحسحاس	١٢٠ هـ	٧
٩ - ثُمَيْل بن أوس	١٢١ هـ	٨
١٠ - يزيد بن أبي مالك	١٣٠ هـ	٨ - ٩
١١ - سليمان بن حبيب	١٢٦ هـ	٩ - ١٠
١٢ - الحارث بن يعجد الأشعري	١٤٣ هـ	١١
١٣ - سالم بن عبد الله المحاربي	١١	١١
١٤ - محمد بن لبيد	١٥٠ هـ	١١
١٥ - ثمامة بن يزيد	١٦٣ هـ	١٢
١٦ - مسافر الخراساني	١٥٣ هـ	١٢
١٧ - مسلمة بن عمرو العقيلي	١٦١ هـ	١٢
١٨ - سويد بن عبد العزيز	١٩٤ هـ	١٢
١٩ - يحيى بن حمزة	١٨٣ هـ	١٣

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
١٤	٥١٨٣	٢٠ - عبد الرحمن بن يزيد
١٤	٥١٩٥	٢١ - عمرو بن أبي بكر العدوي
١٦، ١٥	٥٢١٨	٢٢ - عبد الأعلى بن مسهر
١٧	٥١٩٤	٢٣ - محمد بن حرب
١٨	٥٢١٦	٢٤ - محمد بن بكار
١٨	٥٢٣٢	٢٥ - محمد بن يحيى بن حمزة
١٩، ١٨	٥٢٤٠ بعد	٢٦ - اسماعيل بن عبد الله
١٩	٥٢٤٢	٢٧ - يحيى بن أكرم
٢٠، ١٩	٥٢٥١	٢٨ - محمد بن هاشم
٢٠	٥٢٦٤	٢٩ - محمد بن اسماعيل ابن عليّة
٢٠	٥٢٩٢	٣٠ - عبد الحميد بن عبد العزيز
٢١	٥٢٩٢	٣١ - احمد بن علي بن سعيد
٢٢، ٢١	٥٢٩٧	٣٢ - احمد بن الجمحي
٢٣، ٢٢	٥٣٠٢	٣٣ - أبو زرعة
٢٣	٥٢٩٤	٣٤ - عبيد الله بن محمد
٢٤	٥٢٨٦	٣٥ - احمد بن الملقى
٢٤	٥٣٢٧	٣٦ - الحسن بن أبي زرعة
٢٥	٥٣٠٤	٣٧ - محمد بن احمد بن المربان
٢٥	٥٣٠٧	٣٨ - عمر بن الحسن الحلبي
٢٥		٣٩ - محمد بن العباس
٢٥	٥٣١٠	٤٠ - عمر بن الجنيد
٢٦	٥٣١٠	٤١ - محمد بن احمد المالكي
٢٦	٥٣١٥	٤٢ - عبد الله بن محمد القزويني

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٧	هـ ٣٢٤	٤٣ - علي بن محمد النخعي
٢٧	هـ ٣٢٧	٤٤ - الحسن بن القاسم
٢٨ ، ٢٧	هـ ٣٢٧	٤٥ - الحسين بن محمد أبي زرعة
٢٩ ، ٢٨	هـ ٣٣٠	٤٦ - زكريا بن احمد
٢٩		٤٧ - عبد الله بن زبر
٢٩	هـ ٣٣٠	٤٨ - محمد بن الحسن
٣٠ ، ٢٩	هـ ٣٤٨	٤٩ - عبدالله بن محمد الاصفهاني
٣٠	هـ ٣٤٦	٥٠ - عمر بن حسن الهاشمي
٣١	هـ ٣٣٨	٥١ - ابراهيم بن محمد
٣٢ ، ٣١	هـ ٣٤٧	٥٢ - ابن حذلم
٣٢	هـ ٣٤٧	٥٣ - محمد بن الحسن بن أبي الشوارب
٣٤	هـ ٣٥٧	٥٤ - محمد بن محمد الفزاري
٣٥ ، ٣٤	هـ ٣٦٧	٥٥ - محمد بن احمد الذهلي
٣٦ ، ٣٥	هـ ٣٦٩	٥٦ - عبدالله بن احمد البغدادي
٣٧		٥٧ - الحسين بن عيسى
٣٧	هـ ٣٧٥	٥٨ - يوسف بن القاسم
٣٨		٥٩ - الحسن بن محمد الفصيح
٣٨	هـ ٤٠٠	٦٠ - الحسن بن أبي الجن
٣٨		٦١ - عبدالله بن محمد
٣٩		٦٢ - محمد بن عبدالله بن محمد
٣٩	هـ ٤٠٨	٦٣ - محمد بن الحسين العلوي
٣٩	هـ ٤١٧	٦٤ - محمد بن احمد بن عبدان
٤٠	هـ ٤٢٢	٦٥ - المبارك بن سعيد
٤٠	هـ ٤٣٤	٦٦ - حمزة بن أبي الجن

اسم القاضي	سنة الوفاة	الصحيفة
٦٧ - المحسن بن أبي الجن	٤٣٦ هـ	٤١، ٤٠
٦٨ - الحسن بن أبي الحديد	٤٨٢ هـ	٤١
٦٩ - ابراهيم بن أبي الجن		٤١
٧٠ - يحيى بن زيد الحسيني		٤١
٧١ - اسماعيل بن يحيى بن زيد		٤٢
٧٢ - احمد بن علي النصيبي	٤٦٨ هـ	٤٢
٧٣ - عبد الجليل المروزي	٤٨٩ هـ	٤٢
٧٤ - علي بن محمد الغزنوي	٤٧٧ هـ	٤٢
٧٥ - الحسين بن الحسن الشافعي	٤٩١ هـ	٤٣
٧٦ - محمد بن موسى التركي	٥٥٦ هـ	٤٣
٧٧ - محمد بن نصر المروزي	٥١٩ هـ	٤٤
٧٨ - يحيى بن علي القرشي	٥٣٤ هـ	٤٥، ٤٤
٧٩ - سلطان بن يحيى القرشي	٥٣٠ هـ	٤٥
٨٠ - محمد بن يحيى القرشي	٥٣٧ هـ	٤٥
٨١ - علي بن محمد القرشي	٥٦٤ هـ	٤٦
٨٢ - كمال الدين الشهرزوري	٥٧٢ هـ	٤٨، ٤٧
٨٣ - الضياء الشهرزوري	٥٩٩ هـ	٤٩
٨٤ - شرف الدين بن أبي عصرون	٥٨٥ هـ	٥١، ٥٠، ٤٩
٨٥ - يحيى الدين بن أبي عصرون	٦٠١ هـ	٥٢، ٥١
٨٦ - يحيى الدين بن الزكي	٥٩٨ هـ	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢
٨٧ - الطاهر بن الزكي	٦١٧ هـ	٥٩ - ٥٧، ٥٦، ٥٥
٨٨ - جمال الدين الحرستاني	٦١٤ هـ	٦٣ - ٦١، ٦٠
٨٩ - جمال المصري	٦٢٣ هـ	٦٥، ٦٤

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٦٦، ٦٥	٥٦٣٧	٩٠ - شمس الدين الخوئي
٦٧	٥٦٦٢	٩١ - العماد الحرستاني
٦٨	٥٦٣٥	٩٢ - شمس الدين بن سنى الدولة
٦٨	٥٦٣٥	٩٣ - شمس الدين الشيرازي
٦٩	٥٦٤٢	٩٤ - رفيع الدين الجيلي
٧٠	٥٦٥٨	٩٥ - صدر الدين بن سنى الدولة
٧١، ٧٠	٥٦٧٢	٩٦ - كمال الدين التفليسي
٧٣، ٧٢، ٧١	٥٦٦٨	٩٧ - محيي الدين بن الزكي
٧٥، ٧٤	٥٦٨٠	٩٨ - نجم الدين بن سنى الدولة
٧٦	٥٦٨١	٩٩ - ابن خلكان
٧٩، ٧٨	٥٦٨٣	١٠٠ - عز الدين بن الصافي
٧٩، ٧٨	٥٦٩٣	١٠١ - بهاء الدين بن الزكي
٩٧	٥٦٩٣	١٠٢ - شهاب الدين الخوئي
٨٢ - ٨٠	٥٧٣٣	١٠٣ - بدر الدين بن جماعه
٨٣ - ٨٢	٥٦٩٩	١٠٤ - امام الدين القزويني
٨٥، ٨٤	٥٧٢٣	١٠٥ - نجم الدين بن صصرى
٨٧، ٨٦، ٨٥	٥٧٣٤	١٠٦ - جمال الدين الزوعى
٩١، ٩٠، ٨٩ - ٨٧	٥٧٣٩	١٠٧ - جلال الدين القزويني
٩٢ - ٩١	٥٧٢٩	١٠٨ - علاء الدين القزويني
٩٤ - ٩٢	٥٧٣٢	١٠٩ - علم الدين الاخنائي
٩٨ - ٩٤	٥٧٣٨	١١٠ - جمال الدين بن جملة
١٠٠ - ٩٨	٥٧٣٨	١١١ - شهاب الدين بن المجد
١٠٢ - ١٠١	٥٧٥٦	١١٢ - تقي الدين السبكي
١٠٦ - ١٠٣	٥٧٧١	٢١٣ - تاج الدين السبكي

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
١٠٦ - ١٠٧	٧٧٧ هـ	١١٤ - بهاء الدين السبكي ، محمد
١٠٨	٧٧٣ هـ	١١٥ - بهاء الدين السبكي ، احمد
١٠٩ - ١١١	٨٠٥ هـ	١١٦ - سراج الدين البلقيني
١١١	٧٨٣ هـ	١١٧ - كمال الدين المعري
١١٢	٧٨٥ هـ	١١٨ - ولي الدين السبكي
١١٢ - ١١٥	٧٩٠ هـ	١١٩ - برهان الدين ابن جماعة
١١٥ - ١١٦	٧٩٩ هـ	١٢٠ - سري الدين المسلاتي
١١٦ ، ١١٧	٧٩٣ هـ	١٢١ - شهاب الدين المصحي
١١٧ ، ١١٨	٨٠٣ هـ	١٢٢ - بدر الدين السبكي
١١٩		١٢٣ - شرف الدين الدمشقي
١١٩ - ١٢١	٧٩٥	١٢٤ - شهاب الدين البقاعي
١٢١ ، ١٢٢	٨٣٣ هـ	١٢٥ - شمس الدين بن الجزري
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤	٨١٦ هـ	١٢٦ - شهاب الدين الباعوني
١٢٤ ، ١٢٥	٨٠٩ هـ	١٢٧ - علاء الدين السبكي
١٢٥ - ١٢٧	٨١٦ هـ	١٢٨ - شمس الدين الاخواني
١٢٧ ، ١٢٨	٨٠٤ هـ	١٢٩ - اصيل الدين الاصلبي
١٢٨ ، ١٢٩	٨٠٧ هـ	١٣٠ - شمس الدين الصلبي
١٢٩ ، ١٣٠	٨١٨ هـ	١٣١ - ناصر الدين بن خطيب نقرين
١٣٠		١٣٢ - شهاب الدين الحمصي
١٣٠ - ١٣١	٨٠٩ هـ	١٣٣ - علاء الدين السبكي
١٣١ - ١٣٣	٨١٥ هـ	١٣٤ - شهاب الدين الحسباني
١٣٣ - ١٤٧	٨٣٠ هـ	١٣٥ - نجم الدين بن حجت
١٤٧ - ١٤٩	٨٢٤ هـ	١٣٦ - تاج الدين الزهري
١٤٩ - ١٥١	٨٢٧ هـ	١٣٧ - شمس الدين بن زبد
١٥١ - ١٥٥	٨٢٣ هـ	١٣٨ - شهاب الدين بن قتيب الاشرف

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
١٥٦ ، ١٥٩	٨٥٠ هـ	١٣٩ - بهاء الدين بن حجّبي
١٦٠ ، ١٦١	٨٤٠ هـ	١٤٠ - ابن الحمرة
١٦٢ - ١٦٤	٨٥٦ هـ	١٤١ - الكمال البارزي
١٦٤ - ١٦٧	٨٦١ هـ	١٤٢ - السراج الحمصي
١٦٨ - ١٦٩	٨٥١ هـ	١٤٣ - تقي الدين بن قاضي شهبه
١٧٠ - ١٧٢	٨٤٩ هـ	١٤٤ - شمس الدين الونائي
١٧٢ - ١٧٤	٨٨٨ هـ	١٤٥ - الجمال الباعوني
١٧٥ - ١٧٦	٨٥٨ هـ	١٤٦ - البرهان السوييني
١٧٦ - ١٧٧	٨٦٥ هـ	١٤٧ - ولي الدين البلقيني
١٧٧ - ١٧٩	٨٩٤ هـ	١٤٨ - قطب الدين الخبضري
١٧٩		١٤٩ - نور الدين الصابوني
١٧٩ - ١٨٠	٩٠٨ هـ	١٥٠ - صلاح الدين العدوي
١٨٠ - ١٨١	٩١١ هـ	١٥١ - شهاب الدين بن الفرفور
١٨٢	٩٠٢ هـ	١٥٢ - شمس الدين بن المزلق
١٨٢ ، ١٨٣		١٥٣ - ولي الدين بن فرفور
١٨٣ ، ١٨٤		١٥٤ - نجم الدين بن قاضي عجولون

القضاة الخفية

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
١٨٩٠، ١٨٧	٦٧٣ هـ	١ - شمس الدين عبد الله الأزرعي
١٩٠٠، ١٨٩	٦٧٧ هـ	٢ - مجد الدين بن العديم
١٩٠	٦٧٧ هـ	٣ - صدر الدين سليمان
١٩١	٦٩٩ هـ	٤ - حسام الدين الرازي
١٩٢	٧٤٥ هـ	٥ - جلال الدين الرازي
١٩٣	٧٢٨ هـ	٦ - شمس الدين الحريري
١٩٥٠، ١٩٤	٧١٢ هـ	٧ - شمس الدين محمد الأزرعي
١٩٦٠، ١٩٥	٧٢٧ هـ	٨ - صدر الدين البصري
١٩٨٠، ١٩٧	٧٤٨ هـ	٩ - عماد الدين الطرسوسي
١٩٨	٧٥٨ هـ	١٠ - نجم الدين الطرسوسي
٢٠٠٠، ١٩٩	٧٧٦ هـ	١١ - شرف الدين الكفري
٢٠٠	٧٧١ هـ	١٢ - جمال الدين السراج
٢٠١	٧٦٦ هـ	١٣ - جمال الدين الكفري
٢٠١	٧٩٢ هـ	١٤ - صدر الدين بن أبي العز
٢٠٢	٧٩١ هـ	١٥ - نجم الدين بن الكشك
٢٠٥٠، ٢٠٢	٨٠٣ هـ	١٦ - تقي الدين الكفري
٢٠٢		١٧ - محي الدين بن الكشك
٢٠٢		١٨ - بدر الدين القدسي
٢٠٥٠، ٢٠٢	٨٠٩ هـ	١٩ - زين الدين الكفري
٢٠٣		٢٠ - الجال بن القطب
٢٠٦٠، ٢٠٤	٨١٥ هـ	٢١ - صدر الدين الآدمي

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٠٥		٢٢ - ابن الخشاب
٢٠٧ ، ٢٠٥	٨١٨ هـ	٢٣ - شمس الدين التتائي
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٥	٨٣٧ هـ	٢٤ - شهاب الدين بن الكشك
٢١٤		
٢٢٢ ، ٢١٠	٨٥٢ هـ	٢٥ - الشمس الصفدي
٢١٨ ، ٢١٦ - ٢١٤	٨٤٠ هـ	٢٦ - شمس الدين بن الكشك
٢١٨ - ٢١٦	٨٣٩ هـ	٢٧ - ركن الدين بن زمام
٢١٨		٢٨ - بدر الدين الجعفري
٢٢١ - ٢١٩	٨٥٠ هـ	٢٩ - نجم الدين بن قاضي بغداد
٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١	٨٥٨ هـ	٣٠ - قوام الدين الرومي
٢٢٥ ، ٢٢٤		
٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢	٨٧٤ هـ	٣١ - حسام الدين بن بريطع
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣	٨٨٦ هـ	٣٢ - حميد الدين بن قاضي بغداد
٢٢٧ ، ٢٢٦	٨٨٢ هـ	٣٣ - علاء الدين بن قاضي عجلون
٢٢٩ ، ٢٢٨	٨٨٠ هـ	٣٤ - شرف الدين بن عيد
٢٣٤ ، ٢٢٩	٩٠١ هـ	٣٥ - تاج الدين بن عربشاه
٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٩	٩٠٩ هـ	٣٦ - محب الدين بن القصيف
٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٠	٩٠٨ هـ	٣٧ - اسماعيل التناصري
٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٠	٩٠٠ هـ	٣٨ - عبد الرحمن الحسباني
٢٣٣ ، ٢٣٢	٨٩٨ هـ	٣٩ - البرهان بن القطب
٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥	٩٥٠ هـ	٤٠ - بدر الدين بن الفرغور
٢٣٧	٩٣٠ هـ	٤١ - الهيموي بن يونس

القضاة المالكية

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٤٣	٥٦٨١	١- زين الدين الزواوي
٢٤٣	٥٦٨٣	٢- جمال الدين يوسف الزواوي
٢٤٤	٥٧١٧	٣- جمال الدين محمد الزواوي
٢٤٦ ، ٢٤٥	٥٧١٨	٤- فخر الدين بن سلامة
٢٤٧	٥٧٤٨	٥- شرف الدين المالكي
٢٤٨	٥٧٧١	٦- جمال الدين المسلاقي
٢٤٨		٧- شرف الدين المراقي
٢٤٩	٥٧٧٩	٨- ابو بكر المازني
٢٤٩	٥٨٠٥	٩- علم الدين المالكي
٢٥٠	٥٧٨٣	١٠- برهان الدين التادلي
٢٥١	٥٧٩٦	١١- البرهان الصنهاجي
٢٥١	٥٧٩٤	١٢- جمال الدين المغربي
٢٥٢		١٣- بدر الدين المالكي
٢٥٢		١٤- شرف الدين عيسى
٢٥٣		١٥- حسن الزرعي
٢٥٣	٥٨٢٨	١٦- ناصر الدين المالكي
٢٥٥ ، ٢٥٤	٥٨٣٦	١٧- شهاب الدين الاموي المالكي
٢٥٦ ، ٢٥٥	٥٨٤٢	١٨- محي الدين اليجيجاتي
٢٥٦		١٩- علاء الدين الناسخ
٢٥٦		٢٠- يعقوب بن المرعي
٢٥٩ ، ٢٥٦	٥٨٧٣	٢١- سالم المغربي

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩	٨٦٢ هـ	٢٢ - شهاب الدين التلمساني
٢٦١		
٢٥٨		٢٣ - ابن عامر المصري
٢٦٠ ، ٢٦١		٢٤ - عبد الرحمن السويدي
٢٦١ ، ٢٦٢	٨٧٤ هـ	٢٥ - محي الدين بن عبد الوارث
٢٦٢		٢٦ - نور الدين النفيسي
٢٦٢	٨٩٥ هـ	٢٧ - كمال الدين العباسي
٢٦٣ ، ٢٦٤	٨٩٦ هـ	٢٨ - شهاب الدين المريني
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦	٩٠٩ هـ	٢٩ - الشمس الطولقي
٢٦٨		
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩	٩٢٠ هـ	٣٠ - شمس الدين الأندلسي
٢٦٩	٩٢٨ هـ	٣١ - خير الدين الغزي

القضاة الحنابلة

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٧٣	٦٨٢ هـ	١ - شمس الدين بن قدامة
٢٧٤ ، ٢٧٣	٦٨٩ هـ	٢ - نجم الدين بن قدامة
٢٧٥ ، ٢٧٤	٦٩٥ هـ	٣ - سرف الدين حسن بن قدامة
٢٧٧ ، ٢٧٥	٧١٥ هـ	٤ - تقي الدين بن قدامة
٢٧٧	٧١٠ هـ	٥ - شهاب الدين المقدسي
٢٧٨	٧٢٦ هـ	٦ - شمس الدين بن مسلم
٢٧٩	٧٣١ هـ	٧ - عز الدين بن تقي الدين المقدسي
٢٨١ ، ٢٨٠	٧٣٢ هـ	٨ - شرف الدين عبد الله المقدسي
٢٨٢ ، ٢٨١	٧٥٠ هـ	٩ - علاء الدين بن المنجا
٢٨٣ ، ٢٨٢	٧٦٣ هـ	١٠ - جمال الدين المرادوي
٢٨٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤	٧٧١ هـ	١١ - شرف الدين بن قاضي الجبل
٢٨٦	٨٠٠ هـ	١٢ - علاء الدين بن المنجا
٢٨٧	٨٠٥ هـ	١٣ - شمس الدين النابلسي
٢٨٨	٨٠٣ هـ	١٤ - برهان الدين بن مفلح
٢٨٩	٨٠٤ هـ	١٥ - تقي الدين بن المنجا
٢٨٩	٨٢٠ هـ	١٦ - عز الدين الخطيب
٢٩٠	٨٢٠ هـ	١٧ - شمس الدين بن عبادة
٢٩١ ، ٢٩٠	٨٢٠ هـ	١٨ - صدر الدين بن مفلح
٢٩٣ ، ٢٩٢	٨٦٤ هـ	١٩ - شهاب الدين بن عبادة
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨	٨٤٦ هـ	٢٠ - عز الدين الحنبلي البغدادي
٢٩٩		

الصحيفة	سنة الوفاة	اسم القاضي
٢٩٥		٢١ - شهاب الدين بن الحبال
٣٠٠ ، ٢٩٦	٨٧٠ هـ	٢٢ - نظام الدين بن مفلح
٣٠١ ، ٣٠٠	٨٨٤ هـ	٢٣ - برهان الدين بن مفلح
٣٠١	٨٨١ هـ	٢٤ - علاء الدين بن مفلح
٣٠٤ ، ٣٠٣	٩١٩ هـ	٢٥ - نجم الدين بن قدامة
٣٠٤ ، ٣٠٣	٩٠٩ هـ	٢٦ - البهاء بن قدامة
٣٠٥		٢٧ - شرف الدين بن مفلح

القضاة في العهد العثماني

الصفحة	اسم القاضي
٣٠٩	١ - زين العابدين الرومي
٣٠٩	٢ - الولوى ابن القرفور
٣١٠	٣ - شرف الدين بن مفلح
٣١٠	٤ - يوسف
٣١١	٥ - أحمد بن كوج
٣١٣	٦ - عثمان بن اسرافيل
٣١٦	٧ - شهاب الدين الرومي
٣١٨	٨ - اسحاق البرصاوي
٣١٩	٩ - ابو الميث الرومي
٣٢٠	١٠ - مرجبا الرومي
٣٢١، ٣٢٠	١١ - محمد الرومي
٣٢٥	٣٢ - سنان چلبى
٣٢٥	١٣ - شصلي أمير
٣٢٥	١٤ - صالح چلبى
٣٢٥	١٥ - محمد بن حسام
٣٢٦	١٦ - حامد الرومي
٣٢٦	١٧ - احمد چلبى
٣٢٦	١٨ - جعفر أفندى
٣٢٦	١٩ - ابن عبد الكريم
٣٢٧	٢٠ - حسن بن عبد الحسن
٣٢٧	٢١ - برويز أفندى

الصحيفة

اسم القاضي

٣٢٧

٢٢ - محمد بن أبي السعود

٣٢٩

٢٣ - قورد أفندي

٣٢٩

٢٤ - علي چلي

٣٣٠

٢٥ - شينخي چلي

٣٣٠

٢٦ - ابن معلول

٣٣٠

٢٧ - محمد بن جوي زاده

٣٣١

٢٨ - رمضان أفندي

٣٣١

٢٩ - ابن الساسيولي

٣٣١

٣٠ - ابن قطب الدين

٣٣٢

٣١ - محمد بن بستان

٣٣٢

٣٢ - عبد القني أفندي

٣٣٢

٣٣ - حسين چلي

٣٣٣

٣٤ - علي چلي

٣٣٣

٣٥ - مصطفى أفندي

٣٣٤

٣٦ - احمد چلي

٣٣٥

٣٧ - احمد أفندي

٣٣٦

٣٨ - محمد أفندي

الفهرس الثاني

التواليف التي وردت في المتن

أ_ مصادر كتاب قضاة دمشق

إنباء القمير بأبناء العمر لابن حجر : ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ،
٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧

تاريخ ابن حبيب : ٢٨٣

تاريخ ابن حجر = إنباء القمير

تاريخ ابن الزملكاني : ٢٩٣

تاريخ ابن كثير : ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٤ ، ٣٤٣

تاريخ الأسدي : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ٢٦١

تاريخ البرزالي : ٩٥ ، ٨٦ ، ١٨٩

تاريخ ابن خلكان : ٥٤

تاريخ ابن عساكر : ٤٤

تاريخ الصفدي = الوافي

تبصرة أولي الأبصار في انقراض العمر بين الليل والنهار للتي البدري : ١٥٩

تهذيب التهذيب : ٢٠

توضيح المشتبه لابن ناصر الدين : ٦ ، ٧

الدرر الكامنة : ١١٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٩

ذيل البدري : ٢٦٢

ذيل تاريخ حلب لعلاء الدين : ٢٥٠

ذيل المعبر للحسيني : ١٠٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥

ذيل العبر الذهبي : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٨

الروضتين لآبي شامة : ٥٢

رياض الجمال بن المبرد : ٢٢٩

الزهر البسام من نشر قضاة الشام لآبي الفضل المقدسي : ١١٥ ، ١١٦

طبقات ابن مفلح : ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦

طبقات الشافعية لابن قاضي شبة : ٢٢

العبر الذهبي : ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

مختصر تاريخ الاسلام الذهبي : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٥ ، ٥٧

٦١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠١

المشتبه الذهبي : ٦ ، ٧

معجم الذهبي ، هو المعجم المختص : ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

المنتقى البرزالي = تاريخ البرزالي

النخبة في تراجم الاسديين للنعماني : ١٦٨

الوافي للصفدي : ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩

ب - الكتب التي وردت في المتن غير المصادر

- الاحكام لعبد الغني المقدسي : ٢٧٦
الاربعون المجوية : ٣٠٠
الاستيعاب لابن عبد البر : ٢٢٧
أسئلة القرآن للرازي : ١٧٨
الأسئلة على البخاري للخضري : ١٧٨
أصول الفقه لشرف الدين بن قاضي الجبل : ٢٨٥
الافية لابن مالك : ١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٤
الانتصار لجمال الدين المرداوي : ٢٨٣
الانتصاف لابن أبي عصرون : ٥٠
البخاري = صحيح البخاري
تاريخ الاسلام للأسدي : ١٦٩
تاريخ قضاة مصر لابن زولاق : ٢٢
تجويد التيسير لابن الجزري : ١٢٢
التسهيل في النحو : ١٠٨
المعجز في الفقه : ١٢٠
تعليق على الحاوي للحسابي : ١٣٣
التفريد مختصر تجريد القدوري ، للسراج : ٢٠٠
تفسير ابن برجان : ٥٥
تفسير البغوي : ٢٩٤
تفسير البلخي : ٣٥
تفسير الجبائي : ٣٥
تفكيك الرموز : ٢٢٧
التقريب لابن الجزري : ١٢٢

- التكامل على مختصر الشيخ خليل : ٢٢٧
تلخيص المفتاح للقزويني : ١٠٧ ، ٨٩ ، ٩١
التميز في الفقه : ١٢٠ ، ١٤٩
التنبيه لابن أبي عصرون : ٥٠ ، ١٥٥
تهذيب أحكام القرآن للسراج : ٢٠٠
التيسير للداني : ١٦٧
التيسير في الخلاف لابن أبي عصرون : ٥٠
ثلاثيات البخاري : ٢٧٦
الجامع الكبير للصدر سليمان : ١٩٥
جزء السامري : ٣١
جمع الجوامع : ١٧١
الحاوي الصغير : ١١٢
الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري : ١٢٢
الحماسة : ٢٢٧
الدر المنظوم في سيرة النبي المعصوم للحسباني : ١٣٣
الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية لابن الجزري : ١٢٢
دليل المختار الى مشكلات المختار لابن القصيف : ٢٣٦
دلائل النبوة للبيهقي : ٦٢
الدرية في معرفة الشريعة لابن أبي عصرون : ٥٠
الرائية : ٢٢٢
رموز حكمة للخويني : ٦٥
الروض النضر في حال الخضر للخضر : ١٧٨
الزبدة شرح العمدة للسراج : ٢٠٠

- زهر الرياض في ردّ ما شتمه القاضي عياض على الامام الشافعي : ١٧٨
سنن ابن ماجه : ١٠٢
الشاطبية : ١٠٩ ، ٢٢٢
شافعي العي في تخريج أحاديث الرافعي للحسباني : ١٣٣
الشذر المرجاني من شعر الاثر "جاني للفزوني : ٩١
شرح ابن دقيق العيد : ٩١
شرح الآثار للسراج : ٢٠٠
شرح ألفية العراقي : ٢٣٧
شرح التنبيه من الزنكافني للبقاعي : ١٢١
شرح التنويه لابن يونس ، للبقاعي : ١٢١
شرح الشاطبية للعر الحنبلي : ٢٩٤
شرح فرائض المنهاج للسويدي : ١٧٥
شرح المحصول للاصفهاني : ١٤٤
شرح مختصر مسند أبي حنيفة للسراج : ٢٠٠
شرح المشارق لشرف الدين الحنفي : ٢٠٩
شرح المقنع للبرهان بن مفلح : ٢٨٨ ، ٣٠١
شرح المنتقى لابن قاضي الجبل : ٢٨٥
شرح منهاج النووي لابن قاضي شبة : ١٦٩
شرح الهداية للحري : ١٩٣
الشفاء للقاضي عياض : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠
الشامل المجلسية : ٣٠
صحيح البخاري : ١١١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧
صحيح مسلم : ٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢
الصحيحان : ٢٢٧
صمود المراقي في شرح ألفية العراقي للخيزري : ١٧٨

- صفوة المذهب لابن أبي عصرون : ٥٠
طبقات أصحاب الإمام أحمد ، لابن مفلح : ٢٨٨
طبقات الشافعية للحسباني : ١٣٣
طبقات الشافعية للخيضري : ١٧٨
طبقات الفقهاء للامسدي : ٢٩
طبقات القراء لابن الجزري : ١٢٢
طبعة النشر لابن الجزري : ١٢٢
العمدة : ١٢١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧١
الفتاوى للسراج : ٢٢٠
فضل الصلاة على النبي لابن مفلح : ٢٨٨
القلائد شرح العقائد للسراج : ٢٠٠
القمر المنير في أحاديث البشير النذير للعر الحنبلي : ٢٩٤
قواعد الملائي : ١٧٤
الكافية لابن مالك : ١٠٩
كفاية المتحفظ : ٧٩
كتاب الاربعين في أصول الدين : ١٠٧
كتاب الجمعة : ٢١
كتاب رجال مسلم لابن منجويه : ١٨
كتاب العلم : ٢١
كتاب في الاصول للخويي : ٦٥
كتاب في العروض الخويي : ٦٥
كتاب في النحو للخويي : ٦٥
كتاب الملائكة لابن مفلح : ٢٨٨
كشاف الزمخشري : ٩٢ ، ٢٢٧
لغات المنهاج للسويبي : ١٧٥

- مأخذ النظر والارشاد لابن أبي عصرون : ٥٠
ما وجد من الفائق ، لابن قاضي الجبل : ٢٨٥
مجمع البحرين لابن قاضي الجبل : ٢٣٨
مجمع العشاق بتوشيح تلميذه أبي اسحاق ، للخيفري : ١٧٨
المحرر في الفقه : ١٠٩
المحصل للرازي : ٢٨٤
المختار لابن بلدجي : ٢٣٦
مختصر ابن الحاجب : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٠١
مختصر شرح الهداية للسراج : ٢٠٠
مختصر المزني : ٢٢
مختصر مسند أبي حنيفة للسراج : ٢٠٠
مختصر المغني للعز الحنبلي : ٢٩٤
المرشد لابن أبي عصرون : ٥٠
مسند ابي بكر : ٢١
مسند أبي حنيفة : ٢٣٣
مسند عائشة : ٢١
مسند عثمان : ٢١
مشيخة المطعم : ٣١٠ ، ٣٠٤
المصباح : ٥٣
معجم الشهاب القوسي : ٥٢ ، ٥٩
مقدمة التجويد لابن الجزري : ١٢٢
مقدمة في رفع اليدين : ٢٠٠
المقنع للموفق : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤
المنتخب من وقفي هلال والخصاف للسراج : ٢٠٠
المنتقى من مسند الحارث بن أسامة لابن مفلح : ٣٠٠
المنتهى في شرح المغني للسراج : ٢٠٠

المنهاج للبيضاوي : ١٢٢

المنهاج للنووي : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧

المنهاج القرعي : ١٨٤

المنهاجان : ١٧٤

موطأ مالك : ٢٤٦ ، ٢٦٢

الميزان : ٢٨٣

النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ١٢١

النظم المفيد الأحمد في مفردات الامام أحمد ، للعز الخطيب : ٢٨٩

الهداية : ١٩٣

الفهرس الثاثل

الأماكن

باب الفراديس : ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦١	أدرعات : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٩٤
باب الفرج بدمشق : ١٨٢	أربس : ٧٦
باب السكلاسة : ٦٦	الأردن : ٢٣
باب المعلا : ١٠٨	أرض مصر الغربية : ١٠٩
باب النصر بدمشق : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٦	الاسكندرية : ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧
باب الوزير : ١٥٥	الاصطبل (والاصطبل) : ٩٣ ، ١٣٨
بحاية : ٢٥٩	١٨٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٣
بستان ابن جماعة باليزة : ١١٥	المحل : ٢٢٥
بستان ابن زكري باليزة : ١١٥	أطاكية : ٢٣ ، ٤٣
بستان ابن صصري بالسهم : ٨٥	ب
بستان القونوي بالسهم : ٩٢	باب البريد بدمشق : ٢ ، ١١ ، ٢٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦
البصرة : ٢١ ، ٣٣ ، ٣٥	باب التبن ببغداد : ١٧
بعلبك : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢	باب توما بدمشق : ٦ ، ٦٠
١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٩٥	باب الحاية بدمشق : ١٧٩ ، ٢٠٩
بغداد : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢	باب الساعات بدمشق : ١١
٣٥ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢٠	باب الشام ببغداد : ٣٣
٢٢٤ ، ٢٢٦	باب الصغير بدمشق : ٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٤٦ ، ٢٢٦
البقاع : ٦٩ ، ١٨٢	

- البقيع : ٢٧٩
بلاد الروم : ٢٥٥ ، ١٩٢
البلاد الصفدية : ١٢٢
بلاد المعجم : ٤٤
بلاد يأجوج ومأجوج : ١٥
بلخ : ٢٩
البلقاء : ١٧٩
بهنا : ٧٩
بولاق : ٣٥٩
بيت ابن النحاس : ١٧٦
بيت لهيا : ١٨ ، ١٣
بيت المقدس : ١١٠ ، ٦٨ ، ٥٤
١٧٣ ، ١١٣
بيروت : ١٨٤
بيرين : ٣
- ت
تبريز : ٢١٣ ، ٢٠٤ ، ٨٢ ، ٦٦
تربة الام خنائي : ١٢٧
تربة الجيفنا : ٢٠٩
تربة أم الصالح : ٩٩
تربة بنت ابن شعري : ١٧٧
تربة بني الرحي : ١١٥
تربة بني صصرى : ٨٥
تربة تم الحسني : ٣٠٣ ، ٢٦٨
- تربة الجبال المصري : ٦٥
التربة الخاتونية العصمتية : ١٨٨ ،
١٨٩
تربة الخيزري بالقاهرة : ١٧٩
تربة السبكين بسفح قاسيون : ١٠٧
١١٢
تربة الشافعي : ١٧٨ ، ١٠٨
تربة صلاح الدين : ٥٦ ، ٥٣
تربة العادل كتيبا : ٩٤
تربة المعجمي : ٢٩٧
تربة الفردوس بحلب : ١١١
تربة قجنا : ٢٠٩
تربة قوصون : ٢٠٩
تربة موفق الدين : ٢٨٤
تفليس : ٧٠
تكرور : ٢٦٩
نوريز : ٢٢٦
نونس : ٢٥٩
- ث
الثغور الشامية : ٢٣
- ج
جامع ابن طولون : ١١٠ ، ١٠٤ ، ٩١
٢٦٢
الجامع الأزهر : ١٧٨

جامع بلبيغا : ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٩	الجامع الاقرومي : ١٤٩ ، ١٩٠
٢١٧	الجامع الاموي (وجامع دمشق)
الجزيرة : ٣٧ ، ٧٠	ومسجد دمشق) : ٥ ، ٦ ، ١١
الجويرة او الخويرة : ٦٠	١٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٣
جيرون : ٥٧	٥٤ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٠
ح	٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٠
الحجاز : ٢٦٠	١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧
حران : ٥٠	١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤
حريستا : ٦٠	١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٧
حسيان : ٢٠١	١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١١
حلب : ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣	٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥
٥٤ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧	٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٨
١١١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ١٧٤	٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣
١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤	جامع تنكز : ٩٣ ، ٢١١
٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣	جامع التوبة : ١٦٩ ، ٣٠١
٢٦٥ ، ٢٩١	جامع جراح : ٢٦٤
حماة : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٨ ، ١٤٤	جامع الحاكم بالقاهرة : ١٨٩
١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣	جامع الخنابلة : ١٥٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
حمص : ٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٨	جامع قلعة دمشق : ٩٠ ، ١٩٦
٥٠ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٢٨	٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
حمام الملاقي : ٣٠٠	جامع كريم الدين : ١٨٠
حميص : ٧٨	جامع المظفري : ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
الحوالكير : ٢٢٥	٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
الحوافة : ٢٧٣	٣٠٤

دار السعادة : ٧٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٦

١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

٢٩٥ ، ٢٩٧

دار العدل بدمشق : ٩٠ ، ١٢٠

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨

٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣

دار العدل بالقاهرة : ١٠٤ ، ١٠٨

١١٠

دار العزى : ٢

دار القرآن الجزرية بدمشق : ١٢١

دار القرآن الجزرية بشيراز : ١٢٢

دار القرآن الخيصرية : ١٧٩

دار القرآن المغلجية : ٣٠٠

دار معز الدولة : ٣٣

داريتا : ١١ ، ١٣٥ ، ١٧٠ ، ١٨٠

درب بهاء الدين : ١١١

درب النقاشه : ٧٨

دمشق : في كل صفحة تقريباً

ديار مصر : ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٦ ، ٨٠

دير الحنابلة : ٢٧٨ ، ٢٨١

دير مرسان : ١٦

ذ

الذهبية بدمشق : ٢٦١

خ

خانقاه سمد السعداء : ١٥٧ ، ١٦٠

٢٨٥

الخانقاه السميساطية : ٨٠ ، ٨٤

الخانقاه الصلاحية : ١٦٠

خراسان : ١٥ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٦٥

خرت برت : ١٩٢

الخضراء : ٦٥

الخليل : ١٨٣

خوي : ٦٥ ، ٦٦

د

دار ابن الزكي : ٥٤

دار أبي الدرداء : ٢ ، ١١

دار أبي زرع : ٢٣

دار الجبال المصري : ٦٥

دار الحديث الاشرفية : ٦١ ، ٦٧

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠

١١١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٧٢

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

٣٠٢ ، ٣٠٤

دار الحديث السكلمية بالقاهرة : ٨٨

دار الخليل : ٤٣

دار ست الشام : ٥٦

سوق الخيل بدمشق : ١٩٦

سوق القطن : ٢٣٤

سويقة باب البريد : ٥٠

سيوط : ١٦٧

ش

الشام : ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠

٧٨ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ،

١١٩ ، ١٢١

الشباك السكالي : ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤

الشرف القبلي بدمشق : ١٩٠

شيراز : ٦٩ ، ١٢٢

شيرز : ٨٧

ص

الصالحية بدمشق : ٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢٨٠

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥

٢٩٧ ، ٣٠٥

الصرفند : ٢٦٤

صفد : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤

٢٢٢ ، ٢٢٧

ض

ضريح خديجة الكبرى : ١٠٨

ط

طرابلس : ١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،

ر

الروبة : ١٤٦

الرحبة : ١٢٦ ، ٢٢٤

رحبة العيد : ١٦٠

الركة : ١٦ ، ١٧

الرملة : ٢٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٢

الروضة : ٢٢٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٣٠٥

الروم : ٨٢ ، ٩١

ز

زرع : ٨٥ ، ٨٧ ، ١٢٦

زاوية ابن داود : ١٢٤ ، ١٧٤ ، ٢١٨

زاوية الشافعي : ٨١

الزاوية القلندرية : ٢٢٨

زاوية الهند : ١٧٧

س

سبك : ١٠١

السريح : ١٠٩

سطرا : ١٩٦

سفح قاسيون : ٩٢ ، ٩٨ ، ١٢٤ ،

١٣٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٨

سنجار : ٥٠

السم : ١٦ ، ٨٥

سوين : ١٧٥

١٤٤ ، ١٣٩ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩
١٧٤ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٠ ، ١٤٦
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦
٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٥ ، ١٩٢
٢٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٥

قبة سيّار : ٢٢٥

قبة الشافعي : ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٧ ،
١٥٩

قبة النسر : ٧٢ ، ٢٨١

قبة يلبيغا : ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١

القدس : ٤٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٣ ،

١٢٨ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٤

١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٥٢ ، ١٣٤

١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٠

٢٦٠ ، ٢٥٧

القرافة : ٢٢١

القرعون : ٢٦٤

القرم : ٨٧

قرمان : ٢٠٨

قطية : ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣

قلعة بصرى : ١٩٥

قلعه دمشق : ٧٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،

١٤٦ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٢

٢٢٩ ، ٢٢٠ ، ٢٠٨ ، ١٧٦

٢٩٥ ، ٢٦٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤

قلعة الشقيف : ٦٩

١٦٤ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥١

١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٦

٢٥٣ ، ٢٢٨ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ١٧٦

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٥٥

ع

العجم : ٨٢ (وانظر بلاد العجم)

العراق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٢٢٤

العقبة : ١٤٩

عكا : ١٣٤

العلا : ٢٧٩

عين جالوت : ٧٥

غ

غزّة : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٦ ،

٢٦٨ ، ٢٣٢

الغوطة : ١٦

ف

فلسطين : ٢٣

ق

قاسيون : ١٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١ ،

٧٩ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٣

٢١٨ ، ١٩٦

القاهرة : ٧١ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٣ ،

١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣

١٢١ ، ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٢

المدرسة البادرائية : ١٧٦ ١٧٢	قم : ٣٨
المدرسة البديرية : ١١٠	قنبرين : ٢٣
المدرسة البرقوقية : ١١٠	قونية : ٩١
مدرسة بلبان : ١٠٩	القواسين : ٦٠ ، ٥٥
مدرسة البلقيني : ١١١	ك
المدرسة البهنسية : ٧٤	الكرك : ٢٧٦ ، ١١٦ ، ٨١
مدرسة تربة أم صالح : ٩٩	الكلاسة : ١٠٢
المدرسة التقوية : ٦٣ ، ٥٦ ، ٥٤	الكوفة : ١٢ ، ٣
المدرسة التنكزية بالقدس : ٩٣	م
المدرسة الجاروخية : ٧٠	المارستان المنصوري بالقاهرة : ١٧١
المدرسة الجاموسية : ١٦٩	المارستان النوري بدمشق : ١٣٥ ،
المدرسة الجمالية : ٢٦٢ ، ٢١١	٢٦٣ ، ٢٢٧ ، ١٥٩
المدرسة الجوزية : ٢٧٧ ، ٢٧٦	الحلة : ٧٩
٣٠١ ، ٢٩٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨	الحمدية : ١٥٤
المدرسة الحجازية : ١١٠	مدارس بصرى : ١٩٥
المدرسة الخلاوية : ١٩٤	المدرسة الاتابكية : ٨٦ ، ٨٤ ،
المدرسة الخلبية : ١٢٠	١١٨ ، ١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ٩٩
المدرسة الحنبليّة : ٣٠١ ، ٢٩١ ، ٢٨٧	المدرسة الاسدية : ١٣٥
المدرسة الخاتونية البرانية : ١٩٣ ،	المدرسة الاشرفية = دار الحديث
٢١٤ ، ١٩٥	المدرسة الإقبالية : ٩٨ ، ٧٤ ، ٧٠ ،
المدرسة الخاتونية الجوانية : ١٩٢ ،	١٦٣ ، ٩٩
٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٣	مدرسة ألاجي : ٢٠٩
٢٢٧	المدرسة الأمينية : ٧٣ ، ٦٤ ، ٤٣ ،
المدرسة الخروية : ١١٠	١٣٢ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٨٤ ، ٧٥
المدرسة الخشائية : ١١٠ ، ١٠٨	١٥٤

المدرسة الصاحبة : ٢٨٠ ، ٢٩١ ،	المدرسة الدماغية : ٧٩
٣٠١	الركنية البرانية : ٨٥
المدرسة الصادرة : ١٩٣ ، ١٩٥ ،	الركنية الجوانية : ٧٣ ، ٧٤
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦	١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٤٥
المدرسة الصارمية : ١٢٤	المدرسة الرواحية : ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٧
الصالحية بمصر : ٨٨ ، ١٢٧	١١٢ ، ١١٨
الصدرية : ٦٥ ، ٢٨٠	المدرسة الريحانية : ١٩٢ ، ١٩٧ ،
الصرغتمشية : ٢٣٤	٢٠٠
الصمصامية : ٢٦٤	المدرسة الزنجيلية : ١٩٤ ، ٢١٧
الصلاحية بالقدس : ١٦١	مدرسة السلطان حسن : ٢٨٥
الظاهرية البرانية : ١٠٧	المدرسة السلطانية : ٧٣
الظاهرية الجوانية : ١٢٠ ،	السيفية : ١٠٨
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،	الشامية البرانية : ٦٨ ، ٧٣ ،
١٤٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،	٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،
٢١٣	١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٥
المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ١٨٩	١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩
المدرسة العادلية الكبيرة : ٥٥ ، ٦٤	المدرسة الشامية الجوانية : ١٠٦ ،
٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٣	١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٣
٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤	المدرسة الشبلية البرانية : ١٩٤
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،	الشراييشية : ٢٦٠
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،	الشريفية : ٩١
١١٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥	الشيخونية : ١٠٤ ، ١٠٨ ،
المدرسة العادلية الصغيرة : ٨٤ ،	١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٠٩
١٢٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩	المدرسة الصابونية : ١٧٩

المدرسة السكلمية بالقاهرة : ١٠٩	المدرسة العذراوية : ٩٧ ، ٧٤ ، ٧٣
مدرسة السكلمية : ٥٦ ، ٥٣	١٩٢ ، ١٥٥ ، ١٠٦ ، ١٠٤
المدرسة الماردانية : ٢١٢	المدرسة العزبوية : ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٦
» المالكية : ١١٠	١٥٦ ، ١٠٦ ، ٧٣
» المجاهدية : ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٥	المدرسة العسرونية : ١٢٠ ، ٥١
» المرشدية : ١٩٣ ، ١٨٨	» العلمية : ١٩٤
٢١١	» العمادية : ٦٨
المدرسة المسروية : ١٠٢ ، ٩٧	» العمرية : ٣٠١ ، ١٨٤
» المسارية : ٣٠١ ، ٢٨٥	٣٠٤
» المعظمية : ٢١٤ ، ١٩٦	المدرسة الغزالية : ٦٧ ، ٥٦ ، ٥٠
» المينية : ٢٣٥ ، ٢٢٠ ، ١٩٠	٩٩ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٩
» المقدمية : ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٢	١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٢
» المنجكية : ٢٣٩ ، ١٧٧	١٤٥ ، ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٢٠ ، ١١١
» المنصورية بالقاهرة : ٨٦	١٧٢
١١٨ ، ١٠٨ ، ١٠٧	المدرسة الفارسية : ٣٠١
المدرسة المؤيدية : ٢٩٤	المدرسة الفرخشاهية : ١٩٣
» الناصرية بدمشق : ١٠٦ ، ٧٤	» الفلكية : ٧٤ ، ٧٣
١٤٠ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٠٨ ، ١٠٧	مدرسة القصاعين : ٢٠٨ ، ١٩٢
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٨٨	٢٣٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١١
١١٨ ، ١١٤	٢٣٩
المدرسة النظامية : ٤٩	المدرسة القليجية : ٦٥
المدرسة النورية : ١٩٤ ، ١٥١	» القيازية : ١٩٧
٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ١٩٧	» القيمرية : ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٣
٢٤٦ ، ٢٣٩	٢٦٥ ، ١١٢ ، ١٠٧ ، ٩٥

١٠٢٠ ٨٦٠ ٨٥٠ ٨١٠ ٧٨٠
 ١١٤٠ ١١٣٠ ١٠٨٠ ١٠٧٠ ١٠٦٠
 ١٤٠٠ ١٣٤٠ ١٣١٠ ١٢٧٠ ١٢٤٠
 ١٥٥٠ ١٥٤٠ ١٥٣٠ ١٤٣٠ ١٤٢٠
 ١٦٨٠ ١٦٦٠ ١٦٣٠ ١٦١٠ ١٥٩٠
 ١٨٨٠ ١٨٠٠ ١٧٨٠ ١٧١٠ ١٧٠٠
 ٢٢٢٣ ٢٢٢٠ ٢٠١٠ ١٩٢٠ ١٨٩٠
 ٢٣٤٠ ٢٣٣٠ ٢٢٦٠ ٢٢٥٠ ٢٢٤٠
 ٢٥٧٠ ٢٥٥٠ ٢٤٥٠ ٢٣٨٠ ٢٣٧٠
 ٢٩١٠ ٢٦٨٠ ٢٦٧٠ ٢٦٠٠

الملاحة : ٢٦٩

المغرب : ٢٤٥

مقبرة أبي عمر : ٢٧٨٠ ٢٧٧٠ ٢٧٣٠
 ٢٨١

مقبرة باب الصغير : ١٦٩٠ ٢٠٠٠
 ٢٢٦٠ ٢٢٨٠ ٢٣٥٠ ٢٣٨٠
 ٢٤٦٠ ٢٦٢٠ ٢٦٣٠ ٢٦٤٠

مقبرة باب الفراديس : ٢٣٧

مقبرة باب كيسان : ٢٩٤

مقبرة الخيرية : ٢٦٠

مقبرة الصوفية بدمشق : ٩٨٠ ٩٠٠
 ١١٩٠ ١٢١٠ ١٤٩٠ ١٧٧٠
 ١٨٠٠ ٢٣٣٠

مقبرة الصوفية بالقاهرة : ١٠٢

المدرسة العسكرية : ١٠٨
 المدينة : ٣٠٠ ١٠٠ ٤٨٠ ٩٧٠ ٢٧٩٠
 مدينة المنصور : ٣٢
 مراغة : ٢٢٦
 المرج : ٢٣١٠ ٢٩١٠
 مرج دحداح : ٢١٠
 مرين : ٢٦٣
 المزة : ١١٣٠ ١١٥٠ ١٩٧٠ ١٩٨٠
 مسجد دار السعادة : ١٣٣٠ ١٣٦٠
 مسجد الذبان : ١٨٢٠ ٢٠٩٠ ٢٦٤٠

مسجد الرسول : ٢٧٩

مسجد الزياي : ٦٠

المسجد الصمدي : ٢٣٤

مسجد القدم : ١٨٠

مسجد القصب : ٢٠٩

مسجد التاريخ : ٢٤٦

المسطبة او المصطبة ببرزة : ١٦٥٠

١٨٠

مشهد عثمان : ٥٧٠ ٧٣٠

مشهد علي : ٥٦

مشهد النائب بالأموي : ٢٢٩

مصر : ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٦٠ ٢٧٠

٣٠٠ ٣٢٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٤٠٠

٥٣٠ ٧٠٠ ٧٢٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠

الناصرية : ١٢٢	مقبرة الغرباء بالرافة : ٢٢١
نصيبين : ٤٨	مقرى : ٧
نوى : ٢٢٥	مقصورة الخضر : ٦٣
النيرب : ١٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦	مقصورة الخطابة بالأأموي : ٢٨٠
هـ	مكة : ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٧٥ ،
الهامة : ٤٨	٢٦٩ ، ١٧٨
هراة : ٤٤	منزل ابن الصايغ بدمشق : ٧٨
الهند : ١٢١	المنوفية : ١٠١
و	منية ابن خصيب بالصعيد : ١٩٦
واسط : ١٢ ، ٣٤ ، ٣٥	الموصل : ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٨٧
ي	ميدان الحصا : ٢٦٨ : ٢٩٣
اليمن : ١٢١	ن
	نابلس : ١٤٢ ، ١٥٢

الفهرس الرابع

الأعلام

ابن أبي الشوارب : محمد بن عبد الله	(أ)
٣٣ :	ابراهيم بن أبي عبلة : ٤
ابن أبي شيبه ، أحمد : ٢١	ابراهيم بن خليل : ٢٧٤
ابن أبي شيبه ، محمد : ٣٥ ، ٣٠	ابراهيم بن محمد : ٣١
ابن أبي شيبه ، يحيى : ٢١	الأبرقوي : ٩١
ابن أبي الطيب : ١٢٣	ابن بن محمد : ٤٥
ابن أبي عروبة ، سعيد : ٩	ابن أبي الجن ، ابراهيم بن العباس : ٤١
ابن أبي العز ، صدر الدين	ابن أبي الجن ، الحسن بن العباس : ٣٨
٢٠٢ ، ٢٠١ :	ابن أبي الجن ، الحسن بن محمد : ٣٨
ابن أبي العز ، عماد الدين : ١٩٥	ابن أبي الجن ، حمزة : ٤٠ ، ٤١
ابن أبي عصرون ، شرف الدين : ٤٧	ابن أبي الجن ، الحسن : ٤٠
١٩٩ ، ٦٨ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٥٣ ، ٤٩	ابن أبي حاتم : ١٨ ، ١١ ، ٩
ابن أبي عصرون ، يحيى الدين : ٤٧	ابن أبي الدرداء = بلال
٢٨٢ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨	ابن أبي دؤاد ، أحمد : ١٩
ابن أبي العقب ، علي : ٣٩	ابن أبي الذكر ، محمد : ٣٥
ابن أبي العلاء ، أبو القاسم : ٤٥ ، ٤١	ابن أبي الديس ، أبو عبد الله : ٣٩
ابن أبي عمر = ابن قدامة شمس الدين	ابن أبي الشوارب ، أحمد : ٣٣
ابن أبي الفتح : ٢٥٩	ابن أبي الشوارب ، عبد الله : ٣٢
ابن أبي الفوارس : ٩١	ابن أبي الشوارب ، محمد بن الحسن
ابن أبي الجحد : ١٦٠	٣٢ :

ابن بنت الأموي ، برهان : ٢٥٦	ابن أبي مريم ، أبو بكر : ٤
ابن بنت عطاء : ٢٠٦	ابن أبي مريم ، يزيد : ١٣
ابن تيمية : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٧٦	ابن أبي اليسر ، اسماعيل
ابن الجاني ، نجم الدين : ١٤٨	٢٠٣ ، ٩٩ ، ٨٢ :
ابن الجزري ، زين الدين : ١٧٢	ابن أجا : ١٨١ ، ٢٦٧
ابن الجزري ، شمس الدين : ١١٩ ،	ابن الأخصر ، أبو محمد : ٤٦ ، ٤٨ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٣	ابن الاسكاف ، الشرف : ٧٧
ابن جماعة ، بدر الدين : ٨٠ ، ٨١ ،	ابن الأسيوطي ، أحمد : ١٨١
٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٦	ابن أفندي ، تاج الدين : ١٥٠ ، ١٥٩
١٣٥	ابن آق بغا : ١١٣
ابن جماعة ، برهان الدين	ابن الألفاني ، أبو محمد : ٣٣
١١٢ - ١١٨ :	ابن الأمشاطي ، محمد : ١٨١
ابن جماعة ، عز الدين : ١٠٩ ، ١٣١	ابن أميلة ، أبو حفص : ١٢١ ، ١٣٢
ابن جمعة : ٢٥٧	ابن أيدير ، ناصر الدين : ٧٨
ابن جملة ، جمال الدين : ٩٤ - ٩٨ ،	ابن البارزي الشرف : ١١١ ، ١٢٩
١٠٠ ، ١٠٦	ابن البارزي ، السكال : ١٥٨ ، ١٦١
ابن الجيزي : ٢٧٥	١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩
ابن جويل ، محيي الدين : ٨٦ ، ٩٣ ،	ابن باقا : ٢٧٥
٩٦	ابن البخاري : ٢٨١
ابن الجوزي : ٤٨	ابن البرهان ، الرضى : ٨٢
ابن جوصا : ٢١ ، ٢٤	ابن برهان : ٤٩
ابن حاتم ، تقي الدين : ١٦٠	ابن بريطع ، حسام الدين : ٢٢٢ ،
ابن الحاجب ، أبو عمرو	٢٢٣ ، ٢٢٧
٢٤٣ ، ٦٩ ، ٦٤ :	ابن بشار ، الشرف : ١٩٤
	ابن بليان : ١٠٠

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ،

١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٢٠

ابن حزم ، أبو محمد : ٣٦

ابن الحسباني ، تاج الدين

: ١٣٤ ، ١٣٥

ابن الحمراء : ٢٢٢

ابن خالويه : ٤٠

ابن الخباز ، محمد : ١٠٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥

ابن الخشاب ، أبو محمد : ٤٦

ابن الخشاب ، عبد الرحمن : ٢٠٥

ابن خضر ، برهان الدين : ٢١٧

ابن خطيب عذرا ، برهان الدين

: ١٢٤ ، ١٣٥

ابن خطيب تقرين ، ناصر الدين

: ١٢٩

ابن خطيب يبرود ، شمس الدين

: ١٢٢ ، ١٢٨

ابن خلف ، نجم الدين : ٦٦

ابن خلّكان ، شمس الدين : ٥٤ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤

ابن خليل : ٦٢ ، ٢٧٦

ابن خيرون ، أبو الفضل : ٤٣

ابن حامد ، شمس الدين : ١٨١

ابن الحبال ، شهاب الدين : ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

ابن حبان : ٤ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠

ابن حبيب : ١٩٤

ابن حبيب ، صاحب التاريخ : ٢٨٣

ابن حبيب ، السكّال : ٢٢٢

ابن حجر : ٤ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٢٠٠ ،

٢١ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،

٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦

ابن حجّة ، تقي الدين : ١٣٥

ابن حجّتي ، بهاء الدين : ١٤٣ ،

١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤

ابن حجي ، شهاب الدين : ١٠٥ ،

١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،

١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

ابن حجي ، نجم الدين : ١٣٣ - ١٤٥ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

- ابن داود ، ابو بكر : ١٧٤
 ابن داود ، عبد الرحمن : ٢١٨
 ابن دقيق العيد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩١
 ابن دويدة ، أبو الحسن : ٣٨
 ابن رافع : ١٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٧٦
 ابن رجب ، برهان الدين : ١٦٥
 ابن رجب ، زين الدين : ٢١٢ ، ٢٨٢
 ابن رزين : ١٢٨
 ابن رسلان : ١٧٤ ، ١٧٨
 ابن الرفعة ، نجم الدين : ١٠١
 ابن زبر ، ابو سليمان : ٤ ، ١٤ ، ٢١
 ابن زبر ، عبد الله بن احمد : ٢٩
 ابن زبر ، عبد الله بن الملا : ٢٧٩ ، ٢٧٠
 ابن الزكي ، بهاء الدين :
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ :
 ابن الزكي ، الطاهر : ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤
 ابن الزكي ، عيسى : ٧٣
 ابن الزكي ، محبي الدين : ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦
 ابن الزكي ، محبي الدين ومنتخب الدين :
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ :
 ابن زمام = ركن الدين
 ابن الزملاكاني المؤرخ : ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠١
 ابن زنبور ، الوزير : ٢٢
 ابن زهرة ، شمس الدين : ١٧٥
 ابن زيد ، شمس الدين : ١٣٦ ، ١٣٨
 ١٤٩ ، ١٥٠
 ابن زولاق : ٢٢ ، ٣٦
 ابن الزيني ، عماد الدين : ١٦٥
 ابن الساعي : ٤٧
 ابن السراج ، محمود : ١٠٣ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠
 ابن سري الدين : ١٢٣
 ابن سعد : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧
 ابن سلامة ، فخر الدين : ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 ابن سميع : ٩
 ابن السنجاري ، الزين : ٦٦
 ابن سني الدولة ، شمس الدولة : ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠
 ابن سني الدولة ، صدر الدين :
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ :
 ابن سني الدولة ، نجم الدين : ٧٤ ، ٧٥
 ابن شاهين ، أبو حفص : ٢٧
 ابن شاهين ، ابو الحسن : ١٨١
 ابن شاهين ، محمد : ٢٣٠
 ابن شبل ، ناصر الدين : ٢٢٠

- ابن الشحنة ، ابو عبد الله : ١٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٠١
ابن الشرايحي : ٢٥٠
ابن الشريشي ، شرف الدين : ١٢٢ ،
١٤٨ ، ١٥٠
ابن شكر ، الصفي : ٦٤ ، ٦٥
ابن الشاع ، عماد الدين : ١٩٣
ابن الشهيد ، تاج الدين : ١٢٦ ، ١٢٧
ابن الشهيد : ٢٩٩
ابن شيوخ الربوة ، ناصر الدين : ١٩٥
ابن شيخ السلامة ، قطب الدين :
٢٤٤
ابن الشيرازي : ١٩٨
ابن الشيرجي : ١٢١
ابن الصابوني ، ابو حامد : ٦٢
ابن الصابوني : ٩٩
ابن الصايغ ، بدر الدين : ٩٩
ابن الصايغ ، تقي الدين : ١٠١
ابن الصايغ ، عز الدين : ٧٦ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٧٩
ابن صصري ، أبو القاسم : ٧٥
ابن صصري ، أبو المواهب : ٦٢
ابن صصري ، نجم الدين : ٨١ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
ابن الصفي ، جمال الدين : ٢١٠
ابن الصلاح : ٥٠ ، ٦٧ ، ٧١
ابن الصيرفي ، جمال الدين : ٨٧
ابن طاووس ، هبة الله : ٦٢
ابن طبرزد : ٧٢ ، ٧٣
ابن الطبلاوي : ١١٧
ابن طولون ، أحمد : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
ابن طولون ، جمال الدين : ٢٣٣
ابن طولون ، شمس الدين : ٥٣
ابن عامر المالكي : ٢٢٧
ابن عامر المصري : ٢٥٨ ، ٢٥٩
ابن عبادة ، شمس الدين : ١٣٧ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
ابن عبادة ، شهاب الدين : ٢٩٢
ابن عبادة ، نجم الدين : ٢٩٣
ابن عباس : ١٥٥
ابن عباس : ٩
ابن عبد الحق ، أمين الدين : ١٩٩
ابن عبد الحق ، برهان الدين : ١٩٣
ابن عبد الحق ، شهاب الدين : ١٩٣
ابن عبد الدايم : ٦٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠
ابن عبد السلام ، الغز : ٦٠ ، ٦٣ ،
٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

- ابن عبد السلام ، ناصر الدين : ٢٤٤
 ابن عبد القادر ، شمس الدين : ٢٨٧
 ابن عبد الهادي ، محمد : ٢٨٠
 ابن عبد الوارث ، محيي الدين :
 ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ :
 ابن العجمي ، جمال الدين : ٢٠٩
 ابن العجمي ، صدر الدين : ٢٠٩
 ابن عدلان ، الشمس : ١٠٩
 ابن عدنان ، زين الدين : ٢٤٤
 ابن العديم ، ابو القاسم : ٦٢
 ابن العديم ، جمال الدين : ٢٢٢
 ابن العديم ، مجد الدين : ١٩٠ ، ١٨٩
 ابن عدي : ٢٦
 ابن عربشاه ، تاج الدين : ٢٣٤ ، ٢٢٦
 ابن عربي ، محيي الدين :
 ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٢ :
 ابن العربي ، يعقوب : ٢٥٦
 ابن العز ، الهاء : ١٣٢
 ابن العز ، شمس الدين : ١٩٤ ، ١٩٣
 ٢١١ ، ١٩٦
 ابن العز ، عز الدين : ٢٧٦
 ابن العز ، علاء الدين : ١٩٥
 ابن العز ، محيي الدين : ٢٠٤
 ابن عزّون : ٨٢
 ابن عساكر ، الحافظ : ١٢ ، ٢ ،
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ١٦٨ . . .
 ابن عساكر ، الصائغ : ٥٢
 ابن عساكر ، الشرف : ٩١
 ابن عساكر ، الفخر : ٥٦ ، ٥٠ ،
 ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٩ ،
 ٢٨٥
 ابن عساكر ، القاسم : ٦٧ ، ٦٨
 ابن عساكر ، محمد : ١٦٨
 ابن عطاء ، تاج الدين : ١٠٢
 ابن عطاء ، شمس الدين : ١٨٧ ، ١٩٥
 ابن عقيل ، الهاء : ١١٠
 ابن علاّ ، أبو الغنائم : ٦٢
 ابن علاّ الجوابي : ١٩
 ابن علاّ ، مكي : ٢٨٠
 ابن عليّة : ٢٠
 ابن العباد ، شمس الدين : ١٨٧
 ابن عمر : ٦
 ابن عنين : ٦٥
 ابن عيد ، شرف الدين : ٢٢٨ ، ٢٢٩
 ابن الفخر : ٢٧٥
 ابن الفرفور ، بدر الدين :
 ٢٣٠ ، ٢٣٥ — ٢٣٩

- ابن قاضي غزوة ، جمال الدين : ٩٦
 ابن قبيس ، ابو الحسن : ٤٣
 ابن قتيبة العسقلاني : ٣٥
 ابن قدامة ، بهاء الدين : ٣٠٤ ، ٣٠٣
 ابن قدامة ، تقي الدين سليمان الحنبلي
 ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 ابن قدامة ، تقي الدين عبد الله : ٢٨١
 ابن قدامة ، شمس الدين بن أبي عمر
 ٦٢ ، ٩٩ ، ١٨٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٢
 ابن قدامة شرف الدين عبد الله
 ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١
 ابن قدامة ، عز الدين بن التقي
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٤
 ابن قدامة ، موفق الدين : ٤٨ ، ٥٠ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
 ابن قدامة ، نجم الدين : ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ابن القسطلاني : ٩٠
 ابن القصاص ، عماد الدين : ٢٠٦
 ابن القصيف ، محب الدين
 ٢٢٩ - ٢٣٦ :
 ابن الفرفور ، شهاب الدين : ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
 ابن الفرفور ، ولي الدين : ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤
 ابن فهد ، النجم : ١٧٨
 ابن قاضي أضرط ، بدر الدين
 ٢١٥ ، ٢١٩ :
 ابن قاضي بغداد ، حميد الدين
 ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ :
 ابن قاضي بغداد ، نجم الدين
 ٢١٩ ، ٢٢٠ :
 ابن قاضي الجبل ، شرف الدين محمد
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ :
 ابن قاضي الزبداني ، جمال الدين
 ١٢٠ ، ١٢٢
 ابن قاضي شعبة ، تقي الدين = الاسدي
 ابن قاضي شعبة ، شمس الدين : ١٢٠
 ابن قاضي عجلون ، البرهان
 ١٦٦ ، ١٨١ :
 ابن قاضي عجلون ، علاء الدين
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ :
 ابن قاضي عجلون ، نجم الدين
 ١٦٩ ، ١٨٣ :
 ابن قاضي عجلون ، ولي الدين : ١٦٦

- ابن القطب ، البرهان : ٢٣٢ ، ٢٣٣
 ابن القطب ، جمال الدين : ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 ابن القف ، شرف الدين
 ٢٢٧ ، ١٥٠ :
 ابن القلانسي ، جمال الدين : ١٠٠
 ابن القلانسي ، علاء الدين : ١٠٠
 ابن القلاح ، الشمس : ١٠٩
 ابن قوام ، شهاب الدين : ١٨١
 ابن قوام ، نور الدين : ١٦٣
 ابن القواس : ١٩٩ ، ٢٨٥
 ابن كاس = علي بن محمد النخعي
 ابن كثير : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٧٢ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
 ٩٧ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١
 ابن الكشك ، شمس الدين : ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨
 ابن الكشك ، شهاب الدين : ٢٠٥ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ - ٢١٣
 ابن الكشك العماد : ٢١٩
 ابن الكشك ، محيي الدين
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ :
 ابن الكشك ، نجم الدين : ٢٠٢
 ابن الكوثر ، علم الدين : ٢٩٥
 ابن الاصطام ، علاء الدين : ٢٨٨ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤
 ابن ماجه : ١٠ ، ١٢
 ابن الماريتي : ١٣٦
 ابن مالك ، بدر الدين : ١٩٤
 ابن المبرد ، الجمال : ٢٠١ ، ٢٢٩
 ابن المجاور ، النجم : ٩٩
 ابن المجد ، شهاب الدين : ٨٩ ، ٩٨
 - ١٠١ ، ١٧٥
 ابن المحب ، شمس الدين أبو بكر :
 ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ابن المحمّدة ، شهاب الدين الأموي
 : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٨
 ابن الموجب ، الشهاب : ٢٦٥
 ابن مخلوف : ٢٤٨
 ابن المرحل ، أحمد : ٢٢٢
 ابن المرحل ، زين الدين : ٩٣ ، ٩٦
 ابن المزيّني ، شمس الدين : ١٣٤ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١
 ابن مزهر ، بدر الدين : ٢١١
 ابن مزهر ، جلال الدين : ٢١١

- ابن مزهر : ١٣٩ ، ١٥٥
ابن المسلم ، جمال الاسلام
٦٢ ، ٦١ :
ابن مسلم ، شمس الدين : ٢٧٦ ،
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨
ابن مشكور ، شمس الدين : ١٢٦
ابن المظفر : ٢٦ ، ٢٧
ابن معين : ٥ ، ١٠
ابن مغلي : ٢٩٦
ابن مفلح ، برهان الدين : ٢٨٣ ،
٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦
ابن مفلح ، برهان الدين : ٢٩٩ ،
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
ابن مفلح ، شرف الدين
٢٩٢ ، ٢٨٩ :
ابن مفلح ، شرف الدين عبد الله
٣٠٤ ، ٣٠٥ :
ابن مفلح ، شمس الدين محمد
٢٨٤ ، ٣٠٥ :
ابن مفلح ، صدر الدين : ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢
ابن مفلح ، علاء الدين بن صدر الدين
٣٠١ ، ٣٠٢ :
- ابن مفلح ، نجم الدين : ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤
ابن مفلح ، نظام الدين : ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٤
ابن المقري ، أبو بكر : ٢٦ ، ٢٧
ابن المقيّر : ٢٧٥
ابن الملقن ، سراج الدين : ١٤٤
ابن المنجّ ، تاج الدين : ٢٩٧
ابن المنجّ ، تقي الدين أحمد : ٢٨٩
ابن المنجّ ، الشمس : ٤٨
ابن المنجّ ، علاء الدين : ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٨٩
ابن منجك ، محمد : ٢١١
ابن منجويه : ١٨
ابن منده ، محمود : ٢٧٥
ابن منعة ، نور الدين : ٢٣٣ ، ٢٣٤
ابن المنيجي ، يحيى : ١٩٤
ابن مهدي : ١٣
ابن المهندس : ٢٧٥
ابن ناصر الدين : ٦ ، ٧ ، ١٧٨
ابن نباته ، جمال الدين : ١٠٠ ، ١٠٩
ابن النجار : ٦٢

- ابن نجيج ، شرف الدين : ٢٧٩
 ابن النحاس ، مجد الدين : ٥٣
 ابن النحاس ، محبي الدين : ١٩٦
 ابن نظيف الفرا : ٣٥
 ابن نعمة ، السكال : ٨٧
 ابن نقطة : ٦٣
 ابن تقيب الأشراف ، شمس الدين :
 ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٩٨ ، ٩٥ :
 ابن تقيب الأشراف ، شهاب الدين :
 ١٣٨ — ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ :
 — ١٥٤ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ :
 ابن نشوان ، شهاب الدين : ١٤٨
 ابن هاشم ، شمس الدين : ١٩٣
 ابن الهبل : ١٣٢
 ابن الهمام ، شهاب الدين : ١٧١
 ابن الواسطي : ٩٩
 ابن الوكيل ، صدر الدين : ٩٥ ، ٩٨
 ابن وهيبة ، البدر : ١٢٨
 ابن وهيبة ، البرهان : ١٢٨
 ابن يونس : ٢٤ ، ٢٦
 ابن يونس ، الحيوي : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 الأبهري ، أبو بكر : ٤٠
 الأبهري ، عبد الواسع : ٩٩
 أبو أحمد المفسر : ٢١
 أبو إدريس الخولاني : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
 أبو أمانة الباهلي : ٩
 أبو أيوب الأنصاري : ٩
 أبو حاتم : ١٩
 أبو حنيفة : ٢٢٠ ، ٢٢٦
 أبو حيان النجوي : ١٠٢ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩
 أبو خليفة : ٣٥
 أبو خيثمة : ٢١
 أبو داود : ٤ ، ١٠
 أبو الدرداء : ١ ، ٨٢ ، ٨٢
 أبو داف : ٨٢ ، ٩١
 أبو زرعة : ٩٤ ، ٩١ ، ١٢ ، ١٥
 ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١
 أبو شامة القاضي : ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧
 أبو شامة المؤرخ : ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
 ٧٣ ، ٧٥
 أبو الصفا : ٢٩٣
 أبو عمر الزاهد : ٣٣
 أبو عوانة : ٢١
 أبو الفتح : ٢٢٣

الاخنائي ، شمس الدين : ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧

الاخنائي ، علم الدين : ٩٢ ، ٩٣ ،

١٢٠

الاخشيد : ٢٧ ، ٣٦

الآدمي ، صدر الدين : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦

الاذرعوي ، تقي الدين : ١٥٨

الاذرعوي ، شمس الدين : ١٩٤ ،

١٩٥

الاذرعوي ، عبد الله بن عطاء

١٨٨ ، ١٨٧ :

الاربلي ، ابو عبد الله : ٢٧٥

الارنجاني : ٩١

الاردبيلي ، نور الدين : ١٢٠

أرغون شاه ، الاستادار : ١٤٧

اركاس الجلباني : ٢٥٨

اركاس الظاهري : ١٣٧

الاريجي ، شمس الدين : ١٨١

ازبك : ١٧٧

اسحاق بن ابراهيم : ١٧

اسحاق بن يحيى بن معاذ : ١٦

الأسدي ، تقي الدين بن قاضي شهبه

: ٢٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ،

ابو الفرج بن خليل : ١٨١

ابو كعب : ١٠

أبو مسهر : ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧

أبو هريرة : ٩

أبو يعلى : ١٩

الآجري : ٢٥

احمد بن اسماعيل : ١٩

أحمد بن حنبل : ١٥ ، ٤٦

احمد بن خيثمة : ٢٨

أحمد بن سليمان بن حذلم : ٣١

أحمد بن شيبان : ٢٨١

أحمد بن صالح : ٤

أحمد بن عبد الواحد : ٣٩

أحمد بن علي بن سعيد : ٢١

أحمد بن علي النصيبي : ٤٢

أحمد بن علي المروزي : ٣٤

أحمد بن كامل : ٢٦

أحمد ، المالكي : ١٧٥

أحمد بن الملائني : ٢٤

أحمد بن المقدم : ٢٥

أحمد ، الملك المظفر : ٢٩٥

أحمد ، ولي الدين : ١٧٧

الاخميمي ، برهان الدين : ١٢٠

الاشعري ، ابو موسى : ٨	٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥
الاصهباني ، الشمس : ١٠٨ ، ١١٠	٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٠
الاقرعوي ، بدر الدين : ٧٧	١٠٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠
اقوش الاقزم : ٨١	١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
أم الدرداء : ٤ ، ١	١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
أم محمد بنت حدر : ٤	١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩
الأموي المالكي ، شهاب الدين	١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٨
٢٥٥ ، ٢٥٤ :	١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨
الأميين : ١٤	١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
الاندلسي ، شمس الدين : ٢٦٥	٢٢١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦١
٢٦٩ -	٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥
أنس بن علي : ٢٠٣	٣٠٠ ، ٣٠١
أنس بن مالك : ٨ ، ٩	الاسعدي ، ابو نعيم : ١١٣
الانصاري ، علاء الدين : ١٩٩	الاسفرايني ، طاهر : ٦١ ، ٦٢
الانطاكي ، شرف الدين : ١٤٤	اسماعيل بن أسعد : ٧٣
الانماطي ، أبو بكر : ٩٩	اسماعيل ، صاحب حمص : ٧٨
الاهوازي ، عبدان : ٣٧	اسماعيل القاضي : ٣٠
الاوزاعي : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١	اسماعيل ، الملك الصالح : ٦٩
١٣ ، ٢٢ ، ٣١	اسماعيل بن يحيى : ٤٢
الاياسي ، ناصر الدين : ٢٢٧	الاسماعيلية : ٥٤
ايتاش : ١٥	أسنباي : ١٢٤ ، ١٤٣
أيل شان : ٧٢	الأسنوي : ٥٠ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٢
الابكي ، شمس الدين : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠	أسود بن أصرم : ٩
ابنال ، الأمير : ١١٤	أسية بنت عز الدين العيني : ٧٣

البخاري ، محمود : ١٩٦	الاهوازي ، أبو علي : ٤٠ ، ٣٩
بدر الدين ، مدرس المينية : ١٩٠	أيوب بن تميم : ١٥
بدر الدين حسين : ١٥٥	أيوب بن مالك : ١٠
البدرري ، التقي : ١٥٩	أيوب الحموي : ٨٣
البرزالي : ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥	(ب)
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٨٩	البايبي ، محمد بن محمد : ١٨١
٢٠٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦	الباجريني ، محمد : ٢٤٤
٢٧٧	البايجي ، أبو الوليد : ٣٧
البرماوي ، شمس الدين : ١٧١ ، ١٧٤	البايجي ، علاء الدين : ١٠١
برقوق ، الملك الظاهر : ٢٠٩	البايجي ، عبد الله بن علي : ١٦٠
بركات بن سقط : ٢٣٨	الباعوني ، برهان الدين : ١٦٨ ،
البرهاني ، الحلبي : ١٧٧	١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣
البرهاني ، المعتمدي : ١٨٠	الباعوني ، جمال الدين : ١٦٧ ، ١٦٩ ،
البساطي ، الجمال : ٢٦٢	١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
البسطامي ، جمال الدين : ١٩٥	١٢٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ،
بشر بن موسى : ٣٤ ، ٣٥	٢٦٣
البصروي ، رشيد الدين ، سعيد	الباعوني ، شهاب الدين : ١١٩ ،
١٨٧ ، ١٩٣ - ١٩٤	١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٨١ ،
البصروي ، صدر الدين سليمان : ١٩٥	الباغندي : ١٩ ، ٣٧ ، ٤٦
البصروي ، صدر الدين علي بن أبي	الباهلي = أبو أمامة
القاسم : ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٨	البخاري : ١٠
البصروي ، ناصر الدين : ١٣٣ ، ١٦٣	البخاري ، علاء : ١٦٢ ، ١٧١ ،
البعليكي ، تاج الدين : ١٣٦	٢٢٤ ، ٢٢٦
البعليكي ، زين الدين : ٨٦	البخاري ، الفخر : ٦٣

(ت)

التاذلي ، برهان الدين : ٢٥٠
التباني ، شمس الدين : ٢٠٥ ، ١٣٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
التتار : ٨٣ ، ٧٥
تتش بن ألب ارسلان : ٤٢
التحتاني ، القطب : ٢٠٣
الندمري : ١٧٤
الترمذي : ١٢٠٥
تفري بردي : ١٢٩
التفليسي ، كمال الدين : ٧٠ ، ٧١ ،
٧٢ ، ٧٣
التقي الضرير : ٦٤
التكريقي ، تقي الدين : ٢٤٥
التلساني ، شهاب الدين : ٢٥٧ - ٢٦٣
تمرغا المنجكي : ١٤٤ ، ١٨٢
تمرلنك : ٢٠٤ ، ٢١٣
تنبك : ١٢٣
تسكز : ٨٨ ، ٩٥
تم الحسني : ٢٦٨
التنوخى ، المنجى : ٢٨٥
التنيسي ، نور الدين : ٢٦٢
التونسي ، بدر الدين : ٢٤٣
التونسي ، مجد الدين : ٢٤٤

البعلي ، شهاب الدين : ١٢٠
البغدادى = الخطيب
البغدادى ، سيف الدين : ١٠٢
البغدادى ، عبد الرحمن : ١٧٤
البغدادى ، عبد السلام : ٢٢٦
البغدادى ، محب الدين : ٢٢٦
البقاعي ، شهاب الدين : ١١٩
بكتار بن قتيبة : ٣١
بلال بن أبي الدرداء : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥
بلال الحبشي : ٩ ، ١٠ ، ٢٣٥
البلقيني ، جلال الدين : ١٣٦ ، ١٦١
البلقيني ، سراج الدين : ١٠٩ ، ١١٠ ،
١٤٤ ، ١٦٠
البلقيني ، علم الدين : ١٥٧ ، ١٦١ ،
٢٩٦
البلقيني ، ولي الدين : ١٧٣ - ١٧٦
بندار : ٢٦
بنو أمية : ٢٣
بنو عامر بن عذرة : ٧
بنو عبيد : ٣٧
بنو غير : ٩
بهاول بن اسحاق : ٣٠
البهنسي ، جمال الدين : ١٣٦
بيبرس ، الملك الظاهر : ٧٢ ، ٧٥ ،
١٨٨ ، ١٩٠

(ث)

تعاب : ٣٥

تمامة بن يزيد : ١٢

ثور بن يزيد : ١٣

(ج)

الجبالي ، نجم الدين : ١٤٤

جار قطلي : ١٦٢

الجاشنكير : ٢٧٦

جانبك : ٢٢٤

جانبك الدوادار : ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٥

جان بلاط : ٢٦٦ ، ٢٦٨

جانم : ١٧٦

الجبتيان ، أبو نصر : ٣٩

جبرائيل ، الأمير : ١٢٦

الجراعي ، تقي الدين : ٣٠١

الجزري ، أبو العباس : ١١٢

الجمبري ، الشريف : ٢٣٥

جمفر بن عبد الواحد : ٢٠

الجمفري ، بدر الدين : ٢١٦ ، ٢١٨

جلبيان ، السلطان : ٢٢٣ ، ٢٣١

الجمحي ، أبو خليفة : ٣٧

الجواشني ، بدر الدين : ٢٠١

الجوجري ، محمد : ١٨١

جورية : ١٣٢

الجبلي ، الرفيع : ٦٩

(ح)

الحارث بن يعجد الاشعري : ١١

الحاكم بأمر الله : ٣٨

الحبالب ، الشهاب : ١٧٥

الحجّار ، أبو العباس : ١١١ ، ١١٤

الحجاوي ، شمس الدين : ٢٩٧

الحجيني ، بهاء الدين : ٢٢٩ ، ٢٦٥

حنذل : ٣١

الحراني ، أبو شعيب : ٣٠ ، ٣٥

الخرستاني ، الجمال : ٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨

٥٨ - ٦٣

الخرستاني ، عبد الله : ١٦٧

الخرستاني ، عماد الدين : ٥٤ ، ٦١ ،

٦٧

الحريري ، تقي الدين : ١٥٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٨

الحريري ، شمس الدين : ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٦

حريز بن عثمان : ٤

الحساباني ، تاج الدين : ١٤٩ ، ١٥٠ ،

الحساباني ، زين الدين : ٢٣٠ - ٢٣٤

(خ)

الخاتون زوجة ايل شان : ٧٣
 خالد الكلاعي : ٣
 خالد بن معدان : ٨
 خالد بن يزيد : ٩ ، ٢
 الخراساني ، مسافر : ١٢
 الخشوعي : ٦٧ ، ٧٠
 الخصيب ، ابو الحسن : ٣٠
 خطّاب : ١٨١
 الخطيب البغدادي : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣
 ٣٥
 الخلمي : ٤٥
 خليفة بن خياط : ٨ ، ٤
 الخليل بن أحمد : ٦٦
 خمارويه : ٢٣
 الخولاني = أبو إدريس
 الخويّمي ، أحمد بن خليل ، شمس الدين
 : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 الخويّمي ، شهاب الدين : ٧٩ ، ٨٠
 خيثة : ٢٤ ، ٣٩
 الخيزري ، قطب الدين : ١٧٣ ، ١٧٦
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٠٢
 الخيزري ، محب الدين : ١٨٣
 الخياط ، شمس الدين : ١٠٠

الحسباني ، شهاب الدين : ١١٤ ، ١٣١

١٣٢

الحسن بن أحمد بن عبد الواحد : ٤١
 الحسن بن عرفة : ٣١
 الحسن بن قاسم : ٢٧
 الحسن بن محمد : ٢٤
 الحسن بن محمد بن عبد الملك : ٣٢
 الحسين بن عيسى : ٣٧
 الحسين بن محمد بن عثمان : ٢٧
 الحسيني : ١٠٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
 الحصري ، جمال الدين : ١٩٠
 الحصري ، نظام الدين : ١٩١
 الحصري ، تقي الدين : ١٥٢
 الحلي ، شمس الدين : ٢٣٢
 الحمصي ، سراج الدين : ١٥٨ ، ١٦٤
 - ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٢١٨ ، ٢٦٠
 الحمصي ، شهاب الدين : ١٣٠ ، ١٣٢
 حنبل : ٧٢ ، ٧٣
 الحنبلي البغدادي ، عز الدين
 : ٢٩٣ ، ٣٠١
 الحنبلي ، شمس الدين بن سعيد : ٢٩٨
 الحنفي ، شرف الدين عبد الوهاب
 : ٦٦
 حميد بن عبد الرحمن : ٩

٩٩٠٩٨٠٩٤٠٩٣٠٩٢٠٩١

١٠٦٠١٠٥٠١٠٢٠١٠١

١٠٩٠١١٣٠١١٤٠٢٠١

٢٨٠٠٢٤٧٠٢٤٤

ذو القرنين : ١٥

(ر)

الرازي ، أبو حاتم : ٢٨

الرازي ، أبو الحسين : ٣٢ ، ٢٨

الرازي ، تمام : ٣٥ ، ٣١

الرازي ، جلال الدين : ١٩٢ ، ١٩١

الرازي ، حسام الدين : ٢٤٥ ، ١٩١

الرازي ، شقر الدين : ٦٥

الرافعي : ٥٠ ، ٢٨

الراوي ، عبد الله : ٥٣

رسلان دمشقي : ٦

الرشيد : ١٤

ركن الدين : ٣١٥ ، ٢١٢ ، ٢١١

٢٢٥ ، ٢١٦

الرمثاوي ، شرف الدين : ٢٩٢

الرملي ، الشباب : ١٨٣

الرملي ، علي بن عبد الله : ٣٥

الرهاوي ، عبد القادر : ٦٢

الرومي ، سراج الدين : ١٩٦

الرومي ، قوام الدين : ٢٢٢ ، ٢٢١

(د)

الداراني ، عبد الرحمن بن أبي الحسن

٥٢ :

الدارقطني : ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ١٠

٧٥

الدامغاني : ٤٣

الداني ، أبو عمرو : ٥

داود ، الملك الناصر : ٦٦

دحيم : ١٣ ، ٤

الدلاصي ، يوسف : ١١٣

الدمشقي ، شرف الدين : ١١٩

الدمياطی ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧

الدورقي ، يعقوب : ٢٥

دولات باي : ١٨٠

الدولعي ، الضياء : ٥٣

الديري ، شمس الدين : ٢٢٦

(ذ)

الذهبي ، رسلان : ١٦٧

الذهبي المؤرخ : ١٣ ، ٨ ، ٧ ، ٥

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١

٤٦ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦

٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩

الزويني ، أحمد : ٢٤٤	٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
زيد بن ثابت : ١	الرومي ، يوسف : ٣٠١
زيد بن واقد : ١٣	ريحان الخليفتي : ٧٨
زينب بنت الخباز : ٢٠١	(ز)
زينب بنت السكال : ١١٣	الزبيدي ، محمد بن الوليد
زينب بنت الياضي : ١٧٨	١٧ ، ١٣ ، ٦ :
الزبيني ، أبو طالب : ٤٨	زرعة بن ثوب : ٦
الزبيات ، أبو حفص : ٢٥	الزرعي ، برهان الدين : ٢٨٥ ، ٢٨٢
(س)	الزرعي ، جمال الدين : ٨١ ، ٨٥ ،
الساجي ، زكريا : ٣٧	٨٦ ، ٨٧
سالم بن عبد الله : ١١	الزرعي ، حسن : ٢٥٣
سالم القاضي : ١٨١	الزركشي ، بدر الدين : ١١٤
سبط ابن الجوزي : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣	زكريا بن أحمد : ٢٨
السبيكي ، بدر الدين بن أبي البقاء	الزكي " القرشي " ، أبو الفضل : ٤٢
١١٧ ، ١٠٣ :	زنسكي : ٤٨
السبيكي ، بهاء الدين بن أبي البقاء	الزفكلوني ، محمد الدين : ١٠٦
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،	الزهري : ١٠ ، ٥ :
١٢٠ ، ١٩٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨	الزهري ، تاج الدين : ١٢٢ ، ١٣٦ ،
السبيكي ، بهاء الدين أحمد : ١٠٨	١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥
السبيكي ، تاج الدين : ١٠٢ ، ١٠٣ ،	الزهري ، جمال الدين : ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ،	الزواوي ، جمال الدين : ٨٣ ، ٢٤٣ ،
١١٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩	٢٤٤ ، ٢٤٥
السبيكي ، تقي الدين أبو الفتح : ١٠٢	الزواوي ، زين الدين : ١٨٧ ، ٢٤٣ ،
السبيكي ، تقي الدين ، علي : ٨٥ ،	الزواوي ، سالم : ٢٥٦

السلوي : ٢٠٣	٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩
سليم بن عثمان : ١٨٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥	١١٦ ، ٢٧٧
سليمان بن أرقم : ١٣	السبكي ، جلال الدين : ١١٨ ، ١١٩
سليمان بن حبيب : ٩ ، ١٠ ، ١١	السبكي ، الحسين : ١٠٥
سليمان بن داود : ١٣	السبكي ، صدر الدين : ١٠٦
سليمان ، الصدر : ١٨٧ ، ١٩٠	السبكي ، علاء الدين بن أبي البقاء
سليمان بن عبد الرحمن : ٢٤	١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١
السمّاق ، شرف الدين : ١٣٥	السبكي ، ولي الدين : ١١٢ ، ١١٤
السمّان ، أبو سعد : ٤٠	ست الشام : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩
السنابطي ، قطب الدين : ١٠٦	السخاوي ، بدر الدين : ٧٦
السوييني ، برهان الدين : ١٧٣ ، ١٧٥	السخاوي ، تاج الدين : ٧٧ ، ٧٨
سودون من عبد الرحمن : ١٣٧ ،	السخاوي ، نور الدين : ٢٤٣ ، ٢٤٥
١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢	السراج ، أبو العباس : ٣٧
سويد بن عبد العزيز : ١٢	السرمني ، عماد الدين : ٢١١ ، ٢١٥
السويدي ، زين الدين : ٢٦٠ ، ٢٦١	السروجي ، شمس الدين : ١٩١
سيباني : ١٨٢	سري الدين : ١١٧
(ش)	سماعات بنت صرغتمش : ٢٩٥
شافع : ٤٦	سعد الله بن نصر : ٣١
الشافعي : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨	سعيد بن بشير : ١٨
الشافعي ، الحسين بن الحسن : ٤٣	سعيد بن زيد : ٥
الشافعي ، البرهان : ١٦٠	سعيد بن عبد العزيز : ٦٣ ، ٦٤ ، ١٨٩
الشاوي ، أبو العباس : ١٨١	سعيد بن المسيب : ٨
الشجاعي ، شاهين : ١٣٤	السفياني = علي بن عبد الله
الشحامي ، زاهر : ٦٢	السلفي : ٤٩

- الشريشي ، جمال الدين : ٢٤٣
شعبان ، الملك الأشرف : ١١١ ، ١١٣
الشعبي : ٣
الشهرزوري ، أبو حفص : ٢٧٥
الشهرزوري ، ضياء الدين : ٤٧ ، ٤٩
الشهرزوري ، كمال الدين : ٤٧ ، ٤٩
شيدان بن فروخ : ٢١
شيخ ، الملك المؤيد : ١٢٩ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ ،
٢١٤ ، ٢٩١
شيخ الشيوخ : ٨٢
الشيرازي ، شمس الدين : ٥٨ ، ٦١ ،
٦٥ ، ٦٨
الشيرازي ، محمد بن هبة الله : ٦٩
(ص)
الصابوني ، نور الدين : ١٧٣ ، ١٧٧ ،
١٧٩
صرغتمش : ١٠٣ ، ١٩٩
الصفدي ، حسام الدين : ٢٢٦
الصفدي ، شمس الدين : ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٧٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢
الصفدي ، شهاب الدين : ٢١٠
الصفدي ، الصلاح : ٩ ، ١١ ، ١٢ ،
١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ،
٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٥٩ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٧٩
صفوان بن صالح : ٢٤
الصلاح بن أبي عمر : ١٢١
صلاح الدين بن أيوب : ٤٣ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
الصلاتي ، شمس الدين : ١٢٨
الصنهاجي ، البرهان : ٢٥١
الصوابي ، علاء الدين : ١٩٨
الصيرفي ، سراج الدين : ١٨٢ ، ١٨٣
(ط)
الطبراني : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
الطحّان ، زين الدين : ٣٠١
الطرابلسي ، الشهاب : ١٧٥ ، ٢٦٧ ،
الطرسوسي ، أبو أمية : ٢٧
الطرسوسي ، عماد الدين
: ١٩٦ ، ١٩٨
الطرسوسي ، نجم الدين : ١٩٨
طر نطاي : ١٨٠

طشتمر : ١١١	العباس بن الوليد : ٢٧
ططر ، الأمير : ٢٩٥	العباسي ، عبد الرحيم : ٢٣٥
ططر ، الملك الظاهر : ٢١٤	عبد الأعلى بن مسهر = أبو مسهر
الطوسي ، علاء الدين : ٦٥	عبد الباسط ، زين الدين : ٢١٨
الطوسي ، المؤيد : ٢٨٢	عبد الباقي بن قانع : ٣٣
طوغان : ٢٠٦	عبد الجليل بن عبد الجبار : ٤٢
الطواقي ، الشمس : ٢٦٤ ، ٢٦٥	عبد الحافظ : ٦٢
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩	عبد الحميد بن عبد العزيز : ٢٠
طومان باي : ٢٦٧	عبد الدايم بن حمزة : ٦١ ، ٦٢
الطيالبي ، أبو الوليد : ٣٢	عبد الرحمن بن أبي عقيل : ٤٦
الطبي ، أبو الفتح : ١٧٥ ، ١٧٦	عبد الرحمن بن الخشخاش : ٧
الطيائي ، الجمال : ١٤٥ ، ١٦٩	عبد الرحمن بن الطير : ٤١
(ظ)	عبد الرحمن بن مهدي : ٢٠
الظاهر المبيدي : ٤٠	عبد الرحمن بن النحاس : ٣٠
الظاهر شيخ ملك الأمراء : ٩٦ ، ٩٧	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : ١٠
(ع)	١٣ ، ١٤
العادل ، الملك : ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦	عبد العزيز بن عمر : ١٠
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤	عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٣٨
عاصر بن لدين : ١٠	عبد الغني ، الحافظ : ٣٥ ، ٦٢
العائدي ، علاء : ٢٢٤	عبد القادر بن الشبق : ٢٣٦
عائشة بنت أبي بكر : ٣٠١	عبد الكريم بن حمزة : ٤٦
عائشة بنت عبد الهادي : ١٦٤ ، ١٧٤	عبد الله بن أحمد البغدادي : ٣٥
عائشة بنت المجد : ٦٢	عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٨
	عبد الله بن أنس : ١٦٤

عبد الله بن الحسن النساب : ٤٠
عبد الله بن الحسين : ١٢٠
عبد الله الراوي : ٥٣
عبد الله بن رواحة : ٣
عبد الله بن عامر : ٦٠٥
عبد الله بن علي : ١٢
عبد الله بن عمر : ٢٣
عبد الله بن محمد : ٣٨
عبد الله بن محمد بن الحسن : ٢٩
عبد الله بن وليد : ٣٦
عبد الملك بن مروان : ٥٠٤
عبد الواحد بن هلال : ٥٢
عبد الوهاب بن بخت : ١٠
عبيد الله بن محمد : ٢٣٠ ، ٢٤
عتال ، ناصر الدين : ١٩٥
عثمان بن أبي العاتكة : ١٠
عثمان بن عفان : ١٠٢ ، ٧٢ ، ٧٤
العدوي ، صلاح الدين : ١٧٩
المعذري ، برهان الدين : ١٥٠
العراقي ، زين الدين : ١٤٤ ، ١٦٠
العراقي ، شرف الدين : ١٠٣ ، ١٩٩
٢٤٨
العراقي ، علم الدين : ١٠١
عروة بن رويم : ١٣
عروة بن الزبير : ٣

عز القضاة : ٢٤٨
المسقلاني = ابن قتيبة
عطاء بن أبي رباح : ٨
القطار ، رشيد الدين : ٨٢ ، ٨٥
القطار ، ناصر الدين : ٢٩١
العلائي ، صلاح الدين : ٨٥ ، ١١٣
٢٧٦
علي بن أبي طالب : ٧٢ ، ٧٤
علي بن أحمد بن زهير : ٤١
علي بن أحمد بن طوق : ٤٨
علي بن أيوب : ٢٨٦
علي بن عبد الله بن خالد السفياي : ١٥
علي بن عثمان بن نفيل : ١٥
علي بن محمد بن الحسن النخعي : ٢٧
علي بن محمد بن عبد الملك : ٣٢
علي بن محمد الغزنوي : ٤٢ ، ٤٣
علي بن المديني : ٢١
علي بن المسلم : ٤٦
علي بن منير : ٣٥
علي بن النعمان : ٣٧
العماد بن عربي : ٧٨
العماد السكاك : ٥٢
عمدة بنت رواحة : ٣
عمر بن الجنيد : ٢٥

فاطمة بنت عبد الرحمن الفرا : ٢٨٢

الفرا ، اسماعيل : ٢٨٤

الفراوي ، أبو عبد الله : ٦٢

قرج بن برقوق : ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣١

الفزاري ، أبو اسحاق : ١٩

الفزاري ، برهان الدين : ٨٧

الفزاري ، تاج الدين : ٨٣ ، ٨٤ ،

١٩٧

الفزاري ، شرف الدين : ٨٣ ، ٨٤

فضالة بن عبيد : ١ ، ٢

الفلسكي ، الوزير : ٥٢

(ق)

القاري ، ثقي الدين : ١٨٤

قازان : ١٩١

القاسم المطور : ٣٧

القاسم بن النعمان : ٤١

القاضي الفاضل : ٤٧ ، ٥٤

قانسوه أمير آخور : ٢٣٠

قانسوه الغوري : ١٨١

القبايبي ، شمس الدين : ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣

قبايبي : ١٧٩ ، ٢٢٨

القبايبي ، الزين : ١٧٤

القبايبي ، محبي الدين : ١٧٨

عمر بن الحسن بن طرخان : ٢٥

عمر بن الحسن الهاشمي : ٣٠

عمر بن الخطاب : ٢ ، ٣

عمر ، شرف الدين : ١٨٧

عمر بن عبد العزيز : ٧ ، ٩ ، ١٠

عمرو بن أبي بكر : ١٤

عمر بن دحي : ١٣

عمرو بن مهاجر : ١٣

العنابي : ١٢٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٣

العيني ، زين الدين : ٢٢٨

(غ)

الغزني ، خير الدين : ٢٦٨ ، ٢٦٩

الغزني ، شرف الدين : ١٤٤

الغزي ، شهاب الدين : ١٣٤ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧٤

القسولي : ١٩٩

القاري ، بدر الدين : ٢٥١ ، ٢٥٢

(ف)

الفارقي ، أبو علي : ٤٩

الفارقي ، زين الدين : ٨٤

الفارقي ، يونس : ٥٣

الفاروئي ، عز الدين : ٨٨ ، ٩٠ ،

١٩٩

القوصي ، الشهاب : ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٢

القونوي ، علاء الدين : ٨٩ ، ٩١

٩٣ ، ١٠٦ ، ٢٤٨

القيصري ، شهاب الدين : ١٠٠

(ك)

الكاشغري ، شهاب الدين : ٨٤

كتبغا ، العادل : ٨٤

الكتاني ، حمزة : ٢٦

الكتاني ، عبد العزيز : ٣٧ ، ٣٩

٤٠ ، ٤١

الكجّي ، أبو مسلم : ٣٤ ، ٣٥

الكركي ، تاج الدين : ١٤٦

الكركي ، علاء الدين : ١٢٦

كرنباي الأحمر : ٢٦٥ ، ٢٦٦

٣٠٣

كريمة الميطورية : ٢٧٥

الكفري ، تقي الدين : ٢٠٢ ، ٢٠٣

الكفري ، زين الدين : ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٠٥

الكفري ، شرف الدين : ١٠٣ ، ١٩٩

الكفري ، شهاب الدين : ١٩٩

الكفيري ، شمس الدين : ١٣٥

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧٤

كلثوم بن زياد : ١٠

القحفازي ، نجم الدين : ١٩٥ ، ٢٨٢

القدسي ، بدر الدين : ٢٠٣

قراجا الاثرفي : ١٦٢

القرشي ، تقي الدين : ١٤٢

القرشي ، زين الدين : ١١٤ ، ١٥٠

القرشي ، سلطان بن يحيى : ٤٥

القرشي ، علي بن محمد : ٤٦

القرشي ، محمد بن يحيى : ٤٥

القرشي ، يحيى بن علي : ٤٤ ، ٥٣

القزويني ، إمام الدين : ٨٠ ، ٨١

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

٢٧٦

القزويني ، بدر الدين : ٨٨ ، ٨٩

القزويني ، جلال الدين : ٨١ ، ٨٢

٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧

٢٧٦

القشيري ، عبد المنعم : ٦٢

قصره : ٢٦٦

القطبي ، أبو بكر : ٢١

القنبي (٢) ، شمس الدين : ١١٤

٢٤٧ ، ٢٥٠

القلاسي ، أبو الحزم : ١٠٩

القلمعي ، عبد الله بن خليل : ١٥٢

المالكي ، شرف الدين : ٩٧
 المالكي العامري ، شرف الدين عدي :
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
 المالكي ، عبد النبي : ٢٦٧ ، ٢٦٩
 المالكي ، علم الدين : ٢٤٩
 المالكي ، محيي الدين : ١٣٧
 المالكي ، ناصر الدين : ٢٥٣
 المبارك بن سعيد : ٤٠
 المتوكل : ١٩
 مجاهد : ١١
 محمد بن أبي بكر المشهدي : ١٨١
 محمد بن أحمد بن اسماعيل : ٢٦
 محمد بن أحمد الذهلي : ٣٤ ، ٣٥
 محمد بن أحمد بن عبدان : ٣٩
 محمد بن أحمد بن المرزبان : ٢٥
 محمد بن اسماعيل : ٢٠
 محمد بن الأشعث : ١٢
 محمد بن بدر الصيرفي : ٢٦
 محمد بن بكار : ١٨
 محمد بن بوري : ٤٥
 محمد بن جرير : ٣٧
 محمد بن جعفر : ٢٠
 محمد بن حرب : ١٧
 محمد بن الحسين : ٢٩

الكمال الضرير : ١٠٩
 كشمغا : ٢٢٠
 كشمغا طولو : ١٦٤
 كيغلف : ٢٢
 (ل)
 لاجين : ٧٨ ، ٨٠ ، ١٩١
 اللبودي ، الشمس : ٢١٦
 اللبودي ، علاء الدين : ١٥٧
 اللاتك : ١٣١
 اللوياني ، تقي الدين : ١٣٥ ، ١٣٨
 ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٤
 ١٦٥
 اللوري ، أبو اسحاق : ٢٤٣
 (م)
 مأجوج : ١٥
 المأمون : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧
 المارداني ، أمير علي : ١٠٤
 مالك : ٣٥ ، ٢٤٦
 مالك بن سعيد : ٢٩
 مالك بن مسروح : ٨
 المالكي ، أبو عبد الله : ١٢٢
 المالكي ، أحمد : ١٧٥
 المالكي ، أمين الدين سالم : ٢٥٧
 ٢٥٨ ، ٢٥٩

- محمد بن الحسين : ٢٩
 محمد بن الحسين بن العباس : ٣٩
 محمد بن خزيمة : ٣٠
 محمد بن راشد : ١٨
 محمد بن ربيع : ١٩
 محمد بن زياد الالهاني : ١٧
 محمد بن سليمان : ٢٤
 محمد بن عباد : ٢١
 محمد بن عباس البصري : ٢٥
 محمد بن عبد الله بن أبيد : ١١
 محمد بن عبد الله بن محمد : ٣٩
 محمد بن عبد الواحد : ٢٧٥
 محمد بن عماد : ٢٧٥
 محمد بن عوف الجهمي : ٢٦
 محمد بن الفيض : ٢٠ ، ١٩ ، ١٥
 محمد بن القابس : ٢١
 محمد بن قديدار : ٢٠٩
 محمد بن قلاوون ، الملك الناصر : ٨١ ،
 ٩٥ ، ٨٧
 محمد بن محمد بن آدم : ٣٤
 محمد بن محمد السعدي : ١٨١
 محمد بن محمد النفاي (٩) : ١٨١
 محمد بن المثنى : ٢٦
 محمد بن موسى بن عبد الله : ٤٣
 محمد بن النعمان : ٣٨ ، ٣٠
 محمد بن هاشم بن ميسرة : ٢٠ ، ١٩
 محمد بن يحيى بن حمزة : ١٨ ، ١٣
 محمد بن يوسف الهروي : ٢٤
 المرادي ، أبو الحسن : ٦٢ ، ٦٠
 المرادي ، الربيع : ٢٦
 المراغي ، أبو الفتح : ٢٣٦
 مرجان الخزندار : ١٤٦
 المرداوي ، جمال الدين : ٢٨٢
 - ٢٨٨ ، ٢٨٤ -
 المرداوي ، شمس الدين : ٢٨٤
 المرسي ، الشرف : ٢٤٤
 مروان بن محمد : ١١
 المروزي = أحمد بن علي
 المريفي ، شهاب الدين : ٢٦٣ ، ٢٦٢
 المزني : ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ٢٧٦
 المزني : ٢٢
 المستكفي بالله : ٣٦
 المستنصر بالله : ٧٥
 مسمود ، شرف الدين : ١٢٧
 المسلاقي ، جمال الدين : ١٠٣ ،
 ١٩٩ ، ٢٤٨
 المسلاقي ، سري الدين : ١١٥ ، ٢٤٩

- مسلم : ٥
مسلمة بن عمرو : ١٢
المشهدى = محمد بن أبي بكر
المصري ، الهاء : ٢٠٣
المصري ، الجال : ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٤ ، ٦٥
المصري ، فخر الدين : ١٢٠
المصري ، القطب : ٦٥
المصري ، محبي الدين : ١٣٤ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥
المصري ، يحيى : ١١٣
المصيصي ، نصر الله : ٦٢
المطبع العباني : ٣٥ ، ٣٦
المظفر بن أحمد : ٤٠
المظفر بن رضوان : ١٨٨
المظفر ، السلطان : ٨١
مظفر بن عبد الصمد : ٩٩
المعافا بن أبي سنان : ٢٧٥
معاوية بن أبي سفيان : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٩
المعتصم بالله : ٨٢
المعتضد : ٢٣
المعري ، كمال الدين : ١١١ ، ١٢٠
المعظم ، السلطان : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٥٩ ، ٦٤
المقتدر : ٢٥ ، ٢٨
- المقدسي ، أبو الفضل : ١١٥ ، ١١٩
المقدسي ، شمس الدين : ٧٧
المقدسي ، الضياء : ٦٢
المقدسي ، عبد القوي : ٣٠
المقدسي ، عز الدين : ١٦١
المقدسي ، نصر : ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥
المقري بن عيسى : ٢٧٥
مقدم : ٩
مكحول : ٩ ، ١١
الملحي ، شهاب الدين : ١١٦
الملطي ، شمس الدين : ١٩١ ، ١٩٣
المنذري : ٦٢ ، ٦٣
المنصور ، أبو جعفر : ١٢ ، ١٣
منصور ، شمس الدين : ٢٠١
المنصور ، الملك : ٢٧٤
المنفلوطي ، جمال الدين : ٩٣
المكيسي ، علاء الدين : ١٥٨
المهدي : ١٤
الموازني : ٦٨
موسى ابن السلطان : ١٤٦
موسى ، شرف الدين : ٢٢٤
موسى بن عمران : ١٣٤
موسى بن هارون : ٣٥
الموصلي ، ابراهيم بن أبي بكر : ١٢٥

١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٥٣ ،

النووي : ٧١ ، ٢٧٣

التويري ، ابو القاسم : ٢٥٨

التويري ، صدر الدين : ١٦٤

التيسابوري ، القطب : ٦٨

(ه)

الهادي : ١٣

هبة الله بن طاووس : ٤٢

الهروي ، أبو بكر : ٢٨٠

الهروي ، شمس الدين : ١٧٥

الهروي ، محمد بن نصر : ٤٤

الهروي ، همام الدين : ١٦٤

هشام بن عبد الملك : ٨ ، ٩

هشام بن عمار : ١٣

هولاكو : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

٧٩

الهمداني المالكي ، شرف الدين : ٢٤٧

الهمداني ، جعفر : ٢٧٥

الهيثم بن حميد : ١٣

(و)

واثلة بن الاسقع : ٦ ، ٨

الوادي آثي : ٢٥١

الموصلي : ١٢٢

الموفق العباسي : ٢٣

الميدومي ، أبو الفتح : ١٠٩ ، ١١٣

الميهني ، أسعد : ٤٨

(ن)

النابلسي ، البرهان : ٢٦٣

النابلسي ، شمس الدين : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠

الناسخ ، علاء الدين : ٢٥٦ ، ٢٥٧

ناصر الدين : ١٦٧

ناصر الدين الدوادار : ٩٦ ، ٩٨

الناصر لدين الله : ٤٩

الناصر ، اسماعيل : ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٥

النحاس ، أبو الخير : ١٧٦

النسائي : ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤

نصر بن علقمة : ١٣

نصر بن علي : ٢٦

النعمان بن بشير : ٣ ، ٦

النعماني : ١٨٤

النقبلي = علي بن عثمان

نمير بن أوس : ٨

نور الدين : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠

نوروز : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،

يحيى بن حمزة : ١٢ ، ١٣ ، ١٤

يحيى بن زيد : ٤١

يحيى بن يحيى : ٢٤٦

اليحيثاني ، يحيى الدين : ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧

يزيد بن أبي مالك : ٨ ، ٩

يزيد بن محمد بن عبد الصمد : ٢٣

يزيد بن معاوية : ٣ ، ٤

يعقوب ، جمال الدين : ٢٩٥

يعقوب ، الحنفي : ٢٠٩

يعقوب بن سفيان : ١٣

يلبغا المظفري : ١٣٧

يلبغا الناصري : ١١٦

يوسف بن حمويه : ٨٠

يوسف بن القاسم : ٣٧

يوسف الميمني : ٤١

يونس بن عبد الأعلى : ٢٦

اليونيني ، القطب : ٧١ ، ١٨٨

الواسطي ، أبو الملا : ٣٤

الواسطي ، النقي : ٦٢ ، ١٩٩

الواسطي بن الواسطي : ٢٨٤

الواقدي : ٢ ، ٩

الوائي : ١١٤ ، ٢٧٦

وزير : ٢٨٢

الوليد بن عبادة : ١٠

الوليد بن عبد الملك : ٦

الوليد بن مسلم : ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٣

١٤ ، ١٥ ، ١٩

الوليد بن يزيد : ١١

الونائي ، شمس الدين : ١٥٨ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٧٢

(ي)

يا جوج : ١٥

يحيى بن أكرم : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣

يحيى بن الحارث : ١٢ ، ١٣

مراجع النصيح والتعليق

١ - المخطوطات

- تاريخ الاسلام للأسدي .
- (مصورة دار الكتب المصرية عن مخطوطة باريس رقم ٣٩٢ تاريخ)
- تاريخ دمشق لابن عساكر .
- (مخطوطة الأزهر . رقم ٧١٤ خ تاريخ)
- ذيل الدبر للحسيني .
- (مخطوطة عارف حكمة بالمدينة . رقم ٣٤٤ تاريخ)
- رفع الأصر عن قضاء مصر لابن حجر .
- (مخطوطة فيض الله بالآستانة . رقم ١٤٥٥)
- سبعة مجالس في الحديث للعراقي .
- (مخطوطة بلدية الاسكندرية . رقم ٢٤٣٦ د ٥٥)
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي .
- (مخطوطة الظاهرية بدمشق . رقم ٤١ تاريخ)

٢ - المطبوعات

- الإصابة في معرفة أسماء الصحابة لابن حجر
- (نشرة الخانجي ، ١ - ٨ ، القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٥)
- أمراء دمشق في الاسلام للصالح الصفدي .
- (تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - مطبوعات المجمع العلمي العربي . دمشق ١٩٥٥)

البداية والنهاية لابن كثير .

(مطبعة السعادة . القاهرة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨)

تاريخ الاسلام الذهبي

(نشرة حسام الدين القدسي ، ١ - ٥ ، القاهرة ١٣٦٩)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

(مطبعة السعادة ، ١ - ١٤ ، القاهرة ١٣٤٩ هـ)

تاريخ دمشق لابن عساكر

(تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - مطبوعات المجمع العلمي

العربي . دمشق ١٩٥١ و ١٩٥٤)

تاريخ دمشق لابن القلانسي

(تحقيق امدرود ، بيروت ١٩٠٨)

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران

(دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ ، السادس والسابع بتحقيق احمد عبيد)

تهذيب التهذيب لابن حجر

(١ - ١٢ . حيدر آباد ١٣٢٥ - ١٣٢٧)

الجواهر المضيئة في الطبقات الحنفية لعبد القادر القرشي .

(١ - ٢ . حيدر آباد ١٣٣٢)

الدارس في تاريخ المدارس (هو تنبيه الطالب) للنعماني .

(تحقيق الأمير جعفر الحسني - مطبوعات المجمع العلمي العربي .

دمشق ١٩٤٨ و ١٩٥١)

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر

(١ - ٤ ، حيدر آباد ١٣٤٨ - ١٣٥٠)

دور القرآن بدمشق للنعماني

(تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . دمشق ١٩٤٦)

ديوان ابن عثيمين

(تحقيق الاستاذ خليل مردم بك - مطبوعات المجمع العلمي العربي

دمشق ١٩٤٦)

ذيل الروضتين لأبي شامة .

(طبع باسم : تراجم رجال القرنين السادس والسابع)

(نشرة عزة العطار . القاهرة ١٣٦٦ هـ)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي

(نشرة حسام الدين القدسي ، ١ - ٨ . القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١)

الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع للسخاوي

(نشرة حسام الدين القدسي ، ١ - ١٢ . القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥)

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي

(القاهرة ، ١٣٢٤ هـ)

الطبقات الكبرى لابن سعد

(١ - ٨ ، لندن ١٩٠٥ - ١٩٢١)

عيون الانبياء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة

(١ - ٢ ، القاهرة ١٢٩٩ - ١٣٠٠)

غوطة دمشق لمحمد كرد علي

(مطبوعات المجمع العلمي العربي . دمشق ١٣٦٨ هـ)

الفوائد المهمة لعبد الحي السكوني

(نشرة الخانجي ، القاهرة ١٣٢٤ هـ)

قضاة مصر للكندى

(تحقيق ر . جست . بيروت ١٩٠٨)

اللباب في معرفة الأنساب

(نشرة حسام الدين القدسي ، ١ - ٣ . القاهرة ١٣٥٧ - ١٣٦٩)

مسجد دمشق المجهول

(تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . دمشق ١٩٤٧)

المشبه الذهبي

(تحقيق Dr. P. DE JONG . لايدن ١٨٦٣)

معجم البلدان لياقوت

(نشرة الخانجي ، ١ - ٨ . القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ)

المنتظم لابن الجوزي

(٥ - ١٠ ، حيدر آباد ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ)

المواعظ والاعتبار للمقرئ

(بولاق ، ١٢٧٠ هـ)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي

(مطبوعات دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ - ١٣٦٩)

وفيات الاعيان لابن خلكان

(١ - ٢ . بولاق ١٢٩٩ هـ)

ولاية دمشق في العهد السلاجوقي من تاريخ ابن عساكر

(تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . دمشق ١٩٥١)

ولاية دمشق في العهد العثماني لابن جمعة المقار ، والقاري

(تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . دمشق ١٩٤٩)

٣ - المخططات

مخطط دمشق القديمة ، الدكتور صلاح الدين المنجد

(مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق . دمشق ١٩٤٧)

مخطط الصالحية ، للاستاذ محمد احمد دهمان

(مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق ، دمشق ١٩٤٧)

المستزك

١ - نثبت هنا ما فاتنا تصحيحه أثناء الطبع :

- ص ٣ ، س ٦ - اقرأ : عمرة بنت رواحة
 ص ٧ ، س ١٦ - اقرأ : الخشخاش
 ص ١٣ ، س ٩ - اقرأ : وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر
 ص ٢٠ ، س ١٢ - اقرأ : ابو خازم
 ص ٢٩ ، س ١٥ - اجعلها : شذرات ٢ : ٣٢٣
 ص ٣٤ ، س - احذف النجمة من أسفل الصحيفة
 ص ٤٤ ، س ١٦ - اقرأ : ولزم الفقيه نصراً المقدسي
 ص ٥٠ ، س ٥ - اجعلها : ولده محي الدين ، فالأصل خطأ
 ص ٦١ ، س ١٩ - اجعلها : عبد الكريم بن حمزة ، فالأصل خطأ
 وكذا صححها في فهرس الأعلام
 ص ٧٧ ، س ١٢ - اجعلها : وتغير الصاحب عليه ، كما في الوافي
 ص ١٢٠ ، س ١٧ - اجعلها : كمال الدين المعري
 ص ١٢٤ ، س ١٢ - اجعلها : استقباني كما وردت في ص ١٤٣
 ص ١٣٤ ، س ٨ - اجعلها : شمس الدين التتائي
 ص ١٥٠ ، س ١٩ - اجعلها : شرف الدين بن القف
 ص ١٦٤ ، س ٢ - اقرأ : البخاري وغيره
 ص ١٦٥ ، س ٩ - اجعلها : بدر الدين حسين كما وردت في ص ١٥٥
 ص ١٧٣ ، س ٨ - اجعلها : كثره
 ص ١٩٠ ، س ١٢ - اجعلها : الحصري
 ص ٢٣٤ ، س ١٤ - اجعلها : تاج الدين < بن > عربشاه

- ص ٢٤٩ ، س ٣ - أضيف الى القضاة برقم ٧ مكرر ، ابو بكر
المازني ، وقد جملناه في الفهرس الاول ص ٣٤٨
ص ٢٦٦ ، س ١ - اجعلها : كرتباي ، وصححها ايضاً في ص ٣٠٣ ،
وكذلك في فهرس الاعلام .
ص ٢٨٣ ، س ٤ - ضع المعجم المختص بين
ص ٢٩٧ ، س ١٨ - الرقم في الهامش ٢٣ غير صحيح . وقد مررت
ترجمة العز البغدادي برقم ٢٠ ، فأحذفه
ص ٣٠٠ ، س ١٢ - اجعل الرقم ٢٣ بدلاً من ٢٤
ص ٣٠١ ، س ١٨ - اجعل الرقم ٢٤
ص ٣٠٣ ، س ١ - اجعل الرقم ٢٥
ص ٣٠٣ ، س ١٢ - اجعل الرقم ٢٦
ص ٣٠٥ ، س ٤ - اجعل الرقم ٢٧
ص ٣٣٠ ، في الهامش - اقرأ : محمد بن جوى زاده
ص ٣٤٣ ، س ١٤ - اجعل رقم الصحيفة ٧٩

٢ - أضيف الى فهرس الأعلام الأسماء التالية :

- الاشرف الايوبي ، الملك : ٦٨
الاشرف المملوكي ، الملك : ١٦١
الافضل الايوبي ، الملك : ٤٩
حسن ، الملك الناصر : ١٠٣ ، ١٢٣
حسين ، بدر الدين ناظر الجيش : ١٥٥ ، ١٦٥
الظاهر ، الملك (غير بيبرس) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
١٢٧ ، ١٢٩ : ١٣١

عبد الله بن أحمد المفلح : ٣٩

عبد المجيد ، ملاحجي : ٢٦٣

العزیز الايوبي ، الملك : ٥٣

علي ، الفخر : ٩٨ ، ٩٩

عمر بن علي القواس : ٤٦

محب الدين ، ناظر الجيش : ١١٣

المظفر المملوكي ، السلطان : ٧٣

ملحق أول

نذكر في هذا الملحق ترتيب أسماء القضاة عند النعمي وابن طولون في «الشجر البسّام»، وعند ابن أيوب في «التذكرة».

الشجر البسّام

تذكره ابن أيوب

- | | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ - أبو الدرداء | ١ - أبو الدرداء |
| ٢ - فضالة بن عبيد | ٢ - فضالة بن عبيد |
| ٣ - النعمان بن بشير | ٣ - بلال بن أبي الدرداء |
| ٤ - بلال بن أبي الدرداء | ٤ - أبو إدريس الخولاني |
| ٥ - أبو إدريس الخولاني | ٥ - عبد الله بن عامر |
| ٦ - عبد الله بن عامر | ٦ - زرة بن ثوب |
| ٧ - زرة بن ثوب | ٧ - نمير بن أوس |
| ٨ - عبد الرحمن بن الحسحاس | ٨ - يزيد بن أبي مالك |
| ٩ - نمير بن أوس | ٩ - سليمان بن عبد الله الحاربي |
| ١٠ - يزيد بن أبي مالك | ١٠ - سالم بن عبد الله |
| ١١ - الحارث بن عجمد الأشعري | ١١ - سويد بن عبد العزيز |
| ١٢ - محمد بن عبد الله بن لبيد | ١٢ - يحيى بن حمزة |
| ١٣ - مسافر الخراساني | ١٣ - محمد بن حرب |
| ١٤ - مسلمة بن عمرو العقيلي | ١٤ - محمد بن بكّار |
| ١٥ - يحيى بن حمزة | ١٥ - محمد بن يحيى بن حمزة |
| ١٦ - عبد الرحمن بن يزيد | ١٦ - اسماعيل بن عبد الله |
| ١٧ - عمرو بن أبي بكر المدوي | ١٧ - محمد بن اسماعيل بن إبراهيم |

- | | |
|--|----------------------------------|
| ١٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز | ١٨ - عبد الأعلى بن مسهر |
| ١٩ - محمد بن القابس | ١٩ - محمد بن بجي بن حمزة |
| ٢٠ - أبو زرعة | ٢٠ - اسماعيل بن عبد الله بن خالد |
| ٢١ - الحسن بن أبي زرعة | ٢١ - محمد بن هاشم بن ميسرة |
| ٢٢ - عمر بن الحسن بن طرخان | ٢٢ - محمد بن اسماعيل بن عليّة |
| ٢٣ - عمر بن الجنيد القاضي | ٢٣ - عبد الحميد بن عبد العزيز |
| ٢٤ - محمد بن احمد التركماني | ٢٤ - أبو زرعة |
| ٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر | ٢٥ - عبيد الله العمري |
| ٢٦ - علي بن محمد بن الحسن ابن كاس | ٢٦ - عمر بن طرخان |
| ٢٧ - الحسن بن القاسم بن دحيم | ٢٧ - محمد بن العباس البصري |
| ٢٨ - الحسين بن محمد أبي زرعة | ٢٨ - محمد الجحفي |
| ٢٩ - زكريا بن أحمد بن موسى خت | ٢٩ - محمد بن أحمد المربزاني |
| ٣٠ - عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب | ٣٠ - عمر بن الجنيد |
| ٣١ - عمر بن الحسن الهاشمي | ٣١ - محمد بن أحمد بن سهل |
| ٣٢ - ابراهيم بن محمد السامري | ٣٢ - زكريا بن احمد بن موسى خت |
| ٣٣ - ابن حذلم | ٣٣ - عبد الله بن أحمد بن زبر |
| ٣٤ - محمد بن الحسن بن أبي الشوارب | ٣٤ - الحسين بن أبي زرعة |
| ٣٥ - محمد بن محمد الفزاري | ٣٥ - محمد بن الحسن |
| ٣٦ - محمد بن أحمد الذهلي | ٣٦ - عبد الله بن محمد بن الحسن |
| ٣٧ - عبد الله بن أحمد البغدادى | ٣٧ - محمد بن أحمد الذهلي |
| ٣٨ - يوسف بن القاسم الميانجي | ٣٨ - عبد الله بن أحمد بن راشد |
| ٣٩ - الحسن بن العباس بن أبي الجن | ٣٩ - الحسين بن عيسى بن هارون |
| ٤٠ - محمد بن الحسين العلوي | ٤٠ - يوسف بن القاسم الميانجي |
| ٤١ - محمد بن أحمد بن عبدان | ٤١ - الحسن بن محمد الفصيح |

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ٤٢ - الحسن بن العباس | ٤٢ - المبارك بن سعيد |
| ٤٣ - عبد الله بن محمد | ٤٣ - حمزة بن الحسن بن أبي الجن |
| ٤٤ - محمد بن عبد الله بن محمد | ٤٤ - الحسن بن محمد بن أبي الجن |
| ٤٥ - محمد بن الحسين العلوي | ٤٥ - الحسن بن أحمد السلمي |
| ٤٦ - حمزة بن الحسن بن أبي الجن | ٤٦ - محمد بن موسى التركي |
| ٤٧ - الحسن بن محمد بن أبي الجن | ٤٧ - يحيى بن علي القرشي |
| ٤٨ - إبراهيم بن العباس | ٤٨ - سلطان بن يحيى القرشي |
| ٤٩ - يحيى بن زيد | ٤٩ - محمد بن يحيى القرشي |
| ٥٠ - أحمد بن علي النصيبي | ٥٠ - علي بن محمد القرشي |
| ٥١ - عبد الجليل بن عبد الجبار | ٥١ - كمال الدين الشهرزوري (١) |
| ٥٢ - علي بن محمد الغزنوي | ٥٢ - الضياء الشهرزوري |
| ٥٣ - الحسين بن الحسن الشافعي | ٥٣ - شرف الدين بن أبي عصرون |
| ٥٤ - محمد بن موسى التركي | ٥٤ - محيي الدين بن أبي عصرون |
| ٥٥ - محمد بن نصر الهروي | |
| ٥٦ - يحيى بن علي القرشي | |
| ٥٧ - محمد بن يحيى القرشي | |
| ٥٨ - علي بن محمد القرشي | |
| ٥٩ - كمال الدين الشهرزوري (١) | |
| ٦٠ - الضياء الشهرزوري | |
| ٦١ - شرف الدين بن أبي عصرون | |
| ٦٢ - محيي الدين بن أبي عصرون | |

(١) لاحظ ان الأسماء في الكتابين تنفق في ترتيبها اعتباراً من الكمال الشهرزوري أي من عهد نور الدين . ثم تجري في اتفاقها الى الأخير ، وهذا فيما يتعلق بالضياء الشافعية وحدهم . لأن تذكرة ابن أيوب لم تذكر إلا الشافعية .

ملحق ثانٍ (١)

من تاريخ أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى
(مخطوطة محمد الفاتح باستنبول رقم 4210)

ذكر القضاة

حدثنا أبو زرعة قال :

١ - حدثنا عبد الأعلى بن مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال :
عمرُ أَمْرٍ أبا الدرداء على القضاء ، يعني بدمشق . وكان
القاضي يكون خليفة الأمير إذا غاب .

٢ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن خالد بن
يزيد ، عن أبيه .

أن أبا الدرداء كان يلي القضاء بدمشق . فلما حضرته الوفاة
قال له معاوية : مَنْ ترى لهذا الأمر ؟ قال : فضالة بن عبيد .
فلما مات أرسل معاوية فولاه القضاء . فقال له : أما إني لم
أحبك لها ، ولكني استترتُ بك من النار ، فاستتر .

(١) كنا على وشك الانتهاء من طبع هذا الكتاب عندما وجدنا في تاريخ أبي زرعة
المتوفى سنة ٢٨٠ هـ فصلاً عن قضاة دمشق . وتاريخ أبي زرعة هو
أقدم ما نعرف من تواريخ الدمشقيين (انظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون
وآثارهم المخطوطة) ، فرأينا أن تلحق هذا الفصل في كتابنا لقدمه وفائدته .

٣ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثنا أبو مسهر ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال :

لما خرج معاوية الى صفين استخلف فضالة بن عبيد

على دمشق .

٤ - حدثنا أبو زرعة قال :

حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم أن أبا مسهر حدثهم قال حدثنا سعيد

ابن عبد العزيز :

أن أبا الدرداء ولي القضاء ثم فضالة بن عبيد ثم النعمان بن

بشير ، ثم بلال بن أبي الدرداء . فلما استخلف عبد الملك عزل

بلالاً وولى أبا إدريس الخولاني .

٥ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثنا عبد الأعلى بن مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال :

قال أبو إدريس ، وكان قاضياً ، : ما عزلوني حتى أن حقت .

٦ - حدثنا أبو زرعة قال :

حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر

أن أبا إدريس الخولاني كان يلي القضاء والقصص .

٧ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني أبي ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر

أنَّ عبد الملك بن مروان عزل أبا إدريس عن القصص وأقره على القضاء . فقال أبو إدريس : عزلتُموني عن رغبتي وتركتُموني في رهبتي .

٨ - حدثنا أبو زرعة قال :

حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح ، عن جدّه

أنه رأى بلال بن أبي الدرداء على قضاء دمشق أتى بشاهد زورٍ فضرَّ به .

٩ - حدثنا أبو زرعة قال :

حدثني عبد الرحمن قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز

أنَّ زرعة بن ثوب ولي القضاء بدمشق زمن الوليد بن عبد الملك . وكان لا يأخذ على القضاء أجراً .

١٠ - حدثنا أبو زرعة قال

حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال :

قال أبو مسهر : ثم ولي عبد الله بن عامر اليحصبي ، ثم زرعة بن ثوب .

١١ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر

أنّ عبد الرحمن بن الحشخاش العذري قاضي دمشق زمن عمر

ابن عبد العزيز .

١٢ - حدثنا أبو زرعة قال :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن عمر عبد العزيز ،

عن سليمان بن حبيب قاضي عمر بن عبد العزيز قال : قال لي

عمر بن عبد العزيز ما أقلت السفهاء من أيمانهم فلا تقلهم العتاقة

والطلاق .

١٣ - حدثني أبو زرعة قال :

حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن عبد الله بن يوسف ، عن كلثوم

ابن زياد قال :

أقام سليمان بن حبيب يقضي ثلاثين سنة .

١٤ - حدثنا أبو زرعة قال :

وحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم قال : وحدثنا الوليد بن مسلم ، عن

سعيد بن عبد العزيز

أن يزيد بن عبد الملك جعل الزهريّ قاضياً مع سليمان بن

حبیب .

١٥ - وحدثننا أبو زرعة قال :

وحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم قال : وحدثننا الوليد بن مسلم ، عن
كلثوم بن زياد

عن سليمان بن حبيب قال : أراد عمر بن عبد العزيز أن
يجعل أحكام الناس والأجناد حكماً واحداً ثم قال : إنه قد
كان في كل مصر من أمصار المسلمين وجند من أجنادهم ناس
من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانت فيهم قضاة قضوا بأقضية
أجازها أصحاب رسول الله ﷺ ورضوا بها وأمضاها أهل المصر
كالصلح بينهم ، فهم على ما كانوا عليه من ذلك .

١٦ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم قال :

كان نمير بن أوس قاضياً لهشام .

١٧ - قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو

وقال أبو مسهر : فكتب نمير بن أوس الى هشام يستعفيه
من القضاء ، ويخبره أنه ضعف . فقال هشام بن عبد الملك :
من لقضاء الجند ؟ قالوا : يزيد بن يزيد بن جابر . قال : ليس
إليه من سبيل . وكان هشام قد أصحبه معاوية بن هشام .
قالوا : فيحيى بن يحيى الغساني . قال : ذاك صاحب منبر . قالوا :
فيزيد بن أبي مالك . قال : فأمر بعده فكتب ، وولاه القضاء .

١٨ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، عن أبي مسهر قال :

عزله الوليد بن يزيد ، ووُلي الحارث بن يـمـجـد الأشعري .
ثم وُلي سالم بن عبد الله الحاربي ، ولأه عبد الله بن علي . ثم
وُلي محمد بن لبـيـد الأسدي ، ثم وُلي سلمة بن عمرو .

١٩ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثنا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز

أن الفضل بن صالح أرسل إليه ينظر في دم قتيل ، فأبى
وقال : سلمة بن عمرو يأخذ الرزق وأنا أنظر في الدماء ؟ فقال
الفضل بن صالح : صدق .

قال : ثم وُلي يحيى بن حمزة .

٢٠ - حدثنا أبو زرعة قال :

فحدثني سليمان أنه مات سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٢١ - حدثنا أبو زرعة قال :

وأخبرني أحمد بن أبي الحواري ، عن مروان قال :

لما قدم أبو جعفر أمير المؤمنين دمشق - وكان مقدمه سنة
ثلاث وخمسين ومئة - استعمل يحيى بن حمزة على القضاء وقال
له : يا شاب ! إني أرى أهل بلدك قد أجمعوا عليك ، فأياك
والهدية . قال أبو زرعة : فلم يزل قاضياً حتى مات .

٢٢ - حدثنا أبو زرعة قال :

وأخبرني الحارث بن مسكين ، عن ابن وهب قال :

سُئِلَ مالِكُ بْنُ أَنَسٍ : مَنْ أَوَّلُ مَنْ اسْتَقْضَى ؟ فَقَالَ :
مَعَاوِيَةُ . فَقِيلَ لَهُ : فَعُمَرَ ؟ فَقَالَ لَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ : أَفَرَأَيْتَ شَرِيحاً ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ يَقُولُونَ . ثُمَّ قَالَ :
كَيْفَ يَكُونُ هَذَا يُسْتَقْضَى بِالْعِرَاقِ وَلَا يُسْتَقْضَى بغيره ؟
لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ . انْتَهَى .

